كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء السادس

(إبراهيم بن سهل - أحمد بن طولون)

الطبعة الثالثة

باعتناء

س . ديدرينغ

يُطلب من دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

البرت ديتريش

جزء ٦ - قسم ٦

غزالٌ براه الله من مِسكةٍ سبى[1] … بها الحُسنُ منّا مُسكةَ المتجلّدِ
وألطفَ فيها الصُّنْعَ حتّى أعارها … بياضَ الضحى في نَعْمةِ الغُصُن الندي
وأبقى لذاك المسك[2] في الخدّ نقطةً … على أصلها في اللون إيماءَ مُرشِدِ ٣
تأمّلْ لظى شوقي وموسى يَشُبُّها … « تجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ »[3]
إذا ما رنا شَزْراً فعَنْ لحظ أحوَرٍ … وإن يَلْوِ إعراضاً فصفحة أغيَدِ
وعذّب بالي نعّم اللهُ بالَه … وسهّدني لا ذاق بَلْوَى تسهّدي ٦

ومنه أيضاً :

وخالُه نقطةٌ من غنج مُقلته … أتى بها الحُسن من آياته الكُبَرِ
جاءت بها[4] العين نحو الخدّ زائرةً … فراقها الوِرْدُ فاستغنتْ عن الصَّدَرِ ٩

والقصيدة العينية قالها يمدح سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :

ورَكْبٍ دعتْهم نحو يثربَ نيّةٌ[5] … فما وجدتْ إلاّ مطيعاً وسامعا
١٣٢ | يسابق وَخْدَ العيس ماءُ شؤونهم … فيَقْفون بالشوق المليّ المدامعا[6] ١٢
إذا انعطفوا أو رجّعوا[7] الذكر خلتهم … غصوناً لِداناً أو حماماً سواجعا
تضيء من التقوى خبايا[8] صدورهم … وقد لبسوا الليل البهيم مَدارعا
تكاد مناجاة النبيّ محمّدٍ … تنمُّ بهم[9] مِسكاً على الشمّ ذائعا ١٥
تلاقى على ورد[10] اليقين قلوبُهم … خوافقَ يذكرن[11] القطا والمشارعا
قلوبٌ عرفنَ الحقّ فهي قدِ انطوتْ … عليها جنوبٌ ما عرفنَ المضاجعا

---

١ في ديوانه : يرى . ٢ الديوان : الأصل .
٣ المصراع للحطيئة ، انظر الأغاني ١ : ٢٠٠ .
٤ الديوان : من . ٥ الديوان : فتية .
٦ الملي المدامعا : كذا في الفوات والمنهل . وفي الديوان والأصل : المدا والمدامعا .
٧ الديوان : راجعوا . ٨ المنهل : حنايا .
٩ كذا في الفوات والمنهل ، وفي الديوان : بها ، وفي الأصل : به .
١٠ الديوان : وادي . ١١ في الأصل : يدركن .

سقى دمعهم غرس الأسى في ثرى الجوى فأنبت أزهار الشحوب[١] الفواقعا
تساقَوا لبان الصدق محضاً بعزمهم[٢] وحرّم تفريطي على المراضعا

٣ وهي طويلة . وله موشحة :

يا لحظاتٍ للفِتَن في كرِّها أوفى نصيبْ ترمي وكلّي مَقتلُ وكلُّها سهمٌ مصيبْ
اللوم للاحي مباحْ أمّا قبوله فلا
٦ علقتُه وجه صباحْ ريق طِلا عين[٣] طلا
كالظبي ثغره أقاحْ بما[٤] ارتعاه في الفلا
يا ظبيُ خد قلبي وطن فأنتَ في الإنس غريبْ وارتع فدمعي سلسلُ ومهجتي مرعًى خصيبْ
٩ بين اللّما والحَوَر منها الحياة والأجلْ
سقتْ مياهُ الخَفَر في خدها وردَ الخجلْ
زرعتُه بالنّظر وأجتنيه بالأملْ
١٢ في طرفها الساجي وَسَن سهّد أجفان الكئيبْ والردف فيه ثِقلُ خفَّ له عقل اللبيبْ
أهدت إلى حَرِّ العتابْ بَرد اللّما وقَدْ وَقَدْ
فلو لثمتُه لذابْ من زفرتي ذاك البرَدْ ٣٢ب
١٥ ثم لوت جيدَ كعابْ ما حَلْيُه إلاّ الغَيَدْ
في نزعة الظبي الأغنّ وهزّة الغصن الرطيبْ يجري لدمعي جدولُ فينثني منهُ قضيبْ
أأنت حَوْرا أرسلكْ رضوانُ صدقاً للخبرْ
١٨ قُطّعت القلوبُ لكْ وقيل ما هذا بشرْ
أمّ الصفا مضنًى هلكْ من النوى أم الكدرْ

---

١ الفوات والمنهل : الشجون . ٢ الفوات والمنهل : لعزهم .

٣ الفوات : عنق ، وفي أصل المنهل : عين ، وقد أثبت المصحح ما في الفوات .

٤ بما — الفلا : كذا أيضاً في أصل المنهل وقد أثبت المصحح رواية الفوات : وما ارتعى شيح الفلا .

حبّي تزكّيه المِحن   أمرُ الهوى أمرٌ غريبْ   كأنّ عشقي مندلُ   زاد بنار الهجر طيبْ

أغربت في الحسن البديعْ   فصار دمعي مُغرِبا
شملُ الهوى عندي جميعْ   وأدمعي أيـدي سَبا
فاستمعي[1] عبداً مطيعْ   غنّى لبعض[2] الرُّقَبا

هذا الرقيب ما اسوءه يظن[3]   أيش كان لو لانسان مريبْ   مولاي قم تا[4] نعملو   ذاك الذي ظن الرقيبْ

ومن موشحات ابن سهل يعارض قولهم :

أما ترى الشمس حلّت الحملا   فطاب وزن الزمان واعتدلا   فاشربْ

والأصل قصيدة لأبي نواس وإنّما وشّحوها ، فقال ابن سهل :

روضٌ نضيرٌ وشادنٌ وطِلا   فاجتنِ زهر الربيع والقُبَلا   واشربْ

يـا ساقياً ما وُقيتُ فِتْنتَهُ
جلَتْ[5] رحيقُ الكؤوس صورتَهُ
فمثّلَتْ   ثغره   ووجنتَهُ

هذا حبابٌ كالسِّلْك معتدلا   وذا رحيقٌ لذا[6] الزجاج علا   كوكبْ

أقمتُ حربَ [الهوى] على ساقِ
|وبعتُ عقلي بالخمر من ساقِ   ١٣٣
أسهرَ جفني بنوم أحداقِ

---

١ الفوات : فتستمع ، المنهل : فلتستمع .
٢ كذا في الفوات والمنهل ، وفي الأصل : لتعس .
٣ في الأصل : نظن .
٤ كذا في الفوات والمنهل ، وفي الأصل : حتى .
٥ الفوات : حكت .
٦ الفوات : لدى .

تمثّل السحر وسطها كحلا معتلّة[1] وهي تبرىء العِلّلا فاعجبْ

قلبك صخرٌ والجسم من ذهبِ
٣ أيا سميَّ النبيِّ يا ذهبي
جاورتَ من مُهجتي أبا لهبِ

يا باخلاً لا أَذُمّ ما فعلا صيّرتَ عندي محبّة البُخّلا مذهبْ

٦ يا مُنيتي والمُنى من الخدعِ
ما نِلتُ سؤلي ولا الفؤاد معي
هل عنك صبرٌ أو[2] فيك من طمعِ

٩ أفنيتُ فيك الدموع والحِيَلا فلا سُلوّي في الحبّ نلتُ ولا مأربْ

أتيتُ أشكوه لوعتي عجبا
فصدّ عنّي بوجهه غضبا
١٢ فعند هذا ناديتُ يا حرَبا

تصدُّ عنّي يا منيتي مللا وأشتكي من صدودك المللا[3] تغضبْ

وقال ابن سهل أيضاً :

١٥ باكِرْ إلى اللذّة والاصطباحْ بشرب راحْ فما على أهل الهوى من جُناحْ

اغنمْ زمان الوصل قبل الذهابْ
فالروض قد روّاه دمعُ السحابْ
١٨ وقد بدا في الروض سرٌّ عُجابْ

---

١ الفوات : مقلته .
٢ في الأصل : و .
٣ الفوات : العللا

وَرْدٌ ونسرينٌ[١] وزهر الأقاحْ كالمسك فاحْ والطير تشدو باختلاف النواحْ

انهضْ وباكرْ للمُدام العتيقْ
في كأسها تبدو كلون العقيقْ
بكفّ ظبيٍ ذي قَوامٍ رشيقْ

مُهفهفِ القامة طاوي الوشاحْ[٢] كالبدر لاحْ عصيتُ من وجدي عليه اللواحْ

لمّا رأيتُ الليل أبدى المشيبْ ٣٣ ب
والأنجمَ الزُّهر هوتْ للمغيبْ
والوُرق تُبدي كلّ لحن عجيبْ

ناديتُ صحبي حين لاح الصباحْ قولاً صراحْ حيَّ على اللذّة والإصطباحْ

سبحانَ مَن أبدعَ هذا الرشا
قلتُ له والنار حشو الحشا
جُدْ لي بوصلٍ يا مليحاً نشا

فسَلّ من جفنَيه بيض الصفاحْ يبغي كِفاحْ فأثخن القلب المعنّى جِراحْ

أصبحتُ مضنًى وفؤادي عليلْ
في حبّ مَن أضحى بوصلو بخيل
كم قلتُ: دَعْ هذا العتاب الطويل

أما تراني قد طرحتُ السلاحْ أيّ اطّراحْ أحلى الهوى ما كان بالإفتضاحْ

---

١ كذا في المنهل ، ورواية الأصل : ورد نسرين .
٢ المنهل : الجناح .

(٢٤٤١) الزارع

إبراهيم[١] بن أبي سُويد الزارع الحافظ، قال أبو حاتم: ثقة رِضًى ولا رواية له في كتب الستة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

(٢٤٤٢) أبو إسحاق الكاتب

إبراهيم[٢] بن سيَابة أبو إسحاق الكاتب مولى ثقيف أصله من الحجاز وهو من الكوفة، كان شاعراً مليحاً صحب المهدي والرشيد وذكر العوفي [أن] أباه سيابة كان حجّاماً، وفي إبراهيم يقول عتبة[٣] الأعور يهجوه:

أبوك أوهى النجادُ عاتِقَهُ ... كَم من كميٍّ أودى ومن بطَلِ
يأخذ من ماله ومن دمه ... لم يُمسِ من ثاره على وَجَلِ
له رقاب الملوك خاضعةٌ ... من بين حافٍ وبين منتعلِ

قلت: ما للمتقدمين في التهكّم أحسن من هذه الأبيات لأنّه هجوٌ بالغ أبرزه في صورة المدح. وكان إبراهيم يُرمى بالزندقة وكان المهدي أخذه وأحضر كتبه فلم يجد فيها شيئاً من ذلك فأمنه، | وكان يكتب في مجلسه بين ١٣٤
يديه وكان من أبلغ الناس وأفصحهم ثم صحّ عنده أن فيه شيئاً مما كان اتّهم به فاطرحه وأقصاه فساءت بعد ذلك حاله واحتاج إلى مسألة الناس، وكان أحد المطبوعين محجاجاً منطقيّاً[٤]، ومن نظمه لمّا رُمي بالزندقة:

قد كنتُ قبل اليوم أُدعى مؤمناً[٥] ... فاليومَ صار الكفر من أسمائي

---

١ شذرات الذهب ٢: ٥٣، والعبر للذهبي ١: ٣٨٩.
٢ طبقات ابن المعتز ص ٩٢.
٣ هو عتبة بن أبي عاصم الحمصي، له ترجمة في معجم الشعراء ص ١٠٦.
٤ طبقات ابن المعتز: منطيقاً.
٥ الطبقات: مسلماً.

ومن نظمه لما اختلّت حاله يخاطب بعض إخوانه :

هَبْ لي – فديتُك – درهماً   أو درهمَيْن إلى ثلاثه
إنّي أحبّ بني الطّفيـ   ـل ولا أحبّ بني علاثه

ومنه :

إذا ما منحتَ الجاهل الحلم لم تزل   بجهلٍ [مُضلٍّ] منه تُهدى ركائبُه
وإنّ عقاب الجاهلين لذاهبٌ   بفضلك فانظرْ أين إذ أنت راكبُه

قال المرزباني : أحسبه بقي إلى المأمون ، وقال محبّ الدين ابن النجار : ذُكر أنّه مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، قلت : وسيابة بالسين المهملة والياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة وهاء على وزن أراكة وهي البلحة وبها سُمّي الرجل فإذا شدّدته ضممته وقلت سُيّابة على وزن جُمّارة .

(٢٤٤٣)

إبراهيم بن سَيابة ، قال صاحب « الأغاني »[١] : هو من موالي بني هاشم وليس له شعر شريف ولا نباهة وإنّما كان يميل بمودّته إلى إبراهيم الموصلي وابنه فغنّيا في شعره وذكراه عند الخلفاء والوزراء وكان خليعاً طيّب النادرة ، ويُحكى أنّه عشق سوداء فلامه أهلُه فيها فقال :

** يكون الخالُ في وجهٍ قبيحٍ   فيكسوه الملاحةَ والجمالا
فكيف يُلام معشوق على مَن   يراها كلّها في العين خالا

٣٤ ب كتب إلى صديق له يقترض منه شيئاً فكتب إليه يعتذر ويحلف | أنّه ليس عنده ما سأله ، فكتب إليه : إن كنتَ كاذباً فجعلك الله صادقاً وإن

١ الأغاني ١٢ : ٨٨ .

** من هنا نقلنا من نسخة المؤلف .

كنتَ ملوماً فجعلك الله معذوراً . وكان بين جماعة ينشدهم من شعره ويتحدثون فتحرّك فضرط فضرب بيده على استه غير مكترث ثم قال : إمّا أن تسكُتي حتى أتكلم وإما أن تتكلمي حتى أسكُت . وجاء إلى بشّار بن بُرد فقال له : ما رأيتُ أعمى قطّ إلاّ وقد عوّضه الله من بصره إمّا الحفظ أو الذكاء أو حُسن الصوت فأيَّ شيء عُوّضتَ ؟ قال : أنّي لا أرى مثلك ، ثم قال : مَن أنت ويحك ؟ قال : ابن سيابة ، فقال : لو نُكح الأسد في استه ذلّ ، وكان ابن سيابة يُرمى بذلك ، ثم قال بشار :

لو نُكح الليثُ في استه خَضَعا ومات جوعاً ولم يَنَلْ طبعا [1]

كذلك السيفُ عند هِزّته لو بصق الناسُ فيه ما قطعا

وقيل : إنّه أتى إلى ابن سَوّار بن عبد الله القاضي وهو أمرد فعانقه وقبّله وكان إبراهيم سكران وكانت مع [ابن] القاضي داية يقال لها رُحاص فقيل لها : لم يقبّله تقبيلَ السلام وإنّما قبّله شهوةً ، فلحقته الداية وشتمته وأسمعته كلَّ ما يكره وهجره الغلام ، فقال :

أإن لثمتُك سرّاً فأبصرَتْني رُحاصُ

وقال في ذاك قومٌ على انتقاصي حِراصُ

هجرتَني وأتتْني شتيمةٌ وانتقاصُ

فهاك فاقتصَّ منّي إنّ الجروح قِصاص

(٢٤٤٤) النظام المعتزلي

إبراهيم [2] بن سيّار بن هانىء البصري المعروف بالنظّام بالظاء المعجمة المشددة ، قالت المعتزلة : إنّما لُقّب بذلك لحُسن كلامه نظماً ونثراً ،

١ في النسخة الأكسفوردية : طمعا ، وفي الأغاني : شبعا .

٢ الملل والنحل ص ٣٧ ، وبروكلمان ، الذيل ١ : ٣٣٩ .

وقال غيرهم : إنّما سُمّي بذلك لأنّه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها . وكان ابنَ أخت أبي الهُذيل العلاّف شيخ المعتزلة . وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء ، حُكي أنّه أتى أبو الهذيل العلاّف إلى صالح بن عبد
١٣٥ القدوس | وقد مات له ولد وهو شديد التحرّق عليه ومعه النظام وهو حَدَثٌ فقال له أبو الهذيل : لا أعرف لتحرُّقك وجهاً إذ كان الناس عندك كالزرع ، فقال : إنّما أجزع عليه لأنّه لم يقرأ كتاب « الشكوك » ، فقال : وما هو ؟ قال : كتابٌ وضعتُه مَن قرأه شكّ فيما كان حتّى يتوهّم فيما كان أنّه لم يكن وفيما لم يكن حتّى يظنّ أنّه كان ، فقال النظام : فشُكّ أنت في موت ابنك واعملْ على أنّه لم يمت أو أنّه عاش وقرأ هذا الكتاب ولم يمت إلاّ بعد ذلك ، فبهت صالح وحصر . ويُحكى عنه أيضاً أنّه أُتي به إلى الخليل ابن أحمد فيما أظنّ ليتعلم البلاغة فقال له : ذُمّ هذه النخلة ! فذمّها بأحسن كلام ، فقال له : امدحْها ! فمدحها بأحسن كلام فقال : اذهبْ فما لك إلى التعليم من حاجة . وقال ابن أبي الدّم[1] قاضي حماة وغيره في كتب الملل والنحل إن النظام كان في حداثته يصحب الثنويّة وفي كهولته يصحب ملاحدة الفلاسفة فطالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وصار رأساً في المعتزلة وإليه تُنسب الطائفة النظامية . ووافق المعتزلةَ في مسائلهم وانفرد عنهم بمسائل أخرى :

منها أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرّ والمعاصي وقال المعتزلة : هو قادر عليها لكنه لا يفعلها لقبحها .

ومنها أن الله تعالى إنّما يقدر على فعل ما علم أن فيه صلاح العباد هذا بالنظر إلى أحكام هذه الدنيا وأمّا في الآخرة فلا يوصف بالقدرة على زيادة عذاب أهل النار ولا ينقص منه شيئاً ولا يقدر على أن يُخرج أحداً من الجنة .

---

١ انظر بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٨٨ ، وله ترجمة في الوافي ٦ : رقم ٢٤٦٥ .

ومنها أنّه نفى إرادة الله تعالى حقيقةً فإذا قيل إنّه مريد لأفعال العباد فالمراد أنّه أمر بها ، وعنه أخذ هذا المذهب أبو القاسم الكعبي [١] .

ومنها أنّه وافق الفلاسفة على أن الإنسان حقيقةً هو النفس، والبدن قالبها، ثم إنّه قصر عن إدراك مذهب الفلاسفة فمال إلى قول الطبيعيّين فقال: الروح جسمٌ لطيف مشابك للبدن داخِل بأجزائه فيه كالدهن في السمسم والسمن في اللبن .

ومنها أنّه وافق الفلاسفة | في نفي الجزء الذي لا يتجزأ ، وما أحسنَ ٣٥ ر
قول ابن سناء الملك :

ولو عاينَ [٢] النّظامُ جوهرَ ثغرِها لما شكّ فيه أنّه الجوهرُ الفردُ

ولما ألزم النظام مشيَ نملةٍ على صخرة من طرفٍ إلى طرفٍ أنها قطعت ما لا يتناهى وهي متناهية فكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى أحدثَ القول بالطّفرة وقال : تقطع النملة بعض الصخرة بالمشي وبعضها بالطفرة ، واستدلّ على ذلك بأدلّة كثيرة مذكورة في كتب الأصول منها أنّا لو فرضنا بئراً طولها مائة ذراع وفي وسطها خشبة معترضة ثابتة وفي الخشبة حبلٌ مشدود من الخشبة إلى الماء يكون طول الحبل خمسون ذراعاً وفي رأس الحبل دلوٌ مربوط فإذا ألقي من رأس البئر إلى الخشبة المذكورة حبلٌ طوله خمسون ذراعاً في رأسه علاقٌ فجُرّ به الحبل المشدود في الخشبة فإن الدلو يصعد إلى رأس البئر بالحبل الأعلى الذي فيه العلاق وطوله خمسون ذراعاً ويقطع مائة ذراع في زمان واحد وليس ذلك إلاّ أن البعض انقطع بالطفرة ، فضُرب المثل بهذه المسألة فقيل : طفرة النظام ، فإنها ضحكة ، وقد أجاب الأصحاب عن هذه المسألة بأن الطفرة قطعُ مسافةٍ قطعاً ولكن الفرق بين المشي والطفرة

---

١ انظر بروكلمان ، الذيل ١ : ٣٤٣ .

٢ ديوانه ٢ : ٧٢ : أبصر .

راجعٌ إلى بُطْءٍ وسرعة .

ومنها أنّه قال : إن الجوهر مؤلّف من أعراض اجتمعت وإن الألوان والطعوم والروائح أجسامٌ .

ومنها أن الله تعالى خلق جميع الحيوانات دفعةً واحدةً على ما هي عليه الآن حيوانات وإنس ونبات ومعدن ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده ولكن الله أكمن بعضها في بعض فالتقدم والتأخر إنّما يقع في ظهورها من مكانها لا في حدوثها ، وهذه المسألة أخذها من أصحاب الكمون والظهور وأكثر ميل النظام إلى مذاهب الطبيعيّين دون الإلهيين .

ومنها أن القرآن ليس إعجازه من جهة فصاحته وإنّما إعجازه بالنظر إلى الاخبار عن الأمور الماضية والمستقبلة ، قلت : وهذا ليس بشيء لأن الله تعالى أمره أن يتحدّى العرب بسورة من مثله وغالب السور ليس فيها اخبار عن ماضٍ ولا مستقبل فدلّ على أن العجز كان | عن الفصاحة . ١٣٦

ومنها أنّه قال : الإجماع ليس بحجّة في الشرع وكذلك القياس ليس بحجّة وإنّما الحجة قول الإمام المعصوم .

ومنها ميلُه إلى الرفض ووقوعُه في أكابر الصحابة رضي الله عنهم وقال : نصّ النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم على أن الإمام عليٌّ وعيّنه وعرفت الصحابة ذلك ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر رضي الله عنهما ، وقال : إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المحسِّن من بطنها ، ووقع في جميع الصحابة فيما حكموا فيه بالاجتهاد ، فقال : لا يخلو إمّا أن جهلوا فلا يحلّ لهم أو أنهم أرادوا أن يكونوا أرباب مذاهب فهو نفاق ، وعنده الجاهل بأحكام الدين كافر والمنافق فاسق أو كافر وكلاهما يوجب الخلود في النار .

ومنها أنّه قال : مَن سرق مائة درهم وتسعةً وتسعين درهماً أو ظلمها لم يفسق حتّى يبلغ النصاب في الزكاة وهو مائتان . نعوذ بالله من هوًى مُضِلّ

وعقلٍ يؤدّي إلى التديّن بهذه العقائد الفاسدة .

وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أن النظام كان في الباطن على مذهب البراهمة الذين ينكرون النبوّة وأنّه لم يظهر ذلك خوفاً من السيف ، فكفّره معظم العلماء وكفّره جماعة من المعتزلة حتى أبو الهذيل والإسكافي وجعفر ابن حرب كلٌ منهم صنّف كتاباً في تكفيره ، وكان مع ذلك فاسقاً مدمناً على الخمر وكان آخر كلامه أن القدح كان في يده وهو سكران ، فقال وهو في عليّة له يشرب فيها :

اشربْ على طربٍ وقُلْ لمهدّدٍ   هوّنْ عليك يكون ما هو كائنُ

فلما فرغ من كلامه سقط من العليّة فمات من ساعته في سنة ثلاثين ومائتين تقريباً . وشعره في غاية الجودة لكنه يبالغ في مقاصده حتى يُخرج كلامه إلى المحال ، من ذلك قوله :

توهّمه طرفي فآلمَ خدّهُ   فصار مكان الوهم من نظري إثرُ
وصافحهُ كفّي فآلم كفّه   فمن صَفْحِ قلبي في أنامله عَقْرُ
ومرّ بذكري خاطراً فجرحتُه   ولم أر خلقاً قطّ يجرحه الفكرُ

| يقال : إن الجاحظ فيما أظنّ لما بلغه ذلك قال : هذا ينبغي أن لا ٣٦ ب
يُناك إلاّ بأير من الوهم أيضاً . ومنه قوله في نصرانيّ :

ومزنّرٍ قسم الإلــهُ مثالــه   نِصْفَيْن من غُصنٍ ومن رَمَلِ
فإذا تأمّل في الزجاجة ظلّهُ   جرحتْه لحظةُ مقلة الظّلّ

ومنه قوله أيضاً[١] :

يا تاركي جسداً بغير فؤادِ   أسرفتَ في الهجران والإبعادِ
إن كان تمنعك الزيارةَ أعينٌ   فادخلْ إليّ بعلّة العوّادِ

١ هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف. وراجع ديوان أبي نواس (ط. صادر ١٩٦٢) ص ٢٠٢.

كيما أراك وتلك أعظمُ نعمةٍ ملكتْ يداك بها منيع قيادي
إنّ العيون على القلوب إذا جنتْ كانت بليتها[1] على الأجسادِ

(٢٤٤٥) بهاء الدين القاضي المعري

إبراهيم[2] بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سليمان القاضي الجليل بهاء الدين أبو إسحاق بن أبي اليُسْر التنوخي المعرّي ثم الدمشقي الشافعي الخطيب ، وُلد بدمشق سنة خمس وستين وخمس مائة وتوفي رحمه الله سنة ثلاثين وست مائة ، سمع وحدّث ودرس ، وكان أديباً مترسلاً شاعراً كثير المحفوظ مداخل الدولة ، ترسّل عن العادل ، ولي قضاء المعرّة وعمره خمس وعشرون سنة فأقام في القضاء خمس سنين ، فقال :

وليتُ الحكم خمساً هنّ خُمسٌ لعَمْري والصِّبا في العُنفوانِ
فلم تضع الأعادي قَدْرَ شاني ولا قالوا : فلانٌ قد رشاني

قلت : كذا نقلتُه من خطّ شمس الدين ولعلّه ولي القضاء وعمره عشرون سنة حتى يصحّ قوله « وليت الحكم خمساً هنّ خمس لعمري » وكانت عنده بذاذة وفحش ولم يكن محمود السيرة ، اشتغل بالولايات والتصرف .

(٢٤٤٦) المراغي

١٣٧ إبراهيم بن شمس | أبو إسحاق المراغي الشاعر ، ورد بغداذ تاجراً وأقام بها غير مستميح ، أورد له ابن النجار :

١ في الأصل : بليها .

٢ مرآة الجنان ٤ : ٦٩ والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٨١ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٣٥ وتاريخ معرة النعمان ٢ : ٢٠٩ .

إنّي لأعجبُ من حجابِكْ ... ووقوفِ حُجّابٍ ببابِكْ
أين السماحة في طبا ... عِكَ والرفاهة في جنابِكْ
أم أين صدقي في ثنا ... ئي أو غنائي في ثوابِكْ
لا يأمن الضيفُ العزيـ ... زُ عليك غائلةَ اغتيابِكْ
ما شئتَ من سَفَهٍ وسَخْـ ... ـفٍ[1] في خطابك أو جوابكْ
وتشدُّقٍ وتمطُّقٍ ... ونبوح كلبٍ في ثيابِكْ

(٢٤٤٧) القرميسيني الصوفي

[إبراهيم[2] بن شيبان] أبو إسحاق القِرْميسيني الصوفي شيخ الجبل في زمانه ، صحب إبراهيم الخوّاص وغيره ، قال : الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوة ، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة .

(٢٤٤٨) المنصور صاحب حمص

إبراهيم[3] بن شيركوه السلطان الملك المنصور ناصر الدين صاحب حمص ابن الملك المجاهد أسد الدين بن الأمير ناصر الدين محمد بن الملك المنصور أسد الدين شيركوه ، كانت سلطنته ستَّ سنين ونصفاً وتوفي رحمه الله تعالى عقيب كسرة الخوارزمية سنة أربع وأربعين وست مائة في صفر بدمشق في الدهشة في النَّيْرَب وحُمل إلى حمص ، وملك بعده الأشرف موسى وله يومئذ سبع عشرة سنة وهو الذي كسر التتار على حمص سنة تسع وخمسين .

---

١ في الأصل : ومن سخف .

٢ طبقات السلمي ص ٤١٨ وحلية الأولياء ١٠ : ٣٦١ والعبر للذهبي ٢ : ٢٤٤ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢١٨ .

٣ النجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٦ وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٩ .

وكان المنصور بطلاً شجاعاً عالي الهمّة وافر الهيبة ، هزم جلال الدين خوارزم شاه وعسكره مع الأشرف سنة سبع وعشرين وست مائة فإنّ والده سيّره نجدةً للأشرف ، ثم كسر الخوارزمية بالشرق مرّتين وكسرهم الكسرة العظمى بعيون القصب ، وكان محسناً إلى رعيّته سمحاً حليماً مرض بالسلّ إلى أن خارت قواه ومات .

(٢٤٤٩) عزّ الدين ابن العجمي ٣٧ ب

إبراهيم[١] بن صالح بن هاشم الشيخ الجليل المعمَّر بقيّة المشايخ عزّ الدين أبو إسحاق ابن العَجَمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والرياسة ، كان خاتمة مَن روى بالسماع عن الحافظ ابن خليل ، سمع بدمشق من خطيب مَرْدا ولم يكن بالمكثر وحدّث بدمشق وحلب ، يأخذ عنه الشيخ شمس الدين ، وكان من أبناء التسعين ، توفي سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة .

(٢٤٥٠) الأمير العباسي متولي مصر

إبراهيم[٢] بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، ولي إمرة دمشق للمهدي ثم ولي مصر للرشيد وتزوّج بأخت الرشيد عَبّاسة ، توفي ببغداذ رحمه الله تعالى قبل الثمانين والمائة تقريباً تفريقاً وحضر الرشيد لجنازته فحلف ابن بهلة الطبيب أنّه لم يمت ونخسه بإبرة تحت ظفره فحرّك يده ثم أمر بنزع الكفن عنه ودعا بمنْفخة وكُنْدُس فنفخ في أنفه فعطس وفتح عينيه فسأله الرشيد : كيف أنت ؟ فقال : كنتُ في ألذّ نومةٍ فعضّني

---

١ أعيان العصر ١٨ ب والمنهل الصافي ١ : ٦٤ والدرر الكامنة ١ : ٢٧ وشذرات الذهب ٦ : ٩٥.

٢ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢١٩ والولاة والقضاة ص ١٢٣ والنجوم الزاهرة ٢ : ٤٩ وطبقات ابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٥ (في ترجمة صالح بن بهلة) .

[كلب] بشيء من إصبعي[1] فانتبهتُ ، ثم إنّه عوفي وتزوّج عبّاسة وولي إمرة مصر بعد ذلك وبها مات ، فكانوا يقولون : مات ببغداذ ودُفن بمصر في التاريخ المذكور أوّلاً ، وحكايته مع ابن بهلة الطبيب المذكور مبسوطة في ترجمة ابن بهلة في « تاريخ الأطباء » لابن أبي أصيبعة وساقها محب الدين ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداذ » ، وولي إبراهيم أيضاً الجزيرة للهادي .

(٢٤٥١) الوراق

[إبراهيم[2] بن صالح] الورّاق تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، ذكره الباخرزي في « الدمية »[3] فقال : أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد وهو أحسنُ | ما قيل في معنى دُود القزّ : ١٣٨

وبناتِ جَيبٍ ما انتفعتُ بعيشها ... ووأَدْتُها فنَفَعْنَني بقبورِ
ثم انبعثنَ عواطلاً فإذا لها ... قرنُ الكباش إلى جناح طيور

وقال أبو إسحاق يهجو ابن زكرياء الأصبهاني المتكلم :

أبا أحمدٍ يا أشبهَ الناسِ كلّهم ... خلاقاً وخُلقاً بالرخال[4] النواسجِ

قلت : لا يجوز هذا الجمع لأن فواعل جمع فاعلة ولم نسمع قول أحد يقول امرأة ناسجة نعم قد جاء فواعل مثل جوهر وجواهر وكوثر وكواثر .

---

١ قال ابن أبي أصيبعة : رأى في منامه كلباً أهوى إليه فتوقاه بيده فعض إبهام يده اليسرى عضة .
٢ معجم الأدباء ١ : ١٦٢ وإنباه الرواة ١ : ١٦٩ .
٣ دمية القصر ص ٣٠٨ .
٤ في الأصل : بالرجال .

(٢٤٥٢) أبو طاهر البغداذي

إبراهيم بن صالح أبو طاهر المؤدّب ، أديب سكن نصيبين من أرض الجزيرة أصله من بغداذ ، أورد له ابن النجار في الدولاب :

باكيةٌ ما تزال مُذ خُلقتْ   ما فقدتْ من أخٍ ولا ولدِ
تبكي فتُضحي الرياض باسمةً   بحُسن زهرٍ غضّ النبات ندِ

(٢٤٥٣) ابن صليبا

إبراهيم بن صليبا الطبيب ، كان أبوه طبيباً نصرانيّاً ، وإبراهيم هذا شاعر ظريف أديب وكان متصلاً بأبي أحمد يحيى بن علي المنجّم ، ذكره عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر في من كان بسامرّا من الأدباء والشعراء ، ومن شعره: . . .[1]

(٢٤٥٤) أبو سعيد الخراساني

[إبراهيم[2] بن طَهْمان] بن شعبة الإمام أبو سعيد الخراساني شيخ
٣٨ ب خراسان ، وُلد بهراة واستوطن نيسابور وجاور | بمكة مدةً ، قال أحمد ابن حنبل : كان مرجئاً شديداً على الجهمية ، قال أبو زرعة : كنت عند أحمد بن حنبل فذُكر إبراهيم بن طهمان وكان متّكئاً من علّة[3] فجلس وقال : لا ينبغي أن يُذكر الصالحون فنتّكىء ، قال الشيخ شمس الدين :

---

١ بياض بمقدار أربعة أسطر .

٢ تاريخ بغداد ٦ : ١٠٥ وتذكرة الحفاظ ص ٢١٣ وميزان الاعتدال ١ : ١٩ وتهذيب التهذيب ١ : ١٢٩ وشذرات الذهب ١ : ٢٥٧ .

٣ في الأصل : عليه .

هذا يدلّ على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة ، قال الخطيب : وكان له رزق على بيت المال فسئل يوماً في مجلس أمير المؤمنين فقال : لا أدري ، فقيل له : أتأخذ في الشهر كذا وكذا ولا تُحسن هذه ؟ فقال : إنّما آخذ على ما أُحسِن ولو أخذتُ على ما [لا] أحسن لفَنِيَ بيت المال . وهو من ثقات الأئمة وقد تفرّد عن الثقات بأشياء معضلة ، روى له الجماعة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستين ومائة .

(٢٤٥٥)

إبراهيم[١] بن عبّاد بن إساف بن عدي بن زيد بن جُشَم[٢] بن حارثة الأنصاري الحارثي شهد أُحداً رضي الله عنه .

(٢٤٥٦) الصولي

إبراهيم[٣] بن العباس بن محمد بن صُول مولى يزيد بن المهلّب بن أبي صُفْرة ، هو أبو إسحاق الصولي البغداذي الأديب أحد الشعراء المشهورين والكتّاب المذكورين ، له ديوان شعر مشهور ، كان جدّه صول المذكور مجوسيّاً ملك جرجان أسلم على يد يزيد وقُتل مع يزيد بن المهلّب هو وجماعة من أصحابه وغلمانه . قال [محمد بن] داود بن الجرّاح في كتاب « الورقة »[٤] : أشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله

---

١ أسد الغابة ١ : ٤١ والإصابة ١ : ١٥ .

٢ في الأصل : حيثم .

٣ معجم الأدباء ١ : ١٦٤ وتاريخ بغداد ٦ : ١١٧ ووفيات الأعيان ١ : ٢٥ والفهرست ص ١٧٦ والأغاني ٩ : ٢١ (بولاق) وإعتاب الكتاب : ١٤٦ والنجوم الزاهرة ٢ : ٣١٥ ؛ وقد نشر الميمني ديوانه في « الطرائف الأدبية » .

٤ لم ترد له ترجمة في المطبوع من الورقة .

غير مدافع . قلت : ما كان المتنبي قد لحق عصراً قيل فيه مثل هذا لأنّي أرى المتنبي أحذق منه بوصف الزمان وأهله وشعرُه ملآن من ذلك ولو لم يكن إلاّ قوله [1] :

ومَن عرف الأيام معرفتي بها   وبالناس روَّى رمحَهُ غير راحمِ
فليس بمرحومٍ إذا ظفروا به   ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

وكان صول وفيروز أخوين ملكا جرجان وهما تركيّان تمجّسا وصارا ١٣٩
أشباه الفُرس فلما حضر يزيد بن المهلّب [جرجان] [2] أمّنهما فأسلم صول على يديه ولم يزل معه إلى أن قُتل يوم العَقر ، واتّصل إبراهيم وأخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثمّ إنّه تنقّل في أعمال السلطان ودواوينه إلى أن توفي رحمه الله تعالى بسُرَّ مَن رأى سنة ثلاث وأربعين ومائتين . قال دِعْبِل الخزاعي : لو تكسّب إبراهيم الصولي بالشعر لتركنا في غير شيء . كتب عن أمير المؤمنين إلى بعض الخارجين : أمّا بعد فإنّ لأمير المؤمنين أناةً فإن لم تُغنِ عقّب وعيداً فإن لم يُغنِ أغنت عزائمه والسلام ، وهذا غاية في البلاغة ينظم منه بيت [شعر] وهو :

أناةٌ فإن لم تُغنِ عقَّبَ بعدها   وعيداً فإن لم يُغنِ أغنت عزائمُهْ

ومن شعره :

خلِّ النفاق لأهله   وعليك فالتمس الطريقا
وارغبْ بنفسك أن ترى   إلاّ عدوّاً أو صديقا

وكان إبراهيم يهوى جاريةً لبعض المغنّين بسُرَّ مَن رأى يقال لها ساهِرُ شُهر بها وكان منزله لا يخلو منها ثم دُعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت

---

١ ديوان المتنبي ص ٣١٧ .

٢ الزيادة من الوفيات ومعجم الأدباء .

عنه ثلاثة أيام ثم جاءته ومعها جاريتان لمولاها وقالت : قد أهديتُ صاحبتَيّ إليك عوضاً عن مغيبي عنك ، فقال :

أقبلْنَ يحفُفْنَ مثل الشمس طالعةً قد حسّن الله أولاها وأُخراها
ما كنتِ فيهنّ إلاّ كنتِ واسطةً وكُنَّ دونك يُمناها ويُسراها

وجلس يوماً مع إخوانه وبعث خلفها فأبطأت فتنغّص عليهم يومهم وكان عنده عدّة من القِيان ثم وافت فسُرّي عنه وشرب وطاب وقال :

ألم ترني يومّنا إذ نأتْ ولم تأتِ من بين أترابِها
وقد غمرَتْنا دواعي السرور بإشعالها وبإلهابِها
ونحن فتورٌ إلى [أن] بدت وبدرُ الدُّجى تحت أثوابِها
ولمّا نأت كيف كنّا بها ولمّا دنت كيف صِرْنا بها ٣٩ ب

فتغضّبت فقالت : ما القصّة كما ذكرتَ وقد كنتم في قَصْفكم مع من حضر وإنّما تجمّلتم لمّا حضرتُ ، فقال :

يا مَن حنيني إليه ومَن فؤادي لديهِ
ومَن إذا غاب من بَيْـ نهم أسِفتُ عليهِ
إذا حضرتَ فمن بَيْـ نهم صبوتُ[1] إليهِ
مَن غاب غيرك منهم فإذنُه في يديهِ

فرضيتْ فأقاموا يومهم على أحسن حال . ثم طال العهد بينهما فملّها
١٨ وكانت شاعرةً تهواه فكتبت إليه تعاتبه :

بالله يا ناقضَ العهودِ[2] بمَنْ بعدك من أهل وُدِّنا أثِقُ ؟
واسَوأتا ما استحيَيْتَ لي أبداً إن[3] ذكر العاشقون من عشقوا

---

١ في الأصل : أصبوا وفي الديوان : أصب .
٢ في الأصل : العهد . ٣ في الأصل : إن كان .

لا غَرَّنِي كاتبٌ له أدبٌ ولا ظريفٌ مهذَّبٌ لَبِقُ
كنتَ بذاك اللسانِ تختلني دهراً ولم أدرِ أنّه مَلَقُ

فاعتذر إليها وراجعها فلم تر منه ما تكره إلى أن فرّق الدهر بينهما بالموت . ورفع أحمد بن المدبّر على بعض عمّال الصولي فحضر الصوليّ دار المتوكل فرأى هلال الشهر على وجهه فدعا له فضحك المتوكل وقال : إنّ[١] أحمد رفع على عاملك كذا وكذا فاصدُقْني عنه ، قال إبراهيم الصولي : فضاقت عليّ الحجّة وخفتُ أن أُحقّق قوله باعترافي فقلت :

رَدَّ قولي وصدّق الأقوالا وأطاع الوشاةَ والعُذّالا
أتراه يكون شهرَ صدودٍ وعلى وجهه رأيتُ الهِلالا

فقال : لا يكون ذلك والله لا يكون أبداً . وله « ديوان رسائل » . و « ديوان شعر » . وكتاب « الدولة » كبير . وكتاب « الطبيخ » . وكتاب « العِطر »[٢] . ومن شعره أيضاً :

دنَتْ بأناسٍ عن تَناءٍ زيارةٌ وشطَّ بليلى عن دنوٍّ مزارها
| وإنّ مقيماتٍ بمُنعرَج اللّوى لأقربُ من ليلى وهاتيك دارُها ١٤٠

ومنه وقال ابن المرزبان : لا يُعلم لقديم ولا محدَث مثله :

وليلةٍ من الليالي الزُّهرِ قابلتُ فيها بدرَها ببدرِ
لم تَكُ غير شَفَقٍ وفجرِ حتى تولّتْ وهي بِكرُ العمرِ

ومنه :

ولرُبَّ نازلةٍ يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها مَخرجُ
كمُلتْ فلمّا استحكمتْ حلقاتُها فُرجتْ وكان يظنّها لا تُفرَجُ

يقال : إنّه ما ردّدهما مَن نزلت به نازلة إلا فُرجت عنه . ومنه :

١ في الأصل : ابن . ٢ في الأصل : القطر .

أولى البريّةِ طُرّاً أن تواسيَهُ   عند السرور الذي واساك [1] في الحزَنِ
إنّ الكِرام إذا ما أسهلوا ذكروا   مَن كان يألفهم في المنزل الخَشِنِ

ومنه وهما في « الحماسة » [2] :

ونُبّئتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ   إليّ فهلاّ نفسُ ليلى شفيعُها
أأكرَمُ من ليلى عليّ فتبتغي   به الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أُطيعُها

وكتب إلى محمد بن عبد الملك الزيّات :

وكنتَ أخي بإخاء الزمان   فلمّا نبا صِرتَ حرباً عَوانا
وكنتُ أذُمّ إليك الزمان   فأصبحتُ فيك أذُمّ الزمانا
وكنتُ أُعِدّكَ للنائبات   فها أنا أطلبُ منك الأمانا

والصولي هو ابن أخت العباس بن الأحنف .

(٢٤٥٧) الحافظ الهروي

إبراهيم [3] بن عبد الله بن حاتم الهروي أبو إسحاق الحافظ نزيل بغداذ ، روى عنه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا وجماعة ، وكان صالحاً زاهداً متعففاً دائم الصيام إلاّ أن يدعوه أحد فيفطر ، توفي في شهر | رمضان سنة ٤٠ ب
أربع وأربعين ومائتين .

١ في الأصل : اوساك .
٢ قال ابن خلكان : وأورد له أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب .
٣ تاريخ بغداد ٦:١١٨ وتذكرة الحفاظ ص ٤٨٤ والعبر للذهبي ١:٤٤٢ وتهذيب التهذيب ١:١٣٢ .

(٢٤٥٨) التميمي الأديب

إبراهيم بن عبد الله السعدي التميمي النيسابوري المحدّث الأديب ، توفي يوم عاشوراء سنة سبع وستين ومائتين .

(٢٤٥٩) الإفريقي القلانسي

إبراهيم [١] بن عبد الله أبو إسحاق الزبيدي الإفريقي المعروف بالقلانسي ، كان فاضلاً صالحاً عابداً عارفاً بمذهب مالك ، صنّف تصنيفاً « في الإمامة والردّ على الرافضة » ، فامتُحن على يد أبي القاسم الرافضي العبيدي الملقّب بالقائم ضربه أربع مائة سوط وحبسه أربعة أشهر بسبب هذا التصنيف، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وخمسين وثلاث مائة [٢] .

(٢٤٦٠) أبو مسلم الكجي

إبراهيم [٣] بن عبد الله بن مسلم الكجّي — بالكاف والجيم المشددة — أبو مسلم البصري ، وُلد سنة مائتين وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، رحل وسمع الكثير وكان حافظاً متقناً ، قدم بغداذ وكان يملي برحبة غسان ويملي على سبعة [مستملين] كلّ واحد منهم يبلّغ الذي خلفه ويكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر فكان في مجلسه نيّف وأربعون ألف محبرة سوى النظارة كذا قال سبط ابن الجوزي في « المرآة » ، واتفقوا على صدقه وثقته ، وكان

---

١ الديباج المذهب ص ٨٨ وترتيب المدارك ٢ : ٥٢٤ (ط. بيروت) وأعمال الأعلام ص٥٧ .

٢ وفي الديباج والمدارك أنه مات سنة ٣٥٩ أو سنة ٣٦١ .

٣ تاريخ بغداد ٦ : ١٢٠ والفهرست ص ٣٢٤ والمنتظم ٦ : ٥٠ والعبر للذهبي ٢ : ٩٢ وتذكرة الحفاظ ص ٦٢٠ .

قد نذر إذا حدّث يتصدق بألف دينار فلما فرغوا من سماع « السنن » عليه عمل مأدبةً للمحدّثين أنفق فيها ألف دينار وقال : شهدتُ اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقبل قولي ولو شهدت وحدي على دَسْتجة بقلٍ احتجتُ إلى شاهد آخر يشهد معي أفلا أصنع شكراً لله تعالى ، وكان جواداً ممدّحاً ومدحه البحتري بقصائد منها قوله[1] :

ولعمري لئن دعوتُك للجُو د لقِدماً لبَّيْتَني بالنجاحِ
خُلُقٌ كالغَمام ليس له بر قٌ سوى بِشْرِ وجهك الوضّاحِ ٤١
ارتياحاً للسائلين وبذلاً والمعالي للباذل المرتاحِ

(٢٤٦١)

إبراهيم[2] بن عبد الله بن مَعْبَد بن عباس ، روى عن أبيه عبد الله وعن [عمّ] أبيه وعن ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وروى له أبو داود ومسلم والنسائي وابن ماجه ، وتوفي رحمه الله بعد التسعين للهجرة .

(٢٤٦٢) المدني

إبراهيم[3] بن عبد الله بن حُنين أبو إسحاق المدني مولى العباس ، روى عن أبي هُريرة وأرسل عن علي ، كان ثقة ، روى له الجماعة ، وتوفي رحمه الله بعد المائة في العشر الأول من المائة الثانية .

---

١ ديوان البحتري ١ : ٤٣٣ .
٢ العبر للذهبي ١ : ١٢٢ وتهذيب التهذيب ١ : ١٣٧ .
٣ العبر للذهبي ١ : ١٢٢ وتهذيب التهذيب ١ : ١٣٣ ورجال ابن حبان : ١٤٣ .

(٢٤٦٣) العقيلي

إبراهيم بن عبد الله العُقيلي الشامي ، قال ابن معين وغيره : ثقة ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وتوفي رحمه الله تعالى قبل الستين والمائة .

(٢٤٦٤) العلوي

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن[1] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو إسحاق هو أخو محمد وإدريس وقد تقدّم في ترجمة محمد المذكور[2] طرفٌ من حديث خروجه وخروج أخويه إبراهيم بالبصرة وإدريس بالمغرب على المنصور العباسي وقتل محمد وإبراهيم فليكشف من هناك ، ولهم أخ اسمه يحيى يأتي ذكره في موضعه . وكان إبراهيم المذكور قد[3] خرج على المنصور بالبصرة فجهّز إليه عيسى بن موسى فقتله بباخَمْرَى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً منها ، وكان قد خرج بعد موت أخيه وخطب لنفسه بأمير المؤمنين وشاعت دعوته في الأهواز وفارس وعظم أمره على المنصور فجهّز إليه عيسى المذكور فكسره ، | [٤١ ب] ووصل الخبر إلى الحضور فقُدّمت له الهُجُن ليهرب من العراق إلى حصونٍ تمنعُه ، فبينما عيسى ابن موسى يفرّ بين يدي عسكر إبراهيم إذ اعترضهم نهرٌ لم تطق الخيلُ عبوره فدعتهم الضرورة إلى أن يرجعوا لعلّهم يظفرون بمسلك يكون أمامهم ، فلما رآهم عسكر إبراهيم ظنّوا أن مدداً جاءهم أو كميناً خرج فسقط في أيديهم وولّوا الأدبار فطمع فيهم عسكر المنصور وتبعوهم ووقع في العسكر

١ في الأصل : الحسين .
٢ الوافي ٣:٢٩٧ .
٣ في الأصل : وقد .

الإبراهيمي السيف [١] فوقف إبراهيم وثبت ثباتاً تُحدِّث عنه إلى أن قُتل كما قُتل أخوه محمد وحُمل رأسه إلى المنصور فلما رآه قال : لقد ثبّت هذا الرأس دولتنا بعدما ضعضعها . ومن كلام إبراهيم ما حُفظ عنه وهو يخطب بجامع البصرة : كلُّ فكرٍ في غير صلاح سهوٌ وكلُّ كلامٍ في غير رضى الله لغوٌ . ومن شعره وقد مرض أخوه محمد المقدَّم الذكر :

سقمتَ فعمَّ السقمُ مَن كان مؤمناً كما عمَّ خلقَ اللهِ نائلُك الغمرُ
فيا ليتني كنتُ العليل ولم تكن عليلاً وكان السقمُ لي ولك الأجرُ

ومن شعره أبياتٌ رثى بها أخاه محمداً وقد تقدَّمت في ترجمة محمد المذكور [٢] ، قال المفضّل بن محمد [٣] الضبي : كنتُ مع إبراهيم بن عبد الله ابن حسن وقد واقف أصحاب المنصور وهو ينشد [٤] :

ألمّتْ سُعادُ وإلمامُها أحاديثُ نفسٍ وأسقامُها
يمانيّة من بني مالكٍ تطاول في المجد أعمامُها
وإنّا إلى أصل جرثومةٍ تردّ الكتائب أيامُها
تردّ الكتائب مفلولةً بها أفْنُها وبها ذامُها

ثم حمل فقتل عدّةً فوقف ، فقلت : بأبي أنت وأمّي لمَن هذه الأبيات ؟ فقال : هذه للأحوص بن جعفر بن كلاب يقولها يوم شِعْب جَبَلة وتمثّل بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم الخندق ، ثم تمثّل :

مهلاً بني عمّنا ظلامتنا إنّ بنا سورةً من الغَلَقِ [٥]
لمثلكم نحمل السلاح ولا تُغْمَزَ أحسابنا من الرّقَقِ

١ في الأصل : السيفي .
٢ الوافي ٣ : ٢٩٧ .
٣ في الأصل : محمد المفضل .
٤ راجع مقاتل الطالبيين ص ٣٧٥ والأغاني (ط . بولاق) ١٧ : ١٠٩ .
٥ كذا في المقاتل ، وفي الأغاني : القلق ، وفي الأصل : العلق .

إنّي لأنمي إذا انتميتُ إلى عزٍّ رفيعٍ ومعشر صُدُقِ
بيض جعاد[١] كأنّ أعيُنهم تُكحَل يوم الهياج بالذُّرَقِ[٢]

ثم حمل فقتل نفساً أو نفسين فلما رجع قلت : بأبي أنت وأمي لمن هذه الأبيات ؟ قال : لضِرار بن الخطّاب القرشي أحد بني فِهْر بن مالك وتمثّل بها أمير المؤمنين يوم صفّين ، ثم أقبل عليّ فقال : أنشدْني أبيات عُوَيْف القوافي ، فأنشدته :

ألا أيّهـا الناهي فزارةَ بعدما أجدَّتْ لغزوٍ إنّما أنت حالمُ
أبى كلُّ ذي وترٍ ينـام بوتره ويُمنَع منه النوم إذ أنت نائمُ
أقولُ لفتيانٍ سَروا ثم أصبحوا على الجُرد في أفواههنّ الشكائمُ
قفوا وقفةً مَن ينجُ لا يخْزَ بعدها ومَن يُختَرَمْ لا تتّبعْه الملاومُ
وهل أنت ،إن باعدتَ نفسك منهم لتسلم ممّا بعد ذلك ، سالمُ

فقال : قاتل الله عويفاً كأنّه كان ينظر إلينا في هذا اليوم ، ثم حمل فقتل رجلاً ورجع ثم وقف فجاءه سهمٌ غَرْبٌ فقتله . وفي ترجمة المفضل ابن محمد لهذا إبراهيم ذكرٌ سوف يأتي إن شاء الله تعالى في مكانه .

(٢٤٦٥) ابن أبي الدم القاضي

إبراهيم[٣] بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي القاضي شهاب الدين أبو إسحاق الهَمْداني الحموي الشافعي المعروف بابن أبي الدم قاضي حماة ، وُلد بها سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين وست مائة ، رحل وسمع ببغداذ وحدّث بحماة والقاهرة وحلب ، وله

١ المقاتل والأغاني : سباط . ٢ المقاتل والأغاني : العلق .
٣ طبقات السبكي ٥ : ٤٧ وشذرات الذهب ٥ : ٢١٣ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٥٨٨ .

نظم ونثر ومصنّفات ، ترسّل عن صاحب حماة ، وله « التاريخ الكبير المظفّري » . وله « الفرق الإسلامية » .

(٢٤٦٦) النجيرمي

إبراهيم[١] بن عبد الله النَّجيرَمي – بالنون والجيم | والياء آخر الحروف ٤٢ ب والراء والميم نسبة إلى نجيرم وهي محلّة بالبصرة كذا قاله السمعاني[٢] ، وقال ياقوت : لم يصب السمعاني في قوله إلاّ أن يكون طائفةٌ من أهل هذا الموضع أقاموا بموضع من محالّ البصرة [فنُسب إليهم] ، ونجيرم قرية كبيرة على ساحل بحر فارس والتجّار وأهلها يقولون نيرم فيسقطون الجيم تخفيفاً ، هو أبو إسحاق النحوي اللغوي ، أخذ عنه أبو الحسين المهلّبي وجُنادة اللغوي الهروي وكثير من أهل العلم ، وكان مقامه بمصر. يقال إن الفضل بن العباس دخل على كافور الإخشيذي فقال له : أدام الله أيامِ سيدنا الأستاذ – فخفض الأيام ، فتبسّم كافور إلى أبي إسحاق النجيرمي ، فقال أبو إسحاق :

لا غَرْوَ أن لَحَنَ الداعي لسيّدنا وغَصّ من هيبةٍ بالريق والبهرِ
فمثلُ سيّدنا حالتْ مهابتُه بين البليغ وبين القول بالحَصَرِ
وإن يكن خفَضَ الأيام من دهَشٍ من شدّة الخوف لا من قلّة البصرِ
فقد تفاءلتُ من هذا لسيّدنا والفأل نأثره[٣] عن سيّد البشرِ
بأنّ أيامه خفضٌ بلا نَصَبٍ وأنّ دولته صفوٌ بلا كدر

فأمر [له] بثلاثمائة دينار وللفضل بن العباس بمثلها ، توفي رحمه الله تعالى . .[٤]

---

١ معجم الأدباء ١ : ١٩٨ وبغية الوعاة ص ١٨١ وإنباه الرواة ١ : ١٧٠ والنجوم الزاهرة ٤ : ٣ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٢٠١ .

٢ الأنساب ٥٥٤ ب .

٣ في الأصل وشرح لامية العجم ١ : ١٢٠ ، نوثره .

٤ سنة وفاته غير مذكورة في الأصل .

(٢٤٦٧) الغزال اللغوي

إبراهيم[١] بن عبد الله الغزّال اللغوي ، قال ياقوت في «معجم الأدباء» : لا أعرف شيئاً من حاله إلاّ أن السلفي قال : أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمذاني قال : أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الغزّال اللغوي لنفسه وكان يتبجّح بهما :

والبرقُ في الديجور أهطلَ مُزنةً أبدتْ نباتاً أرضُه كالزَّرْنَبِ
فوجدتُ بحراً فيه نارٌ فوقه [غيمٌ] يُرَى فيه بليلٍ غَيْهَبِ

قلت : لو كان عاقلاً لتبجَّس عَرَقاً وما تبجّح ، وانتحى عن طريق النظم وما تنحنح .

(٢٤٦٨) عز الدين ابن قدامة ١٤٣

إبراهيم[٢] بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر الإمام الزاهد القدوة الخطيب عزّ الدين أبو إسحاق ابن الخطيب شرف الدين أبي محمد بن الزاهد أبي عمر المقدسي الجماعيلي الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلي ، وُلد في شهر رمضان سنة ست وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وستين وست مائة ، وسمع من عمّ أبيه الشيخ الموفق والشيخ الشهاب ابن راجح والقاضي أبي القاسم ابن الحرستاني وابن مُلاعِب وابن عبدون البنا والكندي وأبي محمد بن البنّ وأبي الفتح محمد بن عبد الغني وأبي المجد القزويني وطائفة سواهم وسماعه من الكندي حضوراً ، وروى عنه الدمياطي والقاضي

---

١ معجم الأدباء ١ : ٢٠٢ وإنباه الرواة ١ : ١٥٤ وبغية الوعاة ص ١٨٢ .

٢ ذيل اليونيني ٢ : ٣٨٨ وذيل ابن رجب ٢ : ٢٧٧ وشذرات الذهب ٥ : ٣٢٢ والمنهل الصافي ١ : ٦٤ .

تقي الدين سليمان وابن الخباز وابن الزراد وجماعة ، وأجاز له ابن طبرزد والمؤيد الطوسي وجماعة ، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب صاحب عبادة وتهجّد وإخلاص وابتهال ، قال الشيخ شمس الدين : وله أحوال وكرامات وقد جمع ابن الخبــاز أخباره وفضائله في بضعة عشر كراساً ، وكان له أولاد فقهاء صلحاء .

(٢٤٦٩) الأرموي

إبراهيم[1] بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن إبراهيم بن سليمان بن بنكو — بالباء ثاني الحروف والنون والكاف والواو — الشيخ الزاهــد العابد أبو إسحاق ابن الشيخ القدوة ابن الأرْمَنِي ويقال ابن الأُرْمَوي نسبة إلى أرمية[2] ، وُلد سنة خمس عشرة وست مائة بجبل قاسيون وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وست مائة ، سمع من الشيخ الموفق وابن الزبيدي وغيرهما وقد روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزّي وطائفة ، وكان صالحاً خيّراً كبير القدر مقصوداً للتبرّك ، ولما قدم الأشرف دمشق من فتح عكّا طلع إليه وزاره وطلب دعاءه | وطلبه وحدّثه بكتاب « الأمر ٤٣ ب
بالمعروف » لابن أبي الدنيا[3] مرّات لأنّه تفرّد[4] به عن الشيخ الموفق ، ولمّا مات طلع إلى جنازته ملك[5] الأمراء والقضاة وحُمل على الرؤوس ، وله شعر جيّد منه :

سهري عليك ألذّ من سِنة الكرى ويلذّ فيك تهتّكي بين الورى

---

١ الدارس ٢:١٩٦ والنجوم الزاهرة ٨:٣٨ وشذرات الذهب ٥:٤٢٠ .

٢ في الأصل : أرمينية .

٣ انظر بروكلمان ، الذيل ١:٢٤٧ و ٩٤٧ .

٤ في الأصل : تفدى .

٥ كذا أيضاً في الدارس ، وفي الشذرات : الملوك والأمراء .

وسوى جمالِك لا يروق لناظري ... وعلى لساني غير ذكرك ما جرَى
وحياةِ وجهك لو بذلتُ حشاشتي ... لمبشِّري برِضاك كنتُ مقصّرا
أنا عبدُ حبِّك لا أحول عن الهوى ... يوماً ولو لام العذولُ وأكثرا

(٢٤٧٠) أبو حكيم

إبراهيم [١] بن عبد الله أبو حكيم ، هو جدّ أبي الفضل ابن الناصر الحافظ لأمّه ، تفقّه على أبي إسحاق الشيرازي وبرع في الفرائض وله فيها مصنّف وكانت له معرفة بالأدب ، وقال ابن ناصر : كان يكتب المصاحف فبينا هو يوماً قاعداً مستنداً يكتب إذ وضع القلم من يده وقال : والله إن كان هذا موتاً فهو موت طيّب ، ثم توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين وأربع مائة .

(٢٤٧١) المحتسب الغافقي

إبراهيم [٢] بن عبد الله بن حِصْن بن أحمد بن حَزْم أبو إسحاق الغافقي من أهل الأندلس ، له رحلة واسعة ، سمع الكثير بديار مصر والشام والعراق والجبال وطبرستان ، وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى حين وفاته وولي بها الحسبة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة ، سمع بمصر القاضي أبا طاهر الذُّهلي ، وبالقلزم الحسن بن يحيى ، وبالرملة أبا محمد عبد الحميد بن يحي بن داود ، وبدمشق عبد الوهاب بن الحسن الكِلابي ويوسف بن القاسم الميانَجي ، وبطرابلس عمر بن داود بن سلمون وأبا عبد الله بن كامل،

---

١ صوابه : عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله ، انظر المنتظم ٩ : ٩٩ وبغية الوعاة ص ٢٧٦ والنجوم ٥ : ١٥٩ وإنباه الرواة ٢ : ٩٨ .

٢ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٢٢ وتكملة التكملة ص ١٦٣ ونفح الطيب ١ : ٨٧٥ والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٦ .

وبسروج أبا الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن عمر ، وبجرجان عثمان بن أحمد ، وببغداذ أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي | ومحمد بن ١٤٤ أ إسحاق الصفار وعلي بن الحسن الجرّاحي ومحمد بن المظفّر الحافظ ومحمد بن إسماعيل الوراق ، وبالدينور أبا بكر محمد بن القاسم ، وبهمذان أبا العباس أحمد بن عبد الله الوراق ، وبآمل أبا علي الحسين بن محمد ، وبإستراباذ أبا الحسن علي بن أحمد بن موسى الطيبي . وحدّث ببغداذ قال محبّ الدين ابن النجار : كان بدمشق رجلٌ يقلي القطائف وكان المحتسب يريد أن يؤدّبه فإذا رآه القطائفي قد أقبل قال : بحقّ مولانا امضِ عني ! فيمضي عنه ، فغافله يوماً وأتاه من خلفه وقال : وحق مولانا لا بدّ أن تُنزَل ، فلما ضربه بالدّرة قال : هذه في قفا أبي بكر ، فلما ضربه الثانية قال : هذه في قفا عمر ، فلما ضربه الثالثة قال : هذه في قفا عثمان ، فقال المحتسب : أنت لا تعرف عدد الصحابة والله لأصفعنّك بعدد أهل بدرٍ ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً ، فصفعه بعدد أهل بدر وتركه فمات بعد أيام من ألم الصفع ، وبلغ الخبر إلى مصر فأتاه كتاب الحاكم يشكره على ما صنع وقال : هذا جزاءُ مَن ينتقص السلف [1] الصالح أو كما قال . وكتب الكثير ولم يحدّث وكان مالكيّاً يذهب إلى الاعتزال ، وتوفي سنة أربع وأربع مائة بدمشق رحمه الله تعالى .

(٢٤٧٢) الشيخ الهدمة

إبراهيم [2] بن عبد الله الشيخ الصالح الفقير العابد الكردي المشرقي المعروف بالهُدمة ، انقطع بقرية بين القدس والخليل فأصلح لنفسه مكاناً وزرعه

---

١ في الأصل : بالسلف .

٢ أعيان العصر ١٩ أ والمنهل الصافي ١ : ٦٩ ، والدرر الكامنة ١ : ٣٢ .

وغرس شجراً أثمر وتأهّل بعد ثمانين وست مائة وجاءته الأولاد ، وقُصد بالزيارة وحُكيت عنه كرامات واشتهر اسمه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبع مائة .

(٢٤٧٣) ابن مرزوق

إبراهيم[١] بن عبد الله بن هبة الله بن مرزوق الصاحب صفي الدين
٤٤ ب العسقلاني التاجر ، | سمع من عبد الله بن مُجلّي وأجاز له جماعة وكان فيه عقلٌ ودينٌ يركب الحمار ويتواضع ، وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وست مائة ، كان من ذوي الهمم العلية وله من الأموال والمتاجر شيء كثير ، ولما صار الملك الجواد نائب السلطنة بالشام عن الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ست وثلاثين وست مائة قبض على صفي الدين وصادره وأخذ من أملاكه وأمواله قدر خمس مائة ألف دينار وكان قبل النيابة صديقه وله عليه ديون وسلّمه إلى الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص فجعله في مطمورة لأن الأشرف موسى ابن العادل عند موته إذ أراد أن يعطي دمشق لأسد الدين المذكور نكايةً في أخيه الكامل قال له ابن مرزوق : سألتُك بالله لا تفعل هذا مع أهل دمشق وتبليهم بظلم أسد الدين وعسفه ، وردّه عن ذلك فحقدها شيركوه عليه ، ثم إن الله تعالى خلصه وصار بمصر مشيراً وصودر في ما كان بقي له وتوفي رحمه الله تعالى بها في التاريخ المذكور ، وكان قد وزر بدمشق للأشرف موسى ابن العادل .

---

١ ذيل اليونيني ٢:١٢٦ وشذرات الذهب ٥:٢٩٧ .

(٢٤٧٤) النميري الغرناطي

إبراهيم[1] بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن موسى الشيخ أبو إسحاق النُّميري الأندلسي الغرناطي ، قدم القاهرة حاجاً سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة فاجتمعتُ به وسألته عن مولده فقال : في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة[2] ، وأنشدني من لفظه لنفسه من قصيدة :

هنّ البدور تغيّرتْ لمّا رأت   شعراتِ رأسي آذنت بتغيُّرِ
راحتْ تحبُّ دُجى شبابٍ مظلمٍ   وغدتْ تعاف ضُحى مشيبٍ نيّرِ

قلت : فيه مقابلة خمسة بخمسة وهو في غاية الصنعة من البديع ، وأنشدني من لفظه لنفسه مضمّناً :

له شفةٌ أضاعوا النشر منها   بلَثْمٍ حين سدّتْ ثغر بدري
فما أشهى لقلبي ما أضاعوا   « ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثغرِ »[3] ١٤٥

وأنشدني من لفظه لنفسه :

وقال عذولي حين لاح عذاره   بوجنته[4] انهرْه ، وإنّي لقائلُ
أراني الضحى إذ سال في صَحْنِ خدّه   أأنهرُه من بعد ذا وهو سائلُ

---

١ الدرر الكامنة ١ : ٢٨ والمنهل الصافي ١ : ٦٦ .
٢ وقال ابن حجر إنه مات سنة ٧٦٤ أو ٧٦٥ .
٣ المصراع لعبد الله بن عمر العرجي ، انظر الأغاني ١ : ٤١٣ .
٤ في الأصل : بوجنتيه .

(٢٤٧٥) الأشتري

إبراهيم بن عبد الحقّ بن أيوب بن طغريل كمال الدين الأشْتَري ، أنشدني له العلامة أثير الدين أبو حيّان :

ومُهفهفٍ لمّا تبسّم ضاحكا ... خلتَ العقيقَ بثغره والأبرقا
ناديتُ مرسلَ صُدغِه لمّا بدا ... يا مرحباً بقدوم جيران النقا

وأنشدني له أيضاً :

يا مَن سَبى أنفس البرايا[1] ... بما بعينيه من فتورِ
أشبهَك الظبيُ في ثلاثٍ ... في اللحظ والجيد والنفورِ

وأنشدني له أيضاً في مشطوب :

بمُقلة مَن أهوَى كنانةُ نابلٍ ... يصيب بها في القُرب والبعد مَن يرمي
وحاجبُه منها أصيب بنافذٍ ... ولا عجب أن يجرح القوس بالسهمِ

(٢٤٧٦) الزهري

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، هو القائل في حِلْف الفُضول :

ونحن تحالَفْنا على الحقّ بيننا ... ودَعْوتنا الإسلام ذلكم الحقُّ
غداةَ شددنا العقد بالحقّ والتقى ... فما مثلنا حيٌّ ولا مثلنا خلقُ

توفي رضي الله عنه في . . .[2]

---

١ في الأصل : البريا .
٢ بياض في الأصل .

(٢٤٧٧) الأموي الدمشقي

إبراهيم[١] بن عبد الرحمن | بن عبد الملك بن مروان أبو إسحاق القرشي ٤٥ ب
الدمشقي الحافظ ، توفي رحمه الله سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

(٢٤٧٨) زين الدين ابن الشيرازي

إبراهيم[٢] بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق بن نجم الدين ابن تاج الدين ابن الشيرازي الدمشقي ، شيخ بهيّ كثير التلاوة يؤمّ بمسجدٍ ويشهد ، سمع من السخاوي وكريمة وتاج الدين ابن حمّويه وجدّه وعدّة ، وخرّج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخةً وتفرّد بعدّة أجزاء ، وُلد سنة أربع وثلاثين وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وسبع مائة .

(٢٤٧٩) الزهري المدني

إبراهيم[٣] بن عبد الرحمن بن عوف وأخو حُميد الزهري المدني ، روى عن أبيه وعمر وعثمان وعلي وسعد وعمار وجُبير بن مُطعِم ، شهد الدار مع عثمان فيما قيل وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة ، وروى له الجماعة كلّهم خلا الترمذي .

---

١ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٢٥ وتذكرة الحفاظ ص ٨٠٥ .
٢ أعيان العصر ١٩ أ والمنهل الصافي ١ : ٨٠ والدرر الكامنة ١ : ٣٦ وشذرات الذهب ٦ : ٣٣ .
٣ طبقات ابن سعد ٥ : ٣٩ وأسد الغابة ١ : ٤٢ وتهذيب التهذيب ١ : ١٣٩ .

(٢٤٨٠) الشيخ برهان الدين ابن الفركاني

إبراهيم[١] بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء هو الشيخ الإمام العلاّمة الورع شيخ الشافعية برهان الدين أبو إسحاق الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي مدرّس البادرائية[٢] وابن مدرّسها ، وسيأتي ذكر والده الشيخ تاج الدين إن شاء الله تعالى في حرف العين في موضعه ، كان جدّه فقيهاً يؤمّ بالرواحية ، ووُلد الشيخ برهان الدين سنة ستين وأمّه أمّ ولد عاشت إلى بعد العشرين وسبع مائة ، أسمعه أبوه الكثير في الصغر من ابن عبد الدائم وابن أبي اليُسر والموجودين ، وبرع في الفقه على والده وقرأ العربية على عمّه شرف الدين وقرأ الأصول وبعض المنطق وتفنّن وجوّد الكتابة ونشأ في صون وخير وإكباب على العلم والإفادة عمره كلّه ، درّس واشتغل بعد أبيه وتخرج به الأصحاب وأذن في الفتوى لجماعة ، وانتهى إليه

١٤ | إتقان غوامض المذهب وعلّق في « التنبيه » شرحاً حافلاً في مجلّدات ، وكان عذب العبارة صادق اللهجة طَلِقَ اللسان طويل الدروس[٣] يوردها كالفاتحة يكاد يقول في « مسائل الرافعي » : هذه المسألة في المجلد الفلاني في الكرّاس الفلاني في الصفحة الفلانية ، لأنّه دربه وأدمن مطالعته ، وفرّع من « الوسيط » دروساً ألقاها ، وكان له حظّ من صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع ولزوم خيرٍ وكفّ عن الغيبة وعن أذى الناس ، وتنجّز مرسوم السلطان بأنّه لا يحضر المجالس التي تعقدها الدولة ، وكان كلّ شهر أو أكثر يعمل طعاماً لفقهاء البادرائية ويدعوهم إليه ويقف في خدمتهم ويقدّم أمدستهم

---

١ أعيان العصر ٢٠ أ والمنهل الصافي ١ : ٨٠ والدارس ١ : ٢٠٨ والدرر الكامنة ١ : ٣٤ وطبقات السبكي ٦ : ٤٥ وشذرات الذهب ٦ : ٨٨ وبروكلمان ، الذيل ٢ : ١٦١ .

٢ في الأصل البادرانية .

٣ في الأصل : الدرس . وفي الأعيان : طويل الروح على الدروس .

ويقول لكلّ واحد : آنستمونا وجبرتمونا ، وإذا أُحضرت إليه الجامكية يقول : أخذ الفقهاء ؟ فإن قالوا : نعم ، أخذها وإلاّ ردّها ، وكان واسع البذل يعود المرضى ويشهد الجنائز وفيه طولة روح على تفهيم الطلاب وثناء على فضائلهم وسعي لهم في حوائجهم ، وحجّ مرّاتٍ ، وكان لطيف المزاج نحيفاً أبيض حلو الصورة رقيق البشرة معتدل القامة قليل الغذاء جدّاً يديم التنقّل بالخِيار شنبَر ليذهب يبسه ، وربّما انزعج في المناظرة وله مسائل يشذّ فيها مغمورة في بحر علمه كنظرائه من العلماء ، خرّج له الشيخ صلاح الدين العلائي وغيره وحدّث بالصحيحين وقرأ عليه الشيخ شمس الدين مشيخة ابن عبد الدائم ، وولي الخطابة بالجامع الأموي بعد عمّه شرف الدين وعزل نفسه بعد شهر وغضب لمّا بلغه أنهم سعوا في أخذ البادرائية عنه ، ولمّا توفي ابن صَصْرَى[1] طُلب للقضاء فامتنع وألحّوا عليه فصمّم ، وكان يخالف الشيخ تقي الدين في مسائل ومع ذلك فما تهاجرا ولا تقاطعا بل كان كلّ منهما يحترم الآخر ، ولما توفي ابن تيمية استرجع وشيّع جنازته وأثنى عليه ، وكان فيه رفق ورحمة | يكره الفتن ولا يدخل فيها وله جلالة ووقعٌ ٤٦ ب في النفوس ، وكانت جنازته مشهودة ، توفي في سنة تسع وعشرين وسبع مائة ودُفن عند والده بمقابر باب الصغير .

(٢٤٨١) النقاش

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل أبو إسحاق النقاش من بيت القضاء والعدالة وأهل بيته يُعرفون ببيت الشطوي ، وُلد بدمشق ونشأ بها ودخل بغداذ في صباه واستوطنها

---

١ توفي قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن محمد ابن صصرى الشافعي سنة ٧٢٣، انظر النجوم الزاهرة ٩ : ٢٥٨ .

وله كلام على لسان أهل الحقيقة وصنّف كتاباً كبيراً فيما نظمه وكان ينقش في النحاس ، قال محبّ الدين ابن النجار : كتبت عنه شيئاً من شعره وكان شيخاً حسن السمت طيّب الأخلاق محمود الأفعال يرجع إلى صلاح وديانة ، أنشدني لنفسه في منزله بدرب شمّاس :

وكَمْ مِنْ هوَى ليلَى قتيلٍ صبابةً ... ومجنونُها المغرى بها العَلَمُ الفردُ
وما كلّ مَن ذاق الهوى تاهَ صبوةً ... ولا كلّ مَن رام اللقا حثّه الوجدُ
وللحبّ في البلوى شروط عزيزة ... يقوم بها في حلبة الوله الأسدُ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

ومَن لم يَبِتْ والدمع مُسهِرُ جفنِه ... إذا ضحك الباكون أصبحَ باكيا
وكيف ينام الليلَ مَن طعم الهوى ... وما انفكّ مهجوراً فما كان ساليا
وعن وجده تروي بلابلُ قلبِه ... أحاديثَ من أمسى لظى الحبّ صاليا

توفي سنة أربع وعشرين وست مائة ودُفن بالشونيزية .

(٢٤٨٢) التنوخي الحنفي

إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر التنوخي أبو الحسن[1] الفقيه الحنفي من أهل معرّة النعمان ، كان شاعراً أديباً فاضلاً قدم بغداذ ومدح الإمام المقتدي وغيره وله أشعار كثيرة سلك فيها مسلك
١٤٧ ابن الرومي في الإطالة ، قال أسامة | بن منقذ : وهو مؤدّب والدي ، من شعره :

يا ماءَ دجلةَ ما أراك تلذّ لي ... طيباً كماءِ معرّة النعمانِ
أتراك مملوحاً بماء مدامعي ... لمّا مَرَتْه غمائمُ الأجفانِ

---

١ في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٢٤ والجواهر المضيئة ١ : ٤٠ : أبو السمح .

أم هل ترى ظمئَ الفؤادِ لمائها يوماً يعود وليس بالظمآنِ

ومنه :

فإن تنكروا شيئاً برأسي كأنّه شُعاعٌ تبدّى في متون يَمانِ
فإنّ شباب الرمح ليس بكاملٍ إذا لم يلمّع فيه شيبُ سنانِ

توفي بشيزر سنة ثلاث وخمس مائة وكان زاهداً ورعاً أديباً .

(٢٤٨٣) [جمال الدين ابن صصرى]

إبراهيم بن عبد الرحمن هو جمال الدين ابن شرف الدين ابن صَصْرَى الثعلبي الدمشقي الكاتب ، نظر جهاتٍ كثيرةً ولي نظر الحسبة وأقام به مدةً ، وكانت له هيبة وصورة ، وتولّى نظر الدواوين أيام سلطنة سُنْقُر الأشقر وكان الوزير محيي الدين ابن كشرات ولما كُسر سنقر الأشقر قُبض عليهما وصودرا فأباع جمال الدين معظم أملاكه في الدولة المنصورية ، ثم باشر نظر الدولة في وقتٍ مشاركاً ووقت بمُفْرَده ، وله تَوَلٌّ إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وست مائة .

(٢٤٨٤) العروضي

إبراهيم[١] بن عبد الرحيم العَرُوضي ، قال ياقوت في « معجم الأدباء » : حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمد النامي في كتاب « القوافي » فهو من طبقة ابن درستويه والأخفش علي بن سليمان .

١ معجم الأدباء ١ : ٢٠٢ وبغية الوعاة ص ١٨٣ (نقلا عن ياقوت) .

(٢٤٨٥) كمال الدين ابن شيث

إبراهيم [١] بن عبد الرحيم بن علي بن شيث الأمير كمال الدين أبو إسحاق القرشي الكاتب ، خدم الناصر داود مدةً وترسّل عنه ثم خدم الناصر يوسف فأعطاه خبراً واعتمد عليه وقرّبه ثم ولي الرَّحْبة للملك الظاهر ثم ولاه بعلبك ، وله أدب وترسّل ومعرفة بالتاريخ والأخبار وكان يحفظ متون « الموطّأ » ٤١ ب | وله اعتناء بالحديث ، وروى عن ابن الحرستاني وروى عنه اليونيني ، وكان أبوه جمال الدين من كبراء دولة المعظّم ، توفي رحمه الله بالساحل وقد نيّف عن الستين وحُمل ودُفن ببعلبك في مقابرها سنة أربع وسبعين وست مائة ، وسيأتي ذكر والده جمال الدين في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى ، ومن شعر كمال الدين :

لا تَلْحَهُ في وجده تُغريه ... دَعْه فَفرطُ ولوعِه يكفيهِ
حكَم الغرام عليه فهو كما ترى ... مغرًى بتذكار الحِمى يبكيهِ
يشتاق أيام العقيق وحبّذا ... وادي العقيق وحبّذا مَن فيهِ
وإذا النسيم رَوَى سحيراً عنهمُ ... خبراً فيا طيب الذي يُمليهِ

ومنه دوبيت :

واهاً لأُوَيْقاتٍ تقضّتْ واها ... لو ساعدني الزمان في بقياها
يا عزّة أيامَ زماني بكمُ ... لا أذكرُ غيرها ولا أنْساها

---

١ الطالع السعيد ص ٥٤ والمنهل الصافي ١ : ٨٢ .

(٢٤٨٦) راوي الموطأ

إبراهيم[١] بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي البغدادي راوي « الموطأ » عن أبي مُصعَب ، توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مائة .

(٢٤٨٧) سعد الدين السلمي الطبيب

إبراهيم[٢] بن عبد العزيز بن عبد الجبار الحكيم البارع سعد الدين السلمي ابن الموفق الدمشقي الطبيب ، خدم الأشرف وكان على خير ودين وكان عالماً بالفقه على مذهب الشافعي ، وهو الذي تولّى عمارة الجوزية بدمشق ، وعاش إحدى وستين سنة وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وست مائة ، وكان أبوه الموفق[٣] [، وللشريف البكري في الحكيم :

حكيمٌ لطيف][٤] من لطافة وصفه ... يودّ المعافى السقمَ حتّى يعوده

| (٢٤٨٨) ابن عبد السلام الخطيب ٨

إبراهيم[٥] بن عبد العزيز بن عبد السلام أبو إسحاق ابن الشيخ الإمام عز الدين رحمه الله — وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه — السلمي الدمشقي خطيب جامع العقيبة ، كان يتكلم بكلام مسجوع مثل سجع الكهّان ويزعم أنّه يُلقَى إليه من الجنّ ، وتعاني الوعظ فتألّم

---

١ تاريخ بغداد ٦ : ١٣٧ والمنتظم ٦ : ٢٨٩ وتذكرة الحفاظ ٨٢٢ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦١ وشذرات الذهب ٢ : ٣٠٦ .

٢ طبقات ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٩٢ .

٣ سقطت هنا كلمات ، والموفق المذكور ترجمة في طبقات ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٩١ .

٤ الزيادة من عيون الأنباء .

٥ المنهل الصافي ١ : ٩٣ .

أبوه لذلك فترك الوعظ ، وكان يلبس ثياباً قصيرة ويبكي في الخطبة وفيه سلامة باطن ، وُلد سنة إحدى عشرة وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وست مائة .

(٢٤٨٩) العماد المقدسي

إبراهيم [١] بن عبد الواحد بن سُرور الشيخ عماد الدين المقدسي الحنبلي الزاهد أبو إسحاق رحمه الله تعالى أخو الحافظ عبد الغني ، وُلد بجماعيل سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة وتوفي سنة أربع عشرة وست مائة ، هاجر إلى دمشق وغيرها وسمع وارتحل وصارت له معرفة حسنة بالحديث مع كثرة السماع واليد الباسطة في الفرائض والنحو والخطّ المليح ، وطوّل الشيخ شمس الدين ترجمته فجاءت في نصف كرّاس .

(٢٤٩٠) النفزي الصالح

إبراهيم [٢] بن عُبَيْدِيس النّفْزي [٣] ، أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال : كان المذكور مشهوراً بالصلاح وكان متصوفاً وهو تلميذ أبي الحسن [ابن] الصبّاغ يذكر أنّه دخل الخلوة عنده بقِنا من ديار مصر ، وله سماع بالحديث وسمع بالأندلس وكان مأماً للفقراء وله أتباع ذكره شيوخنا ، وكان بغرناطة وذكره أستاذنا أبو جعفر [٤] ابن الزبير في تاريخه في علماء الأندلس وذكر من عبادته وعكوفه على باب الله والتوكّل عليه والانقطاع ما يعجز

١ مرآة الزمان ٨ : ٥٨٦ وذيل ابن رجب ٢ : ٩٣ وشذرات الذهب ٥ : ٥٧ .

٢ لعله إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيديس ، مات في غرناطة سنة ٦٥٩ ، انظر بغية الوعاة ص ١٨٥ والديباج المذهب ص ٩١ .

٣ في الأصل في الموضعين بغير تنقيط .

٤ في الأصل : الربيع .

عنه كثير من أهل عصره وكان له مع ذلك آداب النثر والنظم ، أنشدنا أثير الدين قال : | أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبيديس لنفسه : ٤٨ ب

أيّ شراب عند ساقينا أسكَرَنا من قبل يسقينا
دارتْ كؤوس الوصل ما بيننا وكلّ سُكرٍ في الورى فينا

وأنشدني قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن محمد الزقاق البجائي بثغر دمياط قال : أنشدنا الشيخ أبو الحسن علي المالقي الدار عُرِف بالخَمَلا — بخاء معجمة مفتوحة وميم مفتوحة ولام مشددة بعدها ألف — قال : أنشدنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبيديس لنفسه :

عدمتُ وجودي إذ عرفتُ وجود مَن تعالى فلم يَظْفَر به مسرحُ الفكرِ
تعالى علوّاً في الوجود وإنّه لأقربُ من حَبْل الوريد لمن يدري
له الخلق ثم الأمر في الخلق كلّهم يسيرهمُ بالأمر في البرّ والبحرِ
وتجري القضايا في البرايا ولا أرى لغيره وصلاً لا يحوم على هجرِ

قلت : شعر نازل .

(٢٤٩١) أبو شيبة القاضي

إبراهيم [١] بن عثمان العَبْسي أبو شيبة قاضي واسط ، روى له الترمذي وابن ماجه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستين ومائة وقيل قبل ذلك .

(٢٤٩٢) الوزان النحوي

إبراهيم [٢] بن عثمان القيرواني النحوي أبو القاسم الوزّان شيخ تلك الديار

١ تاريخ بغداد ٦ : ١١١ وتهذيب التهذيب ١ : ١٤٤ .

٢ معجم الأدباء ١ : ٢٠٣ وإنباه الرواة ١ : ١٧٢ وبغية الوعاة ص ١٨٣ وطبقات الزبيدي ص ٢٦٩ والديباج المذهب ص ٩١ .

في النحو واللغة ، كان ذا صدق وتضلّع من العلوم ، قال القفطي : حفظ كتاب « العين » للخليل بن أحمد و « المصنَّف الغريب » لأبي عُبيد و « إصلاح المنطق » لابن السكّيت و « كتاب سيبويه » وأشياء كثيرةً حتى قال فيه بعضهم : لو قيل إنّه أعلمُ من المبرّد وثعلب لصدق القائل ، وكان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد وكان عجباً في استخراج المعمّى وله تصانيف
كثيرة في النحو ولم يكن مجيداً في الشعر ، | وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست ١٤٩ أ
وأربعين وثلاث مائة .

(٢٤٩٣) الغزي أبو إسحاق الشاعر [١]

إبراهيم [٢] بن عثمان بن محمد أبو إسحاق وقيل أبو مَدْين الكلبي الغزّي الشاعر المشهور أحد فضلاء الدهر ومَن سار ذكره بالشعر الجيّد ، تنقّل في البلدان ومدح الأعيان وهجا جماعة ودوّر في الجبال وخراسان ، سمع الحديث بدمشق من الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربع مائة ، ورحل إلى بغداذ وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى بها غير واحد من المدرّسين بها وغيرهم ، ثم رحل إلى خراسان وامتدح روساءها وانتشر شعره هناك ، وذكره محبّ الدين ابن النجار وذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق » وذكره العماد الكاتب في « الخريدة » [٣] ، ولد الغزي بغزّة الساحل في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة وكان قد خرج من مرو إلى بلخ فمات في الطريق وحُمل إلى بلخ فدُفن

١ من هنا نقلنا من خط الصفدي .
٢ وفيات الأعيان ١: ٤١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢: ٢٢٩ والمنتظم ١٠: ١٥ ومرآة الجنان ٣: ٢٣٠ والنجوم الزاهرة ٥: ٢٣٦ .
٣ الخريدة (قسم شعراء الشام) ١: ٤ .

بها ، وحُكي عنه أنّه كان يقول لما حضرته الوفاة : أرجو أن يغفر لي ربّي
لثلاثة أشياء : كوني من بلد الإمام الشافعي وأنّي شيخ كبير وأنّي غريب ،
٣ رحمه الله وحقّق رجاءه ، ومن شعره :

مِن آلة الدست لم يُعْطَ الوزير سوى ... تحريكِ لحيتِهِ في حالِ إيماء
فهو الوزير ولا أزرٌ يُشَدّ به ... مثل العَرُوض لها بحرٌ بلا ماء

٦ ومنه :

قالوا : هجرتَ الشعر ، قلتُ : ضرورةً ... بابُ الدواعي والبواعث مُغلَقُ
خلَتِ الديارُ فلا كريمٌ يُرتجى ... منه النوالُ ولا مليحٌ يُعشَقُ
٩ ومن الرزيّة أنّه لا يُشترى ... ويُخان فيه مع الكساد ويُسرَقُ ٤٩ ب

قلت : ما أحسنَ قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي :

وأغنّ أصدقُ في صفات جماله ... لكنّ وَعْد وصاله لا يصدُقُ
١٢ راجعتُ فيه الشعر كهلاً بعدما ... باينتُه ولماء وجهي رَونَقُ
ولئن فقدتُ به كريماً يُرتجى ... فلقد وجدتُ به مليحاً يُعشَقُ

ومنه :

١٥ أمِطْ عن الدُّرَر الزُّهر اليواقيتا ... واجعلْ لحجّ تلاقينا مواقيتا
فثغرك اللؤلؤ المبيَضّ لا الحجر الـ ... ـمسوَدّ لاثمُه يطوي السّباريتا
قابلتَ بالشُّنَب الأجفانَ مبتسماً ... فطاح عن ناظريك السحرُ منكوتا
١٨ فكان فوك اليد البيضاء جاء بها ... موسى وجفناك هاروتا وماروتا
جمعتَ ضدّين كان الجمع بينهما ... لكلّ جمعٍ من الألباب تشتيتا
جسماً من الماء مشروباً لأعيُننا[1] ... يضمّ قلباً من الأحجار منحوتا
٢١ ونشرُ ذكراك أذكى الطيب رائحةً ... ونورُ وجهك ردّ البدر مبهوتا

---

١ الخريدة : بأعيننا .

فضحت بالغَيَد الغزلانَ ملتفتاً ... ولم يكن عن حماك[1] الأسد ملفوتا
عذرتُ طيفك في هجري وقلتُ له ... لو استطعتَ إلينا في الكرى جيتا

ومنه :

عجبتُ لعينٍ أروت السَّفح بالسَّفح ... وقلتُ لها شُحِّي فقال الجوى سُحِّي
ومن ليلةٍ دهماءَ فازتْ بغُرّةٍ ... من البدر لم تُرزَقْ حجولاً من الصبحِ
كأنّ صغار الشُّهب فوق ظلامها ... لآلىء غوّاصٍ نُثرن على مِسْحِ
كأنّ السُّهى جسمي فليس بشاهد ... ولا غائبٍ من شدّة السَّقَم البَرحِ
كأنّ سُهيلاً رعدةً وتباعُداً ... غريقٌ جبانٌ يدّعي قوّة السَّبْحِ
١٥٠ | كأنّ الدُّجا يخشى فرارَ نجومه ... فقد سدّ ألقام الأساليب بالملحِ

ومنه قوله :

في روضةٍ قرنَ النهارُ نجومها ... بسَنا ذُكاءَ فزادهنّ توقُّدا
وانجرّ فوق غديرها ذيل الصبا ... سحراً فأصبحت الصفيحةُ مبرَدا
وكأنّما كمدُ الغيوم يسرُّها ... وبكاؤهنّ اليومَ يُضحكها غدا

ومنه قوله :

حلّ الهوى بمكان الرُّوح من جسدي ... فكيف يُدركه ما جال في خَلَدي
أم كيف أنعَتُه والحبُّ مختلفٌ ... كالبحر متّصفٌ بالدُّرّ والزبدِ
متّهاكِ يا عقد الوَعْساء أعيُنُها ... ممّن تعلّمنَ هذا النفث في العُقَدِ
رياضُ حُسنٍ إذا مرّ النسيمُ بها ... تَلَبّد الورد في ظلٍّ من النَّجدِ

ومنه :

هبّت لنا ، وبرود الليل أسمالُ ... صَباً لها من جيوب الغيد أذيالُ
مرّت على شيح نجدٍ وهو متّشحٌ ... بلؤلؤ الطلّ والحرباءُ مِعْطالُ

---

١ الخريدة : صيال .

(٢٤٩٤) الكاشغري مسند العراق

إبراهيم[١] بن عثمان بن يوسف بن زريق مسند العراق أبو إسحاق الكاشغري ثم البغداذي الزَّرْكشي ، وُلد سنة أربع وخمسين وخمس مائة وتوفي رحمه الله سنة خمس وأربعين وست مائة ، وسمّعه أبوه من ابن البطّي والكاغذي[٢] وابن النقور وغيرهم ، قال محبّ الدين ابن النجار : وهو صحيح السماع إلا أنّه عسرٌ جدّاً ، يذهب إلى الاعتزال ويقال إنّه يرى رأي الفلاسفة ويتهاون بالأمور الدينية[٣] مع حمق ظاهر وقلّة علم .

(٢٤٩٥) زين الدين القاضي

إبراهيم[٤] بن عرفات بن صالح القاضي زين الدين ابن أبي المُنى القنائي ، كان من الفقهاء الحكّام الأجواد حسن الاعتقاد في أهل الصلاح يتصدق في كلّ سنة يومَ عاشوراء بألف دينار ، قالت امرأة : جئتُ إليه في يوم عاشوراء فأعطاني ثم جئت إليه في رداء آخر فأعطاني وتكررتُ في أردية مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ست مائة درهم فاشتريت بها مسكناً ، تولّى الحكم بقِنا وتوفي ببلده سنة أربع وأربعين وسبع مائة[٥] .

---

١ المنهل الصافي ١ : ٩٩ ومرآة الجنان ٤ : ١١٢ وشذرات الذهب ٥ : ٢٣٠ والعبر للذهبي ٥ : ١٨٥ .

٢ في الأصل : والكاغدي .

٣ في الأصل : بالدينية .

٤ أعيان العصر ٢٢ ب والطالع السعيد ص ٥٦ والمنهل الصافي ١ : ١٠٠ والنجوم الزاهرة ١٠ : ١٠٨ والدرر الكامنة ١ : ٤١ .

٥ كذا أيضاً في الأعيان والمنهل ، وفي الدرر : سنة ٧٢٤ ، وفي الطالع : سنة ٦٤٤ .

(٢٤٩٤) الكاشغري مسند العراق

إبراهيم[١] بن عثمان بن يوسف بن زريق مسند العراق أبو إسحاق الكاشغري ثم البغداذي الزَّرْكشي ، وُلد سنة أربع وخمسين وخمس مائة وتوفي رحمه الله سنة خمس وأربعين وست مائة ، وسمّعه أبوه من ابن البَطّي والكاغذي[٢] وابن النقور وغيرهم ، قال محبّ الدين ابن النجار : وهو صحيح السماع إلا أنّه عسرٌ جدّاً ، يذهب إلى الاعتزال ويقال إنّه يرى رأي الفلاسفة ويتهاون بالأمور الدينية[٣] مع حمق ظاهر وقلّة علم .

(٢٤٩٥) زين الدين القاضي

إبراهيم[٤] بن عرفات بن صالح القاضي زين الدين ابن أبي المُنى القنائي ، كان من الفقهاء الحكّام الأجواد حسن الاعتقاد في أهل الصلاح يتصدق في كلّ سنة يومَ عاشوراء بألف دينار ، قالت امرأة : جئتُ إليه في يوم عاشوراء فأعطاني ثم جئت إليه في رداء آخر فأعطاني وتكررتُ في أردية مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ست مائة درهم فاشتريت بها مسكناً ، تولّى الحكم بقِنا وتوفي ببلده سنة أربع وأربعين وسبع مائة[٥] .

---

١ المنهل الصافي ١ : ٩٩ ومرآة الجنان ٤ : ١١٢ وشذرات الذهب ٥ : ٢٣٠ والعبر للذهبي ٥ : ١٨٥ .

٢ في الأصل : والكاغدني .

٣ في الأصل : بالدينية .

٤ أعيان العصر ٢٢ ب والطالع السعيد ص ٥٦ والمنهل الصافي ١ : ١٠٠ والنجوم الزاهرة ١٠ : ١٠٨ والدرر الكامنة ١ : ٤١ .

٥ كذا أيضاً في الأعيان والمنهل ، وفي الدرر : سنة ٧٢٤ ، وفي الطالع : سنة ٦٤٤ .

(٢٤٩٦) المكبري النحوي

٥١ أ إبراهيم[١] بن عقيل بن جيش | بن محمد بن سعيد أبو إسحاق القرشي المَكْبِري النحوي الدمشقي ، روى عنه الخطيب ووثّقه [وقال] : كان صدوقاً ، قال ابن عساكر : في قوله نظرٌ كان يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود الدُّؤلي التي ألقاها إليه عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكان يَعِدُ بها أصحابَه لا سيما أصحاب الحديث ولا يَفي إلى أن كتبها عنه بعض تلاميذه وإذا به قد ركّب عليها إسناداً لا حقيقةَ له ، اعتُبر فوُجد موضوعاً مركّباً ، بعضُ رجاله أقدمُ ممن روى عنه ، ولم يكن الخطيب علم بذلك ولا وقف عليه فلذلك وثّقه ، قال : وهذه التعليقة فهي من « أمالي » أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاج النحوي نحواً من عشرة أسطر فجعلها هذا الشيخ إبراهيم قريباً من عشرة أوراق ، قال ياقوت : وله كتاب « في النحو » رأيته قَدْرَ « اللُّمَع » وقد أجاد فيه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وأربع مائة بدمشق ودُفن بباب الصغير .

(٢٤٩٧) النيسابوري

إبراهيم[٢] بن علي الذُّهلي النيسابوري ، قال الشيخ شمس الدين : وثق وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

---

١ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٣١ ومعجم الأدباء ١ : ٢٠٦ وبغية الوعاة ص ١٨٣ .
٢ النجوم الزاهرة ٣ : ١٥٩ .

(٢٤٩٨) الهجيمي

إبراهيم[١] بن علي بن عبد الأعلى أبو إسحاق الهُجيمي[٢] البصري ، قال الشيخ شمس الدين : مقبول الحديث ، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة .

(٢٤٩٩) ابن هرودس المغربي

إبراهيم[٣] بن علي بن هَرَوْدَس — بفتح الهاء والراء وسكون الواو وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة — المغربي أبو الحكم الأنصاري
ب الكاتب من أهل حصن مَرْشانة من عمل المريّة ، سكن مالقة وتوفي | بمراكش في الطاعون الواقع بها في سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، أورد له ابن الأبار في « تحفة القادم » :

أإبراهيم إنّ الموت آتٍ   وأنت من الغواية في سِناتِ[٤]
رجاؤك مثل ظلّ الرمح طولاً   وعمرك مثل إبهام القطاةِ

(٢٥٠٠) مجد الدين ابن الخيمي

إبراهيم[٥] بن علي الأجلّ أبي هاشم ابن الصدر الأديب المعمَّر أبي طالب محمد بن محمد بن محمد بن التامغار ابن الخيمي الحلبي ثم المصري العدل

---

١ النجوم الزاهرة ٣ : ٣٣٤ والعبر للذهبي ٢ : ٢٩١ وشذرات الذهب ٣ : ٨ .
٢ في الأصل في الموضعين : الجهيمي .
٣ المقتضب من تحفة القادم ص ٥٤ وتكملة التكملة ص ١٨٧ ونفح الطيب ٢ : ٥٦٠ .
٤ تحفة القادم : سبات .
٥ أعيان العصر ٢٣ أ والدرر الكامنة ١ : ٤٨ .

مجد الدين أبو الفتح ، وُلد سنة تسع وأربعين وست مائة وتوفي رحمه الله سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ، سمع من والده بسماعه من بنت سعد الخير وسمع من الرشيد العطّار « مجلس البطاقة » ومن ابن البرهان « صحيح مسلم » وأجاز له الحافظ المنذري ولاحق الأرْتاحي والبهاء زُهير وأبو علي البكري وخرّج له التقي عبيد مشيخةً وحدّث قديماً وطال عمره وأخذ عنه المصريّون ، وكان جدّه من الفضلاء وله النظم والنثر .

(٢٥٠١) أبو إسحاق الفارسي النحوي

إبراهيم[١] بن علي أبو إسحاق الفارسي النحوي من تلاميذ أبي علي الفارسي ، له كتاب « شرح الجَرْمي » معروف متداوَل ، ذكره الثعالبي[٢] في البخاريّين وقال : هو من الأعيان في النحو واللغة ورد بُخارى في أيام السامنية ودرس عليه أبناءُ الرؤساء والكتّاب وأخذوا عنه وولي التصفّح في ديوان الرسائل ولم يزل يليه إلى أن مات ، وقال أبو حيّان في كتاب « الوزيرين » وقد ذكر ابن العميد فقال[٣]: وقد اجتاز به أبو إسحاق الفارسي وكان من غلمان أبي سعيد السِّيرافي وكان قيّماً بالكتاب وقرّض الشعر | وصنّف وأملى وشرح ٢د وتكلّم في العروض والقوافي والمعمّى[٤] وناقض المتنبّي وحفظ الطمّ والرمّ فما زوّده درهماً ولا تفقّده برغيف بعد أن أذن له حتّى حضر وسمع كلامه وعرف فضله واستبان سَعيه ، انتهى . ومن شعره يطلب جبّة خزّ :

وأعِنْ على بَرْد الشتاء بجُبّةٍ   تَذَرُ الشتاءَ مقيَّداً مسجونا

---

١ معجم الأدباء ١ : ٢٠٤ وإنباه الرواة ١ : ١٧١ وبغية الوعاة ص ١٨٤ .

٢ يتيمة الدهر ٤ : ١٠٠ .

٣ أخلاق الوزيرين ٣٥٢ .   ٤ في معجم الأدباء : والمعاني .

سُوسيّةٌ بيضاءَ يترك لونُها ألوانَ حُسّادي شواحبَ جونا
عذراءَلم تُلْبَس ْفكفّك في العُلا تأتي عَذاراها وتأبى [١] العُونا
تَسْبي ببَهْجتها عيوناً لم تزل تسبي قلوباً في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العُداة حرارة مثل الخدود من الكواعب لِينا

توفي [٢] .

(٢٥٠٢) ابن هرمة الشاعر

إبراهيم [٣] بن علي بن سلمة الفِهْري المدني الشاعر المعروف بابن هَرْمة [٤] من شعراء الدولتين نديم المنصور ، كان شيخ الشعراء في زمانه وكان منقطعاً إلى الطالبيين ، قال الدارقطني : هو مقدّم في شعراء المحدثين قدّمه بعضُهم على بشّار بن بُرد وعلى أبي نواس ، قيل إنّه كان منهوماً في الشراب لا يكاد يصبر عنه ، فقال للمنصور : يا أمير المؤمنين إنني مغرًى بالشراب وكلّما أمسكني والي المدينة حدّني وقد طال هذا فاكتبْ لي إليه ، [فكتب] إلى عامله بالمدينة : أمّا بعدُ فمَن أتاك بابن هرمة سكرانَ فحُدَّ ابن هرمة ثمانين واجلِد الذي يأتي به مائةً ، فكان يمرّ به العَسَسُ وهو ملقًى على قارعة الطريق فيقول : من يشتري ثمانين بمائة ! قال صاحب « الأغاني » [٥] عن عامر بن صالح أنّه أنشد قصيدةً لابن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ليس فيها حرف مُعجَم ، قال صاحب « الأغاني » : لم أجدها في مجموع شعره ولا كنت [٦]

---

١ عذاراها وتأبى : في الأصل : عذارها وتأتي .

٢ سنة وفاته غير مذكورة في الأصل .

٣ تاريخ بغداد ٦ : ١٢٧ والأغاني ٤ : ٣٦٧ والشعر والشعراء ص ٤٧٣ وطبقات ابن المعتز ص ٢٠ .

٤ في الأصل : الهرمة .

٥ الأغاني ٤ : ٣٧٨ .

٦ ولا كنت : في الأصل : ولكن ، والتصحيح من الأغاني .

أظنّ أحداً تقدّم رُزيناً العروضيّ إلى هذا الباب | وهي على ما ذكره يعقوب ٥٢ ب
ابن السكّيت اثنا عشر بيتاً وهي :

أرَسْمُ سودةَ مَحْلٌ دارسُ[1] الطَّللِ   معطّلٌ ردَّه الأحوالُ كالحُلَلِ
لمّا رأى أهلَها سدّوا مَطالعَها   رام الصدود وكان الودُّ كالمُهُلِ

وهي مُثْبَتة في « الأغاني » بكمالها . وكان ابن هرمة[2] قصيراً دميماً وكان يقول : أنا ألأمُ العربِ ، دَعيٌّ أدعياء : هرمةُ دعيّ في الخُلُج ، ونسبُ الخلج في قريش يُشَكّ فيه . ومرّ يوماً على جيرانه[3] وهو ميّت سكراً حتّى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا عليه فعاتبوه في الحالة التي رأوها[4] منه فقال : أنا في طلب مثلها منذ دهر أما أسمعتُهم[5] قولي :

أسألُ الله سكرةً قبل موتي   وصياحَ الصبيان يا سكرانُ

فنهضوا من عنده ونقضوا ثيابهم وقالوا : ما يفلح هذا أبداً . ويقال إنّه وُلد سنة سبعين وأنشد المنصورَ سنة أربعين ومائة وعُمّر بعد ذلك مدةً طويلةً ، وهو القائل من قصيدة :

ما أظنُّ الزمان يا أمّ عمرو   تاركاً إن هلكتُ مَن يَبْكيني

وكان كذلك لقد مات وما يحمل جنازته إلاّ أربعة نفر لا يتبعها[6] أحداً حتّى دُفن بالبقيع وكانت وفاته بعد المائة والخمسين تقريباً . وكان الأصمعي يقول : خُتم الشعر بابن مَيّادة والحَكَم الخُضْري وابن هرمة وطُفيل الكِناني ومَكين[7] العُذْري .

---

١ في الأصل : داس .
٢ في الأصل : هريمه .
٣ في الأصل : خيرانه .
٤ في الأصل : اوها .
٥ في الأغاني ص ٣٩٧ : سمعتم .
٦ في الأصل : يتبعهن .
٧ كذا في الأغاني ٤ : ٣٧٣ و ٥ : ٢٦٤ والشعر والشعراء ، ورواية الأصل : دكين .

(٢٥٠٣) الحصري

إبراهيم[١] بن علي بن تميم القيرواني الحُصري الشاعر المشهور ، ذكره ابن رشيق في كتاب « الأنموذج » وحكى شيئاً من أخباره وأحواله وقال : كان شُبّان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات ، ومن شعره :

أوردَ قلبي الردّى لامُ عِذارٍ بدا
أسودُ كالكفر في أبيضَ مثل الهُدى

ومن شعره :

١٥٢ ا | إنّي أحبّك حبّاً ليس يبلغه فهمٌ ولا ينتهي وصفي إلى صِفتِهْ
أقصَى نهايةِ علمي فيه معرفتي بالعجز منّي عن إدراك معرفتِهْ

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصري وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . وله من المصنّفات كتاب « زَهْر الآداب » وهو مشهور من أمّهات الأدب صنّفه بالقيروان وجميعه أخبار أهل المشرق وكلامهم ودقائقهم أراد بذلك الإعجاز واختصره في جزء لطيف سمّاه « نَور الظرف ونُور الطرف » . وكتاب « المَصُون في سرّ الهوى المكنون » . قال ابن رشيق : وقد كان أخذ في عمل « طبقات الشعراء » على رُتَب الأسنان وكنتُ أصغرَ القوم سنّاً فصنعتُ[٢] :

رفقاً أبا إسحاقَ بالعالَمِ حصلتَ في أضيَقَ مِن خاتَمِ
لو كان فضلُ السَّبْق مندوحةً فُضّل إبليسُ على آدم

---

١ معجم الأدباء ٢ : ٩٤ ووفيات الأعيان ١ : ٣٧ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٤٧٢ .

٢ ديوان ابن رشيق ص ١٧٤ .

فلما بلغه البيتان أمسك عنه واعتذر منه ومات وقد سُدّ عليه باب الفكرة فيه ولم يصنع شيئاً ، توفي [سنة] ثلاث عشرة وأربع مائة ، كذا ذكره الشيخ شمس الدين ، وقال ابن خلكان : قال ابن بسّام : بلغني أنّه توفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة . وذكر القاضي الرشيد ابن الزبير في كتاب « الجنان » : أن الحصري ألّف كتاب « زهر الآداب » سنة خمسين وأربع مائة وهذا يدلّ على صحّة ما قاله ابن بسام . ثم إن الشيخ شمس الدين ذكر وفاة المذكور في سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة . وقال ياقوت : قال ابن رشيق : مات بالمنصورة من القيروان سنة ثلاث عشرة وأربع مائة . ومن شعره أيضاً :

يا هَلْ بكيتُ كما بكتْ   وُرقُ الحمائم في الغصون
هتفتْ سُحيراً والرُّبَى   للقَطْر رافعةُ الجفون
فكأنها صاغتْ على   شَجوي شَجى تلك اللحون
ذكّرنَني عهداً مضى   للأنس منطقعَ القرين

| (٢٥٠٤) أبو إسحاق الشيرازي الشافعي ٥٣ ب

إبراهيم [١] بن علي بن يوسف الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الفيروزابادي شيخ الشافعية في زمانه لقبُه جمال الدين . تفقه بشيراز على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين وقدم البصرة فأخذ عن الجزري ، ودخل بغداذ في شوّال سنة خمس عشرة وأربع مائة فلازم القاضي أبا الطيّب وصحبه وبرع في الفقه حتّى ناب عن أبي الطيّب ورتّبه معيداً في حلقته ، وصار أنظر أهلِ زمانه وكان يُضرَب به المثل في الفصاحة .

١ وفيات الأعيان ١ : ٩ وطبقات السبكي رقم ٣٥٦ ومرآة الجنان ٣ : ١١٠ والمنتظم ٩ : ٧ والنجوم الزاهرة ٥ : ١١٧ وشذرات الذهب ٣ : ٣٤٩ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٦٦٩ .

وسمع من أبي علي ابن شاذان وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخَرجوشي وأبي بكر البرقاني وغيرهم وحدّث ببغداذ وهمذان ونيسابور . روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو الوليد الباجي والحميدي وجماعة . حُكي عنه أنّه قال : كنت نائماً ببغداذ فرأيت النبي صلّى الله عليه وسلّم ومعه أبو بكر وعمر فقلت : يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار فأريد أن أسمع [منك] [١] خبراً أتشرّف به في الدنيا وأجعله ذخيرةً للآخرة ، فقال : يا شيخ وسمّاني يا شيخ وخاطبني به — وكان يفرح بهذا — ثم قال : قل عنّي مَن أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره ، رواها السمعاني عن أبي القاسم حَيْدَر بن محمود الشيرازي بمرو وأنّه سمع ذلك من أبي إسحاق . صنّف « المهذّب » . و « التنبيه » . يقال إن فيه اثنتي عشرة ألف مسألة ما وضع فيه مسألةً حتى توضّأ وصلّى ركعتين وسأل الله أن ينفع المشتغل به وقيل ذلك إنّما هو في « المهذّب » ، وصنّف « اللُّمَع » في أصول الفقه . و « شرح اللمع » . و « المَعُونة » في الجدل . و « الملخّص » في أصول الفقه . وكان في غاية من الدين والورع والتشدّد في الدين . ولمّا بنى
، أ نظام الملك المدرسة [النظامية] ببغداذ سأله أن يتولاّها | فلم يفعل فولاّها لأبي نصر بن الصبّاغ صاحب « الشامل » مدةً يسيرةً ثم أجاب إلى ذلك فتولاها ولم يزل بها إلى أن مات ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وقيل الأولى سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداذ ودُفن من الغد بباب أبرز ومولده بفيروزاباد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة ، ورثاه أبو القاسم بن ناقيا [٢] بقوله :

[١] الزيادة من طبقات السبكي .

[٢] هو عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد الأديب الشاعر توفي سنة ٤٨٥ وله ترجمة في وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٤ .

أجرى المدامعَ بالدم المهراقِ   خطبٌ أقام قيامةَ الآماقِ
ما لليالي لا تؤلّف شملها   بعد ابن بَجْدَتِها أبي إسحاقِ

وكان ببغداذ شاعر يقال له عاصم قال فيه :

تراه من الذكاء نحيفَ جسمٍ   عليه مِن توقُّدِه دليلُ
إذا كان الفتى[1] ضخم المعالي   فليس يضرّه الجسمُ النحيلُ

وكان إذا أخطأ أحدٌ بين يديه قال : أيُّ سكتة فاتَتْك ! وإذا تكلّم في مسألة وسأل السائل سؤالاً غير متوجّه قال :

سارت مشرِّقةً وسِرْتُ مغرّباً   شتّانَ بين مشرّق ومغرّبِ

وأورد له محبّ الدين ابن النجار قوله :

إذا تخلّفتَ عن صديقٍ   ولم يعاتِبْك في التخلّفْ
فلا تَعُدْ بعدها إليه   فإنّما ودّه تكلّفْ

وأورد له أيضاً :

قصرُ النهارِ وشدّة البردِ   قد حال دون لقاءِ ذي الودّ
فاعذرْ صديقاً في تأخُّره   حتى يجيئك أول الوَرْدِ

وقال : أخبرني محمد بن محمود الشذباني بهراة قال : أنشدنا أبو سعد[2] عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد الإصطخري أنشدنا أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي قال : أنشدنا أبو إسحاق الشيرازي لنفسه :

لقد جاءنا بردٌ ووَردٌ كلاهما   فيُحمَل هذا البرد من جهة الوردِ
كما يحمل المحبوب من حبّه الأذى   لما يجتنيه من جنى الورد في الخدِّ ٥٤

---

١ في الأصل : الضحى .

٢ في الأصل : سعيد .

وأورد له أيضاً قوله :

ذهب الشتا وتصرّم البردُ   وأتى الربيع وجاءنا الوردُ
فاشربْ على وجه الحبيب مدامة   صهباءَ ليس لمثلها ردُّ

وأورد له أيضاً قوله :

جاء الربيع وحسنُ وَرْدِهْ   ومضى الشتاء وقبحُ بردِهْ
فاشربْ على وجه الحبيـ   ـبِ ووجنتيه وحُسنِ خدّهْ

قال ابن النجار : أنشدني شهاب الدين الحاتمي قال : أنشدنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدنا أبو المظفّر شبيب بن الحسين القاضي قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق يعني الشيرازي لنفسه وذكر البيتين « جاء الربيع » ثم قال : قال ابن السمعاني : قال شبيب : ثم بعدما أنشدني هذين البيتين أُنشدا عند القاضي عين الدولة[1] حاكم صُور بلدة على ساحل بحر الروم فقال : أَحْضِر ذلك الشأن – يعني الشراب – فقد أفتانا به الإمام أبو إسحاق ، فبكى الإمام ودعا على نفسه وقال : يا ليتني لم أقُل هذين البيتين قطّ ، ثم قال : كيف لي بردّهما من أفواه الناس ؟ فقلت : يا سيّدي هيهات قد سارت به الركبان .

وقال ابن النجار : وسمعت ابن السمعاني يقول : سمعت بعضهم يقول : دخل الشيخ أبو إسحاق بعض المساجد ليأكل الطعام على عادته فنسي ديناراً كان في يده وخرج وذكر في الطريق | فرجع فوجد الدينار في المسجد ثم ٥٠ أ فكر في نفسه وقال : ربّما هذا الدينار وقع من غيري وما أعرف أن هذا لي أم لغيري ، فتركه في المسجد وخرج وما مسّه . وسمعت ابن السمعاني يقول : سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول : كان يمشي بعضُ أصحاب أبي إسحاق الشيرازي معه في طريق فعرض لهما كلبٌ فقال

---

١ هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عقيل الصوري ، انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي رقم ١٧٠٢ .

ذلك الفقيه للكلب : اخسأ ! وزجره فنهاه الشيخ أبو إسحاق عن ذلك وقال : لِمَ طردتَه عن الطريق ؟ أما عرفتَ أن الطريق بيني وبينه مشتَرَكٌ ؟ وأطال ابن النجار ترجمة الشيخ أبي إسحاق . قلت : وكان الشيخ أبو إسحاق من الفصحاء البلغاء ألا ترى عبارته في « التنبيه » ما أفصحها وأعذبها ، وزعم بعضهم أن بعض ألفاظه تقع منظوماً كقوله في كتاب « التفليس » :

إذا اجتمعتْ على رجلٍ ديونٌ فإن كانت معجلّة

زاد بعضهم « تَهون » أو « قضاها » وفي الأصل « لم يطالب بها ، وقوله في « المهذَّب » أيضاً :

لأنّه لا بدّ من مخرجٍ يخرج منه البول والغائط

وقوله في « التنبيه » في باب الحوالة :

برئتْ ذمّة المحيل وصار الـ حقّ في ذمّة المحال عليه

ومن شعر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي :

سألتُ الناس عن خِلٍّ وفيٍّ فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسّكْ إن ظفرتَ بودّ حرٍّ فإنّ الحرّ في الدنيا قليلُ

(٢٥٠٥) تقي الدين الواسطي

إبراهيم[١] بن علي بن أحمد بن فضل الإمام القدوة الزاهد تقي الدين أبو إسحاق الواسطي الصالحي الحنبلي مسند الشام ، وُلد سنة اثنتين وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وست مائة وكان على كرسيّه يقرأ الختمة في ركعة ، سمع من ابن الحرستاني وابن مُلاعِب وابن الجلاجلي

١ الدارس ٢ : ٨٢ وذيل ابن رجب ٢ : ٣٢٩ وشذرات الذهب ٥ : ٤١٩ والمنهل الصافي ١ : ١٠٣ .

وموسى بن عبد القادر وابن راجح والشيخ الموفق وابن نعمة وابن البنّا[1] وطائفة بدمشق ، وأبي محمد ابن الأستاذ بحلب ، والفتح بن عبد السلام وعلي ٥ ب ابن زيد وأبي منصور محمد بن عفيجة وأبي هريرة الوسطاني وأبي | المحاسن ابن البيّع وأبي علي ابن الجواليقي والمهذّب ابن قُنيدة ومحاسن بن الخزائني[2] وأبي منصور أحمد بن البراح وأبي حفص السهروردي وعمر بن كرم ومحمد بن أبي الفتح ابن عَصيّة وياسمين بنت ابن البيطار وشرف النساء بنت الآبنوسي وطائفة ، وأجاز له زاهر الثقفي وأبو الفخر أسعد بن روح وجماعة من أصبهان وابن سُكينة وابن طبرزد وابن الأخضر وطائفة من بغداذ وعبد الرحمن بن المعزم من همذان وانتهت إليه الرحلة في علوّ الإسناد وحدّث بالكثير ، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب ودرّس بمدرسة الصاحبة[3] بالجبل وولي مشيخة الحديث [في] الظاهرية ، وكان صالحاً عابداً أمّاراً بالمعروف مهيباً كثيراً لتلاوة القرآن خشن العيش ، سمع منه البرزالي علم الدين وابن سيّد الناس فتح الدين وقطب الدين الحلبي والمزّي وابنه والشهاب ابن النابلسي وابن المهندس وابن تيمية وإخوته[4] وبدر الدين ابن غانم وللشيخ شمس الدين منه إجازة وكان الفاروثي[5] يجلس بين يديه ويقرأ عليه الحديث .

---

١ وابن البنا : في الأصل : البن .

٢ المنهل : الخراسني .

٣ ويقال لها أيضاً المدرسة الصاحبية .

٤ في الأصل : وأخته ، والتصحيح من المنهل .

٥ في الأصل : الفراوي ، والتصحيح من المنهل . ولأحمد بن إبراهيم الفاروثي ترجمة في الوافي ٦ رقم ٢٦٨٧ .

(٢٥٠٦) الطوخي

إبراهيم[١] بن علي بن أبي الفتح شاور بن ضِرْغام الجعْفري الطُّوخي الشارعي المقرىء الأديب ، أنشدني له العلامة أثير الدين أبو حيان :

اسمَعْ كلاماً كالدرّ نظماً   عليه أهل الصلاح نصُّوا
الهزل مثل اسمه هزالٌ   والرقص عند السماع نقصُ

وأنشدني له أيضاً :

سلامٌ مثل عَرْف الروض طيباً   إذا عبثَتْ به أيدي الشمالِ
على مَن حبّه في القلب أحلَى   على ظمإٍ من الماء الزُّلالِ

(٢٥٠٧) ابن خشنام الحنفي

إبراهيم[٢] بن علي بن إبراهيم بن خُشْنام — بالخاء المعجمة والشين المعجمة والنون وبعد الألف ميم — ابن أحمد الكردي الحميدي | الحلبي ١٥٦ أ
الحنفي القاضي شمس الدين ، كان أبوه[٣] قد روى عن داود بن الفاخر وقُتل في كائنة حلب روى عنه الدمياطي وابن الظاهري ، وهذا إبراهيم وُلد سنة تسع وعشرين وست مائة ، وتفقه وسمع من ابن يعيش النحوي وأبي القاسم ابن رواحة ومكّي بن علان[٤] وصحب ابن العديم ، وولي قضاء حمص للحنفية وعُزل ثم ولي إمامة جامعها ، وكان شهماً شجاعاً جريّاً ، خدم غازان وداخل التتار وولي قضاء حمص من جهة غازان وحكم وظلم

---

١ غاية النهاية ١ : ٢٠ ، ومات الطوخي سنة ٦٨٤ .
٢ الدرر الكامنة ١ : ٤٢ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٣٩ .
٣ هو شيخ الإسلام علي بن خشنام المتوفى في وقعة حلب سنة ٦٥٨ ، انظر إعلام النبلاء ٤ : ٤٥٣ .
٤ في الأصل : غيلان .

ثم خاف فسافر مع التتار وولي عنهم قضاء خِلاط وأقام هناك نحو ستة أعوام ثم إنّه مات[١] على قضائها ، وسمع منه البرزالي وغيره .

(٢٥٠٨) القطب المصري

إبراهيم[٢] بن علي بن محمد السلمي المغربي المعروف بالقطب المصري ، قدم خراسان وقرأ على الإمام فخر الدين وكان من كبار تلامذته وصنّف في الحكمة وشرح «كلّيات القانون»[٣] بكمالها ، وقُتل فيمن قتل بنيسابور عند دخول التتار إليها في سنة ثماني عشرة وست مائة ، قال ابن أبي أُصيبعة في «تاريخ الأطباء» : وهو في شرح «الكليات» يفضّل المسيحيّ[٤] وابنَ الخطيب[٥] على ابن سينا وهذا نصّه : والمسيحي أعلمُ بصناعة الطبّ من الشيخ أبي علي لأن مشايخنا كانوا يرجّحونه على جمع عظيم ممن هو أفضل من أبي علي في هذا الفنّ، وقال أيضاً : وعبارة المسيحي أوضحُ وأبينُ مما قاله الشيخ فإنّ غرضه تقييد العبارة من غير فائدة ، وقال في تفضيل ابن الخطيب على الشيخ : فهذا ما ينخل[٦] من كلام الإمامين المتقدّم والمتأخّر عنه زماناً الراجح عليه علماً وعملاً[٧] واعتقاداً ومذهباً انتهى ، قلت : كأن الإمام فخر الدين رحمه الله كان يفهم من أنفاس القطب الحضّ على الرئيس لأنّه حُكي
٥٦ ب أنهما دخلا يوم أضحى على خوارزم شاه | يهنّيانه بالعيد وجلسا ناحيةً وتلك الأضاحي تُنْحَر ، ففكر الإمام ودمعت عينه فقال له القطب : مِمّ بكاؤك يا إمام ؟ قال : في هذه الأنعام وما يراق من دمائها في هذا اليوم في أقطار

---

١ ومات سنة ٧٠٥ . ٢ طبقات ابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٠ .
٣ انظر بروكلمان ، الذيل ١ : ٨٢٤ .
٤ هو أبو سهل عيسى بن يحيى الجرجاني ، انظر بروكلمان ، الذيل ١ : ٤٢٣ .
٥ هو فخر الدين الرازي . ٦ في ابن أبي أصيبعة : تنخل .
٧ في الأصل : عمالا .

الأرض ، فقال القطب : ما في هذا شيءٌ ، حيوان خسيس أُبيح دمه لمصلحة حيوان شريف ، فقال له الإمام : إن كان الأمر كما قلتَ فأنت ينبغي أن تُذبَح للرئيس أبي علي ابن سينا — أو كما قيل .

(٢٥٠٩) الزوال الأندلسي

إبراهيم[١] بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلب الخولاني[٢] الأديب الأندلسي المعروف بالزوال[٣] — بالزاي والواو والألف واللام ، سمع وروى وقال الشعر ، وتوفي سنة ست عشرة وست مائة ، ومن شعره[٤] :

(٢٥١٠) عين بصل الحائك

إبراهيم[٥] بن علي بن خليل الحرّاني المعروف بعين بَصَل شيخٌ حائكٌ ، كان عاميّاً أميّاً ، أناف على الثمانين وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبع مائة ، قصده قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان رحمه الله واستنشده شيئاً من شعره فقال : أما القديم فما يليق وأمّا نظم الوقت الحاضر فنعم ، وأنشده :

وما كلُّ وقتٍ فيه يسمح خاطري　　بنظم قريضٍ رائقِ اللفظ والمعنى
وهَلْ يقتضي الشرع الشريف تيمماً　　بتُربٍ وهذا البحر يا صاحبي مَعنا

قلت : كذا حدّثني غير واحد وهذان البيتان خبرُهما يأتي في ترجمة شُميم الحِلّي وهو الحسن بن علي ، وقال وقد اقترح ذلك عليه :

---

١ تكملة التكملة ص ٢٠٢ .

٢ في الأصل : الجولاني .

٣ في تكملة التكملة : بالزوالي .

٤ في الأصل بياض مقدار ما يسع بيتين .

٥ أعيان العصر ٢٣ أ والفوات ١ : ٤٩ والدرر الكامنة ١ : ٤٤ والمنهل الصافي ١ : ١٠١ .

١٥٧ أ غرستْ في الخدّ نرجسةً … فحكتْ في أحسن الصُّورِ
كوكباً في الجوّ[1] متّقداً … قد بدا[2] في جانب القمرِ

وقال :

وقائلٍ قال : إبراهيمُ عينُ بَصَلْ … أضحى يبيع قبا في الناس بعد قبا[3]
فقلتُ : مَهْ يا عذولي كم تعنّفني … لو جُعْتُ قُدْتُ ولو أفلستُ بعتُ قبا

وينسب إليه ما قيل في الشّبَكة والسمك :

كَم كبَسْنا بيتاً لكي نمسك السّ … كّانَ منه في سائر الأوقاتِ
فمسكنا السكّانَ وانهزم البي … تُ لدينا خوفاً من الطاقاتِ

وقال :

جسمي بسُقم جفونِه قد أسقما … ريمٌ بسهمِ لحاظِه قلبي رمَى
كالرمح معتدل القوام مُهفهف … مرُّ الجفا لكنّه حلوُ اللمـا
رشأٌ أحلَّ دمي الحرامَ وقد رأى … في شرعه وَصْلي[4] الحلالَ محرّما
ربُّ الجمال بوَصْله وبهَجره … ألقَى وأصلَى جنّةً وجهنّما
عن وَرْد وجنتِه بآسٍ[5] عذاره … وبسيف نرجسِ طرفه الساجي حمى
عاتبتُه فقسا ، وفيتُ فخانـني ، … قرّبتُه فنأى ، بكيتُ تبسّما
حكّمتُه في مهجتي وحشاشتي … فجنَى وجار عليّ حين تحكّما
يا ذا الذي فاق الغصون بقدّه … وسما بطلعته على قمرِ السما
رفقاً بمن لولا جمالك لم يكن … حِلف الصبابة والغرام متيّما
أنَسيتَ أياماً مضت ولياليـا … سلفت ، وعيشاً بالصَّريم تصرَّما

---

١ الأعيان : الأفق .
٢ قد بدا : كذا في الأعيان ، وفي الأصل : بعضه .
٣ في الفوات في المواضع الثلاثة : فنا .
٤ الأعيان : الوصل .
٥ الأعيان والمنهل : وآس .

إذ نحن لا نخشى الرقيبَ ولم نخف … صرفَ الزمان ولا نطيع اللوّما
والعيش غضٌّ والحواسد نُوَّم … عنّا وعينُ البين قد كُحلت عمى
٣ في روضةٍ أبدَتْ ثغورَ زهورها … لمّا بكى وبها الغمامُ تبسّما
مدّ الربيعُ إلى الخمائل نَوره … فيها فأصبَح كالخيام مخيّما
تبدو الأقاحي مثل ثغرٍ مهفهفٍ … أضحى المحبّ به كئيباً مُغرَما
٦ وعيونُ نرجسها كأعينِ غادةٍ … ترنو فترمي باللواحظ أسهُما
وكذلك المنثور منثورٌ بها … لمّا رأى ورد الغصون منظّما ٥٧ ب
والطيرُ تصدَحُ في فروع غصونها … سحراً فتوقظ بالهديل النُّوَّما
٩ والراحُ في راح الحبيب يديرها … في فتية نظروا المسرّة مَغْنما
فسُقاتُنا تحكي البدور وراحُنا … تحكي الشموس ونحن نحكي الأنجما

وقال :

١٢ دمعُ عيني يحكي الفراق غزيرُ … ومن الهجر في الفؤاد هجيرُ
لا تَثِقْ في الهوى بعهدِ غريرٍ … ليس وعدُ الغرير إلاّ غرورُ
بي من الغيد أسمرٌ قد حكى الأسـ … ـمرَ فيه لي الغرامُ سميرُ
١٥ قمرٌ طالعٌ على غُصن بانٍ … فيه عقلي بنُوره مقمورُ
أوحشَ الطرفِ إذا غدا مؤنس القلـ … ـبِ وطرفي شاكٍ وقلبي شكورُ
ليَ من حُسنه البديع ومن طو … لِ تجنّيه جنّةٌ وسعيرُ
١٨ ذو محيّا لناظريَّ وقلبي … منه في الحبّ نظرةٌ وسرورُ
لو بدا طالعاً بجنّة عَدْنٍ … غار وِلْدانُها وحار الحُورُ
فعسيرٌ عنه سلوُّ فؤادي … إنّما الموت في رضاه يسيرُ
٢١ وطليقٌ عليه دمعُ شؤوني … إنّما القلبُ في يديه أسيرُ
وقليلٌ على تماديه صبري … إنّما الوجد في هواه كثيرُ
يا حبيبي كُنْ عاذر العاشق العُذْ … ريّ فالصبّ في الهوى معذورُ
٢٤ هجرَ النومُ مذ هجرتَ فأضحى … وهو في الحبّ هاجر مهجورُ

أسرَتْــه سوالفٌ ونحــورٌ وغزَتْــه معاطفٌ وخصورُ
فهــو صبٌّ مُعذَّب مستهام ما له في هواك يوماً نصيرُ

قلت : إنّما أثبتُّ هاتين القطعتين لأنهما من هذا العاميّ طبقة بالنسبة إليه على ما في شعره من اللحن وهو شعر مقبول ليس هو في الذروة ولا قريباً منها .

(٢٥١١) البرمكي الحنبلي ١٥٨ أ

إبراهيم[١] بن عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البرمكي البغدادي الحنبلي ، كان أسلافه يسكنون محلّةً تعرف بالبرامكة ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره ، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربع مائة .

(٢٥١٢) برهان الدين الجعبري

إبراهيم[٢] بن عمر بن إبراهيم الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شيخ القرّاء برهان الدين الربَعي الجَعْبَري الشافعي مؤذّن جعبر ، وُلد في حدود الأربعين ، وسمع في صباه[٣] ابن خليل وتلا ببغداذ بالسبع على أبي الحسن الوجوهي صاحب الفخر الموصلي وتلا بالعشر على المنتجب صاحب ابن كَدَيّ[٤] وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف ابن البدر الداعي وقرأ

١ تاريخ بغداد ٦ : ١٣٩ وطبقات ابن أبي يعلى ص ٣٧٣ والمنتظم ٨ : ١٥٨ والنجوم الزاهرة ٥ : ٥٥ وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٣ .

٢ أعيان العصر ٢٧ ب والمنهل الصافي ١ : ١١٢ وطبقات السبكي ٦ : ٨٢ وغاية النهاية ١ : ٢١ والفوات ١ : ٥٣ والدرر الكامنة ١ : ٥٠ وشذرات الذهب ٦ : ٩٧ وبروكلمان ، الذيل ٢ : ١٣٤ .

٣ في الأصل : حياة والتصويب من الأعيان .

٤ هو إسماعيل بن علي جمال الدين ، انظر غاية النهاية ١ : ١٦٦ .

« التعجيز » حفظاً على مؤلّفه تاج الدين ابن يونس وسمع من جماعة ،
وقدم دمشق بفضائل فنزل بالسُّميساطية وأعاد بالغزالية وباحث وناظر ، ثم
ولي مشيخة الحرم ببلاد الخليل عليه السلام فأقام به بضعاً وأربعين سنة ،
وصنّف التصانيف واشتهر ذكره . قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه
« نُزهة البَرَرة » في العشرة . وألّف « شرحاً للشاطبية » كبيراً . و« شرحاً
للرائية » . ونظم في الرسم[1] « روضة الطرائف » . واختصر « مختصر » ابن
الحاجب . و « مقدّمته » في النحو . وكمل شرح المصنّف « للتعجيز » . وله
ضوابط كثيرة نظمها . وله كتاب « الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة »
نظم . و « يواقيت المواقيت » نظم . و « السبيل الأحمد إلى الخليل بن
أحمد » . و « تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ » . و « رسوم التحديث في
علم الحديث » . و « موعد الكرام لمولد النبي عليه السلام » . وكتاب
« المناسك » . و « مناقب الشافعي » . و « الشرعة في القراءات | السبعة » . ٥٨ ب
و « عقود الجُمان في تجويد القرآن » . وكتاب « الاهتداء في الوقف
والابتداء » . و « الإيجاز في الألغاز » ، وتصانيفه تقارب المائة كلّها جيّدة
محرّرة . رأيتُه غير مرّة ببلد سيّدنا الخليل عليه السلام وسمعت كلامه وكان
حلو العبارة سمعتُه يحكي قال : كان قبلي لهذا الحرم شيخ جاء السلطان مرةً
إلى زيارة الخليل عليه السلام وكان الشيخ متخلّياً عن الناس فقال له المتحدثون
في الدولة : يا شيخ ما تعرّفنا حالَ هذا الحرم ودَخْلَه وخَرْجَه ، فقال :
نعم ، وأخذهم وجاء بهم إلى مكان يمدّون فيه السماط وقال : الداخل[2]
هنا ، ثم أخذهم وجاء بهم الطهارة وقال : الخرج هنا ما أعرف هنا غير ذلك ،
فضحكوا منه . ولم يتّفق لي أن أروي عنه شيئاً وأنشدني من أنشده قوله :

---

١ الرسم : رسم المصحف .
٢ الفوات : الدخل .

لمّـا أعانَ الله جل بلُطفه [١] لم تَسبِني بجمالها البيضاءُ
ووقعتُ في شرَك الردى متحبّلاً وتحكّمتْ في مهجتي السوداءُ

وقال من سمعته يحكي قال : كنتُ في أول الأمر أشتري بفلس جزَراً أتقوّتُ به ثلاثة أيام – أو قال « سبعة » أنسيت ذلك . وكان ساكناً وقوراً ذكيّاً له قدرة تامّة على الاختصار وحسبُك ممن يختصر « المختصر » و« الحاجبية » وصاحبهما تتأجّجُ نفسه في الواو والفاء إذا كان أحدهما زائداً لغير معنًى . وألّف في كثير من العلوم . تلا عليه شمس الدين المطرز وسيف الدين ابن أيْدُغْدي [٢] والشيخ علي الديواني [٣] وجماعة كثيرة لا أعرفهم وتوفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة عن تسعين سنة . ومن نظمه رحمه الله تعالى :

أضاء لها دُجى الليل البهيمِ وجدّد وجدها مرُّ النسيمِ
فراحتْ تقطعُ الفلواتِ شوقاً مكلّفة بكلّ فتًى كريمِ
|قفارٌ لا ترى فيها أنيساً سوى نجمٍ وغصنِ نقًا وريمِ ١٥٩
نياقٌ كالحنايا ضامراتٌ يحاكي ليلها ليل السليمِ
كأنّ لها قوائم من حديدٍ وأكبادٌ من الصلد الصميمِ
لها بقُبا وسفْح منًى غرامٌ يلازمها ملازمةَ الغريمِ
وفي عرفاتٍ اقتربتْ وفازتْ وحطّمتِ الخطايا بالحطيمِ
وبالبيت العتيق سعت وطافتْ [. . . . . .] [٤]
تراها من هوًى وجوًى ووجدٍ تسير مع الدُّجى سيرَ النجومِ
لما تلقاه من نَصَبٍ نهاراً ترى الإدلاج كالظلّ الحميمِ

١ في الأصل : بلفظه ، والتصحيح من الأعيان والفوات والدرر .
٢ هو أبو بكر ابن الجندي ، توفي سنة ٧٦٩ ، له ترجمة في الدرر ١ : ٤٤١ .
٣ هو علي بن محمد الواسطي ، له ترجمة في الدرر ٣ : ١٠٤ .
٤ بياض في الأصل .

ومنه أيضاً :

لمّا بدا يوسفُ الحُسنِ الذي تَلِفَتْ   في حبّه مُهجتي استحيَتْ لواحيه
فقلتُ للنسوة اللاتي شغفنَ بـه   ﴿ فذلكنّ الذي لُمْتُنَّني فيه ﴾ [١]

(٢٥١٣) ابن المناصف النحوي

إبراهيم [٢] بن عيسى بن أصبغ الإمام أبو إسحاق الأزدي القرطبي المعروف بابن المناصف من كبار المالكية بقرطبة ، قال ابن مسدي : أملى علينا بدانية على قول سيبويه « هذا باب ما الكلم من العربية » عشرين كرّاساً بَسَطَ القول فيها في مائة وثلاثين وجهاً ، ومات رحمه الله على قضاء سجِلْماسة سنة سبع وعشرين وست مائة ، قال ابن الأبار في « التحفة » [٣] : ولي قضاء دانية وصُرف عنها أولَ الفتنة المنبعثة في الأندلس صدر [سنة] إحدى وعشرين وست مائة ، سكن بَلَنْسية أشهراً وبها صحبتُه ثم انتقل منها و[ولي بعد ذلك قضاء] [٤] سجلماسة ، ومن شعره :

وزائرٍ زارني وَهْناً فقلتُ له :   أنّى اهتديتَ وسَجفُ الليل مسدولُ؟
فقال : آنستُ ناراً من جوانحكم   أضاء منها لدى السارين قنديلُ ٥٩ ب
فقلتُ : نارُ الهوى معنًى وليس لها   نورٌ يبيـنُ فماذا منك مقبولُ
فقـال : نِسبْتنا من ذاك واحدة   أنـا الخيال ونارُ الحبّ تخييلُ

قال الشيخ شمس الدين : ولأبي إسحاق مصنّف يشهد له بالبراعة ،

---

١ يوسف ٣٢ : ٣٢ .

٢ تكملة التكملة ص ٢٠٤ وبغية الوعاة ص ١٨٤ ونفح الطيب ٢ : ٥١٧ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٩١٠ .

٣ المقتضب من تحفة القادم ص ١٣٢ .

٤ الزيادة من التحفة .

وقال : توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة ، وابن الأبار قال : سنة سبع وعشرين ، وهو أعرفُ بأحوال أهل بلاده كيف وقال : صحبتُه بدانية .

(٢٥١٤) الزمن المدائني

إبراهيم بن عيسى أبو إسحاق الكاتب المدائني الزمن من أهل دير قُنَّى ، شاعر أديب ، ذكره المرزباني وابن الجرّاح ، ومن شعره :

يـا موعداً منها ترقّبتُه   والصبحُ فيما بيننا يسفرُ
همّتْ بنا حتّى إذا أقبلتْ   نمّ عليها المسك والعنـبرُ
ما أنصفَ العاذلُ في لومه   بمثلكم مَن يُبتلى يُعذَرُ
يا مزنةً يحثّها بارقٌ   وروضةً أنوارها تزهرُ

قال المرزباني : كان يتعشّق أبا الصَّقْر إسماعيل بن بُلبُل في حداثته فلما علت حاله لم يلتفت إليه فهجاه بشعر كثير قبيح ، ولما تقلّد أبو الصقر ديوان الضياع بسُرَّ مَن رأى مكان صاعد بن مخلد كتب هذا المدائني إلى سليمان بن وهب :

أبا أيّوبَ ما هذي البليّة   أما للمُلْك تأنفُ والرعيّه
أترضى للضِّياع مضيعَ دُبْرٍ   لواحظه تسوق إلى المنيّه
تصدّر صاحب الديوان فيه   وكان لأهله فيه مطيّه

وكتب إلى إبراهيم بن المدبّر وقد انتزع إسماعيل بن بلبل من يده عملاً كان معه :

ليَهْنِ أبا إسحاق أسباب نعمةٍ   مجدَّدة بالعزل والعزلُ أنبَلُ
| شهدتُ لقد منّوا عليك وأحسنوا   لأنك في ذا العزل أعلى وأفضلُ أ
أساسةَ هذا المُلك قد زيد فيكمُ   فتًى بنويّ الحرب أهيفُ قُلقُلُ

له خطرة تنبيك عن رأي حيّة . ووجهٌ من الشمس المنيرة أجملُ
ولم نرَ ملكاً قبله ورعيّةً يدبّرها صقرٌ يصاد وبلبلُ

(٢٥١٥) إمام البادرائية

إبراهيم[١] بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر الإمام المحدّث أبو إسحاق المرادي الأندلسي ، سمع الكثير من أصحاب السلفي وطبقتهم بعد الأربعين وكتب الكثير بخطّه المتقن المليح ، وكان صالحاً عالماً ورعاً ديّناً إماماً بالبادرائية بدمشق وَقَفَ كتبه بها وفوَّض نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصائغ ، وذكره الشيخ محيي الدين النواوي [فيما ألحقه في « طبقات »][٢] ابن الصلاح وأثنى عليه وقال : ولم تر عيني في وقته مثله كان بارعاً في معرفة الحديث ونسخه وعلومه وتحقيق ألفاظه لا سيما الصحيحين ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها ، وكان عندي من كبار المسلكين في طرائق الحقائق حسن التعليم صحبتُه نحو عشر سنين لم أر منه شيئاً يُكرَه وكان من السماحة بمحلّ عالٍ على قدر وجده وأمّا الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقلّ نظيره فيهما ، توفي رحمه الله تعالى بمصر في أوائل سنة ثمان وستين وست مائة .

(٢٥١٦) الكاتب المغربي

إبراهيم بن غانم بن عبدون أبو إسماعيل الكاتب ، قال ابن رشيق في « الأنموذج » : كان شاعراً كتابيّ الشعر | لطيف الألفاظ نظيفها رشيق ٦٠ ب

---

١ ذيل اليونيني ٢ : ٤١٢ وطبقات السبكي ٥ : ٤٨ والمنهل الصافي ١ : ١١٧ وشذرات الذهب ٥ : ٣٢٦ .

٢ زيادة من الشذرات .

المعاني وجيزها صافي مزاج الطبع على أسلوب واحد متفرداً بعلم المساحات والأشكال غوّاصاً في بحر الحكمة على درّ البديع قليل المديح والهجاء كلفاً بالمواعظ في شعره ملغزاً بالتشبيهات مولعاً بالتلويح والإشارات ، قال من أبيات له في ذمّ البخل ومدح البذل :

قُل للبخيل وإن أصبحتَ ذا سَعَةٍ ... لأنت بالبخل في ضيقٍ وإقلالِ
لتأسفنّ على ترك الندا ندماً ... إذا تخلّيتَ من أهل ومن مالِ
ومَن رأى في العُلى من ماله عوضاً ... [. . .] أفضى إلى خير وإبدالِ

قال ابن رشيق[1] : وقلتُ أنا :

يا حبّذا من بنات الشمس سائلةٌ ... على جوانبها تهفو المصابيحُ
كأنها ربوةٌ صمعاءُ[2] كلّلها ... نَورُ البهار وقد هبّت لها الريحُ

وكان أبو إسماعيل قد توجّه إلى مصر وأقام بها مدةً ثم عاد وتوفي بالقيروان سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وقد نيّف على الستين رحمه الله تعالى .

(٢٥١٧) جمال الدين ابن الحسام

إبراهيم[3] بن أبي الغيث جمال الدين ابن الحسام البخاري الفقيه الشيعي المقيم بمجدل سلم قرية من بلاد صفد من نواحي النباطية والشقيف ، كان إماماً من أئمة الشيعة هو ووالده قبله ، أخذ عن ابن العُود وابن مقبل الحمصي ورحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهّر ، وكان ذا مجلسين أحدهما مُعَدّ للوفود والآخر لطلبة العلم ونهاره مقيم تارةً يجلس إلى من زاره وتارةً يجلس لطلبة العلم ، وجوده يصل إلى المجلسين غداء وعشاء ، اجتمعتُ به

---

١ ديوان ابن رشيق ص ٥٣ .
٢ الديوان : شماء .
٣ أعيان العصر ٢٨ ب .

بقرية مجدل سلم في سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ودار بيني وبينه بحثٌ في الرؤية وعدمها وطال النزاع وتجاذبت الأدلّة ، وكان شكلاً حسناً تامّاً لطيف الأخلاق ريّض النفس وأهل تلك النواحي يعظّمونه ، قال القاضي | شهاب ١٦١ الدين آخر عهدي به[١] في سنة ست وثلاثين وسبع مائة، وقال: كتبتُ إليه وقد طالت غيبته بعد كثرة اجتماع به في مجلس شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيميّة رحمه الله — قال : ابن الحسام كان كثيراً ما يتعهّد مجلسه ويستوري سنا الشيخ وقبسه ، وكانت تجري بيننا وبينه بحضور الشيخ مناظرات وتطول أوقات مذاكرات ومحاضرات — والذي كتبتُ إليه :

حتّى خيالك لم يلحم به حُلمي ... لأنّ عينيَ بعد البُعد لم تنمِ
أفنيتُ صبري بدمعٍ والتهاب حشا ... ما بين منسجمٍ منه ومضطرمِ
أحِنُّ للمجدَل المنسوب في سَلَم ... فوق الحنين إلى أيام ذي سَلَمِ
وما ذكرتُك[إلاّ كنت] من دهشٍ ... أغصّ فيك بورد البارد الشّبِمِ
أهوى المسير إلى لُقياك مجتهداً ... لكن يقصّر بي التقصير في هممي
ولستُ أخشى نهاراً سلّ صارمه ... حتّى يخلّف أذيال الدجى بدَمي
ولا أخاف ضلالاً في ظلام سُرًى ... لأنني أهتدي بالعلم والعَلَمِ

قال : فكتب إليّ :

وديمة مطرتْ ربعي على ظمإٍ ... حتّى انتعشتُ بها من أفضل الدِّيمِ
سحابةٌ لابن فضل الله جاد بها ... من انتداءٍ فكانت غاية الكرمِ
دبّ السرور بها في كلّ جارحة ... منّي كمثل دبيب البُرء في السقمِ
سعادةٌ قرعتْ بابي وما لغبتْ ... مطيّتي في بلوغيها ولا قدمي
لثمتها حين لاحت في محاسنها ... درّاً نظيماً ودرّاً غير منتظمِ

---

١ في الأعيان : عهدي به ، وفي الأصل : احر على ده .

كواكبٌ سبعةٌ تهدي لناظرها ... نَورَ الربيع وتجلو غيهبَ الظلمِ
جعلتُها من هموم الصدر واقيةً ... تميمةً ولدفع الضرّ والألمِ
كأنّني حين حلّتني قلائدها ... نلتُ الشبيبة بعد الشيب والهرمِ
نفسي الفداء لمُنشيها ومُسبغها ... من فضله نعمةً من أسبغ النعمِ
جاوبتُه وجوابي دون رتبته ... هيهات أنّى يقاس السيف بالجَلَمِ
| ليست كقدر أبي العباس إنّ له ... قدراً تقصّر عن إدراكه خدمي ٦٠ ب
وليتها عرْضَةٌ في صدر مجلسه ... من راحتيَ وعلا إسنادها بفمي

ومن شعر ابن الحسام قوله :

هَلْ مَن أُحمّله إليه رسالةً ... فيبثّ من شوقي إليه إليهِ
ويقوم في الشكوى مقامي عنده ... ويقصّ من وجدي عليه عليهِ
ويرى جواي فيتّقيه بمثله ... فيكون تبريحي لديه لديهِ

ومنه :

طفلاً حملتُ هواكم لا عدمتُكمُ ... فشابَ رأسي وما شابت غدائرُهُ
والشيبُ داءٌ إذا ما لاح في رجلٍ ... يزوَرّ عنه من الأحباب زائرُهُ

ومن شعره يصف نمساً أفسد خلايا رجلٍ فعمل له مصيدةً من رحى وقعت عليه فاختنق :

ومقشعرِّ الجلد مزوَرِّ الحدقْ ... لا يرهب الليل إذا الليل غسقْ
مستترٌ حتى إذا النجم بسقْ ... عدا على النحل فآذى وفسقْ
وفتحَ الأبوابَ منها وخرقْ ... وكسرَ الأصنام فيها ومحقْ
سقّطته بمستدير كالطبقْ ... كضغطة القبر إذا القبر انطبقْ
فما استقرّت فوقه حتى اختنقْ ... من صخر حورانَ شديدِ المتّسقْ
مَن لَجّ في البحر تغشّاه الغرقْ ... أو سارَعَ الدهرَ إلى الحتف اختنقْ

ومنه :

هَلْ عاينتْ عيناك أعجوبةً … كمثل ما قد عاينتْ عيني

٣ مصباح ليلٍ مشرقٌ نورُهُ … والشمسُ منه قابَ قوسَيْنِ

ومنه :

قامت تُودّعني فقلتُ لها امهلي … حتى أُودّع قبل ذاك حياتي

٦ فإذا عزمتِ على الرحيلِ تركتِني … رهنَ البِلَى ومجاورَ الأمواتِ

| ومنه وقد كُسر بيته وأُخذت كتبه : ١٦٢ أ

لئن كان حملُ الفقه ذنباً فإنني … سأُقلعُ خوفَ السجنِ عن ذلك الذنبِ

٩ وإلاّ فما ذنبُ الفقيه إليكمُ … فيُرمَى بأنواع المذمّة والسبِّ

إذا كنتُ في بيتي فريداً عن الورى … فما ضرَّ أهلَ الأرض رفضي ولا نصبي

أُوالي رسول الله حقّاً وصَفْوة … وسبطَيْه والزهراء سيّدة العربِ

١٢ على أنّه قد يعلم الله أنّني … على حبّ أصحاب النبيّ انطوى قلبي

أليس عتيق مؤنس الطهر إذ غدا … إلى الغار لم يصحب سواه من الصحبِ

وهاجَرَ قبل الناس لا ينكرونها … بها جاءت الآثار بالنصّ في الكتبِ

١٥ وبالثاني الفاروق أظهر دينه … بمكّة لمّا قام بالمُرهَف العَضْبِ

وأجهر من أمر الصلاة ولم تكن … لتُجهر في فرضٍ هناك ولا نَدْبِ

وقد فتح الأمصار ما رُدَّ جيشُه … وجالت خيول الله في الشرق والغربِ

١٨ وجهّز جيش العُسْرة[1] الثالثُ الذي … تسمّى بذي النورَيْن في طاعة الربِّ

وإن شئتَ قدّمْ حيدراً وجهاده … وإطفاه نار الشرك بالطعن والضربِ

أخو المصطفى يوم المؤاخاة والذي … بصارمه جلّى العظيم من الكربِ

٢١ كذاك بقايا[2] آله وصحابه … وأكرِمْ بهم من خير آلٍ ومن صحبِ

١ جيش العسرة : جيش تبوك .

٢ في الأصل : يقال ، والتصويب من الأعيان .

أولائك ساداتي من الناس كلّهم   فسَلْمُهم سلمي وحربُهم حربي
وفي بيعة الرضوان عندي كفايةٌ   فحسبي بها من رتبةٍ لهم حسبي

** (٢٥١٨) ابن خفاجة الأندلسي الشاعر

إبراهيم[١] بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر ، ذكره ابن بسّام في «الذخيرة » وأثنى عليه وقال : كان مقيماً بشرق الأندلس ولم يتعرّض لاستماحة ملوكها مع تهافتهم على أهل الأدب ، وله ديوان شعر موجود قد أحسن فيه كلّ الإحسان ، عاش ثلاثاً وثمانين سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة وهو من جزيرة شُقْر ، وله في ترجمة عبد
٦٢ ب الجليل بن وهبون ذكرٌ فليُطلَبْ هناك ، وكان | رئيساً مفخّماً وله نثر جيّد وله تأليف في اللغة غريب وهو ممن أجاد الاستعارة كقوله من أبيات[٢] :

جاذبتُه فضلَ العنانِ وقد طغا   فانصاعَ ينسابُ انسيابَ الأرقمِ
في خَصرِ غَورٍ[٣] بالأراك موشَّحٍ   أو رأسِ طَودٍ بالغمام معمَّمِ
أو نحرِ نهرٍ[٤] بالحباب مقلَّدٍ   أو وجهِ خَرقٍ بالضريب ملثَّمِ
حتى تهادى الغصنُ يأطر متْنَه   طرباً لشَدْوِ الطائر المترنّمِ

وقوله[٥] :

وصقيلةِ النوّار تلوي عِطفَها   ريحٌ تلفُّ فروعها مِعطارُ
والنَّور عِقدٌ والغصونُ سوالفٌ   والجزعُ[٦] زندٌ والسريّ[٧] سِوارُ

** من هنا نسخنا من نسخة المؤلف .
١ وفيات الأعيان ١ : ٣٩ ونفح الطيب ٢ : ٣٢٨ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٤٨٠ .
٢ ديوانه ص ١٣٩ .
٣ الديوان : في خضر عود .
٤ الديوان : بحر نحر .
٥ الديوان ص ٨٢ .
٦ الديوان : والجذع .
٧ الديوان : والخليج .

بحديقةٍ مَثَّلَ النَّمى ظِلاًّ بها   وتطلّعتْ شنباً بهـا الأزهارُ[١]
رقص القضيبُ بها وقد شرب الثرى   وشدا الحمامُ وصفّق التيّارُ

وقوله في صفة نار[٢] :

ومَوقدِ نارٍ طابَ حتى كأنّما   يشبّ الندي فيه لساري الدجا نَدّا
فأطلعَ من داجي دُخانٍ بنَفْسجاً   جنيّاً ومِن قاني شُواظٍ له وَردا
إذا الريحُ باستْ[٣] من سواد دخانها   عِذاراً ومن محمرّ جاحمِها خدّا
وثارتْ[٤] قتاماً يملأ العين أكهباً   وجالت جواداً في عِنان الصَّبا وَرْدا
رأيتُ جفون الريح ، والليل إثمدٌ   يقلّب من جمْر الجُذاء ، أعيناً رُمدا

قال ابن خفاجة : ذهبتُ يوماً أريد باب السمّارين بشاطبة ابتغاءً للفُرجة على جرية ذلك الماء بتلك الساقية وإذا الفقيه أبو عمران ابن أبي تليد رحمه الله قد سبقني إلى ذلك فألفيتُه جالساً على مصطبة كانت هناك مبنيّة لهذا الشأن فسلّمتُ عليه فأنشد أثناء ما تناشدناه قول ابن رشيق[٥] رحمه الله تعالى :

يـا مَن يمرّ ولا تمـ   رُّ به القلوب من الحُرَقْ
| بعمامةٍ من خدّه   أو خدُّه منهـا سَرَقْ   ١٦٣
فـكأنّـه وكأنّهـا   قمرٌ تعمَّم بالشفقْ
فإذا بدا وإذا مشى   وإذا رنا وإذا نطقْ
شغل الجوارح والجوا   نح والخواطر والحدقْ

واستحسنها فقلتُ : أخلّ لأن النّطق لا يشغل الحدق ، ونظمت قولي[٦] :

ومُهفهَفٍ طاوي الحشا   خَنِثِ المعاطفِ والنظرْ
ملأ العيونَ بصورةٍ   تُليتْ محاسنُها سُوَرْ

---

١ الديوان : الأنوار .
٢ الديوان ص ٥٤ .
٣ الديوان : هبت .
٤ الديوان : أثارت .
٥ ديوان ابن رشيق ص ١١٩ .
٦ ديوان ابن خفاجة ص ٧٠ .

فإذا رنا وإذا شدا   وإذا سعى وإذا سَفَرْ
فضحَ المدامةَ والحما   مةَ والغمامة والقمرْ

وقال ابن خفاجة أيضاً [1] :

وعشيِّ أنسٍ أضجعتْني نشوةٌ   فيه تُمهِّد مضجعي وتُدمِّثُ
خلعتْ عليَّ بها الأراكةُ ظِلَّها   والغصنُ يُصغي والحمام يحدِّثُ
والشمس تجنحُ للغروب مريضةً   والرعد يرقي والغمامة تنفُثُ

وقال يهجو سوداء [2] :

وسُوَيْداء قُسِّم القُبح فيها   بين وجهٍ جَهمٍ وجسمٍ قضيفِ
أقبلتْ في مُعَصْفَرٍ سحبَتْه   وهي مِتْفال وهو غير نظيفِ
فتأمّلتُ منه نطفةَ حَيضٍ   غرقتْ فيه خُنْفُساءُ كنيفِ

وقال في فرس أشقر [3] :

وأشقرٍ تُضرَم منه الوَغى   بشُعلةٍ من شُعَلِ الباسِ
من جلّنارٍ ناضرٍ لونُه   وأُذنُه من وَرَق الآسِ
يُطلِع للغُرّة في وجهه   حبابةً تضحك في الكاسِ

وقال في أحدب أسود يسقي [4] :

وكأسِ أُنسٍ قد جلتْها المُنى   فباتت النفسُ بها مُعرِسَهْ
طافَ بها أسوَدُ مُحدَوْدبٌ   يُطرِب من لهوٍ [5] به مجلِسَهْ
٦٣ ب | فخِلتُه من سَبَجٍ رُبوةً   قد أنبتَتْ من ذهبٍ نرجسَهْ

---

١ الديوان ص ٤٠ .
٢ الأبيات غير موجودة في المطبوع من الديوان .
٣ الديوان ص ٩١ .
٤ الديوان ص ٩٣ .
٥ الديوان : يلهو .

وقال في غلام مليح بين يديه نارنج[١] :

ويوم تقضّى بين كاسٍ ومُسمعٍ   يحضُّ إليها أو تهزّ إليهِ
٣ تطلّع بدرُ التمّ في وسط دَسْته   فخرّت نجومُ الأفق بين يديهِ

وقال[٢] :

لله نُوريّةُ المُحيّا   تحملُ ناريّةَ الحُميّا
٦ والدوحُ لَدْن المهزّ رطبٌ   قد رفّ رِيّاً وطاب رَيّاً[٣]
تجسّم النُّور فيه نَوراً   فكلُّ غصنٍ به ثُريّا

وقال في أسود يسبح[٤] :

٩ وأسودٍ عنّ لنا سابحٍ   في لُجّةٍ تطفَحُ بيضاء
وإنّما لاحْ بها ناظرٌ   في مُقلةٍ تنظرُ زَرقاء

وقال[٦] :

١٢ والليلُ قد ولّى يقرّض[٧] بُردَه   كدّاً ويسحَبُ ذيله في المغربِ
وكأنّما نجمُ الثريّا سحرةً   كفٌّ تمسّح عن مَعاطف أشهَبِ

وقال يصف البرد[٨] :

١٥ والأرض تضحكُ عن قلائدِ أنجمٍ   نُثرتْ بها والجوُّ جَهم" قاطبُ
وكأنّما زنت البسيطةُ تحته   وأكبّ يرجمها الغمامُ الحاصبُ[٩]

١ المقطوع غير مذكور في الديوان .
٢ الديوان ص ١٤٦ .
٣ هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .
٤ الديوان ص ١٣ .   ٥ الديوان : جال .
٦ الديوان ص ١٦ .   ٧ الديوان : يقلص .
٨ الديوان ص ١٨ .
٩ في الاصل : الصاحب .

وقال يصف شجرة متهدّلة [١] :

ولَدْنةِ المعطفَيْن ناعمةٍ ... تمسحُ ريحُ الصَّبا جوانبَها
كأنّها والرياح تعطفُها ... راقصةٌ أرسلتْ ذوائبَها

وقال [٢] :

ومجاجةٍ لزجاجةٍ عاطيتُها ... فرميتُ شيطان الأسى بشهابِ
وكأنّما كُرَةَ البسيطة بيضةٌ ... والليل يلحفها جناحُ غرابِ

وقال يذمّ خطّاً رديّاً [٣] :

| قواف أتتْني عنك تحكيك [٤] خِسّةً [٥] ... فلو كُنَّ أعضاءً لكُنَّ مَخارجا ٦١ ا
معوَّجةٌ أسطارها وحروفها ... كأنَّ بها من بَرد لفظِك فالجا

وكان يوماً في مجلس عند بعض إخوانه وفيه عنبٌ ورمّان وبينهم فتى يُتَّهم بحالة ففضّل العنب على الرمّان فقال ابن خفاجة [٦] :

صِلْني ، لك الخيرُ ، برُمّانةٍ ... لم تَنْتقل عن كَرَم العهدِ
لا عنبٌ أمتصُّ عُنقودَه ... ثدياً كأنّي بعدُ في المهدِ
وهَلْ يرى بينهما نسبةً ... مَن عدلَ الخِصْيةَ بالنهدِ

فأخجل الفتى وصحّت التهمة . وقال في اقتران الثريّا بالهلال [٧] :

وليلةٍ من ليالي الأنس بتُّ بها ... والروض ما بين منظوم ومنضودِ

---

١ المقطوع غير مذكور في الديوان .
٢ المقطوع غير مذكور في الديوان .
٣ المقطوع غير مذكور في الديوان ، وهو في القسم الثالث من الذخيرة . وديوانه (تحقيق غازي) ٣٥٣ .
٤ في الأصل : تكحيك .
٥ الذخيرة : لحى الله أبياتاً بعثت ذميمة .
٦ الديوان : ص ٥٨ و ٣٢٦ .
٧ المقطوع غير مذكور في الديوان .

والنَّسر قد حامَ في الظلماء من ظمإٍ ... وللمجرّة نهرٌ غـير موردِ
وابن الغزالة فوق النجم منعطفٌ ... كما تأوّدَ عُرجونٌ بعُنقودِ

وقال في شجرة نارنج[1] :

ومائسةٍ تَزْهو وقد خلعَ الحيا ... عليها حلّى حمراً وأرديةً خُضْرا
يذوب لها ريقُ الغمامةِ فضّةً ... ويجمُدُ في أعطافها ذهباً نَضرا

وقال[2] :

والليلُ يقصر خطوَه ولربّما ... طالت ليالي الركبِ وهي قِصارُ
قد شابَ من طوق[3] المجرّة مَفرِقٌ ... فيها ومن خطِّ الهلال عِذارُ

وقال من قصيدة في الاعتبار يذكر جبلاً ويصفه ولا أعرف لغيره مثل هذا الوصف[4] :

وأرعنَ طمّاحِ الذؤابة باذخٍ ... يطاوِلُ أعنانَ السماء بغاربِ
يسُدّ مهبَّ الريح عن كلّ وُجهةٍ ... ويزحمُ ليلاً شُهبَهُ بالمناكبِ
وقورٍ على ظهرِ الفلاةِ كأنّه ... طِوالَ الليالي مُفكرٌ[5] في العواقبِ
يلوث عليه الغيمُ سودَ عمائمٍ ... لها من وميض البرقِ حُمرُ ذوائبِ
أصختُ إليه وهو أخرسُ صامتٌ ... فحدّثني ليلَ السُّرى بالعجائبِ
وقال: ألا كَمْ كنتُ ملجأ قاتلٍ[6] ... وموطنَ أوّاهٍ تبتّلَ تائبِ
وكَم مرَّ بي من مُدلجٍ ومؤوِّبٍ ... وقال بظلّي من مطيٍّ وراكبِ ٦٤ ب
ولاطمَ من نُكبِ[7] الرياح مَعاطفي ... وزاحمَ من خُضرِ البحار جوانبي

---

١ الديوان ص ٦١ .
٢ الديوان ص ٦٤ .
٣ الديوان : طرف .
٤ الديوان ص ١٧٥ .
٥ كذا في الديوان ، وفي الأصل : مطرق .
٦ في الأصل : أياتل .
٧ في الأصل : ركب .

فما كان إلاّ أنطوَتْهم يدُ الردى   وطارت بهم ريحُ النوى والنوائبِ
فما خَفَقَ أبكي غير رَجْفةِ أضلُعٍ   ولا نوحُ وُرْقي غير صرخةِ نادبِ

وقال يصف خيريّة[١] :

[وخيريّةٍ] بين النسيم وبينها   حديثٌ إذا جنّ الظلامُ يطيبُ
لها نَفَسٌ يسري مع الليل عاطرٌ   كأنّ له سرّاً هناك يريبُ
يهبّ[٢] مع الإمساء حتى كأنّما   له خلف أستارِ الظلام حبيبُ
ويخفى مع الإصباح حتى كأنّما   يظلّ عليه للصباح رقيبُ

ومنه قوله يصف ليلاً وما اشتمل عليه[٣] :

وليلٍ تقلّدنا البوارق تحته   سيوفاً لها بيضُ النجوم قبائعُ
وقد محت الأشخاصَ فيه يدُ الدجا   فما تُعرَف الأقوام إلاّ اللوامعُ[٤]
على حين تسري والسيوفُ كمائنٌ   ولا غيرُ إذ إنّ الجياد طلائعُ

ومنه قوله :

بهواك أو بلماك ليلة مَنْعِجٍ   والدهر يهجع والنوى لا تفجعُ
أفهَلْ[٥] ترى الأيام عهداً باللّوى   لا الحلم يزجرني ولا أنا أسمعُ
أم هَلْ يغيرك من عناقٍ ليلةً   طوقُ الحمامة والحمامةُ تسجعُ

قلت : أظنّه عارض بهذا قولَ أبي العباس أحمد بن عبد الله الأُعَيمي التُّطيلي وهو[٦] :

---

١ الديوان ص ٢٠ .   ٢ الديوان : يدب .
٣ هذا المقطوع والذي يليه غير مذكورين في الديوان .
٤ في الأصل : المانع .
٥ في الأصل : هل .
٦ أورد الصفدي البيتين في نكت الهميان ص ١١٠ والوافي ٧ : ١٢٧ وهما في ديوان التطيلي : ٧٨ .

بحياةِ عصياني عليكِ عواذلي   إن كانت القُربات عندكِ تنفعُ
هَلْ تذكرين لياليًا بِتْنا بهـا   لا أنتِ باخلةٌ ولا أنا أقنـعُ

(٢٥١٩) البندنيجي الكاتب

إبراهيم بن الفَرَج البَنْدَنيجي الكاتب ، كان في أيام الواثق وبقي إلى أيام المعتمد ، وهو القائل في غلام التحى :

| ما زلتَ تمطُلُنا بوَعْدِكْ   حتى أتاكَ كتابُ عزلِكْ ١٦٥ أ
فانظرْ إلى منشوره   في الخدّ يُخبرنا بذلِكْ
لا تظهـرنّ تجلّـداً   فالشَّعر فيه هلاكُ مثلِكْ

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عند تولّيه الإمارة وهو حدث :

وافاه عند سواد الرأس سوددُهُ   كما يوافي مع الميقات مقدورُ
فوَفْره بين أيدي العُرف منتهَبٌ   وعِرضُه عن لسان الذمّ موفورُ

وقال يمدح الوليد بن أحمد بن أبي داود :

بأبي الوليد تولّدتْ بِدَعُ الندى   ووَرَتْ زِنادُ المجد عن إصلادِ
كهلُ المروّة والتجارب والحِجَى   وفتى الندى والباسِ والميلادِ
في سنٍّ مقتبلٍ ورأيٍ مجرّبٍ   وكريم محتنكٍ وبذل جوادِ

(٢٥٢٠) أبو نصر البأآر

إبراهيم [١] بن الفضل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله البأآر – بالباء الموحدة والهمزتين الأولى مشددة مهموزة وبعدهما راء نسبة إلى عمل الآبار – أبو نصر الحافظ ، من أهل أصبهان صاحب رحلة واسعة ما بين العراق وبغداذ

١ الأنساب ٢ : ٢٣ وميزان الاعتدال ١ : ٢٥ ولسان الميزان ١ : ٨٩ وشذرات الذهب ٤ : ٩٤ .

والحجاز وخراسان ، قدم بغداذ وسمع من أصحاب البغوي وابن صاعد ، ثم قدمها بعد علوّ سنّه وحدّث بها قبل الخمس مائة ، سمع منه أبو طاهر السلفي ، ثم قدمها بعد الخمس مائة وحدّث بها ، سمع منه أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو المعمَّر المبارك بن أحمد الأنصاري وروى عنه في « معجم شيوخه » ، قال أبو سعد ابن السمعاني : هو إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم البأآر أبو نصر من أهل أصبهان رحل في طلب العلم والحديث وجال في الآفاق وطاف في الأقطار وسمع الكثير وكتب بخطّه وجمع الشيوخ ما أظنّ أحداً بعد محمد المقدسي[1] رحل مثل | رحلته وجمع مثل جمعه إلاّ أنّه في ١٠ب
آخر عمره أفسد جميع ما سمعه ، كان يقف في أسواق أصبهان ويروي الأحاديث ويتكلم عليها من حفظه ، وسمعت أنّه يضع الإسناد في الحال ويركّب المتون على الأسانيد وكان يفهم طرفاً من الحديث ويحفظه ، ولمّا دخلتُ أصبهان اجتمعت بإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ فقال لي : أشكر الله كيف خلصت وما لحقت إبراهيم البأآر ولا سمعت منه ، وأساء الثناء عليه ، توفي البأآر بأصبهان سنة ثلاثين وخمس مائة .

(٢٥٢١) الهاشمي اللغوي

إبراهيم[2] بن الفضل الهاشمي اللغوي قال الحاكم[3] في « تاريخ نيسابور » : أبو إسحاق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاث مائة وسمعته يذكر سماعه من أبي محمد ابن صاعد وأقرانه وسمعته يقول : سمعت

---

١ هو محمد بن طاهر بن علي الحافظ ابن القيسراني له ترجمة في الوافي ٣ : ١٦٦ .

٢ معجم الأدباء ١ : ٢٠٧ وإنباه الرواة ١ : ١٧٤ وبغية الوعاة ص ١٨٤ .

٣ في الأصل : الحكيم .

أبا بكر ابن دُريد ينشد لنفسه — وذكر بيتين [١] .

(٢٥٢٢) الرقيق الكاتب القيرواني

إبراهيم [٢] بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق — بقافين بينهما ياء آخر الحروف فعيل من الرقّة — القيرواني ، رجل فاضل له تصانيف كثيرة منها كتاب « تاريخ إفريقية والمغرب » عدّة مجلدات [٣]. كتاب « النساء » كبير . كتاب « الراح والارتياح » . « نظم السلوك في مُسامرة الملوك » أربع مجلدات . « الاختصار البارع للتاريخ الجامع » عدّة مجلدات . كتاب « الأغاني » مجلد . كتاب « قُطْب السرور » [٤] مجلدان كبيران فضح العالمين فيه وله غير ذلك . قال ابن رشيق : شاعر | سهلُ الكلام محكمُه لطيفُ الطبع قويُّه تلوح ١٦٦ آ
الكتابةُ على ألفاظه قليلُ صنعة الشعر غلب عليه اسمُ الكتابة وعلمُ التاريخ وتأليف الأخبار وهو بذلك أحذقُ الناس وكاتبُ الحضرة مذ نيّف وعشرين سنة إلى الآن. وكان قدم مصر سنة ثمان وثمانين [٥] وثلاث مائة بهديّة من نصير الدولة باديس [٦] بن زيري إلى الحاكم فقال قصيدةً يذكر فيها المناهل ثم قال :

إذا ما ابنُ شَهْرٍ قد لبِسْنا شبابَهُ   بدا آخرٌ من جانب الأفق يطلُعُ
إلى أن أقرّتْ جيزةُ النّيل أعيُناً [٧]   كما قرّ عيناً ظاعنٌ حين يرجعُ

---

١ وهما :

ودعته حين لا تودعــه   نفسي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا في القلوب لــه   ضيق مكان وفي الدموع سعه

٢ معجم الأدباء ١ : ٢١٦ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٢٥٢ .

٣ نشر المنجي الكعبي قطعة منه (تونس ١٩٦٧) .

٤ نشر جزء منه بتحقيق أحمد الجندي (دمشق ١٩٦٩) .

٥ في الأصل : وثلثين .

٦ في الأصل : بن باديس .

٧ في الأصل : أعيننا .

ومن شعره أيضاً :

رِئمٌ إذا ما معاريضُ المُنى خطرتْ   أجلّـه المتمنّي عـــن أمانيهِ
يـــا إخوتي أأقاح فيه أقبلَ لي   [أم] خطّ رائينَ من مسكٍ على فيهِ
أم حُسنُ ذاك التّراخي في تكلّمه   أم حُسنُ ذاك التهادي في تثنّيهِ

ومنه أيضاً :

إذا ارْجَحنّتْ بما تحوي مآزرُها   وخفَّ من فوقها خَصرٌ ومنتطَقُ
ثَنى الصَّبا غُصُناً قد غازلَتْه صبا   على كثيبٍ به من ديمةٍ لَثَقُ[١]
للشمس[٢] ما سترَتْ عنّا مآزرُها   وللغزال احْوِرارُ العين والعُنُقُ
مظلومةٌ أن يقال البدرُ يُشبهها   والبدرُ يُكسَف أحياناً وينمحِقُ
يجلّل المتنَ وَحْفٌ من ذوائبها   جبينُها تحت داجي ليله فَلَقُ
كأنّـهـا روضةٌ زهراءُ حاليةٌ   بنَورها يرتعي في حسنها الحدقُ

(٢٥٢٣) العقيلي

إبراهيم بن قُريش بن بَدْران بن المقلد بن المسيّب بن رافع بن المقلد ابن جعفر بن عمرو بن المهنّا بن عبد الرحمن بن بُريد – مصغّراً – ينتهي إلى هوازن العُقيلي ، هو من بيت كبير في الإمرة والملك وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته الملوك كلّ منهم في مكانه ، لما توفي | شرف الدولة مسلم بن ٦ ب قريش[٣] رتّب السلطانُ ملكشاه السلجوقي ولده محمداً في الرحبة وحرّان وسروج وبلد الخابور وزوّجه أخته زُليخا بنت السلطان ألب رسلان ، وكان والده مسلم بن قريش اعتقل أخاه إبراهيم بن قريش صاحب هذه الترجمة بقلعة سنجار مدّة أربع عشرة سنة فلما هلك مسلم وتقرّر أمر ولده محمد

١ في الأصل : من يمة لبق .   ٢ في الأصل : الشمس .
٣ وتوفي مسلم بن قريش سنة ٤٧٧ .

اجتمع أهلهُ على إبراهيم المذكور وأخرجوه من السجن وقدّموه عليهم ، ثم [إن] ملكشاه اعتقله واعتقل ابن أخيه فلما مات ملكشاه أُطلقا وجمع إبراهيمُ العرب وحارب تاج الدولة تُتُش السلجوقي فقتله تاج الدولة صبراً في سنة ست وثمانين وأربع مائة .

(٢٥٢٤) النحوي القيرواني

إبراهيم [1] بن قَطَن المَهْري القيرواني أخو أبي الوليد عبد الملك القيرواني ، ذكره الزبيدي في كتابه [2] فقال : قرأ إبراهيم النحو قبل أخيه أبي الوليد ، وكان سبب طلب أبي الوليد النحوَ أن أخاه إبراهيم رآه يوماً وقد مدّ يده إلى بعض كتبه يقلّبه فأخذ أبو الوليد منها كتاباً ينظر فيه فجذبه منه وقال له : ما لك ولهذا ؟ وأسمعه كلاماً فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه واشتهر ذكره وسما قدره فليس أحد يجهل أمره ولا يعرف إبراهيمَ من الناس إلاّ القليل ، وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الإباضية ، وكان في حدود الخمسين والمائتين تقريباً ، وسوف يأتي ذكر أخيه عبد الملك مكانه في حرف العين إن شاء الله تعالى .

(٢٥٢٥) الصنعاني

إبراهيم [3] بن كنف النَّبْهاني صنعانيّ ، وهو الذي يقول :

تعزّ فإنّ الصبر بالحرّ أجمَلُ وليس على ريب الزمانِ معوّلُ

---

١ معجم الأدباء ١ : ٢٠٨ وإنباه الرواة ١ : ١٧٥ وبغية الوعاة ص ١٨٥ .

٢ طبقات الزبيدي ص ٢٤٩ .

٣ قال البكري في شرح الأمالي : ٤٣٠ : شاعر إسلامي ، وورد فيه وفي شرح المرزوقي على الحماسة ١ : ٢٥٨ « إبراهيم بن كنيف » ، وأبياته أيضاً في أمالي القالي ١ : ١٦٨ .

١٦٧ أ | فلو كان يُغني أن يُرى المرءُ جازعاً ... لنازلةٍ أو كان يغني التذلّلُ[١]
لكان التعزّي عند كلّ مُصيبةٍ ... وإن عظمتْ ، منها أجلُّ وأفضلُ
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَه ... ولا لامرئٍ عمّا قضى الله مَزْحلُ
وإن تكن النَّعْماءُ فينا تبدّلتْ ... بنعماءَ بؤسى[٢] والحوادث تفعلُ
فما ليَّنتْ فينا قناةً صليبةً ... ولا ذلّلَتْنا للذي [ليس] يجملُ
ولكن رحلناها نفوساً كريمةً ... تحمَّلُ ما لا نستطيع فيُحمَلُ[٣]

(٢٥٢٦) ابن كيغلغ

إبراهيم[٤] بن كَيَغْلَغ أبو إسحاق الأمير ، أديب فاضل ، قال محبّ الدين ابن النجار : ذكره الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم في كتاب « طبقات الشعراء » وقال : أنشدنا له الخالع :

لاعبتُ بالخاتَم إنسانةً ... كالبدر في تاج دُجًى فاحمِ
حتّى إذا واليتُ أخذي لـه ... من البنان التَّرِف الناعمِ
خبّـَته في فيها فقلتُ انظروا ... [... ... ...][٥]

ذكرتُ هنا ما أنشدنيه إجازةً القاضي زين الدين عمر بن مظفَّر المعروف بابن الورْدي[٦] قال : أنشدني الأديب يحيى بن محمد بن زكريا الحموي [ابن] الخباز[٧] :

---

١ الأمالي : ونازلة بالحر أولى وأجمل .
٢ الأمالي : ببؤس ونعمي » الحماسة : ببوسى ونعمي .
٣ الحماسة والأمالي : تحمل ما لا يستطاع فتحمل .
٤ الفوات ١ : ٥٣ .
٥ بياض في الأصل .
٦ في الأصل : بالوردي ، انظر بروكلمان ، الذيل ٢ : ١٧٤ .
٧ هو شاعر زجال مهر في الأزجال والبلاليق ، توفي سنة ٧٧٤ ، انظر الدرر الكامنة ٤ : ٤٢٦ .

لعبتُ بالخاتم مَعْ أغيَدٍ   يسحَرُ عقلي ثغرُه الباسمُ
وقال لي اطلُبْ عندما قدخبا   قلتُ له في فمك الخاتمُ

ومن شعر ابن كيغلغ :

قالوا اعتللتَ ، وقد فصد   تَ ، فكيف حالُك في الفصادِ
إنّي لأعلمُ بالذي   تشكو بجسمك من فؤادي
إذ كان شخصُك ماثلاً   في القلب من دون السوادِ

وله أيضاً :

قُمْ يا غلامُ أدرْ مُدامَكْ   واحثُثْ على الندمان جامَكْ
تُدعى غلامي ظاهراً   وأظلُّ في سِرّ غلامَكْ
واللهُ يعلم أنّني   أهوى عناقك والتزامَكْ

| وله في المعنى أيضاً : ٦٧ ب

لي غلامٌ أنا أميرٌ عليه   وله إن خلا عليّ الإمارَه
بهجةُ الشمس والبدور[1] جميعاً   من ضياءٍ بوجهه مستعارَه
آخِذٌ إن أنا جرحتُ له الوجـ   ـنةَ باللحظ من فؤادي ثارَه
يتجنّى فأستلذّ تجنّيـ   ـهِ وأهوى صدودَه ونفارَه
والهوى لا يطيب ما لم يكن فيـ   ـهِ لحبّ حلاوةٌ ومرارَه

كان المقتدر بالله قد قلّده مُدُناً على ساحل الشام السويدية واللاذقية وجبلة وصيدا وما يتعلق بها من أعمالها ، فورد إلى الموصل في سنة ست عشرة وثلاث مائة وضُرب له خيمة في الصحراء وسأل عن أهل الأدب فخرجوا إليه ورحّب بهم ، [وهو أخو أحمد] بن كيغلغ [سيأتي ذكره] في مكانه[2] إن شاء الله تعالى .

---

[1] في الأصل : والبدر .   [2] الوافي ٧ : ٣٠١ .

(٢٥٢٧) فخر الدين ابن لقمان

إبراهيم[١] بن لُقمان بن أحمد بن محمد الوزير الكاتب فخر الدين ابن لقمان الشيباني الإسعردي ، وُلد سنة اثنتي عشرة ورُزق السعادة والتقدم وطال عمره ، وقال الشيخ شمس الدين : رأيته شيخاً بعمامة صغيرة وقد حدّث عن ابن رواح وكتب عنه البرزالي والطلبة ، وتوفي بمصر سنة ثلاث وتسعين وست مائة وصُلّي عليه بدمشق ، ولي وزارة الصحبة للملك السعيد ثم وزر مرّتين للملك المنصور ، وأصله من المعدن[٢] من إسعرد وكان |قليل ٦ أ
الظلم فيه إحسان إلى الرعيّة وكان إذا عـُزل من الوزارة يأخذ غلامُه الحِرْمِدان[٣] خلفه ويبكر من الغد إلى ديوان الإنشاء ، ولما فتح الكامل آمِدَ كان ابن لقمان شابّاً يكتب على عرصة القمح وينوب عن الناظر وكان البهاء زُهير كثير الإنشاء للكامل فاستدعى من ناظر آمد حوائج فكانت الرسالة ترد إليه بخطّ ابن لقمان فأعجب البهاء زهير خطّه وعبارته فاستحضره ونوّه به وناب عنه في ديوان الإنشاء ، ثم إنّه خدم في ديوان الإنشاء في الدولة الصالحية وهلمّ جرّاً إلى أوائل الدولة الناصرية . أخبرني الشيخ الحافظ فتح الدين من لفظه قال : كان تاج الدين ابن الأثير وفخر الدين ابن لقمان صحبة السلطان على تلّ العجول[٤] ولفخر الدين مملوكٌ اسمه ألطنبا فاتّفق أنّه دعا بمملوكه المذكور : يا ألطنبا ! فقال : نعم ، ولم يأته فنكر طلبه له وهو يقول نعم ولا يأتيه وكانت ليلة مظلمة فأخرج رأسه من الخيمة فقال له : تقول نعم وما أراك ؟ فقال تاج الدين :

---

١ المنهل الصافي ١ : ١١٨ والنجوم الزاهرة ٨ : ٥٠ .

٢ كذا أيضاً في المنهل ، وفي النجوم : العدن .

٣ راجع ملحق دوزي .

٤ راجع النجوم الزاهرة ٦ : ٢٧١ .

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أنديَةٍ   لا يُبصر الكلبُ من ظَلْمائها الطُّنبا

قلت : وهذا من جملة أبيات في الحماسة لمُرّة بن مَحْكان[1] وما استشهد أحد في واقعة بأحسن من هذا أبداً ولكنّه يحتاج إلى إظهار اللام في الطنبا ليترك على الاسم وهو جائز في الاهتدام . وحكى لي أنّه خرجت إليه مسوَّدة على العادة بكتابة كتاب إلى بعض ملوك الفرنج ومن جملة النعوت « معزّ بابا رومية » بالعين المهملة والزاي وبائين موحدتين فكتب الكتاب وكتب ذلك « مقرّ بانا » بالقاف بدل العين وبالراء وبالنون بدل الباء الثانية فأُنكر عليه ذلك ونُبّه على الصواب فقال : يا مولاي هذه أعرفها من « زهر الآداب » من « قلائد العقيان » من « أدب الكتّاب » وما أنا ترجمان الفرنج ، فاستُحسن منه ذلك . أنشدني ناصر الدين ابن شافع بن | عبد الظاهر إجازةً قال : أنشدني ٦٨ ب
الصاحب فخر الدين ابن لقمان في غلامه :

لو وشى فيه مَن وشى   ما تسلّيتُ غلمشا
أنا قد بُحْتُ باسمه   يفعل الله ما يشا

وأنشدني بالسند المذكور :

كُنْ كيف شئتَ فإنني بك مغرَمُ   راضٍ بما فعلَ الهوى المتحكِّمُ
ولئن كتمتُ عن الوُشاة صَبابتي   بك فالجوانح بالهوى تتكلّمُ
أشتاقُ مَن أهوى وأعلمُ أنّني   أشتاقُ مَن هو في الفؤاد مخيِّمُ
يا مَن يصدّ عن المحبّ تدلُّلاً   وإذا بكى وجداً[2] غدا يتبسّمُ
أسكنتُك القلبَ الذي أحرقتَه   فحذارِ من نارٍ به تتضرّمُ

---

[1] انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤:١٥٦٣ .
[2] كذا في المنهل والنجوم ، وفي الأصل : جدا .

(٢٥٢٨) ابن الأشتر النخعي

إبراهيم[١] بن مالك الأشتر النخعي ، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الميم ، وإبراهيم هذا هو الذي قتل عُبيد الله بن زياد يوم الخازر[٢] ثم إنّه كان مع مصعب من أكبر أمرائه ، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين للهجرة .

(٢٥٢٩) إبراهيم الموصلي المغني

إبراهيم[٣] بن ماهان بن بَهْمَن أبو إسحاق الموصلي كبير أهل الغناء فارسيّ من أهل أرّجان ، أقام بالموصل مدةً فنسب إليها ، برع في الشعر والأدب وتتبّع عربيّ الغناء وعجميّه وسافر فيه إلى البلاد ثم اتصل بالخلفاء والملوك ببغداذ وأخذ الجوائز الوافرة والصلات السنية ، أول خليفة سمعه المهدي ، ولم يكن في زمانه مثله وكان إذا غنّى وضرب له زَلْزَل اهتز لهما المجلس وكان إبراهيم زوج أخت زلزل وأخباره مشهورة ذكرها صاحب « الأغاني » ، حكى[٤] أن هارون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوًى شديداً
فتغاضبا مرةً ودام بينهما الغضب فأمر جعفرُ البرمكي العباسَ | بن الأحنف 169 أ
أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل :

راجعْ أحبّتك الذين هجرتَهم ... إنّ المتيَّم قلّما يتجنّبُ
إنّ التجنّب إن تطاوَل منكما ... دبَّ السلوُّ له فعزَّ المطلبُ

---

١ أخباره وافرة في تاريخ الطبري وغيره من كتب التاريخ .

٢ في الأصل : الحارر .

٣ الأغاني ٥ : ١٥٤ ووفيات الأعيان ١ : ٢٤ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٢٢٣ .

٤ انظر الأغاني ٥ : ٢٤١ .

وأمر إبراهيمَ الموصلي فغنّى به الرشيدَ فلما سمعه بادر إلى ماردة وترضّاها فسألتْ عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكلّ واحد منهما بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم . وله شعرٌ مذكور في ترجمة ذات الخال خُنْث في حرف الخاء . وتوفي ببغداذ سنة ثمان وثمانين ومائة بعلّة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والأول أصحّ ، وسيأتي ذكر ولده إسحاق النديم في مكانه .

(٢٥٣٠) الفارسي

إبراهيم بن ماهِوَيْه الفارسي رجل أديب ، قال ياقوت في «معجم الأدباء»[١] لا أعرف من حاله إلاّ ما ذكره المسعودي فقال : له كتاب عارضَ فيه المبرّد في كتابه الملقّب بـ «الكامل» .

(٢٥٣١) الكاتب

إبراهيم[٢] بن مجشّر بن معدان[٣] البغداذي أبو إسحاق الكاتب ، قال ابن عدي : ضعيف يسرق الحديث ، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين .

(٢٥٣٢) القضاعي الضرير

إبراهيم[٤] بن محاسن بن حسان القُضاعي أبو إسحاق الضرير ، من أهل قصر قضاعة من نواحي شهرابان ، قدم بغداذ في صباه وحفظ بها القرآن وصار من قرّاء دار الخلافة واجتدى الناس في الشعر وكان أديباً ، من شعره :

١ معجم الأدباء ١ : ٢٠٨ .

٢ تاريخ بغداد ٦ : ١٨٤ وميزان الاعتدال ١ : ٢٦ ولسان الميزان ١ : ٩٥ .

٣ في الأصل : معاد .

٤ نكت الهميان ص ٨٩ .

غرامي في محبّتكم غريمي … كما لفراقكم ندمي نديمي
صباً هبّتْ فأصبتَنْي إليكم … صبابات نسمنَ مع النسيمِ
فهَلْ من كاشفٍ غمّاءَ غمٍّ … عَرانِي بعد سكّان الغميمِ
رسومٌ أقفرتْ من آل ليلى … وعفّتْها الرّواسمُ بالرّسيمِ
حمائمُ الحمى هيّجن شوقي … وقد حمّت مفارقة الحميمِ

ومنه :

بسمتِ وهناً[1] فأومضَ البرقُ … ومِسْتِ زهواً فغنَّت الوُرقُ
قدُّكِ والغصنُ ليس بينهما … إذا تثنّيْتِ وانثنى ، فرقُ ٦٩ ب
والوجهُ والفرع يا معذّبتي … للناس ذا مَغْربٌ وذا شرقُ

(٢٥٣٣) ابن النبي عليه السلام

إبراهيم[2] بن محمد ، ابن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولدته ليلةً له سريّتُه مارية القبطيّة في ذي الحجّة سنة ثمان من الهجرة ، وذكر الزبير عن أشياخه أن أم إبراهيم بن مارية ولدته بالعالية في المال[3] الذي يقال له اليوم مشربة أمّ إبراهيم بالقُفّ وكانت قابلتها سلمى[4] مولاة النبي صلّى الله عليه وسلّم امرأة أبي رافع فبشّر به أبو رافع النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم فوهب له عبداً ، فلما كان يوم سابعه عقّ عنه بكبش وحلق رأسه حلقه أبو هند وسمّاه يومئذ وتصدّق بوزن شعره ورقاً على المساكين وأخذوا شعره فدفنوه في الأرض ثم إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دفعه إلى أمّ سيف امرأة قَيْن بالمدينة وتنافست الأنصار فيمن يرضعه وأحبّوا أن يفرّغوا مارية له لما

١ في الأصل : وهن .
٢ طبقات ابن سعد ١ : ١ ص ٨٦ والاستيعاب ص ٢٢ .
٣ في الأصل : الماء . ٤ في الأصل : أم سلمى .

يعلمون من هواه فيها . وكانت لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم قطعةٌ من ضأن ترعى بالقفّ ولقاحٌ بذي الجَدْر تروح عليها وكانت تؤتى بلبنها كلّ ليلة فتشرب منه وتسقي ابنها . فجاءت أمّ بُردة بنت المنذر بن زيد الأنصاري زوجة البراء بن أوس فكلّمت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في أن ترضعه بلبن ابنها من بني مازن بن النجّار وترجع به إلى أمّه فأعطى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمّ بردة قطعةً من نخل فناقلت بها إلى مال عبد الله بن زَمْعة . وتوفي إبراهيم في بني مازن عند أم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهراً في ذي الحجة سنة ثمان[1] وقيل توفي سنة عشر وغسلته أم بردة وحُمل من بيتها على سرير صغير وصلّى عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالبقيع وقال : ندفنه عند فَرَطِنا عثمان بن مظعون ، وعن عطاء بن جابر قال : | أخذ النبي ١٧٠
صلّى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمان بن عوف فأتى به النخل فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمّه وهو يجود بنفسه فأخذه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فوضعه في حجره ثم قال : يا إبراهيم إنّا لا نغني عنك من الله شيئاً ، ثم ذرفت عيناه ثم قال : يا إبراهيم لولا أنّه أمر حقّ ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق أوّلنا لحزنّا عليك حزناً هو أشدّ من هذا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يُسخِط الربَّ ، وقال غيره : وافق موته كسوف الشمس فقال قوم : انكسفت الشمس لموته ، فخطبهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّ له مُرضعاً في الجنّة تُتمّ رضاعه ، وقيل إن الفضل بن العباس غسل إبراهيم ونزل في قبره أُسامةُ بن زيد ، ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم جالس على شفير القبر ، قال الزبير : ورشّ عليه ،

---

١ في الهامش : صوابه عشر .

ورُوي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : لو عاش إبراهيم لأعتقتُ أخواله ولوضعتُ الجزية عن[١] كلّ قبطيّ ، وقال : إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط فإن لهم ذمّةً ورحماً .

(٢٥٣٤) ابن الأجدع

إبراهيم[٢] بن محمد بن المنتشر بن الأجدع ، روى له البخاري ومسلم وتوفي رحمه الله قبل الخمسين والمائة تقريباً .

(٢٥٣٥) (ابن) عمّ الشافعي

إبراهيم[٣] بن محمد [ابن] عمّ الشافعي رضي الله عنه ، [روى عنه] ابن ماجه وروى النسائي عنه بواسطة ووثّقه النسائي وغيره ، وتوفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين ومائتين .

(٢٥٣٦) الحافظ شنظير

إبراهيم[٤] بن محمد بن حسين شِنْظير – بالشين المعجمة المكسورة والنون الساكنة والظاء المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة والراء على وزن دِهْليز – أبو إسحاق الأموي الطُّليطلي الحافظ صاحب أبي جعفر ميمون الطليطلي ويقال لهما الصاحبان لأنهما كانا في الطلب معاً كفرسي رهان ، سمعا بطليطلة ورحلا

---

١ في متن الأصل : على . وفي الهامش : لعله عن .

٢ تهذيب التهذيب ١:١٥٧ .

٣ طبقات العبادي ص ٣٠ وطبقات السبكي رقم ١٦ وتهذيب التهذيب ١:١٥٤ .

٤ صلة ابن بشكوال ١:٩٨ وتذكرة الحفاظ ص ١٠٩٢ .

إلى قرطبة وسمعا بها وسمعا بسائر بلاد الأندلس ورحلا إلى المشرق وكانا لا يفترقان ، توفي رحمه | الله سنة اثنتين وأربع مائة . ٧٠ ب

(٢٥٣٧) الفزاري

إبراهيم[1] بن محمد بن الحارث الكوفي أحد الأعلام أبو إسحاق الفَزاري ، سكن المصّيصة مرابطاً ، قال ابن سعد : كان ثقةً فاضلاً صاحب سنّة وغزو كثير الخطإ في حديثه ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون ، قال نصر الجَهْضَمي قال الحربي : كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه وبعده أبو إسحاق الفزاري ، روى له الجماعة وتوفي رحمه الله سنة خمس وثمانين ومائة .

(٢٥٣٨) الأغلبي

إبراهيم بن محمد بن الأغلب التميمي أمير القيروان ، أمنت البلاد في أيامه وبنى حصوناً كثيرةً وتوفي رحمه الله تعالى قبل الخمسين ومائتين وكنيته أبو أحمد ، وكان حسن السيرة كثير العطاء ميمون الطلعة واشترى العبيد والسلاح ، ولما توفي ولي مكانه ابنه زيادة الله وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الزاي .

(٢٥٣٩) أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي الأشعري

إبراهيم[2] بن محمد بن مهْران الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني الأصولي

---

١ طبقات ابن سعد ٧ : ٢ ص ١٨٥ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٥٢ وتذكرة الحفاظ ص ٢٧٣ وتهذيب التهذيب ١ : ١٥١ .

٢ وفيات الأعيان ١ : ٨ والأنساب ١ : ٢٢٥ وتبيين كذب المفتري ص ٢٤٣ وطبقات السبكي رقم ٣٥٧ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٦٦٧ .

المتكلم الأشعري الفقيه الشافعي الإمام إمام أهل خراسان ركن الدين ، أحد من بلغ رتبة الاجتهاد له التصانيف المفيدة ، روى عن دَعْلَج وجماعة وروى عنه أبو بكر البيهقي [1] ، وصنّف كتاب « جامع الحلى في أصول الدين والردّ على الملحدين » في خمس مجلدات وتصانيفه كثيرة مفيدة ، أخذ عنه أبو الطيّب الطبري أصول الفقه وغيره ، وبُنيت له بنيسابور مدرسة مشهورة ، انتخب عليه أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء وذكره في « تاريخه » بجلالته ، قال الصاحب ابن عباد: الباقلاّني بحرٌ مُغرِق وابن فورك صِلٌّ مُطرِق والإسفراييني نارٌ تُحرِق ، وحكى عنه أبو القاسم القُشيري أنّه كان لا يجوز الكرامات وكان يقول : القول بأن كلّ مجتهد مصيب أوله سفسطة وآخره زندقة ، وتوفي يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة وأربع مائة بنيسابور رحمه الله تعالى ، وكان يقول : أشتهي أن أموت بنيسابور حتى يصلّي عليّ جميع أهلها ، ثم إنّه نُقل إلى إسفرايين ودُفن في مشهده .

(٢٥٤٠) الإمام العباسي

أ إبراهيم [2] بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس | بن عبد المطلب المعروف بإبراهيم الإمام أخو السفّاح ، كان مروان الحمار يحتال على الوقف على حقيقة الأمر وإلى من يدعو أبو مسلم الخراساني منهم فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر له أنّه يدعو إلى الإمام إبراهيم وكان مقيماً عند أخته وأهله بالحُميمة — تصغير حمامة — فأرسل إليه وقبض عليه وأحضره إلى حرّان فأوصى إبراهيم بالأمر من بعده لأخيه عبد الله السفّاح الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في العبادلة ، ولما وصل إلى خراسان حبسه ثم غمّه بتراب في جراب

١ في الأصل : البيقى .

٢ تاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ٢٢٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٨٧ .

طرح فيه نورة وجعل رأسه فيه وسدّه إلى أن مات رحمه الله تعالى في صفر سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقيل إنّه قتله غير هذه القتلة ولكن الأكثرون على هذا ، وكان دفنه هناك في حرّان ، وكان بنو أميّة يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثيات للخبر المرويّ في ذلك أن هذا الأمر يتمّ لابن الحارثية ، فلما قام عمر بن عبد العزيز أتاه محمد بن علي وقال : إنّي أردتُ أن أتزوّج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب أفتأذن لي ؟ قال : تزوّج مَن شئت ، فتزوّج رَيْطة بنت عبد الله بن عبد المدان فأولدها السفاح .

(٢٥٤١) ابن عائشة

إبراهيم[1] بن محمد بن عبدالوهاب بن إبراهيم الإمام المذكور وهو المعروف بابن عائشة وعائشة جدّته أمّ أبيه وهي عائشة بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وأمّها أم جعد بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فوُلد عبد الوهاب بنيسابور إليها ، بويع لإبراهيم هذا ببغداذ سرّاً سنة تسع ومائتين واجتمع عدّة من وجوه قوّاد المأمون منهم محمد بن إبراهيم الإفريقي ومالك بن شاهي[2] وغيرهما ، فنمي الخبر إلى المأمون فقبض على ابن عائشة وعلى من بايعه وحبسهم في المُطْبَق مدةً ثم إنّه حدث حدثٌ من المطبق فضربت عنق ابن عائشة وأُخذ وجماعة ممن كانوا معه وصُلبوا في صحبته تلك الليلة، وكان ابن عائشة هذا أول عباسيّ صُلب في الإسلام ، وقيل إن إبراهيم بن عائشة أخذ البيعة على من أخذها لإبراهيم ابن المهدي وهو في حبس المأمون .

١ تاريخ الطبري ٣:١٠٧٣ و١٠٧٥ والكامل ٦:٢٧٦ .

٢ في الأصل : شاهين .

(٢٥٤٢) ابن المدبر الكاتب

إبراهيم [١] بن محمد بن عبيد الله بن المدبِّر أبو إسحاق الكاتب ، كان كاتباً بليغاً شاعراً فاضلاً مترسّلاً وهو أخو أحمد ومحمد ، روى عنه أبو
٧ ب الحسن الأخفش وأبو بكر الصولي وميمون بن هارون | وجعفر بن قدامة الكاتب ، وكان يزعم أنّه من بني ضَبّة ، خدم المتوكل مدةً طويلة وولاّه ديوان الأبنية ولم يزل في رتبة الوزراء وأُحضر في سنة ثلاث وستين للوزارة فاستعفى لعظم المطالبة ، فاستكتبه المعتمد لابنه المفوِّض وضمّ إليه دواوين ، ثم إن المعتمد دفع إلى إبراهيم ثلاث مائة ألف دينار وخلع عليه بتكريت وقال لقوّاده ممن معه : ما استوزرتُ بعد عبيد الله بن يحيى وزيراً أرضاه غير الحسن ابن مخلد وإبراهيم في هذا الوقت ، وخرج إلى الموصل ليلتقي جيش ابن طولون ، ثم إن إسحاق بن كُنْداج متولّي الموصل وديار ربيعة قبض على القوّاد بحيلة دبّرها وأراد القبض على إبراهيم فلم يمكنه المعتمد ورجع المعتمد إلى سُرَّ مَن رأى ، وظفر صاعد بإبراهيم فحدره إلى بغداذ وحبسه إلى أن رضي الموفّق عنه وهو بواسط وخلع عليه ، وله شركة في ترجمة عَريب المغنّية لأنّه كان يهواها وله فيها أشعار وكلّ منهما يهوى صاحبه . قال الصولي : وإبراهيم بن المدبر كاتب جليل شاعر أديب كريم ليس في زماننا شاعر إلاّ وقد استفرغ بعض مدحه فيه قال أبو هفان :

يا ابن المدبّر أنت علّمتَ الورى   بذلَ النوالِ وهم به بخلاءُ
لو كان مثلك في البريّة واحدٌ   في الجود لم يك فيهمُ فقراءُ

وقال إبراهيم بن المدبر وهو في الحبس أشعاراً كثيرة منها قوله :

---

١ الأغاني ١٩ : ١١٤ وإعتاب الكتاب ص ١٥٩ ومعجم الأدباء ١ : ٢٢٦ وبروكلمان ، الذيل ١ : ١٥٢ .

أدُموعُها أم لؤلؤ متناثرُ ... يدمى[1] به الورد الجنيّ الزاهرُ

لا يؤيسنّك من كريمٍ نَبْوة ... فالسيف ينبو وهو عَضْبٌ باترُ

هذا الزمانُ تسُومني أيامُهُ ... خَسْفاً وهأنذا عليه صابرُ

إن طال ليلي في الإسار فطالما ... أفنيتُ دهراً ليلهُ متقاصرُ

والسجنُ يحجبني وفي أكنافه ... منّي على الضرّاء ليثٌ خادرُ

عجباً له كيف التقَتْ أبوابُه ... والجود فيه والربيع[2] الباكرُ

هلاّ تقطّع أو تصدّع أو هوى ... فعذرتُه لكنه بي فاخرُ

ومنها قوله أيضاً : ١٧٢

ألا طرقَتْ سلمَى لدى وقعة الساري ... وحيداً فريداً موثَقاً نازحَ الدار

هو الحبس ما فيه علِيٍّ غضاضةٌ ... وهَلْ كان في حبس الخليفة مِن عارِ

ألستِ ترين الخمر يظهر حُسنها ... وبهجتها بالحبس في الطين والقارِ

وما أنا إلاّ كالجواد يَصُونه ... مقوِّمه للسبق في طيّ مضمار

أو الدرّةِ الزهراءِ في قَعْرِ لجّةٍ ... فلا تجتلى إلاّ بهَولٍ وأخطارِ

وهَلْ هو إلاّ منزل مثل منزلي ... وبيتٌ ودار مثل بيتِيَ أو داري[3]

فلا تنكري طولَ المدى وأذى العِدى ... فإنّ نهايات الأمور لإقصارِ

لعلّ وراء الغيب أمراً يسرّنا ... يقدّره في علمه الخالقُ الباري

ولما عُزل عن الأهواز جاء الناسُ يودّعونه فجاء أبو شراعة فأمسك يده في الحراقة بالزلال وأنشد رافعاً صوته :

ليت شعري أيّ قومٍ أجدبوا ... فأُغيثوا بك من بعد العجفْ

نزل اليمنُ من اللهِ بهم ... وحرمناك[4] لذنبٍ قد سلفْ

---

١ الأغاني : يندى . ٢ الأغاني : والغمام .

٣ وبيت – داري : في الأصل : ودار مثل دارى داري . والتصويب من الأغاني .

٤ في الأصل : وحرمانك .

إنّمـا أنت ربيـعٌ باكرٌ   حيثمـا صرّفه اللهُ انصرفْ
يا أبا إسحاقَ سرْ في دعةٍ   وامْضِ مصحوباً فما عنك خلف

فضحك إليه ووصله وسار . وقال العَطَوي الشاعر : استأذنتُ على ابن المدبر فحجبني آذِنُه فكتبتُ إليه :

أتيتُك مشتاقاً فلم أر جالساً   ولا ناظراً إلاّ بعينٍ[1] قَطوبِ
كأنّي غريمٌ مُقتضٍ أو كأنّني   نهوضُ حبيبٍ أو حضُورُ رقيبِ

فأدخلني وهو يقول : هي بالله نهوض حبيب أو حضور رقيب . وفي بني المدبر يقول محمد بن علي الشطرنجي :

قد أحدث القومُ ديناً   وجدّد القوم نسبَه
وكان أمـراً ضعيفاً   فضببّـوه بضَبّه

ومن شعر إبراهيم بن المدبر :

يا كاشِفَ الكَرْبِ بعد شدّته   ومُنْزِلَ الغيثِ بعد ما قَنَطوا
لا تبلُ قلبي بشَحْطِ بينهِمُ   فالموتُ دانٍ إذا هُمُ شَحَطوا ٧ ب

ومنه قوله :

قالوا : أضرّ بنا السحابُ بوكفه[2]   لمّـا رأوه لمُقلـتي يحكي
لا تعجبوا ممّا ترون فإنّما   هذي السماء لرحمتي تبكي

ومنه قوله :

ما دميةٌ في مَرْمَرٍ صُوّرتْ   وظبيةٌ في خُمُرٍ عاطِفُ
أحسَنُ منها يومَ قالت لنا   والدمعُ من مُقلتها ذارِفُ
لأنت أحلى من لذيذ الكرى   ومن أمانٍ نالَهُ خائفُ

---

١ معجم الأدباء : بوجه .   ٢ في الأصل : بوكونه .

ومنه قوله :

أُخَيّ إنّ أخاك مـنذ فارقتَه ... شوقاً إليك فـؤادُه يتقطّعُ
يشكو جَفاءك مُعلناً بلسانــه ... وفؤادُه من خوفِ غدرك يوجعُ
ويقول معتذراً إلى مَن لامه : ... إنّ الشقيق بسوء ظنٍّ مولَعُ
اسلَمْ وكن لي كيف شئتَ على النوى ... مهما فعلتَ فلستُ ممّن يقطَعُ

ومنه قوله :

يا قلبِ أنت وطرفي ... شغلي ودائي وحتفي
مُوتا فلا كان إلفٌ ... يعين في قتل إلفِ
هـذا فعالي بنفسي ... أخذتُ حتفي بكفّي
أنا الضعيف على الهجـ ... ـرِ فارحموا ذلّ ضعفي
مِن ضعف ركني أنّيَ ... ليثٌ فريسةُ خشفِ

توفي إبراهيم بن المدبر ببغداذ سنة تسع وسبعين ومائتين وولد سنة إحدى عشرة ومائتين .

(٢٥٤٣) ابن المهدي

إبراهيم[١] بن محمد أبو إسحاق أمير المؤمنين المبارك ابن المهدي العباسي الأسود الملقّب بالتِّنّين لسمنه ، وكان فصيحاً مفوّهاً بارع الأدب والشعر بارعاً إلى الغاية في الغناء ومعرفة الموسيقى ، وأمّه اسمها شَكْلة ، روى عن | المبارك[٢] بن فضالة وحماد بن يحيى الأبحّ ، ولي إمرة دمشق سنتين ثم أربع ١٧٣
سنين لم يُقطَع على أحد في عمله طريق ، وبويع بالخلافة زمن المأمون وقاتل

---

١ تاريخ بغداد ٦ : ١٤٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٦٣ وأشعار أولاد الخلفاء ص ١٧ ووفيات الأعيان ١ : ١٩ .

٢ في الأصل : ابن المبارك .

ابنَ سهل وهزمه إبراهيم فتوجّه نحوه حميد الطوسي فقاتله فهزمه حميد واستخفى إبراهيم زماناً حتّى ظفر به المأمون وحديثه في ذلك مشهور فعفا عنه وأورد صاحب « الأغاني » وغيره من ذلك جملةً . وكان أسود حالكاً عظيم الجثة لم يُرَ في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه ولا أجود شعراً . وُلد سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي رحمه الله في شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين وكان قد غلب على بغداذ والكوفة والسواد ، فلما قارب المأمون العراق ضعف [أمر] إبراهيم و [ركب] بأبهة الخلافة إلى المصلّى يوم النحر وصلّى بالناس وهو ينظر إلى عسكر المأمون ثم انصرف من الصلاة وأطعم الناس بقصر الرصافة ثم استتر وانقضى أمره وظفر به المأمون سنة عشر وعفا عنه وبقي مكرماً إلى أن مات . ويقال إنّه ما اجتمع غناءُ أخٍ وأختٍ أحسنُ من إبراهيم وأخته عُلَيّة ابني المهدي ، وله ترجمة طويلة في « تاريخ دمشق » تكون في سبع عشرة قائمة . وكان سبب ولايته الخلافة أن المأمون لمّا كان بخراسان جعل وليَّ عهده عليّ بن موسى بن علي الرضى فشقّ ذلك على العباسيين ببغداذ وبايعوا إبراهيم ولقّبوه المبارك لخمس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومائتين وبايعه العباسيون في الباطن ، ثم بايعه أهل بغداذ في أول يوم من المحرم سنة اثنتين وأظهروا ذلك وصعد المنبر ثم إن إبراهيم اختفى لذلك لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين ونظم فيه دِعْبِل الخزاعي :

نَفَرَ ابنُ شَكْلَةَ بالعراق وأهله فهفا إليه كل أطلسَ مائقِ
إن كان إبراهيم مُضطلعاً بها فلتصلُحَنْ من بعده لمُخارق [1]
ولتصلحَنْ من بعد ذاك لزُلْزُلٍ ولتصلحَنْ من بعده للمارقِ
أنّى يكون وليس ذاك بكائنٍ يَرِثُ الخلافةَ فاسقٌ عن فاسقِ ٧٣ ب

---

١ ومخارق وزلزل والمارق كانوا مغنين في ذلك العصر .

ولمّا ظفر المأمون به شاور فيه أحمد بن [أبي] خالد الوزير الأحول فقال : يا أمير المؤمنين إن قتلتَه فلك نظراءُ وإن عفوتَ فما لك نظير . وقال إبراهيم : قال لي المأمون وقد دخلتُ عليه بعد العفو عنّي : أنت الخليفة الأسود ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنا الذي مننتَ عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس :

أشعارُ عبدِ بني الحَسحاسِ قُمْنَ له عند الفخار مقامَ الأصل والوَرِقِ
إن كنتُ عبداً فنفسي حُرّةٌ كَرَماً أو أسودَ اللونِ إنّي أبيضُ الخلقِ

فقال لي : يا عمّ أخرجك الهزل إلى الجدّ وأنشد :

ليس يُزْري السوادُ بالرجل الشهم ولا بالفتى الأديبِ الأريبِ
إن يكن للسواد فيك نصيبٌ فبياضُ الأخلاق منك نصيبي

ومن شعر إبراهيم بن المهدي :

لي وقتُ أيامٍ سأبلغها معلومةٍ فإذا انقضتْ متُّ
لو ساورَتْني الأسدُ ضاريةً لسلمتُ ما لم يأتني الوقتُ

وله الأبيات التي نظمها في استتاره وهي يضرَب بها المثل للشيء إذا أخلق فيقال : غنّى بصوت ابن شكلة والأبيات :

ذهبتُ من الدنيا وقد ذهبتْ منّي هوَى الدهرُ[1] بي عنها وولّى بها عنّي
فإن أبْكِ نفسي أبْكِ نفساً نفيسةً وإن أحتسِبْها أحتسِبْها على ضَنّي

قال المرزباني : وله فيه صنعة عجيبة في طريقة الثقيل الثاني وجعله نوحيا وغنّى به المعتصم في آخر عمره وهو يبكي وجعله طريقاً إلى ترك الغناء . حُكي أن المعتصم جلس يوماً وهو خليفة وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره إبراهيم بن المهدي فجعل إبراهيم يقلّب خاتماً في يده فقال له العباس : يا عمّ ما هذا الخاتم ؟ قال : خاتم رهنتُه في أيام أبيك فما فككتُه إلى أيام

---

١ الصولي : الشيب .

١٧٤ أمير المؤمنين ، فقال له العباس : والله لئن لم تشكر أبي على حقن دمك | مع عظيم جُرْمك لا تشكر أمير المؤمنين على فكّ خاتمك . وكان إبراهيم بن المهدي قد اختفى عند حجّام بالغ في إكرامه وخدمته إلى أن ظنّ إبراهيمُ أن الحجام قد ضجر منه لطول مقامه فخرج من عنده إلى دار بعض من كان يعتمد عليه ويثق به فمضى ذلك من فوره وعرّف المأمونَ فأحضره في الحال واستشار المأمون فيه أقاربه وأهله وأهل دولته فيما يفعل به فكلّهم أشار بقتله وقال : هذه سمةٌ لم تجر عادة بابتدالها بإبقاء صاحبها ، ورفع محمد بن الزيّات قصيدةً يحرّض المأمون فيها على قتله ، منها قوله :

تذكّرْ أميرَ المؤمنين قيامَه وأيمانَه في الهزل منه وبالجِدِّ
وأيّ امرئٍ يُسمي بها قطّ نفسَه ففارقَها حتى تغيّب في اللحدِ

وقال الحسن : يا أمير المؤمنين إن قتلتَه فعلتَ ما فعل غيرك وإن عفوتَ عنه انفردتَ بمكرمة لم يفعل مثلها سواك ، فقال المأمون : إن الله يعلم أن قلبي لا يميل إلاّ إلى العفو عنه كما أشرتَ . ومن شعر إبراهيم بن المهدي :

إذا كلّمتْني بالعيون الفواترِ رددتُ عليها بالدموع البوادرِ
فلو يعلم الواشون ما دار بيننا وقد قُضيتْ حاجاتُنا في الضمائرِ

ومنه قوله أيضاً:

لولا لُحيتُ[1] وإنّني مشهورُ والعيبُ يعلق بالكبير كبيرُ
لسكنتُ منزلك الذي تحتلّه لو كان منزلنا هو المهجورُ

---

١ في الأصل : الحي .

(٢٠٤٤) ابن لنكك

إبراهيم[١] بن محمد بن محمد بن جعفر بن لَنْكَك أبو إسحاق ابن أبي الحسين الشاعر ابن الشاعر من أهل البصرة ، قدم بغداذ وروى بها شيئاً من شعره وشعر أبيه وروى عنه أبو القاسم التنوخي : قال : جلس أبي أبو الحسين في المسجد الجامع بالبصرة فجلس إليه قوم من الناس فاعترضوا كلامه بما غاظه فأخذ محبرةَ بعض الحاضرين وكتب فيها | من شعره : ٧٤ ب

وعُصْبةٍ لمّا توسّطتُهم ... صارتْ[٢] عليَّ الأرضُ كالخاتمِ
كأنّهم من بعد إفهامهم ... لم يخرجوا بعدُ إلى العالمِ
يضحك إبليسُ سروراً بهم ... لأنهم عارٌ على آدمِ
كأنّني بينهمُ جالسٌ ... من سوءِ ما شاهدتُ في مأتمِ

فلما عُدنا إلى البيت قلتُ له : يا أبه أبياتك متناقضة ولكن قد عملتُ في معناها :

لا تصلح الدنيا ولا تستوي ... إلاّ بكُمْ يا بَقَرَ العالمِ
مَن قال : للحَرْث خُلقتم ، فلم ... يكذب عليكم لا ولا يأثمِ
ما أنتمُ عارٌ على آدمٍ ... لأنّكم غير بني آدمِ

(٢٠٤٥) الإفليلي

إبراهيم[٣] بن محمد بن زكرياء بن مفرّج بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن

---

١ الفوات ١ : ٥٤ .
٢ الفوات : ضاقت .
٣ وفيات الأعيان ١ : ٣٣ وجذوة المقتبس ص ١٤٢ ومعجم الأدباء ٢ : ٤ وصلة ابن بشكوال ١ : ٩٣ والذخيرة ١ : ١ ص ٢٤٠ وإنباه الرواة ١٨٣ وبغية الوعاة ص ١٨٦ .

سعد بن أبي وقّاص أبو القاسم الزهري[1] الإفْليلي القرطبي وإفليل قرية بالشام ، كان من أهل النحو واللّغة وله معرفة تامّة بالكلام على معاني الشعر ، وشرح ديوان أبي الطيّب وشرحُه مشهور ، روى عن أبي بكر محمد بن الحسن[2] الزُّبيدي كتاب « الأمالي » لأبي علي القالي وكان متصدراً بالأندلس لإقراء الأدب ، وولي الوزارة للمكتفي بالله بالأندلس . وكان أشدّ الناس انتقاداً للكلام صادق اللهجة حسن الغَيْب صافي الضمير ، عُني بكتب جمّة كـ « الغريب المصنَّف » و « الألفاظ » وغيرهما . ووُلد سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربع مائة ودُفن في صَحْن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة . وإفليل بالفاء واللامين على وزن إقليد . حُكي عنه بإسناد أنّه قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون بالحرف إذا كُتب [عليه] « صحّ » – بصاد وحاء – أن ذلك علامة لصحّة الحرف لئلاّ يتوهّم متوهّمٌ عليه خَلَلاً ولا نقصاً فوُضع حرفٌ | كاملٌ على حرف ١٧٥
صحيح ، وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامةَ أن الحرف سقيم إذ وُضع عليه حرفٌ غير تامّ ليدلّ نقصُ الحرف على اختلال الحرف ويسمّى ذلك الحرف أيضاً ضَبّة أي أن الحرف مُقفَل بها لم يتّجه لقراءة كما أن الضبة مُقفَل بها ، قال ياقوت : وهذا الكلام عليه طلاوة من غير فائدة تامّة ، وإنما قصدوا بكَتْبهم على الحرف « صح » أنّه كان شاكّاً في صحّة اللفظة فلما صحّت له بالبحث خشي أن يعاوده[3] الشكُّ فكتب عليها « صح » ليزول شكّه فيما بعدُ ويعلم هو أنّه [لم] يكتب « صح » إلاّ قد انقضى اجتهاده في تصحيحها ، وأمّا الضبّة التي صورتها « صـ » فإنما هو نصفُ « صح » كَتَبَه على شيء فيه شكٌّ ليبحث عنه فيما يستأنفه ، فإذا صحّت له أتمّها بحاء فيصير « صح » ولو علّم عليها بغير هذه العلامة لتكلّف

---

١ في الأصل : الأزهري .　　٢ في الأصل : الحسين .
٣ في الأصل : يعاده .

الكَشْطَ وإعادةَ كَتْبه « صح » مكانها انتهى . ولحقت الإفليليَّ تُهْمَةٌ في دينه في أيام هشام المرواني في جملة مَن تُتبّع [من] الأطباء في وقته كابن عاصم والحمار والشبانسي وغيرهم وطُلب الإفليلي وسُجن في المطبق ثم أُطلق . وفيه يقول موسى بن الطائف :

يا مُبصِراً عميتَ فواطنُ[1] فهمِه   عن كُنْهِ عَرضي في البديع وطُولي
لو كنتَ تعقِلُ ما جهلتَ مَقاومي   مَن ضاق فرسخُه بخطوةِ قيلي[2]
ولئن ثلبتُ الشعر وهو أباطلٌ[3]   فلقد ثلبتَ حقائقَ التنزيلِ
وخلعتَ رِبْقَ الدين عنك مُنابِذاً   ولبستَ ثوبَ الزَّيغ والتعطيلِ
وأقمتَ للجُهّال مثلك في العَنا[4]   عَلَماً مشيتَ أمامَه برَعيلِ
تعتلُّ في الأمر الصحيح مُعانِداً   أبداً وفهمُك عِلّةُ المعلولِ
سيَسُلّ روحَك من خبيثِ قَرارِه   تأثيرُ هـذا الصارِمِ المصقولِ
وأُريك رأيَ العين أنك ذَرّةٌ   عبثتْ بها منّي قوائمُ فِيلِ

(٢٥٤٦) السامري

إبراهيم[5] بن محمد بن أحمد بن [أبي] ثابت أبو إسحاق العَبْسي السامرّي نزيل دمشق ونائب | الحكم بها وصاحب الجزء العالي الذي تفرّدت ٧٥ ب به كريمةُ ، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

---

١ الذخيرة : نواظر ، وفي بعض أصول الذخيرة : بواطن .
٢ الذخيرة : ميل .
٣ في الأصل : باطل .
٤ الذخيرة : الغبا .
٥ تاريخ بغداد ٦ : ١٦٥ والمنتظم ٦ : ٣٦٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٤٥ والعبر للذهبي ٢ : ٢٤٧ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٦ .

(٢٥٤٧) العابد

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد أبو إسحاق النيسابوري الحيري العابد ، قال الحاكم : قلّ من رأيتُ من العباد مثله ، توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

(٢٥٤٨) الحافظ ابن حمزة

إبراهيم[١] بن محمد بن حمزة بن عمارة أبو إسحاق الحافظ الأصبهاني ، قال فيه أبو نعيم[٢] : واحدُ زمانه في الحفظ ولم يُرَ بعد عبد الله بن مظاهر في الحفظ مثله ، جمع الشيوخ والمسند وتوفي رحمه الله تعالى سابع شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة .

(٢٥٤٩) النصراباذي الواعظ

إبراهيم[٣] بن محمد بن أحمد بن مَحْمَوَيْه أبو القاسم النصراباذي الواعظ الصوفي الزاهد ، ونصراباذ محلّة بنيسابور ، سمع ابن خُزيمة والسراج ويحيى ابن صاعد وابن جُوصاء وهذه الطبقة بالعراق والشام ومصر ، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وجماعة ، كان يرجع إلى فنون من العلم منها حفظ الحديث وفهمه والتاريخ وعلوم المعاملات والإشارة ، لقي الشّبْلي ، وضُرب وأُهين وحُبس مرةً وقيل له : تقول الروح ليس مخلوق ؟ قال : لست أقول

---

١ تذكرة الحفاظ ص ٩١٠ .

٢ ذكر أخبار أصبهان ١ : ١٩٩ .

٣ تاريخ بغداد ٦ : ١٦٩ وطبقات السلمي ص ٥١١ والمنتظم ٧ : ٨٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٤٦ .

ذا ولا أقول إن الروح مخلوق ولكن ما قال الله ﴿ الروحُ مِن أَمْرِ ربّي ﴾[١]، فجهدوا به فقال : ما أقول إلاّ ما قال الله ، قال الشيخ شمس الدين : وهذا الكلام زَيْف وما يشكّ مسلم في خلق الله الروح وأمّا سؤال اليهود النبيَّ صلى الله عليه وسلّم عن الروح فإنّما كان عن ماهيّته وكيفيته لا عن خلقه ، وقيل له : إنّك طُفتَ بالناووس وقلت هذا وهذا كمن يكرم الكلب لأنّه خلق الله تعالى ، فعوتب على ذلك سنين ، قال الشيخ شمس الدين : وهذه سقطة أُخرى أفتكون قبلة الإسلام مثل قبلة اليهود التي لُعن مَن اتخذها مسجداً ، وقال الخطيب : كان ثقة وتوفي | سنة سبع وستين وثلاث مائة . ١٧٦ أ

(٢٥٥٠) الرقي الغنوي الصوفي الشافعي

إبراهيم[٢] بن محمد بن نَبْهان بن مُحرِز أبو إسحاق الغنوي الرقّي الصوفي الفقيه الشافعي ، تفقّه على الشاشي والغزالي وكتب كثيراً من مصنّفات الغزالي بخطّه ، حدّث بخطب ابن نباتة وروى عنه الكندي وابن طبرزد وأبو سعد السمعاني ، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وأبو الفرج محمد بن القُبَّيْطي وسليمان ابن محمد بن علي الموصلي ، وقال السمعاني : شيخ صالح ثقة شدا طرفاً من العلم .

(٢٥٥١) فخر الدولة الكاتب

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن نصر فخر الدولة الأسواني ابن أخت القاضي الرشيد والمهذّب ابني الزبير وسيأتي ذكرهما ، إن شاء الله تعالى في مكانيهما ،

---

١ الإسراء : ٨٥ .

٢ المنتظم ١٠ : ١٣٤ وطبقات السبكي ٤ : ٢٠٠ وشذرات الذهب ٤ : ١٣٥ .

وهو أول من كتب الإنشاء للملك الناصر ثم كتب لأخيه العادل ، كذا قال كمال الدين جعفر الأدفوي[١] ، وروى عن خاله الرشيد شيئاً من شعره وروى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد الأنصاري ، توفي رحمه الله تعالى بحلب سنة إحدى وثمانين وخمس مائة ، يقال إن القاضي الفاضل كان إذا بلغه أن والد فخر الدولة[٢] ببابه وأحمد بن عرّام واستأذنا عليه يقول : يدخل رضيّ الدولة لأجل ابنه — يعني فخر الدولة — وابن عرام لأدبه ، ومن شعر فخر الدولة :

ما الشيب إلاّ نعمةٌ مشكورةٌ فاشكرْ عليهِ
ما الغَبْنُ إلاّ [أن][٣] تموت وأنت لم تبلغ إليهِ

(٢٥٥٢) الشريف الكوفي والد أبي البركات

إبراهيم[٤] بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة
٧٦ ب ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٥] — |كرم الله وجهه — أبو علي والد أبي البركات عمر النحوي صاحب « شرح اللُّمَع » من أهل الكوفة ، له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب وحظّ من الشعر ، مات فيما ذكره السمعاني سنة ست وستين وأربع مائة بالكوفة وكان قد سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدةً ونفق على الخلفاء بمصر ثم رجع إلى الكوفة وقال : كنتُ بمصر وضاق بها صدري فقلتُ :

فإن تسأليني كيف أنت فإنّني تنكّرتُ دهري والمَعاهدَ والحبّا

---

١ الطالع السعيد ص ٦٤ .
٢ ولرضي الدولة محمد بن إبراهيم بن أحمد والد فخر الدولة ترجمة في الطالع السعيد ص ٤٧٦ .
٣ الزيادة من الطالع .
٤ معجم الأدباء ٢ : ١٠ وإنباه الرواة ١ : ١٨٥ وبغية الوعاة ص ١٨٨ .
٥ في الأصل : الخطاب .

وأصبحتُ في مصرٍ كما لا يسرّني بعيداً من الأوطان منتزِحاً عزْبا
وإنّيَ فيها كامرىء القيس مرّةً وصاحبِه لمّا بكى ورأى الدَّرْبا [١]
فإن أَنْجُ من بابَيْ زُوَيْلا فتوبةٌ إلى الله أن لا مَسَّ خُفّي لها تُرْبا

قال : قلت هذه الأبيات وقد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية ، وقال أبو البركات : مرض أبي إمّا بدمشق أو بحلب فرأيتُه يبكي ويجزع فقلت له : يا سيّدي ما هذا الجزع والموت لا بُدّ منه ؟ فقال : أعرِفُ ولكن أشتهي أن أموت بالكوفة وأُدفَن بها حتّى إذا نُشرتُ يوم القيامة أُخرِجُ رأسي من التراب فأرى بني عمّي ووجوهاً أعرفها ، وسيأتي ذكر ولده عمر في حرف العين مكانه .

(٢٥٥٣) ابن الكماد

إبراهيم [٢] بن محمد بن أحمد بن هارون الحجّة الحافظ أبو إسحاق ابن الكماد السَّبْتي ، يروي عن أبي عبد الله التُّجيبي نزيل تلمسان [٣] وأبي الحجّاج ابن الشيخ وأبي ذرّ الخُشَنيّ ، مولده في حدود الثمانين وخمس مائة وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وستمائة ، قال الشيخ شمس الدين : وقد ذكرتُ مولده في حدود الثمانين [٤] على ما حدّثني به ابن عمران السبتي .

(٢٥٥٤) الثقفي الرقي

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن | مسعود صاحب ١٧٧

١ انظر الشعراء الستة ١٣٠ رقم ٢٠ : ٤٣ .
٢ تذكرة الحفاظ ص ١٤٥٩ .
٣ في الأصل : بلستان ، والمراد هو محمد بن عبد الرحمن بن علي الحافظ المرسي نزيل تلمسان ، له ترجمة في الوافي ٣ : ٢٣٤ .
٤ في الأصل : الستين ، والتصويب من الذهبي .

يوم الجِسْر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الفرس، وسعد هو عمّ المختار بن أبي عُبيد الثقفي، أبو إسحاق الثقفي أصله كوفي وكان أخباريّاً من مشهوري الإمامية ، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [1] في مصنّفي الإمامية وذكر أنّه مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين وانتقل من الكوفة إلى أصبهان وكان زيديّاً أولاً وانتقل إلى القول بالإمامة ، وله مصنّفات كثيرة منها « المغازي » . « السقيفة » . « الردّة » . « مقتل عثمان » . « الشورى » . « بيعة أمير المؤمنين » . « الجمَل » . صفّين » . « الحكمين » . « النهر » . « الغارات » . « مقتل أمير المؤمنين » . « رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه غير ما تقدّم » . « قيام الحسن بن علي » . « مقتل الحسين » . « التوّابين وعين الوردة » . « أخبار المختار » . « فدك » . « الحجّة في فعل [2] المكرمين » . «السرائر» . « المودّة في ذي [3] القربى » . « المعرفة » . « الحوض والشفاعة » . « الجامع الكبير » في الفقه . « الجامع الصغير » . « الجنائز » . « الوصية » . « ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين » . « فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة » « الإمامة » كبير . « الإمامة » صغير . « المبتدأ » . « أخبار عمر » . « أخبار عثمان » . « الدار » . « الأحداث » . « الحروري » . « الاستسفار والغارات » [4] « السيّر » . « يزيد » . « ابن الزبير » . « التعبير » [5] . « التاريخ » . « الرؤيا » . « الأشربة » الكبير والصغير . « محمد وإبراهيم » . « من قُتل من آل محمد » . « الخطب » . « المُتعتين » .

---

١ فهرست الطوسي ص ١٦ . ٢ الطوسي : فضل .

٣ الطوسي : ذوي .

٤ الطوسي : كتاب الجزور أو كتاب الاستسفار والغارات .

٥ الطوسي : التفسير .

(٢٥٥٥) المطهري السروي الشافعي

إبراهيم[١] بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون أبو إسحاق المطهَّري السَّرَوي – بالسين المهملة والراء المفتوحتين – نسبةٌ إلى بلدة من بلاد مازَنْدران ، والمطهَّري مفعول طهّر مشدّد الطاء نسبة إلى قرية لسارِيَة ، قال السمعاني : كان إماماً فاضلاً زاهداً وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض ، تفقه ببلده على أبي محمد ابن أبي يحيى وببغداذ| على أبي حامد الإسفراييني وقرأ الفرائض على ابن اللبان وانصرف ٧٧ ب
إلى سارية وفُوِّض إليه التدريس والفتوى وولي القضاء بها سبع عشرة سنة إلى أن مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة عن مائة سنة .

(٢٥٥٦) الكلابزي

إبراهيم[٢] بن محمد الكَلابِزي ، أدرك المازنيَّ وأخذ عن المبرّد وهو لغويّ من أهل العراق بصريّ المذهب ، حُكي عن [ابن] المبرّد أنّه قال : في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يعلو والآخر يسفل ، فقيل : ومَن هما ؟ قال : المَبْرَمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه « كتاب سيبويه » ثم يقول قال الزجّاج ، فهذا يسفل ، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني : فهذا يعلو ، وكان الكلابزي أدرك المازنيَّ ، وكان الكلابزي مقدَّماً في النحو واللغة وولي القضاء بالشام وتوفي رحمه الله بالبصرة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة .

---

١ طبقات السبكي رقم ٣٥٩ والأنساب ٥٣٤ ب .

٢ معجم الأدباء ٢ : ٣ وبغية الوعاة ص ١٨٨ والأنساب ٤٩١ ب وطبقات الزبيدي ص ٢٠١ وإنباه الرواة ١ : ١٨٥ .

(٢٥٥٧) المزكي ابن سختويه

إبراهيم[١] بن محمد بن يحيى بن سختويه النيسابوري الشيخ أبو إسحاق المزكّي ، قال الحاكم : هو شيخ نيسابور في عصره وكان من العباد المجتهدين المنفقين على الفقهاء والفقراء ، سمع ابن خزيمة وغيره وروى عنه الحاكم وغيره ، قال الخطيب : كان ثبتاً ثقة مكثراً ، وهو والد علي ويحيى ومحمد وعبد الرحمن وقد رووا الحديث ، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين وثلاث مائة .

(٢٥٥٨) ابن السّويدي الطبيب

إبراهيم[٢] بن محمد بن طَرْخان الحكيم عزّ الدين أبو إسحاق الأنصاري ، [وهو من ولد سعد بن معاذ الأوسي] رضي الله عنه ، وُلد سنة ست مائة بدمشق وسمع من ابن ملاعب وأحمد بن عبد الله السلمي وعلي بن عبد الوهاب أخي كريمة[٣] وتفرّد عنه والحسين بن إبراهيم بن سلمة وزين الأمناء ابن
١٧ عساكر | ، وقرأ لولده البدر محمد على مكّي بن عَلاّن[٤] والرشيد العراقي واستنسخ له الأجزاء ، وقرأ « المقامات » سنة تسع عشرة على التقي خَزْعَل النحوي وأخبره بها منوجهر عن المصنّف ، وقرأ كتباً في الأدب والنحو على ابن مُعط وعلى النجيب يعقوب الكندي ، وأخذ الطبّ عن الدَّخْوار

---

١ المنتظم ٧ : ٦١ وتاريخ بغداد ٦ : ١٦٨ وشذرات الذهب ٣ : ٤٠ .

٢ طبقات ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٦٦ والفوات ١ : ٥٤ والمنهل الصافي ١ : ١٢٤ والنجوم الزاهرة ٨ : ٢٨ والدارس ٢ : ١٣٠ وشذرات الذهب ٥ : ٤١١ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٩٠٠ .

٣ في الأصل : عكرمة ، وهي كريمة بنت عبد الوهاب مسندة الشام لها ترجمة في الشذرات ٥ : ٢١٢ .

٤ في الأصل : غيلان ، والمراد هو مكي بن مسلم بن علان القيسي المتوفى سنة ٦٥٢ .

وغيره وبرع في الطبّ وصنّف فيه ونظر في علم الطب وله شعر وفضائل وكتب بخطّه الكثير وكان مليح الكتابة كتب « القانون » لابن سينا ثلاث مرّات وكان أبوه تاجراً من السويداء بحرّان ، قال ابن أبي أصيبعة : وهو أسرع الناس بديهةً في قول الشعر وأحسنهم إنشاداً وكنت [أنا] وهو في المكتب ، وله « الباهر في الجواهر » . و « التذكرة الهادية في الطبّ » ، روى عنه ابن الخباز والبرزالي وطائفة ، ومات سنة تسعين وست مائة ودُفن بتربته إلى جانب الخانقاه الشبلية ، ومن شعره :

لو أنّ تغيرَ لونِ شيبي ... يُعيد ما فات من شبابي
لما وَفَى لي بمـا تُلاقي ... روحيَ من كُلفة الخِضابِ

ومنه :

وعدَتْه الوصالَ يقظى وزارتْ ... فأرَتْه المعدوم بالموجودِ
فهو لا يطعم الرقاد فيستيـْ ... قظ إلاّ عـلى فراقٍ جديدِ

وقال :

ومُـدامٍ حرمتُهـا لصيامٍ ... قـد توالى عليّ في رمضانِ
وأقاموا الحدود فيهـا بـلا حـ ... ـدٍّ فدامتْ ندامةُ الندمانِ
وتغالى العلوج فيهـا بزعمٍ ... وحموها من كلّ إنسٍ وجانِ
ثم قالوا المطبوخ حلٌ فأفنو ... ها طبيخاً بـلاعج النيرانِ
طبخوهـا بنارِ شوقي إليهـا ... فغدتْ مهجةً بلا جثمانِ

وقال مواليا :

البدر والسعد ذا شبهكْ وذا نجمكْ
والقدّ واللحظ ذا رمحكْ وذا سهمكْ ٧٨ ب
والحُبّ والبغض ذا قِسْمي وذا قِسمكْ
والمِسك والحُسن ذا خالكْ وذا عمّكْ

وقال أيضاً :

ذي قائلة لاختها والقصد تسمعنا
ما النحو ؟ قالت لها نحنا بأجمعنا
الرفع والنصب نا وآنني ومن معنا
للجرّ والزوج حرفٌ جاء للمعنى

(٢٥٥٩) الفائز ابن العادل

إبراهيم[١] بن محمد بن أيوب بن شادي الملك الفائز ابن العادل ، بعثه الملك الكامل أخوه إلى الشرق يستنجد بأخيه الملك الأشرف موسى فأدركه أجلُه بسِنْجار يقال إنّه سُمّ وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع عشرة وست مائة ، وكان قد حالف ابن المشطوب على الكامل لما ملك الفرنج دمياط ولولا أن أخاهما المعظّم أمسك ابن المشطوب ونفاه إلى الشرق لتَمّ لهما إرادته ولما كانت وقعة البُرُلُّس[٢] قال الكامل للفائز : هؤلاء الفرنج قد استولوا على البلاد وقد أبطأ علينا المعظّم وما للملوك الشرق غيرك فقُمْ وتوجّه إلى الأشرف وعرّفه ما نحن فيه من الضائقة ، فسار إلى الشرق وجرى ما ذكرته من وفاته أولاً .

(٢٥٦٠) ابن متويه

إبراهيم[٣] بن محمد بن الحسن الأصبهاني أبو إسحاق الإمام ابن مَتُّويه —

---

١ تراجم رجال القرنين ص ١٢٢ والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٤٩ .
٢ في الأصل بعد هذه الكلمة : أمسك .
٣ ذكر أخبار أصبهان ١ : ١٨٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٥٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٨ .

بالميم والتاء ثالثة الحروف مشددة وبعد الواو والياء آخر الحروف هاء ، كان إمام الجامع بأصبهان يصوم الدهر وكان حافظاً صدوقاً ، توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاث مائة .

(٢٥٦١) ابن دنينير

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي الإمام الفاضل شرف الدين ابن دُنينير | – مصغّر دينار – له كتاب « الكافي في علم القوافي » وجوّده وكتاب ١٧٩ « الشهاب الناجم في علم وضع التّراجم » . وكتاب « الفصول المترجمة عن علم حلّ ترجمة » . كان في زمان الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

(٢٥٦٢) إمام مقام إبراهيم

إبراهيم [١] بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الإمام المحدّث المفتي القدوة رضي الدين أبو إسحاق الطبري الأصل المكي الشافعي إمام مقام إبراهيم عليه السلام ، وُلد سنة ست وثلاثين ، وسمع من ابن الجُمَّيزي كثيراً ومن شُعيب الزعفراني وعبد الرحمن بن أبي حرمي وفاطمة بنت نعمة والشرف المرسي وجماعة ، ونسخ مسموعاته وخرّج لنفسه سباعيات [٢] وقرأ كتباً كباراً وأتقن المذهب ، وحدّث بـ « البخاري » عن عمّ أبيه يعقوب بن أبي بكر والعماد وعبد الرحيم بن عبد الرحيم العَجَمي ومحمد بن أبي البركات بن أبي الخير الراوي بالعامّة عن أبي الوقت ، وروى « صحيح مسلم » عن أبي

١ أعيان العصر ٣٠ ب والمنهل الصافي ١ : ١٥٠ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٥٥ والدرر الكامنة ١ : ٥٤ ومرآة الجنان ٤ : ٢٦٧ وشذرات الذهب ٦ : ٥٦ .

٢ الدرر والشذرات : تساعيات .

اليُمْن ابن عساكر ، قال الشيخ شمس الدين : وكان صنفاً آخر في الدين والتألّه والعبادة قلّ أن ترى العيون مثله مع التواضع والوقار ، كان يقول : عمري ما رأيت يهوديّاً ولا نصرانيّاً ، لأنّه ما خرج من الحجاز ، كتب عنه شمس الدين وعلم الدين البرزالي والواني وابن خليل وصلاح الدين العلائي وعدّة ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة .

(٢٥٦٣) ابن سوس

إبراهيم بن محمد بن سُوس المُرادي الشاعر المعروف بابن سوس ، قال ابن رشيق في « الأنموذج » : أخذ بأطراف العلوم غير أن الغالب عليه علم الخطّ وتزويره كان عنده من ذلك أمر معجز وقد انفرد في مغربنا بالقلم
[٧٩ ب] الرياشي الخافي | انفراداً كليّاً لا يداني فيه ولا ينازَع ، وله من سرعة الحفظ ما ليس لأحد : شهدتُه يوماً وقد صنعتُ أبياتاً أربعةً في شكر سيّدنا أولَ تقريبه إياي وصنع محمد بن شرف ستةً في مثل ذلك وصنع معد بن جبار اثني عشر بيتاً وأنشد كلٍ واحدٍ منّا شعره ، قال إبراهيم لمعد : إن شعرك قديم وأنا أحفظه ، فضحك معد مستهزئاً وقال له : هات ! فأنشده إلى آخره ثم التفت إلينا وقال : وكذلك أنتما وأسمعنا أبياتنا ، فحار معد حتى عرفته حاله ، وأورد له مُلغزاً في القمر :

دَعْ ذا وقُل للناس ما طارقٌ … يطرقهم جهراً ولا يتّقي
ليس له روحٌ على أنّه … يركب ظهر الأدهم الأبلقِ
شيخٌ رأى آدمَ في عصره … وهو إلى الآن بخدٍّ نقي
وهو بوسط السجن مَعْ قومه … لا يَنْزوي عن نهجه الضيقِ
هذا ويمشي الأرضَ في ليلةٍ … اعجبْ به[من] موثَقٍ مُطلَقِ
وتارةً يوجد في مَغربٍ … وتارةً يوجد في مَشرقِ
وتــارةً تنظره سابحاً … يطوي بساطَ البحر كالزورقِ

وتارةً تَلْقاه في لجّةٍ ... من فوقه الماءُ ولم يغرقِ
وتارةً تَحْسبه ، وهو في ... سُتْرته والبعضُ منه بقي
ذبابةً في صارمٍ مُرهَفٍ ... وتارةً من جَفْنه المطبقِ
يرنو إلى عِرْسٍ له حُسْنُها ... يختطف الأبصار بالرونَقِ
حتّى إذا جامَعَها يرتدي ... بحُلّةٍ سوداءَ كالمُحرَقِ
وهو على عادته إنّما ... يجامع الأنثى ولا تلتقي
ثم يجوب القفر من أجلها ... مشتملاً في مِطْرفٍ أزرقِ
حتّى إذا قابلها ثانياً ... تَشُكّه بالرمح في المفرقِ
وبعد ذا تلبسُه خلعةً ... يا حُسنه من لونها المونقِ
فجسمُه من ذهبٍ جامدٍ ... وجلدُه صيغ من الزئبقِ
|ثم يُرَى في حين إتمامه ... مثل مِجَنّ الحرب للمتّقي ١٨٠
وهو إذا أبصرتَه هكذا ... أملحَ من صاحبة القُرطَقِ
كأنّه وجهُ المعزّ الذي ... تاه به الغربُ على المشرقِ

(٢٥٦٤) المزكي النيسابوري

إبراهيم[١] بن محمد أبي طالب بن نوح بن عبد الله بن خالد أبو إسحاق المزكّي النيسابوري الزاهد الحافظ إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال قاله الحاكم ، توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائتين .

(٢٥٦٥) الزاهد النيسابوري

إبراهيم[٢] بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري الفقيه الزاهد أحد

١ تذكرة الحفاظ ص ٣٨٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢١٨ .
٢ العبر للذهبي ٢ : ١٣٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢٥٢ .

أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد ، كان مجاب الدعوة كثير الملازمة لمسلم ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاث مائة .

(٢٥٦٦) الأكفاني

إبراهيم بن محمد الأكفاني المؤدب ، أورد له المرزباني [في « معجم] الشعراء » له :

ألذّ وأحلى مِن جنى النحلِ والشُّهدِ   إذا ما التقى خد الحبيب على خدِّ
وأيّ محبٍّ لا يسرّ بقُربِ مَن   يحبّ ويشجيه الفراقُ مع البعدِ

وأورد له أيضاً :

يا غصنَ بانٍ يميل معتدلا   بأيّ جُرمٍ أهديتَ لي شغلا
لأنّني هائمٌ بحبّك لا   أطلبُ في الحبّ غيركم بدلا
حسبُ فؤادي الذي لقيتُ فقد   صرتُ بحُبّيك في الورى مثَلا

(٢٥٦٧) ابن عرفة المهلبي

إبراهيم[1] بن محمد بن عرفة المهلّبي الواسطي ، قال المرزباني : هو شيخنا رحمه الله ، وُلد في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وعشرين
٨٠ ب وثلاث مائة ، يقول المقطّعات | ومما أنشدناه لنفسه قوله[2] :

كم [قد] ظفرتُ بمن أهوى فيمنعني   منه الحياءُ وخوفُ الله والحذرُ
كم [قد] خلوتُ بمن أهوى فيُقنعني   منه الفكاهة والتحديث والنظرُ

---

١ الظاهر أن إبراهيم هذا هو إبراهيم بن محمد نفطويه النحوي الذي ترجم له الصفدي رقم ٢٥٦٩ .

٢ نسبت الأبيات لنفطويه في تاريخ بغداد ٦ : ١٦١ ومعجم الأدباء ١ : ٢٦٥ وإنباه الرواة ١ : ١٧٧ .

أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرامٍ منهمُ وَطَرُ
كذلك الحبّ لا إتيانُ معصيةٍ لا خيرَ في لذّةٍ من بعدها سَقَرُ

(٢٥٦٨) الحضرمي الإشبيلي

إبراهيم[1] بن محمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الأستاذ أبو إسحاق الحضرمي الإشبيلي ، صنّف « إيضاح المنهج » جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة « التنبيه » و « المبهج » وله غير ذلك ، وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين وخمس مائة .

(٢٥٦٩) نفطويه النحوي

إبراهيم[2] بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي الواسطي أبو عبد الله نفطويه ، قال ابن خالويه : ليس في العلماء من [اسمه] إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه ، قيل : إنّه من ولد المهلّب بن أبي صُفْرة ، سكن بغداذ وصنّف التصانيف وكان متفنّناً في العلوم يُنكر الاشتقاق ويُحيله وكان يحفظ « نقائض جرير والفرزدق » و « شعر ذي الرمّة » . أخذ العربيّة عن المبرّد وثعلب ومحمد بن الجَهْم وخلط نحو الكوفة بنحو البصرة وتفقه على مذهب داود ورأس فيه ، وكان ديّناً ذا سنّة ومروّة وفتوّة وكيس وحُسن خلق ، وكانت بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودّة أكيدة وتصافٍ[3] تام ولما مات تفجّع عليه نفطويه وجزع جزعاً عظيماً ولم يجلس للناس سنةً كاملة

---

١ بغية الوعاة ص ١٨٨ وتكملة التكملة ص ١٩٢ .

٢ معجم الأدباء ١ : ٢٥٤ ووفيات الأعيان ١ : ٣٠ وتاريخ بغداد ٦ : ١٥٩ وإنباه الرواة ١ : ١٧٦ وبغية الوعاة ص ١٨٧ ونزهة الألباء ص ١٥٦ والفهرست ص ١٢١ وطبقات الزبيدي ص ١٧٢ ونور القبس ص ٣٤٤ .

٣ في الأصل : واتصاف .

ثم جلس بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال : إن أبا بكر ابن داود قال لي يوماً وقد تجارينا حِفْظَ عهود الأصدقاء : أقلُّ ما يجب للصديق على صديقه ١٨١ أ | أن يتسلّب سنةً كاملةً عملاً بقول لبيد[1] :

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما   ومَن يَبْكِ حولاً كاملاً فقد اعتذرْ

فحزنّا عليه سنةً كاملة كما شرط . قال ابن شاذان : بكّر يوماً نفطويه إلى درب الروّاسين فلم يعرف الموضع فقال لرجل يبيع البقل : أيها الشيخ كيف الطريق إلى درب الرواسين ؟ قال فالتفت البقليُّ إلى جار له فقال : يا فلان ألا ترى إلى هذا الغلام فعل الله به وصَنَعَ ! قد احتبس عليَّ ، قال : وما الذي تريد منه ؟ فقال : عوّق السِّلقَ عليّ فما عندي ما أصفعُ به هذا العاضّ بظرَ أمّه ، فانسلّ نفطويه ولم يُجِبْه . قال ياقوت في « معجم الأدباء » : وقد صيّره ابنُ بسّام نِفْطُويَة بضمّ الطاء وتسكين الواو وفتح الياء فقال :

رأيتُ في النوم أبي آدماً   صلّى عليه الله ذو الفضلِ
فقال أبلِغْ ولدي كلَّهم   مَن كان في حَزْنٍ وفي سَهلِ
بأنّ حوّا أمَّهم طالقٌ   إن كان نفطُويَةُ من نَسلي

انتهى كلام ياقوت رحمه الله ، استغرب ما وقع من ابن بسام وهذه عادة المحدّثين فإنهم لا ينطقون بهذه الأسماء التي أخراها « ويه » إلاّ على هذه الصيغة — ما خلا إسحاق بن راهويه فإنهم لا يقولون إلاّ إسحاق بن راهويْه — بفتح الواو وسكون الياء — على أنّه اسم صوت فرأوا [التجنُّب] من التلفّظ بلفظة « وَيْه » فيقولون سيبُوَيه وحمّويه وزنجويه ودرستويه . وكان نفطويه مع كونه من أعيان العلماء غير مكترث بإصلاح نفسه وكان يُفرط به الصُّنان فلا يغيّره فحضر يوماً مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر

١ ديوان لبيد ٢١:٦ .

فتأذّى هو وجلساؤه بصنانه فقال الوزير : يا غلام أحضِرْنا مَرْتكاً ، فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك [وأداره على جلسائه فتمرتكوا][1] | وفطنوا ٨١ ب ما أراد بنفطويه فقال نفطويه : لا حاجة لي به ! فراجعه [فأبى] فاحتدّ حامد بن العباس وقال : يا عاضّ كذا من أمّه إنّما تمرتكنا من أجلك فإنّا تأذّينا بصنانك قُم لا أقام الله لك وَزْناً أخرِجوه عنّي وأبعِدوه حتّى لا أتأذّى به ! وكان نفطويه يقول بقول الحنابلة إنّ الاسم هو المسمّى وجرت بينه وبين الزجّاج مناظرةٌ أنكر عليه الزجاجُ [على] ذلك موافقتَه[2] الحنابلةَ ، قلت : الاسم غير المسمّى وإلاّ لزمهم أن مَن يقول « النار » أن يحترق فمه والصحيح أنّه قد يجيء في مواطن ويراد به المسمّى كقوله تعالى ﴿سبّح اسمَ ربّك الأعلى﴾[3] . ومن تصانيفه : كتاب « التاريخ » . « الاقتصارات » . « البارع » . « غريب القرآن » . « المقنع » في النحو . و « المصادر » . و « الوزراء » . و « المُلَح » . و « الأمثال » . و « أمثال القرآن » . و « الردّ على من قال بخلق القرآن » . و « أن العرب تتكلّم طبعاً لا تعلّماً » . و « الردّ على المفضّل بن سلمة في نقضه على الخليل » . و « الردّ على من يزعم أن العرب يُشتقّ كلامها بعضه من بعض » . و « الاستثناء والشرط في القرآن » . و « الشهادات » . وله شعر منه قوله :

قلــبي عليك أرقُّ مــن خدّيــكا وقُواي أوهى من قُوى جفنَيْكا
لِمَ لا تَرِقُّ لمن يعذِّبُ نفسه ظُلماً ويعطفه هَواه عليكا

قال الثعالبي : لُقّب نفطويه لدمامته وأُدْمته تشبيهاً لـه بالنِّفْط ، وفيه يقول محمد بن زيد بن علي بن الحسين المتكلم الواسطي صاحب « الإمامة » وكتاب « إعجاز القرآن » :

مَن سرّه أن لا يرى فاسقاً فليجتهدْ أن لا يرى نفطوَيهْ

---

١ الزيادة من معجم الأدباء .
٢ في الأصل : الموافقة .
٣ الأعلى : ١ .

أحرَقه اللهُ بنصفِ اسمِه   وصيَّر الباقي صُراخاً عليه

وُلد سنة أربع وأربعين ومائتين بواسط وقيل سنة خمس وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة رحمه الله تعالى وقيل سنة أربع وعشرين ببغداذ هو وابن مجاهد المقرىء .

(٢٥٧٠) ابن قرناص

١٨٢ إبراهيم [١] بن محمد بن هبة الله بن قُرْناص الأديب مُخلِص الدين الحموي الشاعر ، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين وست مائة .

ومن شعره :

ليلي وليلُك يا سُؤلي ويا أملي   ضِدّان هذا به طولٌ وذا قِصَرُ
وذاك أنّ جفوني لا يُلِمّ بها   نومٌ وجفنك لا يحْظى به السَّهَرُ

ومنه أيضاً :

لك في الصدود غِنًى فدَعْ يوم النوى   لا تعجلنّ به فذاك المغرمُ
فلتعلمنّ إذا افترقنا أيّنا   تَبّتْ يداه ومَن على مَن يندمُ

ومنه :

ليس الظريف الذي تَبْدو خلائقُه   للناس ألطفَ مِن مرّ النسيمِ سرَى
لكنّه رجلٌ عفّتْ ضمائره   عن المحارم لمّا بالمنى ظفرا

ومنه :

يا جنّةَ الطرفِ نارُ القلب مأواكِ   وما يوقّدها من بَرد ذِكْراكِ
ويا مهاه الدُّمَى كلٌّ الدِّماء لكم   حلٌّ فمَن بحرام القتل أفْتاكِ
حاشاكِ يا ظبيةَ الأنس التي افترستْ   أُسد العَرين من التأثيم حاشاكِ

---

١ المنهل الصافي ١ : ١٢٢ والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٣٨ .

يثني تثنّيكِ قُضْبَ البان مائسةً ويبسم الدرّ عجباً من ثناياكِ

(٢٥٧١) التطيلي الأصغر

إبراهيم [١] بن محمد التُّطَيلي – بضمّ التاء المثناة من فوق وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسبة – أبو إسحاق الضرير ، نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية وكان يُعرف بالتطيلي الأصغر ، واشتهر بالشعر بعد أبي العباس التطيلي الأعمى بزمان يسير ، أورد له ابن الأبار في « التحفة » [٢] قصيدةً منها في عماه :

شمس الظهيرة أعشَتْ كوكبَيْ بصري كذا سنا النجم في ضوء الضحى خَمدا
إن نازعَ الدهرُ في ثنتَيْن من عَددي فواحدٌ في ضلوعي يبهر العَددا ٨٢ ب
يَغنى عن الشُّهْب في أجفانه مُقَلاً مَن كانت الشمسُ في أضلاعه خَلدا
مَن طال خُلقاً نَفى في خَلقه قِصَراً لا تقدِرِ الجلد منه واقدِرِ الجَلدا
لا يُدرك الرمحُ شأوَ السهمِ في غرَضٍ ولو تسلسَلَ فيه لدنه مددا
لم يكف أنّي غريب الشخص في نَفَري حتّى غدوتُ غريب الطبع متّحدا

وهو القائل :

أتـاك العِذارُ عـلى غِرّةٍ وقد كنتَ في غَفلة فانتبِهْ
وقد كنتَ تأبى زكاة الجمال فصار شُجاعاً وطُوّقتَ بهْ

ومن شعره :

ومعذّرٍ رقّتْ له خمرُ الصِّبا حيث العِذارُ حَبابُها المترَقْرِقُ
ديباجُ حُسنٍ كان غُفلاً ناقصاً فأتمّه عَلَمُ الشباب المونقُ

---

١ نكت الهميان ص ٩٠ .

٢ المقتضب من تحفة القادم ص ٢٧ .

وشكا الجمالُ مقيلَه في وَرْده   فأظلَّه آسُ العذار المشرقُ
عامت بماء الفضل شامةُ خدِّه   فغدا العذار زُوَيرقاً لا يغرقُ

(٢٥٧٢) جلال الدين ابن القلانسي

إبراهيم [١] بن محمد الشيخ جلال الدين ابن القَلانِسي ، قدم الديار المصرية فقال له العلاّمة شهاب الدين محمود وتقي الدين ابن تمام : اقعُدْ أنت في [هذه] [٢] الزاوية ونحن نذكرك للناس ، فاتخذ الزاوية على بركة الفيل وشرع الاثنان يجتمعان بالناس ويذكرانه بالصلاح فاشتهر ذكره وتردّد إليه الناس ومماليك السلطان والأمراء ، وخرج إلى القدس بسبب الأمير ناصر الدين ابن البابا ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وأنشدت له قطعة منها :

قد كنتُ تبتُ عن الهوى   لكنّ حبّك لم يَدَعْني

(٢٥٧٣) البلفيقي

١٨٣ أ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف ينتهي إلى العباس بن مرداس السلمي الإمام المحدّث أبو إسحاق ابن الشيخ أبي عبد الله البلّفيقي — بالباء الموحدة واللام المشددة والفاء والياء آخر الحروف والقاف نسبةً إلى حصن عند المريّة ، ذكره الشريف عزّ الدين : يُعرف بابن الحاجّ نزيل دمشق ، وُلد بالمرية سنة ست عشرة وست مائة وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين وست مائة ، وكان محدّثاً فاضلاً عارفاً مفيداً .

١ أعيان العصر ٣١ أ والمنهل الصافي ١ : ١٢٨ والدرر الكامنة ١ : ٥٧ وشذرات الذهب ٦ : ٥٦ .
٢ الزيادة من الأعيان .

(٢٥٧٤) ابن الحاج القرطبي

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف بن إبراهيم أبو إسحاق ابن الحاجّ التُّجيبي القرطبي الفقيه الحسيب المحدِّث ، أخذ عن والده وأبي بكر محمد بن عبد الله بن قَسُّوم وأحمد بن مفرّج النَّباتي والدبّاج [1] والشلوبين وخلق ، وأجاز له أبو الربيع ابن سالم ، وُلد سنة خمس وعشرين وست مائة وتوفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين وست مائة ، وأظنّه من بيت ابن الحاج المعروف بالبلفيقي وقد تقدّم ذكره [2] والله أعلم .

(٢٥٧٥) جمال الدين ابن السواملي

إبراهيم [3] بن محمد بن سعيد الطّيبي الصدر رئيس العراق جمال الدين السفّار المعروف بابن السواملي — بالسين المهملة وبعد الواو ألف وميم ولام وياء النسب وهي واعية من خزَف ، سافر هذا وله مال يسير وأبعد إلى الصين ففُتح عليه وتموّل إلى الغاية ، ثم قبّله حاكمُ العراق بلاداً كباراً فكان يؤدّي المقرَّر [4] لهم ويرفق بالرعية ، ثم صار بنوه ملوكاً ، وكان ينطوي على دين وكرم وبرّ واعتقاد في أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عزّ الدين الفاروثي في العام ألف مثقال ، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتّى تضعضع وقلّت أمواله ، فانتقل إلى واسط جُدَّةً لمّا دثرت الطّيب ، قال ابن منتاب ؛ قال جمال الدين :

---

١ في الأصل : وابن الدباج ، والمراد هو علي بن جابر بن علي المعروف بالدباج ، انظر برنامج الرعيني ص ٨٨ .

٢ رقم ٢٥٧٣ .

٣ أعيان العصر ٣٣ أ والدرر الكامنة ١ : ٥٩ وشذرات الذهب ٦ : ١٣ .

٤ في الأصل : المقدر ، والتصويب من الأعيان .

ما بقي لي شيء سوى هذا الحُبّ ، وأراني حُبّاً فيه ثمانون ألف دينار ، فبعثه إلى الصين فكسب الدرهم تسعة ، وقد ولي ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك
٨٣ ب بالمعبر وصار ابنه | محمد ملك شيراز وابنه عزّ الدين كافلَ جميع المماليك التي لفارس ، وتوفي جمال الدين المذكور سنة ست وسبع مائة .

(٢٥٧٦) ابن المقدم

إبراهيم [١] بن محمد بن عبد الملك الأمير عزّ الدين ابن شمس الدين ابن المقدّم الذي قُتل أبوه بعرَفات [٢] ، كان من كبار الأمراء وهو صاحب قلعة بارين ومَنْبج وغير ذلك ، وكان شجاعاً عاقلاً ، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وخمس مائة .

(٢٥٧٧) ابن الصقال الحنبلي

إبراهيم [٣] بن محمد ابن الصقال الفقيه أبو إسحاق الطّيبي البغداذي الحنبلي ، كان ثقة إماماً في الفرائض والحساب ، روى عنه الدبيثي وابن النجار والضياء محمد وغيرهم ، وقرأ المذهب والخلاف على القاضي أبي يعلى محمد بن محمد ابن الفرّاء ، وكان يدرّس في داره وحضر عنده الفقهاء وغيرهم وله حلقة بجامع القصر للمناظرة ، وكان متديناً نزهاً عفيفاً جميل السيرة متواضعاً حسن الأخلاق ، وتوفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة ومن شعره وقد عوفي :

كَم مِن عطاءٍ ما زال يعطيني   مولًى بإحسانه يواليني
جاد ببُرئي من عارضٍ عَجزت   عنه قُوايَ وكاد يونيني

---

١ تراجم رجال القرنين ص ٢٠ .   ٢ انظر الوافي ٤ : ٣٩ .

٣ مختصر ابن الدبيثي ١ : ٢٣٤ وذيل ابن رجب ١ : ٤٤٠ والنجوم الزاهرة ٦ : ١٨٢ وشذرات الذهب ٤ : ٣٣٩ .

فالحمد لله كَمْ تجدّد لي يُميتني تارةً ويُحييني
معْ أنّني غير خالد أبداً لا بُدّ من كرّة تعفّيني

قلت : شعر نازل .

(٢٥٧٨) ابن الملك الناصر

إبراهيم [١] بن محمد بن قلاوون هو جمال الدين ابن السلطان الملك الناصر ، زوّجه والده بابنة الأمير بدر الدين جَنْكَلي بن البابا ، وكان خيّراً جواداً وسمعت أخاه يدعوه يا قسيس . جُدر وأقام تقدير عشرين يوماً وتوفي رحمه الله تعالى ولم يره أبوه وكان ينهى إخوته عن الدخول إليه لئلاّ يُعديهم ، وأمر السلطان النّشو في الليل أن يدفنه عند أخيه الأشرف في تربته وما علم به أحد ، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وقد نبت عارضاه وكان [أكبر] [٢] من أخيه المنصور أبي بكر ، وكان السلطان قد جهّزه مع أخيه الناصر أحمد والمنصور | أبي بكر إلى الكرك فأقاموا هناك إلى أن ترعرعوا ١٨٤ أ
وأحضر إبراهيم وأبا بكر إلى القاهرة وأقاما مدةً ثم إنّه أمّرهما وأعطاهما كلّ واحد طبلخانه ولم يسمّ أحد منهما [٣] بملك ولا لُقّب بل كان الناس كلّهم يقولون سيّدي إبراهيم أو سيّدي أبا بكر الأمراء فمن دونهم .

(٢٥٧٩) برهان الدين السفاقسي المالكي

إبراهيم [٤] بن محمد الإمام برهان الدين السَّفاقُسي — بسينين مهملتين

---

١ أعيان العصر ٣٣ ب والمنهل الصافي ١ : ١٤٠ والدرر الكامنة ١ : ٦٦ .
٢ الزيادة من الأعيان . ٣ في الأصل : منهم .
٤ أعيان العصر ٣٣ ب والديباج المذهب ص ٩٢ والدرر الكامنة ١ : ٥٥ وبغية الوعاة ص ١٨٦ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٩٨ وبروكلمان ، الذيل ٢ : ٣٥٠ .

وبينهما فاء وألف وقاف — المالكي ، هو وأخوه شمس الدين محمد بن محمد — وتقدّم ذكره[1] — من فضلاء المالكية ، أخبرني أقضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي أن له إعراباً للقرآن الكريم في تقدير أربع مجلدات وله كتاب شرح فيه كتاب ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الفروع ناقصاً قليلاً وأثنى عليه ثناءً كثيراً ، قال : توفي سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة رحمه الله أو في أواخر سنة اثنتين وأربعين .

(٢٥٨٠) النظام المؤذبي

إبراهيم[2] بن محمد بن حَيْدَر بن علي نظام الدين أبو إسحاق المؤذبي الخوارزمي ، قال ياقوت : سألته عن مولده فقال : في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمس مائة ، وله تصانيف : كتاب « ديوان الأنبياء » . « شرح كليلة » بالفارسية . « الوسائل إلى الرسائل » من نثره . « ديوان شعره » بالفارسية . « الخُطَب في دعوات ختم القرآن » سمّاه « [يتيمة][3] اليتيمة » . « الطُّرفة في التُّحفة » بالفارسية رسائل . « أساس نامه » في المواعظ بالفارسية . « تعريف شواهد التصريف » . « أنموذار نامه » يشتمل على أبيات غريبة من « كليلة ودمنة » شرحها بالفارسية . « كفتار نامه » منطق . « مَرْتَع الوسائل ومَرْبَع الرسائل » .

---

١ الوافي ١ : ٢٧٠ .

٢ معجم الأدباء ٢ : ١٥ والجواهر المضيئة ١ : ٤٥ .

٣ الزيادة من معجم الأدباء .

(٢٥٨١) ابن قريش

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن قريش أبو طاهر ابن أبي غالب من أولاد المحدثين ، نزل الموصل وتفقه للشافعي وقرأ الأدب وقال الشعر ، ثم سكن سنجار ، أورد له ابن النجار :

ذكرَ الصبّا وزمانَه فصبَا   فتمايلَتْ أعطافُه طربا
شيخٌ يكاد يطير من طربٍ   بين الكروم إذا رأى العِنَبا
ويعود ريعانُ الشباب لـه   غضّاً إذا ما خمرةٌ[1] شَرِبا ٨٤ ب
لا يصطلي في القُرّ غير سَنا   لَهَبِ الكؤوس ويربح الحطبا

وله أيضاً :

يُخاطِبها الحادي بتَرجيع صوته   فتقرب من إحساسها أن تجيبَهُ
تكاد إذا سارت على جلد الصّفا   من القَدْح من أخفافها أن تذيبَهُ
ولم تَدْرِ ما بَرد النسيم لأنها ،   [إذا] عنفت في السير ، فاتتْ هبوبَهُ

توفي بسنجار سنة تسع وست مائة .

(٢٥٨٢) أبو منصور الهيّي الحنفي

إبراهيم[2] بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سالم بن علوي بن جحاف بن ظُبْيان بن الأبرد بن قيس بن وائل بن امرىء القيس ينتهي إلى النَّمِر بن قاسط بن هِنْب النَّمَري أبو منصور من أهل هيت ، قدم بغداذ وأقام بها ، قرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة على قاضي القضاة الدامغاني حتى برع وصارت

---

١ في الأصل : خمة .

٢ المنتظم ١٠:١٠٣ والجواهر المضيئة ١:٤٣ .

له يدٌ في المناظرة ، وكان يعرف العربية معرفةً حسنة ، توفي سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ودُفن عند مشهد أبي حنيفة .

(٢٥٨٣) الحافظ الصريفيني

إبراهيم[١] بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الحافظ تقي الدين أبو إسحاق الصَّريفيني العراقي الحنبلي ، وُلد بصريفين سنة إحدى وثمانين وخمس مائة وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة إحدى وأربعين وست مائة ودُفن بقاسيون ، كان أوحد أوعية العلم ، رحل إلى الشأم والجزيرة وخراسان وأصبهان وصحب الحافظ عبد القادر مدةً وتخرّج به وسمع ، وروى عنه الحافظ الضياء[٢] وأكثر منه أبو المجد ابن العديم[٣] ، ولي مشيخة دار الحديث بمنبج ثم إنّه تركها وسكن حلب وولي مشيخة دار الحديث التي لابن شداد وقدم دمشق وروى بها ، وتخاريجه وتواليفه تدلّ على معرفته وحفظه .

(٢٥٨٤) إبراهيم بن باجوك المقرىء

إبراهيم بن محمد بن باجوك البعلي شهاب الدين المقرىء ، توفي رحمه
الله تعالى سنة | اثنتين وعشرين وسبع مائة . ١٨٥

(٢٥٨٥) صدر الدين الجويني الشافعي

إبراهيم[٤] بن محمد الإمام الزاهد المحدث شيخ خراسان صدر الدين أبو

١ تذكرة الحفاظ ص ١٤٣٣ وذيل ابن رجب ٢ : ٢٢٧ وشذرات الذهب ٥ : ٢٠٩ .
٢ هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي ترجم له الصفدي في الوافي ٤ : ٦٥ .
٣ هو قاضي القضاة عبد الرحمن بن عمر العقيلي الحلبي ، انظر شذرات الذهب ٥ : ٣٥٨ .
٤ أعيان العصر ٣٤ أ والمنهل الصافي ١ : ١٤١ والدرر الكامنة ١ : ٦٧ وتذكرة الحفاظ ص ١٥٠٥ .

المجامع ابن الشيخ سعد الدين ابن المؤيد بن حمّويه الجُوَيْني الصوفي ، وُلد سنة بضع وأربعين وست مائة وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وسمع من ابن الموفّق الأذكاني صاحب المؤيّد الطوسي ومن جماعة بالشام والعراق والحجاز ، وعني بهذا الشأن جدّاً وكتب وحصل ، وكان مليح الشكل جيّد القراءة ديّناً وقوراً ، وعلى يده أسلمَ قازان ، وقدم الشام سنة خمس وتسعين ثم حجّ سنة إحدى وعشرين وسبع مائة ولقيه الشيخ صلاح الدين خليل ابن العلائي ، وخرّج لنفسه سباعيات بإجازات ، وسمع « مسلماً » من عثمان بن موفّق سنة أربع وستين وسمع ببغداذ من الشيخ عبد الصمد ومن ابن أبي الدنية وابن الساغوجي وابن بلدجى ويوسف بن محمد بن سرور الوكيل ، قال الشيخ شمس الدين : أنبأني الظهير ابن الكازروني قال : وفي سنة إحدى وسبعين اتّصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي المجامع إبراهيم ابن الجويني والصداق خمسة آلاف دينار ذهباً أحمر ، وله إجازة من نجم الدين عبد الغفار صاحب « الحاوي » وله مجاميع وتواليف .

(٢٥٨٦) ابن الخير الحنبلي

إبراهيم[١] بن محمود بن سالم بن مهدي أبو محمد وأبو إسحاق الأزجي المقرىء المعروف بابن الخيّر الحنبلي ، وُلد سنة ثلاث وستين وتوفي سنة ثمان وأربعين وست مائة رحمه الله تعالى ، سمع الكثير وروى الكتب وطال عمره ورحل إليه الناس ، وكتب بخطّه كثيراً من الكتب المطوّلة ولقّن خلقاً كثيراً كتاب الله تعالى ، أسمعه والده في صباه من أبي الحسين عبد الحقّ بن عبد الخالق بن يوسف والكاتبة شُهْدة بنت الإبَري وخديجة بنت أحمد بن الحسن

---

١ غاية النهاية ١ : ٢٧ ومختصر ابن الدبيثي ١ : ٢٣٥ وذيل ابن رجب ٢ : ٢٤٣ وشذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

٨٥ ب النهرواني وغيرهم ، وسمع هو بنفسه على جماعة ،| قال ابن النجار : كتبتُ عنه شيئاً يسيراً على ضعف فيه وذلك أنّي رأيت جزءاً بيده فيه طرق قراءات ادّعى يحيى الأَواني الضرير أنّه قرأ بها على عمر بن ظفر المغازلي وأبي الكرم ابن الشهرزوري القرّائين وهي بخطّيهما إلاّ أن اسم الأواني في جميعها مكتوب على كشط خطّاً ظاهراً بيّناً فأعلمتُه أنها باطلة مختلقة وأنّه لا يجوز للأواني أن يروي بها ولا لأحد أن يقرأ بها على الأواني ، وعرّفه الحال وقرأ بها عليه ، فذكر لي ولده أنّه رجع عن ذلك ومزق الخطوط وأبطلها ، فذكّرتُ ذلك القرّاء فأحضر الجزء بعينه ورأيته على حاله الأولى فتعجّبت من ذلك ونسأل الله السلامة منه .

(٢٥٨٧) جمال الدين كاتب سرّ حلب

إبراهيم[١] بن محمود بن سَلْمان بن فهد الحلبي القاضي جمال الدين أبو إسحاق ابن شيخنا العلاّمة شهاب الدين محمود – وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى – كاتب السرّ بحلب مرّتين ، وُلد سنة ست وسبعين وست مائة في شعبان وهو أخو شمس الدين محمد بن محمود كاتب سرّ دمشق وقد تقدّم ذكره في المحمدين[٢] ، كتب المنسوب الأقلام السبعة طبقة وهو من أظرف الناس فيما يكتبه خصوصاً من التاريخ والحواشي على الهوامش ، كتب بخطّه المليح نسخة بـ «جامع الأصول» لم ير أحد أظرف منها وكتب «السيرة» لابن هشام بخطّه أيضاً من أحسن ما يكون ، وكان والده ينشىء المناشير والتقاليد والتواقيع ويكتبها هو بخطّه فتجيء نهايةً في الحُسن لفظاً وخطّاً ، وكان القاضي علاء الدين ابن الأثير يألفه ويأنس به كثيراً ، ولما عُزل القاضي

---

١ أعيان العصر ٣٦ أ والمنهل الصافي ١ : ١٥٨ والدرر الكامنة ١ : ٧١ وإعلام النبلاء ٥ : ٢٧ .

٢ الوافي ٥ : ١٢ .

عماد الدين إسماعيل ابن القيسراني عن كتابة سرّ حلب جُهّز هذا جمال الدين إليها فأقام في حلب قريباً من ست عشرة سنة ، ثم إن السلطان الملك الناصر عزله في نوبة الحلبيين ولؤلؤ سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ، فطُلب إلى القاهرة ورُسم عليه في دار الوزارة مديدةً وأُفرج عنه وتوجّه عوضه إلى حلب تاج الدين محمد بن الزين خضر ، فلما توجّه الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر طلبه من السلطان فأنعم له به ورُتّب|في جملة كتّاب الإنشاء بدمشق ١٨٦ أ وصاحبُ الديوان إذ ذاك ابن أخيه القاضي شرف الدين أبي بكر وسيأتي ذكره في حرف الباء إن شاء الله تعالى ، فأقام بدمشق قليلاً وعُزل شرف الدين من كتابة السرّ بدمشق على ما يأتي في ترجمته وأُبطل جمال الدين فلازم بيته يُسمع أولاده الحديث وعكف على نسخ « السيرة » ، فلما كان سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة — في ما أظنّ — طلبه السلطان إلى مصر ورُتّب بعد مديدة في جملة كتّاب الإنشاء ، ولمّا توفي صلاح الدين ابن عبيد الله رحمه الله أُعطي معلومه ، ثم إن القاضي علاء الدين ابن فضل الله أقبل عليه وسلّم إليه الديوان ورتّبه في جملة موقّعي الدست يجلس بين يدي السلطان ويجلس قدام النائب ، ولم يزل كذلك إلى أن طُلب القاضي ناصر الدين من حلب إلى كتابة السرّ بدمشق فرُسم للقاضي جمال الدين بعوده إلى كتابة سرّ حلب في سنة سبع وأربعين وسبع مائة فتوجّه إليها ثانيةً ، ولم يزل بها كاتب السرّ إلى أن عُزل بالقاضي زين الدين عمر بن أبي السفاح في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبع مائة ورُتّب له راتب يكفيه ، وهو شهيّ الألفاظ حسن المحاضرة حفظة للأشعار والحكايات ممتع المذاكرة ، له ذوقٌ في الأدب يذوق التورية والاستخدام ويذوق البديع ويحفظ من الألغاز كثيراً ، وسمع على الأبرقوهي وغيره من مشايخ عصره وأجاز لي مرويات بخطّه في سنة ست وثلاثين وسبع مائة بدمشق ، لازمتُه مدةَ مقامي بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبع مائة بديوان الإنشاء بالقلعة ، وما كنت أحسبُه ينظم شيئاً إلى أن أنشدت جماعة

الموقّعين لغزاً في مِثْقاب نظمته قديماً وهو :

مـا غائصٌ في يابسٍ كلّما   تضربـه سوطاً أجاد العملْ
ذو مُقلةٍ غاص بهـا رأسه   والرأس في العادة مأوى المُقلْ

فكتب القاضي جمال الدين الجواب :

ميقاتُ ما ألغزتَ لي في اسمهِ   تمّ بتصحيفي له واكتملْ
يدور بالقوس مدًى سيره   بدأً وعوداً ليتمّ العملْ

| وكتب إليّ ملغزاً في غلبك : ٨٦ ب

إنّ اسمَ مَن أهواه تصحيفُه   وصفٌ لقلبِ المدنف العاني
وشطرُه من قبل تصحيفه   يقاد فيه المُذنب الجاني
وإن أزلتَ الرُّبْع منه غدا   مصحَّفاً « لي » منه ثُلْثانِ
وهـو إذا صحّفتَه ثانيـاً   اسمٌ لمحبوبٍ لنـا ثانِ

فكتبت أنا الجواب عن ذلك :

لُغْزك يا مَن رؤيتي وجهَهُ   تكحل بالأنوار أجفاني
هـذا ضميرٌ لحِمًى حَلَّه   وأيّد القول بـبرهانِ
إن زال منه الرُّبْعُ مَعْ قلبه   فإنّـه للمُذنبِ الجـاني
عليلُ تصحيف الذي رمتَه   فالقلب في تصحيفه الثاني

(٢٥٨٨) ابن الساعاتي

إبراهيم[١] بن مُرتفع بن أرسلان أبو إسحاق المصري الذهبي الناسخ ويُعرف بابن الساعاتي ، سمع من هبة الله بن سناء الملك بعض شعره ، وكان

---

١ المنهل الصافي ١ : ١٦١ .

مليح الإذهاب والنسخ وله شعر كتبوا عنه ، وتوفي سنة إحدى وخمسين وست مائة .

(٢٥٨٩) الوجيه الصغير النحوي

إبراهيم [١] بن مسعود بن حسّان المعروف بالوجيه الصغير النحوي ويُعرف جدّه بالشاعر ، وإنّما سُمّي بالوجيه لأنّه كان ببغداذ نحويّ آخر يعرف بالوجيه الكبير واسم الكبير المبارك وكلاهما ضرير ، وكان إبراهيم من أهل الرصافة ببغداذ وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ ، وكان يحفظ « كتاب سيبويه » أو أكثره [وأخذ النحو عن مصدّق بن شبيب] [٢] وكان أعلم منه وأصفى ذهناً ، واعتُبط شابّاً في جمادى الأولى سنة تسعين وخمس مائة ، قال ياقوت : ولو قدّر الله أن يعيش كان آيةً من الآيات .

(٢٥٩٠) القاضي شمس الدين ابن البارزي

إبراهيم [٣] بن المسلم بن هبة الله بن البارزي الحموي القاضي شمس الدين ، أحد الأئمة الفضلاء ببلده ، وُلد سنة ثمانين [٤] وخمس مائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وستين وست مائة ، وكان فيه | دين وورع ، قرأ على الكندي ١٨٧
وصحب الفخر ابن عساكر وتفقه به وأعاد ودرّس بالرواحية بدمشق ثم درّس بحماة ، ولي القضاء وله شعر وفضائل ، ولي قضاء حماة بضع عشرة سنة ، وروى عنه جماعة وهو والد القاضي نجم الدين عبد الرحيم ومن شعره :

---

١ نكت الهميان ص ٩١ ومعجم الأدباء ٢ : ١٤ وإنباه الرواة ١ : ١٨٩ وبغية الوعاة ص ١٨٩ .

٢ الزيادة من النكت ومعجم الأدباء .

٣ المنهل الصافي ١ : ١٦٢ والدارس ١ : ٢٦٨ وشذرات الذهب ٥ : ٣٢٨ .

٤ في الأصل : ثمان .

[دمشق لها منظر رائقٌ فكلٌّ إلى وصلها تائقُ
فأنَّى يقاس بها بلدة أبى الله والجامع الفارقُ] [١]

(٢٥٩١) البرني أبو إسحاق الواعظ

إبراهيم[٢] بن المظفّر بن إبراهيم أبو إسحاق الواعظ من أهل الحربية يُعرف بابن البَرْني ، سافر والده إلى الموصل فوُلد بها وقدم به بغداذ فنشأ بها وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وسمع من ابن البطّي وأبي أحمد ابن الرَّحبي وابن النقور وشُهدة الكاتبة ، وخرج من بغداذ وهو شابّ وأقام بالموصل ثم انتقل إلى سنجار ثم عاد إلى الموصل وكان يعظ هناك ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة ، أخذ عنه ابن النجار محبّ الدين .

(٢٥٩٢) الشيخ برهان الدين ابن معضاد

إبراهيم[٣] بن مِعْضاد بن شدّاد الشيخ برهان الدين الجَعْبَري ، أخبرني الشيخ الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال : رأيت المذكور بالقاهرة وحضرتُ مجلسه أنا والشيخ نجم الدين ابن مكّي ، وجرت لنا معه حكاية ، وكان يجلس للعوامّ يذكّرهم ولهم فيه اعتقاد ، وكان يروي[٤] شيئاً من الحديث وله مشاركة في أشياء من العلم وفي الطبّ ، وله شعر منه :

وأفاضل الناس الكرام أبوّةً وفتوّةً ممّن أحبّ وتاها

---

١ الزيادة من المنهل و في الأصل بياض .

٢ مختصر ابن الدبيثي ١ : ٢٣٦ وذيل ابن رجب ٢ : ١٤٩ وشذرات الذهب ٥ : ٩٩ ولسان الميزان ١ : ١١١ .

٣ المنهل الصافي ١ : ١٦٣ وطبقات السبكي ٥ : ٤٩ والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٧٤ وشذرات الذهب ٥ : ٣٩٩ .

٤ في النجوم نقلا عن الصفدي : يدري .

عَشِقوا الجمال مجرّداً بمجرّد الر … وح الزكيّة عِشْقَ مَن زكّاها
متجرّدين عن الطباع ولؤمِها … متلبّسين عَفافِها وتُقاها
متمثّلين بصورةٍ بَشَريّةٍ … وقلوبُهم ملكيّةٌ بقُواها
كتمثُّلِ[1] الروح الأمين بدِحْيَةٍ … إذ باليتيم له تمثّل طه ٨٧ ب
وهما مها من مجتلى دار العلا … فوق الملا متواطنان علاها
هذا هو العجب العجيب لأهله … والغاية القصوى البعيد مداها
لا كالذي يهوى الطباع بطبعه … ومرامُه صَلْصالها وحَماها
ويظنّ جهلاً أنّ تلك محبّةٌ … بل شهوةٌ داعي الهموم دَعاها
فانٍ تألّفَ فانياً كتألُّف[2] الـ … أنعامِ إذ عكفتْ على مَرْعاها
بل هم أضلّ لأنّهم جعلوا له … في الحبّ أبناء التُّقى أشباها
قاسوا على أحوالهم أحواله … سُحقاً لأنفسهم فما أشقاها
روضٌ وروثٌ هل تخيَّر روثةً … بَشَرٌ وأهملَ روضةً وشَذاها
إلاّ نفوسٌ في الورى جعليّةٌ … بالروث تَحْيَى والعبير أذاها

قال : ولمّا مرض مرضَ موتِه أمر أن يُخرَج به حيّاً إلى مكان مَدْفنه ظاهر القاهرة بالحسينية فلما وصل إليه قال له : قُبَيرُ جاءك دُبير ، وتوفي بعد ذلك بيوم أو يومين سنة سبع وثمانين وست مائة ، قال الشيخ شمس الدين : روى عن السّخاوي وكتب عنه البرزالي ولأصحابه فيه مغالاة وعقيدة كلّ من يعرفه يعظمه ويثني عليه وعليه مأخذ في عباراته ، جاوز الثمانين بسنوات .

١ في الأصل : كمثل .
٢ في الأصل : كتاليف .

(٢٥٩٣) قاضي نسف

إبراهيم [١] بن مَعْقِل بن الحجاج أبو إسحاق قاضي نَسَف وعالمها ، رحل وكتب الكثير وصنّف « المسند » و « التفسير » وغير ذلك ، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

(٢٥٩٤) المتوكلي الكاتب

إبراهيم [٢] بن ممشاذ أبو إسحاق المتوكّلي الأصبهاني ، خرج إلى العراق وكتب للمتوكل ثم صار من ندمائه فسُمّي المتوكلي ولم يكن في أيامه بالعراق أبلغ منه ، وله رسالة طويلة في تقريظ [٣] المتوكل والفتح بن خاقان يتداولها كُتّاب العراق ، حضر مجلس المتوكل وقد نُثر على المحضر [٤] مالٌ جليل تناهبَه
١٨٨ أ الأمراءُ والناس بين يديه وإبراهيم لا يتحرّك فقال له المتوكل : |ولِمَ لا تنبسط فيه ؟ فقال : جلالةُ أمير المؤمنين تمنعني منه ونعمتُه عليّ أغنَتْني عنه ، فأقطعه إقطاعات ، ثم إنّه تسخّط صُحبةَ أولاد المتوكل فتركهم ولحق بيعقوب بن الليث فقدّمه على كلّ مَن عنده فحسده قوّادُ يعقوب وحاشيتُه فأخبروا يعقوب أنّه يكاتب الموفّق في السرّ فقتله ، ومن شعره يرثي الفضل ابن العباس بن مافروخ :

أخٌ لم تَلِدْني أمُّه كان واحدي   وأُنسي وهَمّي في الفراغ وفي الشُّغلِ

---

١ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٩٧ وتذكرة الحفاظ ص ٦٨٦ والعبر للذهبي ٢ : ١٠٠ وشذرات الذهب ٢ : ٢١٨ .

٢ معجم الأدباء ٢ : ١٦ .

٣ كذا في المعجم ، ورواية الأصل : تعريض .

٤ كذا في المعجم ، ورواية الأصل : المنتصر .

مضَى فَرَطاً لمّـا استتمَّ شبابَـه ... ومن قبلِ أن يحتلّ منزلةَ الكَهلِ
فعلّمني كيف البكاءُ من الجوى ... وكيف حزازاتُ الفؤاد من الثُّكلِ
إذا ندب الأقوامُ إخوانَ دهرِهم ... بكيتُ أخي فضلاً أخا الجود والفضلِ

وقال يهجو إسحاق بن سعد القُطْرُبّلي عامل أصبهان :

أين الذين تقوّلوا أن لا يروا[1] ... ضِدَّين متلفين في ذا العالَمِ
هذا ابنُ سعدٍ قد أزال[2] قياسكم ... وأباد حجّتكم بغير تخاصُمُ
أبـدَى لنـا متحرّكاً في ساكنٍ ... منه وأظهر قائماً في نائم
وإذا تذكّر أصلَعاً هَشَمَ استَه ... يبكي يقول فديتُ أصلعَ هاشم[3]
بالله مـا اتّخذ الإمامة مذهباً ... إلاّ لكي يبكي لذكر القائم

قال حمزة : ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله :

قُلْ لِمَنْ كان إمام ... يّاً إلى كَم تتردَّدْ
التمِسْ ما في سراوي ... ل فتى الناصر أحمدْ
فهُوَ القائم يا مَعْ ... ذورُ مِن آل محمّدْ

(٢٥٩٥) الحزامي

[إبراهيم[4] بن المُنذِر] الحِزامي ، من أئمة المحدثين ، روى عنه البخاري وابن ماجه وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة وثعلب النحوي وبقي بن مَخلد وابن أبي الدنيا ، قال صالح جزرة : صدوق ، توفي رحمه الله سنة ست وثلاثين ومائتين .

---

١ في الأصل : يرى .
٢ في الأصل : زال .
٣ الأصل : هائم .
٤ تاريخ بغداد ٦ : ١٧٩ وتذكرة الحفاظ ص ٤٧٠ وتهذيب التهذيب ١ : ١٦٦ .

(٢٥٩٦) العراقي الشافعي

[إبراهيم[١] بن منصور] بن مسلّم الفقيه العلاّمة أبو إسحاق المصري الخطيب المعروف بالعراقي ، | وُلد بمصر سنة عشر وخمس مائة وتوفي بمصر ب رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمس مائة[٢] ودُفن بسفح المقطّم ، رحل إلى بغداذ وتفقه بها حتّى برع على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي — وكان من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي — وعلى أبي الحسن[٣] محمد بن المبارك ابن الخلّ ، وكان في بغداذ يُعرف بالمصري فلما عاد إلى مصر سمّاه الناس العراقي لإقامته في بغداذ ، وتفقه ببلده على أبي المعالي مُجَلّي بن جميع ، وكان فقيهاً فاضلاً شرح « المهذّب » لأبي إسحاق في عشرة[٤] أجزاء شرحاً جيّداً ، وولي خطابة الجامع العتيق بمصر وتفقه عليه جماعة ، وهو جدّ العلم العراقي .

(٢٥٩٧) المعتمد والي دمشق

[إبراهيم[٥] بن موسى] الأمير مبارز الدين العادلي المعروف بالمعتمد والي دمشق ، وُلد بالموصل وقدم الشام وخدم نائبها فروخشاه بن شاهنشاه وتنقّلت به الأحوال ، ثم إن العادل ولاّه شحنكيّة دمشق استقلالاً فأحسن السيرة وكانت دمشق وأعمالها في ولايته لها حرمة ظاهرة وطالت ولايته ، وكان في قلب المعظّم منه [شحناء][٦] لأن العادل كان يأمره أن يتبعه ، فلما

١ وفيات الأعيان ١ : ١٣ وطبقات السبكي ٤ : ٢٠١ وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٣ .
٢ في الأصل : وست مائة .
٣ في الأصل : أبي الحسين .
٤ الشذرات : نحو خمسة عشر جزءاً .
٥ تراجم رجال القرنين ص ١٥٠ .
٦ الزيادة من أبي شامة .

مات العادل حبسه مدةً ولم يظهر عليه شيء فأنزله إلى داره وحجر عليه وبالغ في التشديد عليه ، ومات عن ثمانين سنةً سنة ثلاث وعشرين وست مائة ولم يؤخذ عليه إلاّ أنّه كان يحبس وينسى فعاقبه الله بذلك .

(٢٥٩٨) نيال [١]

[إبراهيم بن نيال بن سلجق] هو السلطان نيال أخو طُغْرُلْبك وقد تقدّم ذكر طغرلبك في المحمدين [٢] ، حارب نيال أخاه وانتصر عليه وضايقه وجرت له فصول ثم ألقاه بنواحي الريّ فانهزم جمع إبراهيم وأُخذ أسيراً هو ومحمد وأحمد ولد أخيه فأمر طغرلبك فخُنق بوتَرٍ وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وأربع مائة .

(٢٥٩٩) المخزومي المكي

[إبراهيم [٣] بن نافع] أبو إسحاق المخزومي المكي ، قال ابن مهدي : كان أوثقَ شيخٍ بمكة ، روى له الجماعة وتوفي قبل السبعين والمائة .

(٢٦٠٠) القاضي المصري

[إبراهيم بن . . . بن] بشارة |بن محرز أبو إسحاق السعدي المصري ١٨٩
الفاضلي ، شيخ مسنّ معمَّر من أولاد الشيوخ ، وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مائة بالقاهرة ، وسمع من ابن عساكر وكان أبوه يروي عن الشريف الخطيب ويؤدّب أولاد القاضي الفاضل ، روى عنه الدمياطي وعلم الدين سنجر

---

١ صوابه ينال ، انظر تواريخ آل سلجوق ص ٨ .
٢ الوافي ٥ : ١٠٢ .
٣ تهذيب التهذيب ١ : ١٧٤ .

الدواداري ، وتوفي سنة خمس وستين وست مائة .

(٢٦٠١) الوعلاني المصري

[إبراهيم [١] بن نَشيط بن يوسف] الوَعْلاني وقيل الخولاني المصري الفقيه العابد ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين ومائة .

(٢٦٠٢) برهان الدين ابن الفقيه المصري

[إبراهيم [٢] بن نصر بن طاقة المصري] برهان الدين ابن الفقيه ، كان ناظراً على دواوين الخراج بالصعيد ومات معذّباً على أموالٍ سنة أربعين وست مائة [٣] ، نقلت من خطّ الأديب نور الدين ابن سعيد المغربي [٤] : قال العماد السلماسي ووقفت معه يوماً بين القصرين فمرّ بنا سربٌ بعد سرب من غلمان الأتراك فقلت :

لحى اللهُ عيشتنا [٥] إنّني ... أرى الموت واللهِ خيراً لنا

فقال : ولِمَ ؟ قلتُ :

لأنّا نرى أوجُهاً كالبدور ... ونحن بها في ظلام المُنَى

فقال :

لحى الله هذا الزمانَ الذي ... يجمّع ما بين أحزاننا

---

١ تهذيب التهذيب ١ : ١٧٥ .
٢ طبقات السبكي ٥ : ٤٩ .
٣ في السبكي : سنة ٦٣٨ .
٤ المغرب ١ : ٢٥٤ .
٥ في الأصل : عيشنا .

يَنيك الأنـــامُ بأزْبـابهم ونحـن نَنيك بـأجْفانِـنـا

(٢٦٠٣) ابن الثمانين النحوي

إبراهيم بن نصر بن محمد بن أبي الفرج ابن أبي القاسم عمر بن ثابت الثَّمانيني [١] النحوي الموصلي الصفار ، روى عنه أبو بكر بن كامل أناشيد في « معجم شيوخه » وفي كتاب « سلوة الأحزان » منها :

البُعْد منهم على رجائهمُ أيسَرُ من قُرْبهم إذا هجروا
لم يَصْفُ عيشي من بعد فرقتهم وكيف يصفو وشابَه الكدرُ

ومن شعره :

يا أهلَ بغداذَ أما [٢] فيكمُ مَن ينقذ المشتاقَ من وَجْدهِ
| هيَّمني حبُّ غـزالٍ غدا قلبي رهيناً من جوَى صدّهِ ٨٩ ب
إن لامني لائمٌ أنشدتُه إذ لم أُطِقْ صبراً على ردّهِ
مَن يدُه في المـاء مغموسةٌ يعرف حرّ المـاء من بَردهِ

(٢٦٠٤) قاضي السلامية

| إبراهيم بن نصر بن عسكر ظهير الدين قاضي السَّلاميّة الفقيه الشافعي الموصلي ، قال ابن خلكان [٣] رحمه الله : ذكره ابن الدُّبيْثي وقال : تفقه على القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي وسمع منه ، قدم بغداذ وسمع بها من جماعة ، وعاد إلى بلده وتولّى قضاء السلامية ، وروى بإربل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري شيئاً من مصنّفاته ،

١ وثمانين قرية بالموصل .
٢ في الأصل : ما .
٣ وفيات الأعيان ١ : ١٧ ، وتوفي إبراهيم هذا سنة ٦١٠ .

وطالت مدّته في قضاء السلامية وهي من قرى الموصل ، وكان بالبوازيج [١] — قرية من قرى الموصل قريبة إلى السلامية — زاوية لجماعة [من الفقراء] [٢] واسم شيخهم مكّي فكتب إليه ظهير الدين :

ألا قُلْ لمكّيّ قولَ النصيح … فحقٌّ النصيحة أن تُستمَعْ
متى سمعَ الناسُ في دينهم … بأنّ الغنا سنّةٌ تُتّبَعْ
وأن يأكل المرءُ أكل البعير … ويرقص في الجمع حتى يَقَعْ
ولو كان طاوي الحشا جائعاً … لما دارَ من طَرَبٍ واستمَعْ
وقالوا سكِرنا بحبِّ الإلـهِ … وما أسكر القوم إلاّ القِصَعْ
كذاك الحميرُ إذا أخصبَتْ … ينقّزها ريّهـا والشبعْ

ومنه :

أقولُ له صِلْني فيصرف وجهَه … كأنّيَ أدعوه لفعلٍ محرَّمِ
فإن كان خوفَ الإثم يكره وَصْلتي … فمِن أعظمِ الآثام قتلةُ مسلمِ

(٢٦٠٥) المهمندار [٣]

إبراهيم [٤] بن نهار الأمير جمال الدين الصالحي مصريّ الدار والأصل ، كان من أجود الناس وأحسنهم طباعاً ، تولّى المهمندارية في الأيام الصالحية وكان ابن قاضي دارا ناظر البيوت وهو مذموم السمعة فعلّم البازدارية الطيور على عمامة ابن قاضي دارا ورموا عليه | الجوارح إلى أن كاد يهلك وكان الأمير جمال الدين ينهاه عن التعرّض إليهم والوقوف في طريقهم ، وندبه الملك الظاهر إلى عمارة جسر دامية وجرى له في عمارته عجيبةٌ لأن الشريعة

١ في الأصل : بالتواريخ . ٢ الزيادة من ابن خلكان .
٣ من هنا إلى آخر الترجمة نقلنا من خط المؤلف .
٤ المنهل الصافي ١ : ١٦٨ .

وقع فيها تلٌّ من تلالها فانقطعت ، وتوجّه شخص في الليل ليملأ شربة من الماء فوجد الشريعة ما بها قطرةٌ فأتى الأميرَ جمال الدين وأعلمه القضية ، فقام في الليل وعمل المشاعل وحفر الركائز وبناها ولما فرغ منها عاد الماء وجرى ، وكان له وللولاة والآلات عدة شهور يتنظرون العمل ولا يقدرون من الماء ، ولما كبر الملك الصالح ابن قلاوون وجُعل وليّ العهد رُتّب الأمير جمال الدين أستاذ داره ، فتوفي رحمه الله تعالى هو والصالح في سنة سبع وثمانين وست مائة.

(٢٦٠٦) البغوي

إبراهيم [١] بن هاشم بن الحسن البغوي ، وثقه الدارقطني ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٢٦٠٧) الزاهد

[إبراهيم [٢] بن هانىء] النيسابوري الزاهد أبو إسحاق نزيل بغداذ ، قال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة ، توفي سنة خمس وستين ومائتين .

(٢٦٠٨) الغساني

[إبراهيم [٣] بن هشام بن يحيى] الغسّاني الدمشقي صاحب حديث أبي ذرّ الطويل تفرّد به عن أبيه ، قال الطبراني : لم يروه عن يحيى إلاّ ولده وهم ثقات ، قال أبو زرعة : كذّاب ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى .

١ تاريخ بغداد ٦ : ٢٠٣ .

٢ تاريخ بغداد ٦ : ٢٠٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣٠٤ والعبر للذهبي ٢ : ٣٠ .

٣ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣٠٧ وميزان الاعتدال ١ : ٣٤ .

(٢٦٠٩) الدياري

[إبراهيم بن هبة الله] بن علي الدّياري من أهل ديار، بكر قال العماد الكاتب [١] : كان فقيهاً نبيهاً متحرياً وجيهاً عفيفاً نظيفاً ظريفاً لطيفاً مناظراً صالحاً ذاكراً لله دائم التلاوة كثير الخشية للرحمن ، ذكره السمعاني وأثنى عليه وأورد له من شعره .

طلبتُ في الحبِّ نَيْلَ الوصل بالخلس فنال هجرُك منّي نيلَ مفترس
فلو تسامحتُ بالشكوى إلى أحدٍ لفاض دمعي وغاض البحر من نفسي
٥ ب | وصرتُ لا أرتضي حُسناً يجاوزهم فأورثوني عمًى أدهى من الطمس

(٢٦١٠) القاضي نور الدين الأسنائي الشافعي

إبراهيم [٢] بن هبة الله بن علي الحميري نور الدين الأسْنائي ، كان فقيهاً فاضلاً أصوليّاً نحويّاً ذكيّ الفطرة ، قرأ الفقه للشافعي على الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي [وأخذ] الأصول عن الشيخ شمس الدين محمد ابن محمود الأصبهاني والنحوَ عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس ، وصنّف في الفقه والأصول والنحو واختصر « الوسيط » وصحّح ما صحّحه الرافعي واختصر « الوجيز » وشرح « المنتخب » ونثر « ألفية » ابن مالك وشرحها ، وولي القضاء بمُنْية زِفْتا في أوائل عمره وبمنية ابن خَصيب ، وتولّى أقاليم [٣] منها أسيوط وإخميم وقوص ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : وكان

---

١ خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢ : ٤٦٤ .
٢ أعيان العصر ٣٨ ب والطالع السعيد ص ٦٩ وطبقات السبكي ٦ : ٨٣ والمنهل الصافي ١ : ١٧٠ والدرر الكامنة ١ : ٧٤ وبغية الوعاة ص ١٨٩ .
٣ الأعيان : القضاء بأقاليم .

حسن السيرة جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لي : أردتُ أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فلسفةً فقال : حتّى تمتزج بالشرعيات امتزاجاً جيّداً، وقرأ على الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الأُصْفوني الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي وما زال مشتغلاً إلى حين وفاته، ولمّا توجّه كريم الدين الكبير إلى قوص صحبةَ السلطان طلب من مال الأيتام شيئاً من الزكاة فقال : إن العادة أن تفرّق على الفقراء ، ولم يُعطِه شيئاً فلما عاد كريم الدين إلى القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين ابن جماعة في صرفه فلم يوافق ، ثم صُرف بعد ذلك وأقام بالقاهرة وطلع بعنقه طلوع ، توفي سنة إحدى وعشرين وسبع مائة ووصّى للفقراء بشيء ووقف وقفاً .

(٢٦١١) الصابيء

إبراهيم [١] بن هلال بن إبراهيم بن زَهْرون بن حَبُّون أبو إسحاق الصابيء المشرك الحرّاني صاحب الرسائل المشهورة ، كتب الإنشاء لعزّ الدولة بختيار ابن بُوَيْه وكان متشدداً في دينه حرص عليه عزّ الدولة أن يُسلم فلم يفعل ، وقيل بُذل له ألفا دينار | على أن يأكل الفول فلم يفعل ، قلت : الصابئون ١٩١
يحرّمون الفول والحمام أمّا الفول فأظنّه لما قيل عنه أنّه يبلّد والحمام يقال إن في دماغه رطوبات فضلية ، وكان الصابيء يصوم رمضان ويحفظ القرآن ويستعمله في رسائله وله النظم الرائق ، وكان يصدر عنه مكاتبات لعضد الدولة مما يؤلمه [٢] فلما تملّك سجنه وعزم على قتله فشُفع فيه فأطلقه وأمره أن يصنع له كتاباً في أخبار الدولة البُوَيْهية فعمل كتاب « التاجي » لعضد الدولة ،

١ وفيات الأعيان ١ : ٣٤ ومعجم الأدباء ٢ : ٢٠ ويتيمة الدهر ٢ : ٢٤٢ وبروكلمان ، الذيل ١ : ١٥٣ وتاريخ الحكماء ص ٧٥ والفهرست ص ١٩٣ .

٢ في الأصل : يومله ، والتصويب من الوفيات .

فيقال إن صديقاً دخل عليه فوجده في شغل شاغل من التعاليق والتسويد فسأله عن ذلك فقال : أباطيل أُنمّقها وأكاذيب أُلفّقها ، فبلغت عضد الدولة فهاجت ساكنَ غضبه ولم يزل مُبعَداً حتى توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة وقيل الثمانين ببغداذ ودُفن بالشونيزية ، ورثاه الشريف الرضي بقصيدته المشهورة التي أولها[1] :

أرأيتَ[2] مَن حملوا على الأعواد أرأيتَ كيف خبا ضياء النادي
جبلٌ هوَى لو خرّ في البحر اغتدى مِن وقعِه متتابعَ الإزبادِ
ما كنتُ أعلمُ قبل حطّك في الثرى أنّ الثرى يعلو على الأطوادِ

ومنها :

كيف انمحَى ذاك الجناب[3] وعُطلتْ تلك الفِجاج وضلّ ذاك الهادي
لو كنت تُفدَى لافتدَتْك فوارسٌ مُطروا بعارِض كلّ يوم طِرادِ
أعزِزْ عليّ بأن أراك وقد خلَتْ[4] من جانبَيك مقاعدُ[5] العُوّادِ
أعزِزْ عليّ بأن نزلتَ بمنزلٍ متشابهِ الأوغاد والأمجادِ[6]
عمري ! لقد أغمدتُ منك مُهنَّداً في الترب كان[7] ممزَّقَ الأغمادِ
قد كنتُ أهوى أن أشاطرك الردى لكن أراد الله غير مرادي
مَن للبلاغة والفصاحة إن همَى ذاك الغمامُ وعبّ ذاك الوادي
فِقَرٌ بها تُمسي الملوك فقيرةً أبداً إلى متَنْدّى لها ومعاد

١ ديوانه ١ : ٣٨١ .
٢ الديوان واليتيمة : أعلمت .
٣ في الأصل : الجنان ، والتصويب من الديوان واليتيمة .
٤ في الأصل : حلت ، والتصويب من الديوان واليتيمة .
٥ الديوان : مقاود . اليتيمة : مجالس .
٦ في الأصل : بالأمجاد . الديوان واليتيمة : الأمجاد والأوغاد .
٧ في الترب كان : في الأصل : كان في الترب .

وتكون سوطاً للحَرُون إذا وَنَى … وعِنانَ عُنْقِ الجامح المتمادي[١]
ترقي وتلدغ[٢] في القلوب وإن تشا[٣] … حطَّ النجومُ[٤] بها من الأبعادِ ٩١ ب
أمّا[٥] الدموع[٦] عليك غير بخيلةٍ … والقلبُ بالسلوان غير جوادِ
سوّدتَ ما بين الفضاء وناظري … وغسلتَ من عينيَّ كلَّ سوادِ
قُلْ للنوائب : عدّدي أيّامَه ، … يَغْنى[٧] عن التعديد بالتَّعدادِ
يا ليت أنّي ما اقتنيتُك صاحباً … كَم قِنْيةٍ[٨] جلبتْ أسًى لفؤادِ
ويقول مَن لم يَدْرِ كُنْهَك : إنّهم … نقصوا به من جملة[٩] الأعدادِ
هيهات ! أدرجَ بين بُردَيك الردى[١٠] … رجُلَ الرجالِ وأوحدَ الآحادِ
ما مَطعَمُ الدنيا بحُلْوٍ بعده … أبداً ولا ماءُ الحيا ببُرادِ
الفضلُ ناسَبَ بيننا إذ لم يكن … شرفي مُناسِبَه ولا ميلادي
ليس التنافُث بيننا بمُعاوَدٍ … أبداً وليس زمانه بمُعادِ
ضاقت عليَّ الأرضُ بعدك كلُّها … وتركتَ أضيَقَها عليَّ بلادي
لك في الحشا قبرٌ وإن لم تأوِه … ومن الدموع روائحٌ وغوادي
ما مات مَن جعل الزمانَ لسانَه … يتلو مناقبَ عُوّداً وبَوادي
صفَحَ الثرى عن حُرِّ وجهك أنّه … مُغرًى بطيِّ مَحاسن الأمجادِ
وتماسكتْ تلك البَنانُ فطالما … عبث البِلَى بأنامل الأجوادِ
وسقاك فضلُك إنّه أروى حياً … من رائحٍ متعرّضٍ[١١] أو غادي

---

١ في الأصل : المتادي .
٢ الديوان : وتلذع .
٣ الديوان : يشاء .
٤ في الأصل : النجم .
٥ الديوان : إن .
٦ في الأصل : الدمع .
٧ في الأصل : تغنى .
٨ في الأصل : فتنة ، والتصويب من الديوان واليتيمة .
٩ من جملة : الديوان واليتيمة : عدداً من .
١٠ في الأصل : التردي .
١١ الديوان : متعرس .

جدثٌ عـلى أن لا نباتَ بأرضه   وقفتْ عليه مطالبُ الوُرّاد

وهي طويلة فوق الثمانين ، وقد عُتب على الشريف الرضي كونه رثاه بمثل ذلك فقال : إنّما رثيتُ فضله لا دينه ، ويقال : إنّه أنشدها يوماً فقال أولها «أرأيت من حملوا على الأعواد» فقال بعض الحاضرين : كلب بن كلب ، ويقال إنّه لمّا زار قبره نزل عن مركوبه أول ما وقع عليه ، وبينه وبين الصابىء مراجعات ومكاتبات وكان الصابىء كبير القدر في أيام مخدومه وله محلّ كبير في الصدور ، وكان الصاحب ابن عبّاد يقول : ما بقي لي أملٌ إلاّ أنني أداخل العراق وأستكتب أبا إسحاق الصابىء ، وهذا دليل على عظمة الصابىء ، من شعره :

١٩٢ | وقد ظمئتْ عيني التي أنت نورُها   إلى نظرةٍ مـن وجهك المتألّقِ
فيا فَرْحتا إن ألْقَه قبل ميتـتي   ويا حَسْرتا إن متُّ من قبل نَلْتقي

ومنه أيضاً :

جرَت الجفونُ دماً وكأسي في يدي   شوقاً إلى مَن لجّ في هِجراني
فتخالفَ الفعلانِ شارِبُ قهوةٍ   يبكي وقد يتشاكل اللونانِ
فكأنّ ما في الجفن من كأسي جرَى   وكأنّ ما في الكأس من أجفاني

ومنه أيضاً :

أقولُ وقد جرّدتُها من ثيابها   وعانقتُها كالبدرِ في ليلة التمّ
وقـد آلمتْ صدري لشدّة ضمّها   لقد جبرتْ قلبي وإن وهنتْ عَظْمي

ومنه أيضاً :

فديتُ مَن لاحَظني طرفُها   من خيفة الناس بتسليمتِهْ
لمّا رأت بدرَ الدجى تائهاً   وغاظَها ذلك من شيمتِهْ
سرَّتْ له البرقعَ من وجهها   فردّت البدرَ إلى قيمتِهْ

ومنه وقد عتب على بعض ولده :

أرضَى عن ابنِي إذا ما عَقَّنِي حدباً ... عليه أن يغضب الرحمنُ من غضبي

ولستُ أدري لم َاستحققتُ من ولدي ... إقذاءَ عيني وقد أقررتُ عينَ أبي

ومنه يلتمس بعض [الرؤساء] [1] إشغالَ ولده :

وما أنا إلاّ دوحةٌ قد غرستَها ... وسقَّيتَها حتّى تَراخى بها المَدى

فلمّا اقشعرَّ العودُ منها وصُوّحتْ ... أتتْك بأغصانٍ لها تطلبُ النَّدى

ومنه يهنىء عضد الدولة بالأضحى :

صَلِّ يا ذا العُلا لربّك وانحَرْ ... كلَّ ضِدٍّ وشانىءٍ لك أبتَرْ

أنت أعلى من أن تكون أضاحيـ ... ـك قروماً من الجمالة تُعقَرْ

بل قروماً من الملوك ذوي السو ... دِدِ تيجانُها أمامك تُنثَرْ

كلّما خرَّ ساجداً لك رأسٌ ... منهمُ قال سيفُك الله أكبَرْ

ومنه يهجو :

أيّهـا النابحُ الذي يتصدّى ... لقبيحٍ يقولـه في جـوابي

لا تؤمّلْ أني أقول لك اخسـأْ ... لستُ أسخو بها لكلّ الكلابِ

ومنه :

ما زلتُ في سُكري أُلمّعُ كفَّها ... وذراعَهـا بالقرص والآثارِ

حتّى تركتُ أديمها وكأنما ... غُرِس البنفسجُ منه في الجُمّارِ

| أخذه الرفّاء فقال : ٩٢ ب

أحْبِبْ إليَّ بفتيةٍ نادمتُهم ... بين المحلّة والقِباب البِيضِ

من كلّ محْضِ الجاهليّة مُعرِقٍ ... في الخُرَّميّة بالعِدى عرِّيضِ

---

[1] الزيادة من معجم الأدباء .

وَسَموا الأكفَّ بخُضرةٍ فكأنّما غرسوا بها الريحان في الإغريضِ

وقال الصابىء أيضاً في غلامه يُمْن وكان أسود :

قد قال يُمنٌ وهو أسودُ للذي ببياضه يعلو علوَّ الخائنِ
ما فخرُ وجهك بالبياض وهل ترى أن قد أفدتَ به مزيدَ محاسنِ
ولو أنّ منّي فيه خالاً زانَهُ ولو أنّ منه فيّ خالاً شانني

ومنه :

لك وجهٌ كأنّ يُمْناي خطّتْـ ـه بلفظٍ تُمِلُّه آمالي
فيه معنًى من البدور ولكن نفضتْ صِبغَها عليها الليالي
لم يَشِنْكَ السوادُ بل زدتَ حسناً إنّما يلبس السوادَ الموالي
فبمالي أفديك إن لم تكن لي وبروحي أفديك إن كنتَ مالي

وُلد الصابىء سنة نيّف وعشرين وثلاث مائة وهو كبير بيته ، وأهل بيته جماعة فضلاء نبلاء يأتي ذكر كلّ واحد منهم في مكانه .

(٢٦١٢) البلدي

إبراهيم بن الهيثم البَلَدي ، قال الدارقطني : ثقة ، وقال الخطيب[١] : روى حديث الغار عن الهيثم جماعةٌ وإبراهيم عندنا ثقة ثبت ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعين ومائتين .

(٢٦١٣) أمير المؤمنين

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وليَ الأمر بعد أخيه يزيد بن عبد الملك فبقي في الخلافة ثلاثة أشهر وقيل أقلّ من ذلك ، وهو مضطرب

---

١ تاريخ بغداد ٦ : ٢٠٧ .

الأمر وتحكّموا في أمره وكان بمعزل عنه وكان يقول : في كتاب الله آية كأنّما نزلت في شأني وهي قوله تعالى ﴿ليسَ لكَ مِن الأمْرِ شيء﴾[١] ، ولمّا حصل في يد مروان قيل له : اقتلْه ، فقال : أقتلُه على ماذا ؟كان أسيراً وبقي أسيراً ، | قيل له : فطالِبْه بالأموال ، فقال : كيف أطالبه بشيء لم ١٩٣أ
يكن في حكمه ولا نعلم أنّه ضبط منه شيئاً لذخيرته ، وكان خلعه في سنة سبع وعشرين ومائة .

(٢٦١٤) برهان الدين الرشيدي الشافعي

إبراهيم[٢] بن لاجين بن عبد الله ، هو الشيخ برهان الدين الرشيدي خطيب جامع الأمير حسين بحِكْر جَوْهَر النوبي بالقاهرة المحروسة ، مولده سنة ثلاث وسبعين وست مائة ، أخذ القراءات عن الشيخ تقي الدين الصائغ ، وقرأ الفقه على الشيخ علم الدين العراقي ، والأصول على الشيخ تاج الدين البارنباري ، والفرائض على الشيخ شمس الدين الدارندي ، والنحو على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس والعَلَم العراقي وعلى الشيخ أثير الدين أبي حيان ، والمنطق على سيف الدين البغداذي ، وحفظ « الحاوي » و « الجُزُولية » و « الشاطبية » ويقرىء الناس أصول ابن الحاجب وتصريفه والتسهيل ، ويدري الطبّ والحساب وغير ذلك ، وعلى قراءته في المحراب وخطابته روحٌ ولهما وقعٌ في النفوس وليس على قراءته وخطبته كلفة ولا صنعة وأنا ممن يتأثر لقراءته وخطابته التأثر الزائد ، وهو معروف بالصلاح مشهور بالتواضع المفرط وسلامة الباطن، قرأ عليه جماعة وتخرّجوا به ، وعُرض عليه سنة

---

١ آل عمران : ١٢٨ .

٢ أعيان العصر ٣٩ أ والمنهل الصافي ١ : ١٧١ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٤ وطبقات السبكي ٦ : ٨٣ وبغية الوعاة ص ١٨٩ وغاية النهاية ١ : ٢٨ وشذرات الذهب ٦ : ١٥٨ .

خمس وأربعين وسبع مائة خطابةُ المدينة وقضاؤها فامتنع ولم يوافق بعدما اجتمع به السلطان وولاّه ، وله أحاديث في التواضع ويصنّف « الخطب » وربما [قال] إنّه له نظم ولكنه ما يظهره ، وجاء الخبر بوفاته إلى دمشق [سنة تسع وأربعين وسبع مائة] .

(٢٦١٥) ابن أبي يحيى المدني

إبراهيم[١] بن أبي يحيى المدني الفقيه ، أحد الأئمة الأعلام كان يُرمَى بالقدر وربّما شتم بعض السلف فيما قيل عنه ، قال ابن المبارك : كان مجاهراً بالقدر يغلب عليه وكان صاحب تدليس ، قال القطان : لم يترك القدر بل الكذب ، قال النسائي : هو متروك الحديث ، روى له ابن ماجه وتوفي رحمه الله سنة أربع وثمانين ومائة .

(٢٦١٦) ابن المبارك اليزيدي

إبراهيم[٢] بن يحيى بن المبارك هو أبو إسحاق ابن أبي محمد اليزيدي هو وأخواه محمد وإسماعيل سواء كلّهم ، جعل الرشيد ولده المأمون | في حجر أبي ٩٣ ب
محمد واختصّ هو وولده بالمأمون ، وكان فيهم أدب ومروّة وإبراهيم هذا هو القائل للمأمون وقد كان منه شيء على الشراب بحضرته يعتذر بأبياته التي منهـا :

أنا المُذنِب الخطّاءُ والعفوُ واسعٌ ولو لم يكن ذنبٌ لما عُرِف العفوُ

---

١ هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، انظر ميزان الاعتدال ١ : ٢٧ وتهذيب التهذيب ١ : ١٥٨ .

٢ تاريخ بغداد ٦ : ٢٠٩ والأغاني ١٨ : ٨٧ ومعجم الأدباء ٢ : ٩٧ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣٠٨ ونور القبس ص ٨٩ وبغية الوعاة ص ١٨٩ وإنباه الرواة ١ : ١٨٩ ونزهة الألباء ص ١٠٢ وغاية النهاية ١ : ٢٩ .

سكِرتُ فأبدتْ منيَ الكأسُ بعضَما   كرهتَ وما إن يستوي السكر والصحوُ
تنصّلتُ من ذنبي تنصُّلَ ضارعٍ [١]   إلى مَن لديه يُغفَر العَمْد والسهوُ
فإن تعفُ عنّي تُلفِ خطويَ واسعاً   وإن لا يكن عفوٌ فقد قصُرَ الخطوُ

فوقّع المأمون على ظهرها :

إنّما مجلسُ الندامى بِساطٌ   للمودّات بينهم وضعوه
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا [٢]   من حديثٍ ولذّةٍ رفعوه

وله من التصانيف : كتاب « مصادر القرآن » بلغ فيه إلى سورة الحديد ومات . كتاب « بناء الكعبة وأخبارها » . كتاب « النَّقْط والشَّكْل » . « المقصور والممدود » . قال ابن عساكر في «تاريخه » بإسناد رفعه إلى إبراهيم ابن أبي محمد عن أبيه قال : كنتُ مع أبي عمرو ابن العلاء في مجلس إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسأله عن رجل من أصحابه فَتَقَدَه فقال لبعض من حضره : اذهبْ فسلْ عنه ! فرجع فقال : تركتُه يريد أن يموت ، قال : فضحك منه بعض القوم وقال : في الدنيا إنسانٌ يريد أن يموت ؟ فقال إبراهيم : لقد ضحكتم منها غريبة إن « يريد » ههنا بمعنى « يكاد » قال الله تعالى : ﴿ يُريدُ أنْ يَنْقَضّ ﴾ [٣] ، قال فقال أبو عمرو : لا نزال بخير ما دام فينا مثلك . قال ياقوت في « معجم الأدباء » : وحُدّثت [٤] في بعض الكتب أن إبراهيم اليزيدي دخل يوماً على المأمون وعنده القاضي يحيى بن أَكْثَم فأقبل يحيى على إبراهيم يمازحه وهم على الشراب فقال له فيما قال : ما بالُ المعلّمين ينيكون الصبيان ، فرفع إبراهيم رأسه فإذا المأمون يحرّض يحيى على العبث به فغاظ إبراهيم ذلك فقال : الأمير أعلمُ خلقِ الله تعالى بهذا فإنّ أبي أدّبه ، فقام المأمون من مجلسه مغضباً ورُفعت

---

١ في الأصل : صارخ .
٢ في الأصل : أوردوه .
٣ الكهف : ٧٨ .
٤ في معجم الأدباء : ووجدت .

١٩٤ ا الملاهي وكلّ ما كان بحضرته فأقبل يحيى بن أكثم على إبراهيم | وقال له : أتدري ما خرج من رأسك ؟ إنّي لأرى هذه الكلمة سبباً في انقراضكم يا آل اليزيدي ، قال إبراهيم : فزال عنّي السكر وسألتُ من أحضر لي دواةً ورقعةً وكتبتُ إليه معتذراً بقولي :

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسع

الأبيات المتقدمة ، فعفا عنه ورضي .

(٢٦١٧) الأميوطي الشافعي

إبراهيم [١] بن يحيى بن أبي المجد الإمام أبو إسحاق الأميوطي — بهمزة وميم وياء آخر الحروف وواو وطاء مهملة وياء النسبة — الشافعي ، وُلد في حدود السبعين وخمس مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين وست مائة وولي القضاء بالأعمال [٢] وأفتى وكان من كبار الأئمة مع ما فيه من التواضع والإيثار للفقراء وكان فيه لطف شمائل وله نظم وشعر .

(٢٦١٨) التلمساني المالكي

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى العلاّمة أبو إسحاق التُّجيبي التلمساني الفقيه المالكي العدل ، كان فاضلاً صالحاً ورعاً بارعاً في العلوم صنّف في شرح الخلاف كتاباً نفيساً في عدّة مجلدات أحسن فيه ما شاء ودرّس وأفتى ، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وست مائة .

---

١ طبقات السبكي ٥ : ٥٠ والمنهل الصافي ١ : ١٧٣ .

٢ السبكي : ببعض أقاليم مصر .

(٢٦١٩) النميري العابر

إبراهيم[١] بن يحيى بن غنّام النُّميري الحرّاني أبو إسحاق العابر ، ناظم « درّة الأحلام في علم التعبير » وله « قصيدة اللامية في علم التعبير » ، وسكن مصر وكان رأساً في التعبير ، وتوفي سنة أربع وستين وست مائة ، ومن شعره[٢] .

(٢٦٢٠) ابن الزرقالة

إبراهيم[٣] بن يحيى أبو إسحاق التُّجيبي الطُّليطلي النقّاش المعروف بابن الزَّرْقالة ، كان أوحد عصره في علم العدد والرصد وعمل الأزياج وله بقرطبة رصد ، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

(٢٦٢١) أبو أسماء الكوفي العابد

إبراهيم[٤] بن يزيد التيمي تيم الرّباب أبو أسماء الكوفي العابد ، روى عن أبيه ابن شريك والحارث بن سُويد وعمرو بن ميمون الأوْدي وأنس ابن مالك ، قتله الحجّاج سنة اثنتين وتسعين للهجرة ، قال الأعمش : كان إذا سجد[٥] كأنّه جذمُ | حائطٍ تنزل على ظهره العصافير ، روى له الجماعة ٩٤ ب
كلهم .

---

١ بروكلمان ، الذيل ١ : ٩١٣ . ٢ في الأصل بياض .

٣ تكملة التكملة ص ١٦٩ وتاريخ الحكماء ص ٥٧ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٨٦٢ .

٤ طبقات ابن سعد ٦ : ١٩٩ وحلية الأولياء ٤ : ٢١٠ وصفة الصفوة ٣ : ٤٩ وتذكرة الحفاظ ص ٧٣ وتهذيب التهذيب ١ : ١٧٦ .

٥ سجد : الأصل : اسجد .

(٢٦٢٢) النخعي

إبراهيم[1] بن يزيد بن قيس أبو عمران النَّخعي الكوفي فقيه العراق ، روى عن علقمة ومسروق وخاله الأسود بن يزيد والربيع بن خُثيم وشريح القاضي وصِلَة بن زُفَر وعَبيدة السَّلْماني وسُويد بن غَفَلة وعابس بن ربيعة وهمام بن الحارث وهُنَيّ بن نُويرة ، ودخل على عائشة وهو صبيّ ، قيل إنّه [لما] احتُضر جزع جزعاً شديداً فقيل له في ذلك فقال : وأي خَطَرٍ أعظم مما أنا فيه ؟ أتوقَّعُ رسولاً يرد عليّ من ربّي إمّا بالجنّة وإمّا بالنار والله لوددتُ أنها تَلَجْلَجُ في حلقي إلى يوم القيامة ، وكان رحمه الله تعالى قال له الشعبي : أنا أفقهُ منك حيّاً وأنت أفقه منّي ميتاً ، وروى له الجماعة ، وتوفي سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة خمس وله تسع وأربعون سنة على الصحيح ، قال يحيى القطان : توفي بعد الحجّاج بأربعة أشهر ، والنخع قبيلة كبيرة من مَذْحج باليمن واسم النخع جَسْر بن عمرو بن مالك بن أُدَد .

(٢٦٢٣) الخوزي

إبراهيم[2] بن يزيد القرشي مولى عمر بن عبد العزيز يُعرف بالخُوزي — بالخاء المعجمة مضمومة والواو والزاي — روى له الترمذي وابن ماجه ، قال البخاري : سكتوا عنه ، وقال عباس عن ابن معين : [ليس بثقة] .

---

١ طبقات ابن سعد ٦ : ١٨٨ ووفيات الأعيان ١ : ٦ وحلية الأولياء ٤ : ٢١٩ وصفة الصفوة ٣ : ٤٧ وتذكرة الحفاظ ص ٧٣ وتهذيب التهذيب ١ : ١٧٧ .

٢ طبقات ابن سعد ٥ : ٣٦٣ وميزان الاعتدال ١ : ٣٥ وتهذيب التهذيب ١ : ١٧٩ .

(٢٦٢٤) الحافظ الجوزجاني

إبراهيم[١] بن يعقوب السعدي الجوزجاني الحافظ صاحب « الجرح والتعديل » ، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي ووثّقه النسائي ، كان يحدّث على المنبر بدمشق وكان شديد الميل إلى أهل دمشق في التحامل على عليّ رضي الله عنه ، وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائتين .

(٢٦٢٥) الكانمي الأسود

إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الكانِمي الأسود النحوي الشاعر — وكانِم بليدة بنواحي غانة إقليم السودان ، قدم إلى مرّاكش ومدح أكابر الدولة وكانت العجمة في لسانه غير أنّه جيّد النظم ، وكان يحفظ « الجُمَل » في النحو ولم يُعرف من أرضه شاعر سواه ، توفي رحمه الله في حدود الست مائة تقريباً ، وأظنّه ابن شاكلة[٢] ، قال ابن الأبار في « تحفة القادم »[٣] : إبراهيم ١٩٥
ابن محمد بن شاكلة أبو إسحاق السلمي الذكواني الصعيدي الأسود ، سكن مراكش ودخل الأندلس وكان شاعراً محسناً قرأ « المقامات » وتوفي سنة ثمان وست مائة بمراكش ، ومن شعره :

أفي الموت شكٌّ يا أخي وهو برهانُ ... ففيمَ هجوعُ الخلق والموتُ يقظانُ
أتَسْلو سلوَّ الطير تَلْقط حَبّها ... وفي الأرض أشراكٌ وفي الجوّ عِقْبانُ

قال ابن الأبار : كان أبو زيد الفازازي يفضّله على شعراء عصره بهذين البيتين ، ومن شعره :

---

١ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣١٠ وتذكرة الحفاظ ص ٥٤٩ وتهذيب التهذيب ١ : ١٨١ .
٢ انظر تكملة التكملة ص ٢١٥ .
٣ المقتضب من تحفة القادم ص ١٠٩ .

إنّي وإن ألبستنّي العجم حلّتها فقد نماني إلى ذكوانها مُضَرُ
فلا يَسُوك من الأغماد حالكها إن كان باطنها الصمصامة الذّكَرُ

(٢٦٢٦) ابن قرقول

إبراهيم [١] بن يوسف بن عبد الله بن باديس أبو إسحاق ابن قُرْقول — بقافين مضمومتين بينهما راء ساكنة وبعد الواو لام على وزن زرزور [٢] — الحَمْزي صاحب كتاب « مطالع الأنوار » الذي وضعه على كتاب « مشارق الأنوار » للقاضي عياض ، كان فاضلاً وصحب جماعةً من العلماء بالأندلس، وُلد بالمريّة سنة خمس وخمس مائة وتوفي بفاس رحمه الله سنة تسع وستين وخمس مائة ، وكان رحّالاً في طلب العلم فقيهاً نظّاراً أديباً حافظاً بصيراً بالحديث صنّف وكتب الخطّ الأنيق ، وكان رفيقاً للسُهيلي [٣] ، أخذ عن ابن خفاجة ديوانه ، ولمّا حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص وجعل يكرّرها بسرعة ثم إنّه تشهّد ثلاث مرّات وسقط على وجهه ساجداً ومات .

(٢٦٢٧) ابن المرأة المتكلم المالقي

إبراهيم [٤] بن يوسف بن محمد بن دهاق أبو إسحاق الأوسي المالقي المعروف بابن المرأة ، روى « الموطّأ » عن ابن حنين وكان فقيهاً حافظاً للرأي ورأس في علم الكلام وشرح « الإرشاد » لإمام الحرمين وصنّف كتاباً في « الإجماع » وقرأ علم الكلام بمُرسية وكانت العامة حزبه ، وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة رحمه الله تعالى .

---

١ وفيات الأعيان ١ : ٤٥ وتكملة التكملة ص ١٨٥ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٦٣٣ .
٢ في الأصل : زرن .
٣ هو الإمام عبد الرحمن بن عبد الله العلامة الأندلسي النحوي .
٤ تكملة التكملة ص ٢٠٠ والديباج المذهب ص ٩٠ .

(٢٦٢٨) الماكياني ٩٥ ب

إبراهيم[1] بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي الماكياني – ماكيان قرية من بلخ – روى عنه النسائي ، ووثّقه ابن حبّان وقال ابن حبان : كان ظاهر مذهبه الإرجاء واعتقاده في الباطن السنّة ، توفي رحمه الله سنة تسع وثلاثين ومائتين .

(٢٦٢٩) الوزير القفطي

إبراهيم[2] بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الوزير مؤيد الدين أبو إسحاق الشيباني المقدسي ثم المصري المعروف بابن القفطي – بالقاف والفاء والطاء المهملة وياء النسبة – أخو الصاحب جمال الدين المؤرّخ ، وزر بعد أخيه الأكرم وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة ، وسيأتي ذكر أخيه جمال الدين إن شاء الله تعالى .

(٢٦٣٠) الهسنجاني

إبراهيم[3] بن يوسف بن خالد أبو إسحاق الرازي الهسنْجاني – بالهاء والسين والنون والجيم والألف والنون وياء النسبة – الحافظ الرحّال الجوّال ، كان ثقةً مأموناً ، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاث مائة .

---

١ تذكرة الحفاظ ص ٤٥٣ والجواهر المضيئة ١ : ٥١ وتهذيب التهذيب ١ : ١٨٤ .
٢ الطالع السعيد ص ٧١ والمنهل الصافي ١ : ١٧٣ وذيل اليونيني ٢ : ٧ .
٣ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣١١ وتذكرة الحفاظ ص ٦٩٢ وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٥ .

(٢٦٣١) ابن البوني المقرىء

إبراهيم [١] بن يوسف بن محمد أبو الفرج المقرىء وجيه الدين ابن البُوني ، أحد مشايخ القرّاء المعتبرين بالجامع وكان فاضلاً خيّراً متواضعاً ساعياً في حوائج الناس ، توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة وست مائة .

(٢٦٣٢) ابن يونس الغانمي

إبراهيم [٢] بن يونس بن موسى بن يونس بن علي الغانمي البعلبكي ، رحل وسمع وجاور بمكّة وكان جيّد القراءة فصيحها ، فيه تودّد وحسن صحبة للناس ، توفي في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ، وارتحل إلى الحجاز وجاز بمصر وسمع وعلّق بالبلاد مشيخة عصره [كثيرة] الفوائد وغيرها ، نقلت من خطّه لنفسه :

قال لي العاذل يوماً   أنت بدري حُنيني
قلتُ لا قال فمصري   قلت لا إني حُسيني

(٢٦٣٣) المعمار غلام النوري

إبراهيم [٣] الحائك وقيل المعمّار وقيل الحجّار غلام النوري المصري عاميّ مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة المطبوعة الجيّدة لا سيما في الأزجال والبلاليق بحيث أنّه في ذلك غايةٌ لا تُدرَك، أمّا في المقاطيع الشعرية

---

١ الجواهر المضية ١ : ٥١ ومشتبه الذهبي ص ٦٢ .
٢ أعيان العصر ٤٠ ب والمنهل الصافي ١ : ١٧٤ والدرر الكامنة ١ : ٧٨ .
٣ أعيان العصر ٤٣ ب والمنهل الصافي ١ : ١٧٤ والفوات ١ : ٥٥ والدرر الكامنة ١ : ٤٩ وبروكلمان ، الذيل ٢ : ٣ .

فإنّه يقعد به | عنها مراعاة الإعراب وتصريف الأفعال ولكنه قليل الخطإ ، ١٩٦
كتب إليّ عند ورودي إلى القاهرة سنة خمس وأربعين وسبع مائة :

وافى صلاح الدين مصراً فيا   نعم خليلٌ حلّها بالفلاح
فليهنها الإقبال إذ أصبحت   بالملك الصالح دارَ الصلاح

فمن مقاطيعه اللائقة قوله :

وصاحبٍ أنزل بي صفعةً   فاغتظتُ إذ ضيّع لي حرمتي
وقال : في ظهرك جاءت يدي   فقلتُ : لا والعهد في رقبتي

وقوله أيضاً :

ومفنّنٍ يهـوى الصفا   ع ولم يكن إذ ذاك فنّي
ملّكتُه عنقي الرقيـ   ـق فراح ينجله بغـينِ
ما كان منّي[1] بالرضا   لكنّه من خلف أذني
لولا يـدٌ سبقتْ لـه   لأمرتُـه بالـكفّ عنّي

وقوله وأجاد :

أيري إذا ندبتُه   لحاجةٍ تنزل بي
قام لها بنفسه[2]   ما هو إلاّ عصبي

وقوله :

عاتبتُ أيري إذ جاء ملتثماً   بالخزي من علقِه فما اكترثا
بل قال لي حين لمتُه : قسماً   ما جزتُ حمّام قعْره عبثا
كيف وفيها طهارتي[3] وبها   أقلب ماءً وأرفع الحدَثا

---

١ في الأصل : متني ، والتصويب من الأعيان والفوات .
٢ الأعيان : قام إليها مسرعاً .
٣ كذا في الأعيان والفوات ، وفي الأصل : طهارة .

وقوله :

لمّا جلوا [لي] [١] عروساً لستُ أطلبُها   قالوا ليهنك هذا العرس والزينَه
فقلت لمّا رأيتُ النَّهْد منتفشاً [٢]   رُمّانة كتبتْ يا ليتها تينَه

وقوله :

لائمي في الشباب دَعْ عنك لومي   لستُ ممّن تروعُه بالعتابِ
أيّها الشيخ هات بالله قُل لي   أيّ عيشٍ يحلو بغير الشبابِ

وقوله :

قال لي العاذلون أنحلَك الحُـ   ـبُّ وأصبحتَ في السقام فريدا
أإذا صرتَ مِن جفاهم عظاماً   أبوَصْلٍ تعود خلْقاً جديدا
ما رأينا ولا سمعنا بهذا   قلتُ كونوا حجارةً أو حديدا

وقوله وفيه لحنٌ ظاهر :

لثمتُ عذارَ محبوبي الشرابي   فقال : تركتَ لثم الخدّ عُجْبا
٩٠ ب | حفظتَ اليانسون كما يقولوا   ورحتَ تُضيّع الوردَ المربّا

وقوله وفيه عيب التضمين :

قسماً بما أُوليتُ من إحسانه   وجميله ، ما عشتُ طولَ زماني
ورأيتُ مَن يُثْني على عليائه [٣]   بالجود إلاّ كنتَ أوّل ثانِ

وقوله وفيه لحنٌ ظاهر :

في خدّ مَن أحبيتُهُ   وردٌ جنيٌّ أجنِهِ
وشامةٌ ذُقْتُ لها   حلاوةً في صحنِهِ

---

١ الزيادة من الأعيان والفوات .   ٢ الفوات : منتصباً .
٣ الأعيان : إحسانه .

وقوله وفيه لحن ظاهر :

قلتُ له هل لك من حِرْفة   تَعيشُ بها بين الورى أو سَبَبْ
فقال يغنيني رِدْفي الذي   سمّوه عُشّاقي تليل الذهبْ

وقوله وفيه لحن وتحريف :

كلفي بطبّاخٍ تنوّعَ حُسنه   ومزاجُه للعاشقين يوافقُ
لكن مخافي من جفاه وكم غدتْ   منه قلوبٌ في الصدور خوافقُ

وقوله :

لمّا جلوا عِرسي وعاينتُها   وجدتُ فيها كلّ عيبٍ يقالْ
فقلتُ للدلاّل : ماذا ترى   فقال : لا أضْمنُ غير الحلالْ

وقوله :

لجَّ العذولُ ولامني   في مَن أُحبّ وعنّفا
فهممتُ ألطمُ رأسه   لمّا[1] مُلئتُ تأسّفا
لكنّها زُلقتْ يدي   نزلتْ على أصلِ القفا

وقوله :

يا لائمي على العذار أفْتِني   أيُرْكَب الجَحْش بلا مِقوَدِهِ
أعشقُ أربابَ الذقون شهوةً   وكلّ مَن لحيته في يدهِ

وقوله وفيه عيب التضمين :

هويتُ طبّاخاً سلاني وقد   قلا فؤادي بعد ما ردَّهُ
محترفاً ولم يزل [بالجفا][2]   يغرف لي أحمض ما عندَهُ

---

١ كذا في الأعيان ، وفي الأصل : مما .
٢ الزيادة من الفوات والأعيان .

١٩٧ | وقوله :

قالوا: تسبَّبْ في الجنائز واكتسبْ   رزقاً تعيش به أجلَّ حياةِ
فأجبتُهم ردّاً على أقوالهم   أرأيتمُ حيّاً من الأمواتِ

وقوله :

شكوتُ للحبّ منتهى حرقي   وما أُلاقيه من ضَنى جَسَدي
قال : تداوى بريقتي سحراً   فقلتُ : يا بَرْدَها على كبدي

وقوله :

وقزّازٍ يغازلني   بحاشيةٍ لها رقّه
أبيتُ مسهّداً منه[1]   أنيّر من جوى الحرقَه
أسدّي تحت طاقته   كأنّي حارس الشقّه

وقوله :

يا أغنياء الزمانِ هل لي   جرائمٌ عندكم عِظامُ
فضتّكم لا تزال غَضْبى   فلا سلامٌ ولا كلامُ
والذهب العين لا أراه   عيني من عينه حرامُ

وقوله :

متى أرى المحبوب وافى بالهنا   ونحن في دارٍ ولا واشٍ لنا
أي ثلاث ما لهنّ رابعٌ   مثاله الدار وزيد وأنا

وقوله :

يا قلبُ صبراً على الفراق ولو   رُوّعتَ ممّن تحبّ بالبينِ
وأنت يا دمعُ إن ظهرتَ بما   يُخفيه قلبي[2] سقطتَ من عيني

١ الأعيان : فيه .
٢ سقطت الكلمة من الأصل ، وفي الهامش : أظنه قلبي .

وقوله :

يقولُ لها زوجها لا تختشي من لومْ ولا تقي كلّ من في الأرض وأنا لكومْ
واتسبَّي واطْعِميني أبقَ من ذا اليوم وأنعس وارقد ومثلي ما تري في النوم

(٢٦٣٤) البراذعي المولهٍ[١]

إبراهيم البَراذِعي المولهٍ الدمشقي مريد الشيخ يوسف القميني ، كان له كشف وحال على طريق المولهين ، توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وست مائة .

(٢٦٣٥) ظهير الدين البارزي

إبراهيم[٢] بن محمد بن مرشد بن مسلم الجهني البارزي الحموي ظهير الدين ، أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان قال : المذكور شيخ صوفيّ من أبناء | الرؤساء بحماة له أدب ، وأنشدني قال : أنشدنا المذكور لنفسه : ٩٧ ب

لئن فتكتْ ألحاظه بحشاشـــتي وساعَدَها بالهجر واعتزّ بالحسنِ
فلا بدّ أن تقتصّ لي منه ذَقْنه وتذبحه قهراً من الأذن للأذنِ

وأنشدني بالسند المذكور :

غدا أسوداً بالشَّعر أبيض خدّه فأصبح من بعد التنعّم في ضَنْكِ
على خُطّة أضحى بخطّيْ عذاره فنادَتْهما عيناه حُزناً « قِفا نَبك »

وأنشدني بالسند المذكور :

أراك فأستحيي وأطرقُ هيبةً وأُخفي الذي بي من هواك وأكتُم

---

١ من هنا نقلنا من خط الصفدي .
٢ الفوات ١ : ٥٧ .

وهيهــات أن يَخْفَى وأنت جعلتَني جميعي لساناً بالهوى يتكلّم

وأنشدني بالسند المذكور وفيه تورية :

تعجّبتُ والدنيا كثيرٌ عجيبُها لشخص يلاقي عنده الحبث والرِّيا
بدا سبَلٌ في عينه وهو مخصِبٌ ولم أرها يوماً ألمّ بها حَيا

وأنشدني بالسند المذكور في مليح اسمه الخضر :

لِخِضْركمُ محلٌّ في فؤادي ترحّل صبرُهُ وهو المقيمُ
سبَتْ قلبي لواحظُه وولّى فصار الخضرُ يتبعه الكليمُ

وأنشدني بالسند المذكور :

يذكّرني وجدي الحمامُ إذا غنّى لأنّا كِلانا في الهوى نندبُ الغُصنا
ولكن إذا غنّى أجبتُ بأنّةٍ وكَم بين مَن غنّى طروباً ومَن أنّا
تجولُ عيوني في الرياض لتجتـلي محاسنكم منها إذا غبتمُ عنّا
وما وَرْدها والنرجس الغضّ نائباً عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنى
فأعرَبَ دمعي بالذي أنا كاتمٌ وقد رجّعَتْ في الروض أطيارُها اللحنا
فقال عَذولٌ وهو أجهلُ قائلٍ رُوَيْدك لا تَفْنَى ، ومَن لي بأن أفنى
ولو أن بيض الهند مما يردّني وسُمْرُ القنا عنه تمانعني طعنا
لقبّلتُ حدَّ السيفِ حبّاً لطرفه وعانقتُ من شوقي له الأسمرَ اللَّدْنا
١٩٨ | وخضْتُ عجاج الموت والموتُ طيّبٌ إذا كان ما يُرضي أحبّتنا منّا
حفظنا على حكم الوفاء وضيّعوا وحالوا بحكم الغدر عنّا وما حُلنا
وضنّوا على المُضْنى ببذل تحيّةٍ ولو سألوا بذل الحياةِ لما ضَنّا

وكتب إلى مَن رُزق توأمين ذكراً وأنثى من جارية سوداء :

وخصّك ربُّ العرش منها بتوأمٍ ومن ظلمات البحر يُستخرج الدُّرَرْ
وأيرُك أضحى وارثاً علْمَ جابرٍ فأعطاك من ألقابه الشمس والقمَرْ

وقال في مليح شوّاء :

وشَوّاءٍ بديعِ الحُسن يُزهى بطلعته على كلّ البرايا
فوا شوقاه للأفخاذ منه يشمّرها ويقطع لي النوايا

أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الأكفاني الحكيم قال : أنشدني من لفظه لنفسه ظهير الدين البارزي :

يا لحيةَ الحبِّ التي زال لهـا تثبُّتي
هلْ أنتِ فوق خدّه الـ ورديّ مسكٌ تنبُتّي

قلت : كان الأصل أن يقول « تنبتين » ولكنه حذف النون على لغة من قال :

أبيتُ أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

والصحيح أن الأرض التي ينسب إليها المسك يقال لها أرض التُّبَّت وهي بلاد الترك التي بها غزال المسك ليس فيها نون البتة وإنّما هي بتائين ثالث الحروف الأولى مضمومة وبينهما باء ثاني الحروف مفتوحة على وزن عُمَر والله أعلم[1] .

(٢٦٣٦) جمال الدين جمال الكفاة

إبراهيم[2] القاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاصّ وناظر الجيوش وناظر الدولة ، وكان ابن خالة القاضي شرف الدين النَّشْو وهو الذي استسلمه واستخدمه مستوفياً في الدولة ثم استخدمه عند الأمير سيف الدين بَشْتاك فلبث عنده مدةً ثم إن الناس رموا بينهما فوقع بينهما المعاداة الصعبة على سوء ظنٍّ من النشو ، ولم يزل الأمر بينهما في وحشة إلى أن مات النشو تحت

---

١ هنا انتهى ما نسخناه من خط الصفدي .

٢ أعيان العصر ٤٢ أ والمنهل الصافي ١ : ١٨٠ والنجوم الزاهرة ١٠ : ١١١ والدرر الكامنة ١ : ٧٩ .

العقوبة وولّى السلطان الخاصّ لجمال الكفاة ونظر الجيش ولم يتفق الجمع بينهما لغيره ولم يزل في عزّ وجاه وتمشية حالٍ إلى أن توفي السلطان الملك
٩٨ ب الناصر وتولّى المنصور أبو بكر وهو على| ذلك . ثم خُلع المنصور وولي الأشرف كُجُك وهو كذلك ، وأحبّه سيف الدين قَوْصُون وبالغ في إكرامه . ثم حضر الناصر أحمد من الكرك واستمرّ به على حاله في الوظائف وأخذه معه إلى الكرك وأقام عنده إلى أن تولّى الصالح إسماعيل وبقي مدةً ووظيفتاه ليس بهما أحد لغيبته في الكرك . ثم تولّى الجيش القاضي مكين الدين ابن قَرْوِينة وجُعل أخو جمال الدين جمال الكفاة في الخاصّ يسدّه إلى أن يحضر فلما حضر جمال الكفاة من الكرك تسلّم وظيفتيه في الجيش والخاصّ وبقي مدةً وأُضيف إليه نظر الدولة أيضاً وصار هو عبارة عن الدولة . ثم أمْسك وحمل شيئاً[1] في الليل وأفرج عنه وخُلع عليه وأُعيد إلى وظائفه ، ثم أمسك وفعل كالمرّة الأولى ثم أُفرج عنه وخُلع عليه وأُعيد وتمكّن من السلطان الصالح إسماعيل وعظم عنده وكُتب له الجناب العالي ولم يُكتب [ذلك][2] لغيره من أبناء جنسه . ثم إنّه رُسم له بإمرة مائة وتقدمة وأن يلبس الكَلَوْتة ويلعب بالكرة[3] فما كان إلاّ وهو في هذا الشأن هل يقبل أو لا حتى عُمل عليه وأُمسك هو والجماعة موفّق الدين وغيره من مباشري الدولة فتوهمها كالمرّة الأولى فقُتل بالمقارع هو وولده إلى أن مات تحت العقوبة ورُمي بأشياء عظائم اللهُ أعلمُ بحقيقتها وكانت ميتته رحمه الله تعالى في أوائل صفر سنة خمس وأربعين أو أواخر المحرم فمات تحت العقوبة كما مات النشو . وكان القاضي جمال الدين المذكور شكلاً حسناً ظريفاً مليح الوجه يكتب خطّاً قويّاً جيّداً ويتحدث بالتركي وفيه ذوق للمعاني [الأدبية][4] ، وكان في

---

١ زاد في الأعيان : من الذهب . ٢ الزيادة من الأعيان .
٣ زاد في الأعيان : مع السلطان في الميدان .
٤ التكملة من النجوم والمنهل .

أول أمره عند الأمير علاء الدين طَيْبُغا القاسمي ، ومدّة مباشرته الخاصّ إلى أن مات ست سنين تقريباً بل تحقيقاً لأن النشو أُمسك في صفر سنة أربعين وولي جمال الكفاة مكانه ، وسلك غير مسلك الجماعة من كتّاب الحساب في اقتناء المماليك الأتراك على طريقة كريم الدين الكبير وما علم أحد على المناشير أحسن من علامته ولا أقوى ولا أكبر .

الألقاب

ابن الأبرش النحوي الشاعر اسمه خلف بن يوسف بن فرتون .

الأبرش الحمصي محمد بن حرب [1] .

الأبرقوهي المحدث قطب الدين اسمه محمد بن إسحاق [2] .

| والأبرقوهي المسند شهاب الدين اسمه أحمد بن إسحاق [3] . ١٩٩

ابن إبرة الحنبلي اسمه أحمد بن إبراهيم [4] .

الآبري محمد بن الحسين [5] .

(٢٦٣٧) صاحب الكرك الفرنجي

أبْرِنْس الكَرَك قيل اسمه أَرْناط ، كان أخبث الفرنج وأشرّهم وأغدرهم قطع الطريق على قافلة جاءت من مصر إلى الشام وفيها خلق كثير ومال عظيم فاستولى على الجميع قتلاً وأسراً ونهباً ، فأرسل إليه السلطان صلاح الدين يوبّخه على فعله ويقول : أين العهود رُدَّ ما أخذتَ ، فلم يلتفت وشنّ الغارات

---

١ انظر الوافي ٢ : ٣٢٧ .

٢ انظر الوافي ٢ : ١٩٩ .

٣ انظر الوافي ٦ رقم ٢٧٢١ .

٤ انظر الوافي ٦ رقم ٢٦٦٧ .

٥ انظر الوافي ٢ : ٣٧٢ .

على المسلمين وفتك فيهم فنذر السلطان دمه ، وكانت فعلته هذه في سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة . فلما كانت وقعة حطّين سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وكانوا قد خرجوا من عكّا ولم يترك الفرنج محتلماً وراءهم — فيقال إنهم كانوا في ثمانين ألف ومائتين فارس وراجل — فنزلوا صَفُّورية وتقدّم السلطان إلى طبريّة وكان في اثني عشر ألف فارس وأمّا الرجالة فكثيرة ، ونصب المجانيق على طبريّة ونقب أسوارها وفتحها يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وامتنعت القلعة عليه وبها زوجة القمص ومقدّم الفرنج فنزل لوبية عند طلوع الشمس وملك المسلمون عليهم الماء وكان يوماً حارّاً والتهب عليهم وأضرم مظفّر الدين النار في الزرع وباتوا طول الليل والمسلمون حولهم فلما طلع الفجر يوم السبت قاتلوا إلى الظهر وصعدوا إلى تلّ حطّين والنار تضرم حولهم فهلكوا وتساقطوا من التلّ وكان القومص معهم فحُمل وفتح له السلطان درباً فصعد إلى صفد ، وعملت سيوف المسلمين في الفرنج قتلاً وأُسر من الملوك كي[1] وأخوه جُفْري وأبرنس الكرك والهَنْفَري وصاحب جُبيل وبيروت وصَيدا ومقدّم الداويّة والأُسْبِتار وغيرهم ، وجيء إلى السلطان بصليب الصلبوت وهو مرصّع بالجواهر واليواقيت في غلاف من ذهب ، ولما سيق الملوك أسْرَى إلى بين يدي السلطان نزل وسجد وباس الأرض شكراً ، وجاء إلى خيمة واستدعاهم فأجلس الملوك عن يمينه وأبرنس الكرك إلى جانبه ، ونظر السلطان إلى الملك[2] وهو يلتفت يتلهب عطشاً فأمر له بقدح من ثلج وماء فشربه وسقى الأبرنس فقال له السلطان : ما أذنتُ لك في سقيه ، وكان قد نذر | أن يقتله بيده فقال ب
له : يا ملعون يا غدّار حلفتَ وغدرتَ ونكثتَ ، وجعل يعدّد عليه غدراته ثم قام إليه فضربه بالسيف فحلّ كتفه وتمّمه المماليك فقطعوا رأسه وأطعموا

---

١ في الأصل : كابي ، والتصويب من الفتح القسي ص ٢٥ .

٢ يعني الملك جفري ، انظر الروضتين ٢ : ٨١ .

جثته للكلاب ، فلما رآه الملك قتيلاً خاف وطار عقله فأمنه السلطان وقال : هذا غدّار كذّاب غدر غير مرّة ، ثم إن السلطان عرض الإسلام على الداوية والأسبتار فمن أسلم منهم استبقاه ومن لم يسلم قتله فقتل خلقاً عظيماً وبعث بباقي الملوك والأسارى إلى دمشق وذلك سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة .

(٢٦٣٨) العماني المجوسي

أبزون[١] بن مهبرد العماني أبو علي الكافي المجوسي ، قال محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب : كنتُ قبل حصولي بعمان أسمع بشعر الكافي أبي علي وتمرّ بي القصيدة بعد القصيدة وكنت أفرط إعجابي بمن يرويها لي عن مؤلّفها فتكون النفس بحفظها أنشط والفكرة على ضبطها أحرص لسلامتها من تصحيف يقع فيها ، فقصدته فلما اجتمعت معه[٢] لم أتمكّن من مجالسته فوجدته غير معجب بشعر نفسه على عادة أبناء جنسه ، وأنشد له :

هل في مودّةِ ناكثٍ من راغبِ ... أم هل على[٣] فقدانها من نادبِ
أم هل يفيدك أن تُعاتب مولعاً ... يتتبّع العثراتِ غير مُراقبِ
جعل اعتراضك للسفاهة دَيْدَناً ... والذئب ديدنُه اعتراضُ الراكبِ

منها :

إنّ الفتوّة علّمَتْني شيمةً ... تهدي الضياء إلى الشهاب الثاقبِ
ما زال يسلب كلّ مَن حمل الظُّبى ... قلمي وأحداقُ الظِّباء سوالبي
فهو التصرّف والتصرّف في الهوى ... دفنا شبابي في العذار الشائبِ
فتظلّمي من ناظرٍ أو ناظرٍ ... وتألّمي من حاجبٍ أو حاجبِ
وقبلتُ عُذْرَ بني الزمانِ لأنهم ... سلكوا طريقَ بني الزمان الذاهبِ

---

١ دمية القصر ص ٤٢ . ٢ في الأصل : منه .
٣ سقطت الكلمة من الأصل وفي الهامش : لعله على .

جُبلوا على رفض الوفاء لغيرهم ... وتمسّكوا بالغدر ضربةَ لازبِ

ومن شعره :

أألزِمْ جفَاءك بي ولو فيه الضّنا ... وارفعْ حديثَ البين عمّا بيننا
فسَمومُ هجرِك في هواجره الأذى ... ونسيمُ وَصْلِك في أصايله المُنى
ليس التلوّن من إمارات الرضى ... لكن إذا ملّ الحبيبُ تلوّنا ١١٠٠
تُبدي الإساءةَ في التيقّظ عامداً ... وأراك تحسن في الكرى أنْ[1] تحسنا
ما لي إذا استعطفتُ رأيك رمتَ لي ... عتباً جديداً من هناك ومن هنا

ومنه :

إنّي أغارُ عليكمُ أن تسلكوا ... في الودّ غير طرائق الفتيانِ
وأخافُ مرّ[2] عتابكم ما[لم] أخفْ ... تحت العَجاج عواليَ المُرّانِ
لم أجْنِ فاستعطفتُكم لكنّ بي ... شوقاً إلى استعطافكم أجاني[3]
وهَبوني الجاني ألستُ شقيقكم ... هلاّ غفرتم للشقيق الجاني
غَطّوا بأذيال التجاوُز منكمُ ... هَفَواتِ جانٍ للندامة جانِ
ولربّما كره العقوبةَ حازمٌ ... كيما يفوز بلذّة الغفرانِ
ببعادكم أبغضتُ دار كرامتي ... ولقُربكم أحببتُ دار هواني

ومنه :

قد كنتُ أرجوك للبلوى إذا عرضَتْ ... فصرتُ أخشاك والأيّام للغيَرِ
أخشى وحكمي أن أرجو ولا عجبٌ ... فربّما يتأذّى الروض بالمطرِ

ومنه :

أراك على العلاّت غير موفّقٍ ... وما أحسنَ التوفيقَ حيث يكونُ

---

١ في الأصل : أو .
٢ في الأصل : من مر .
٣ في الأصل : الجان .

تريد تلافي الأمر من بعد فوته ... ولو شئت كان الصعب منه يهونُ
كبَلْهاء قومٍ حين بلَّتْ عجينها ... بدتْ تَنْخل المبلول وهو عجينُ

ومنه :

سَكَنٌ ساكنٌ سواد الفؤادِ ... ملَّ قُربي ومالَ نحو بعادي
قال [لي] لا تنام قلتُ لإعرا ... ضِك وهو الخلاف للمعتادِ
إنّما أشْتهي الكرى لأرى طَيْـ ... فَك فيه وأنت سهل القيادِ
فإذا لم يَزُرْ خيالك إلاّ ... مبغضاً فالكرى فداء السهادِ

ومنه :

يأبى قبولي أيُّ أرضٍ زُرْتُها ... قدمي رجائي وافتقاري سائقي
| فكأنّما الدنيا يدا متحرّزٍ ... وكأنّني فيها وديعةُ سارقِ ١٠٠ب

ومنه :

أيّها العاذل مهلاً ... ليس هذا العذل شيّا
لا تكلِّفْني سلوّاً ... إنّ ذا لا يتهيّا

وانصرف يوماً من الصيد وقد نضد ما حصل بين يديه فقال والكأس تهزّ عطفيه :

وهجَرْنا القنا وزُرْنا القناني ... واشتغلنا عن الظّبى بالظِّباء

ومنه :

فلا ملّت مُعاتبتي فإني ... أعدُّ عتابها إحدى الهدايا

ابن الأبْزاري سليمان بن محمد .

(٢٦٣٩) ابن هولاكو

أَبْغا[1] ويقال أباقا بن هولاكو ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان ، مات بنواحي همذان بين العيدين سنة ثمانين وست مائة وله نحو خمسين سنة ، كان مقداماً شجاعاً عالي الهمّة لم يكن في إخوته مثله وهو على دين التتار لم يسلم ، وكان ذا رأي وخبرة بالحروب ، لما توجّه أخوه مَنْكوتَمُر إلى الشام بالعساكر لم يكن ذلك بتحريضه بل أُشير عليه فوافق ، وكان سفّاكاً قتل في الروم خلقاً كثيراً لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظاهر بيبرس الصالح وقد نفّذ الظاهر إليه رسله وهديّةً وحضروا بين يديه وعليه قباء نفطيّ وسراقوج بنفسجيّ وزوجة أبيه الجى خاتون وقد تزوّج بها كهلةً إلى جانبه، قال ابن الكازروني : توفي في العشرين من ذي الحجة وكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر ، ولما جهّز أخاه منكوتمر نزل في جماعة من خواصّه بالقرب من الرحبة لينتظر ما يكون فلما تحقّق الكسرة رجع على عقبه إلى همذان فمات همّاً وكمداً ومات بعده بيومين أخوه آجايْ .

(٢٦٤٠) الأمير عضب الدولة

أَبَق بن عبد الرزاق الأمير أبو منصور عَضْب الدولة الذي بالتربة[2] العضبية خارج باب الفراديس بدمشق ، أحد الأمراء الكبار من خواصّ صاحب دمشق تاج الدولة تتش ، توفي سنة اثنتين وخمس مائة وهو ممدوح ابن الخيّاط الدمشقي قال يمدحه بالقصيدة التي أولها[3] :

سَلُوا سيفَ ألحاظِه المتَشَقْ أعند القلوب دمٌ للحَدَقْ

---

١ النجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٨ والمنهل الصافي ١ : ١٨٥ .

٢ كذا في الأصل .

٣ انظر ديوان ابن الخياط ص ٢٢١ .

منها :

وبتُّ أُخالج شـكّي بـه   أزَوْرٌ طَرا أم خيالٌ طَرَقْ
أُفكّر في الهجر كيف انقضى   وأعجبُ للوصل كيف اتّفقْ ١١٠١ أ
فللحُبِّ ما عزَّ منّي وهانَ   وللحُسن ما جلَّ منه ودَقّ
لقد أبقَ العُدمُ من راحتـ   ـيَّ لمّا أحسّ بنُعمَى أبَقْ
تطاوَحَ يهربُ من جُوده   ومَن أمَّه السيلُ خاف الغرقْ

وقال أيضاً يرثيه لما توفي رحمه الله في التاريخ[1] :

أبعدَك أتّقي نُوَبَ الزمانِ   أبعدك أرْتجي دَرَكَ الأماني
أيَجْمُل بي العزاءُ وأنت ثاوٍ   أيحسُن بي البقاءُ وأنت فانِ

(٢٦٤١) مجير الدين صاحب دمشق

أبَق[2] بن محمد بن بُوري بن طُغْتكين الترّكي الملك مجير الدين أبو سعيد صاحب دمشق وابن صاحبها جمال الدين بن تاج الملوك الدمشقي ، وُلد ببعلبك وأقيم في إمارة دمشق بعد أبيه وهو دون البلوغ وأتابك زنكي إذ ذاك محاصر دمشق فلم ينل منها وعاد إلى حلب ، وكان المدبّر لدولته معين الدين [مملوك][3] جدّ أبيه والوزير الرئيس أبو الفوارس المسيّب ابن الصوفي ، ثم إن نور الدين ملك دمشق وأعطاه حمص فأقام بها قليلاً وانتقل إلى نابلس بأمر نور الدين ، ثم توجّه إلى بغداذ فقبله المقتفي وأقطعه ما كفاه ، وتوفي سنة أربع وستين وخمس مائة .

---

١ الديوان ص ٢٢٣ .

٢ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣١٧ وابن القلانسي : ٣٠٦ – ٣٢٨ وأمراء دمشق ص ٤ والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٨١ وشذرات الذهب ٤ : ٢١١ .

٣ التكملة من ابن عساكر .

الألقاب

الأبله العراقي الشاعر اسمه محمد بن بختيار تقدّم ذكره في المحمدين في مكانه[١] .

ابن الآبنوسي الشافعي اسمه أحمد بن عبد الله[٢].

الأبهري أثير الدين المنطقي اسمه المفضل بن عمر بن المفضل .

والأبهري المالكي اسمه محمد بن عبد الله[٣] .

الأبهري شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي .

(٢٦٤٢) المدني

ب أبيّ[٤] بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي المدني أخو | عبد المهيمن ، ضعّفه ابن معين وقال أحمد : منكر الحديث ، وقال الدولابي : ليس بالقوي، روى له البخاري والترمذي وابن ماجه ، وتوفي في حدود السبعين والمائة .

(٢٦٤٣) الأخنس الثقفي

أبيّ[٥] بن شَريق بن عمرو الثقفي، أسلم يوم الفتح وسُمّي الأخنس لأنّه أشار يوم بدر على بني زهرة[٦] بالرجوع إلى مكة فرجعوا ولم يشهدوا بدراً

---

١ الوافي ٢ : ٢٤٤ .   ٢ الوافي ٧ : ١١٤ .

٣ الوافي ٣ : ٣٠٨ .

٤ طبقات ابن سعد ٥ : ٣١١ وميزان الاعتدال ١ : ٣٧ وتهذيب التهذيب ١ : ١٨٦ .

٥ أسد الغابة ١ : ٤٧ والإصابة ١ : ٢٥ .

٦ في الأصل : يربوع .

فسلموا من القتل – فخنس بهم أي تأخّر ، شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حُنيناً وأعطاه مع المؤلّفة قلوبهم وله صحبة ورؤية وليس له رواية ، وفيه نزلت قوله تعالى ﴿ ومن الناس مَن يُعجبك قولُه في الحيوة الدنيا ﴾ [١] الآية ، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة في أول خلافة عمر رضي الله عنه .

(٢٦٤٤)

أُبيّ [٢] بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجّار ، والنجار هو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري المعاوي وبنو معاوية بن عمرو يُعرفون ببني حُديلة – مضمومة الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ولام وهاء – أمّه صُهيلة بنت الأسود وهي عمّة أبي طلحة الأنصاري ، قال أُبيّ رضي الله عنه : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : يا أبا المنذر أيّ آية معك في كتاب الله أعظمُ ؟ فقلت : ﴿ الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم ﴾ [٣] قال : فضرب صدري وقال : ليهنك العلم يا أبا المنذر ، وشهد أُبيّ العقبة الثانية وبايع فيها ثم شهد بدراً وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله تعالى ، وقال أُبيّ : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أُمرتُ أن أقرأ عليك القرآن ، قلت : يا رسول الله سمّاني لك ربُّك ؟ قال : نعم ، فقرأ عليّ : ﴿ قُلْ بفضل الله وبرحمته فبذلكَ فلتفرحوا هوَ خيرٌ ممّا تجمعون ﴾ [٤] بالتاء جميعاً وقد رُوي أنّه قرأهما جميعاً بالياء ، قال أنس : وثبت أنّه قرأ عليه ﴿ لم

---

١ البقرة : ٢٠٤ .

٢ طبقات ابن سعد ٣:٢:٥٩ وحلية الأولياء ١:٢٥٠ وصفة الصفوة ١:١٨٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢:٣٢٢ وأسد الغابة ١:٤٩ وتهذيب التهذيب ١:١٨٧ والاستيعاب ص ٢٥ .

٣ آل عمران : ٢ .

٤ يونس : ٥٨ .

يكن الذين كفروا ﴾[١] ، وكان أبيّ رضي الله عنه ممن كتب الوحي لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل زيد بن ثابت ومعه ، وذكر محمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه قال : أوّل مَن كتب لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم مقدمه المدينة أبيّ بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب : | وكتب ١٠٢ أ
فلان ، قال : وكان أبيّ إذا لم يحضر دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم زيد بن ثابت فكتب ، ورُوي من حديث ابن قلابة عن أنس ومنهم من يرويه مرسلاً وهو الأكثر أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : أرحمُ أمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم عليّ بن أبي طالب وأقرأهم أبيّ بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام مُعاذ بن جَبَل وما أظلّت الخضراءُ ولا أقلّت الغبراءُ من ذي لَهْجة أصدق من أبي ذَرّ ولكلّ أمّة أمينٌ وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجرّاح ، وتوفي أبيّ رضي الله عنه في خلافة عمر وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل إنّه مات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين .

(٢٦٤٥) الأنصاري

أُبيّ[٢] بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار ، شهد مع أخيه أنس بن معاذ بدراً وأُحداً وقُتلا يوم بئر معونة شهيدين .

---

١ البينة : ١ .

٢ أسد الغابة ١ : ٥١ والإصابة ١ : ٢١ .

(٢٦٤٦) الأنصاري

أُبيّ[1] بن عمارة الأنصاري – يقال بفتح العين وكسرها في أبيه عمارة ، روى أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صلّى في بيت أبيه عمارة القبلتين ، وله حديث آخر عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في المسح على الخفّين ، روى عنه عبادة بن نُسَيّ وأيوب بن قَطَن ، قال ابن عبد البرّ[2] : يضطرب في إسناد حديثه ولم يذكره البخاري في « التاريخ الكبير » لأنهم يقولون إنّه خطّاء وإنّما هو أبو أُبيّ بن أمّ حرام واسم أبي أُبيّ عبد الله .

(٢٦٤٧) الصحابي

أُبيّ[3] بن مالك الحَرَشي ويقال العامري ، بصريّ روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : مَن أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار فأبعده الله ، روى عنه زُرارة بن أوفى قال ابن معين : ليس في أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أُبيّ بن مالك وإنّما هو عمر بن مالك وأُبيّ خطأ ، وقال البخاري : إنّما هذا [الحديث] لمالك بن عمرو القشيري ، وغير[4] البخاري يصحّح أمر أُبي بن مالك هذا وحديثه .

---

١ أسد الغابة ١ : ٤٨ والإصابة ١ : ١٩ .

٢ الاستيعاب ص ٢٦ .

٣ طبقات ابن سعد ٧ : ١ ص ٥٠ وأسد الغابة ١ : ٥١ والإصابة ١ : ٢٠ والاستيعاب ص ٢٧ .

٤ في الأصل : وعن .

(٢٦٤٨) الديلمي

أُبَيّ بن مُدْلج من ولد فيروز الديلمي ، قال المرزباني : هو القائل يهجو محمد بن عيسى المخزومي :

١٠٢ب قُل لابن عيسى المستغيـ ث من السهولة بالوعوره
والناطق العوراء في جلّ الحديث بلا بصيره
ولد المغيرةُ تسعةً كانوا صَناديد العشيره
وأبوك عاشرهم كما نبتتْ مع النخل الشعيره
إنّ النبوّة والخلا فة والسقاية والمشوره
في غيركم فاكفف إليـ ك يداً مجذَّمةً قصيره

(٢٦٤٩) ابن المعذر الرياحي

الأبَيرِد بن المعذَّر الرياحي ، قال صاحب «الأغاني»[١] : شاعر إسلامي بدوي لم يَفِد إلى خليفة وما هو بمُكثِر ، فمما يحكى عنه أنّه قدم على حارثة ابن بدر[٢] فقال : اكسُني بردَين أدخلُ بهما على الأمير — يعني عبيد الله ابن زياد — وكساه ثوبين فلم يرضهما ، فقال فيه :

أحارثُ أمسِكْ فضلَ بردَيْك إنّما أجاعَ وأعرى اللهُ مَن كنتَ كاسيا
وكنتُ إذا استمطرتُ منك سحابةً لتُمطرني عادتْ عَجاجاً وسافيا
أحارثُ عاوِدْ شُرْبَك الخمرَ إنّني أرى ابنَ زيادٍ عنك أصبح لاهيا

وقال يهجوه :

زعمتْ غُدانةُ أنّ فيها سيّداً ضخماً يواريه جناحُ الجندبِ

---

١ الأغاني ١٣: ١٢٦ . ٢ في الأصل : برد .

يـُرويه ما يـُروي الذبابَ وينتشي لؤماً وتشبـعه ذراعُ الأرنبِ

وله مراثٍ في أخيه بـُريد[١] أوردها صاحب « الأغاني » قال : وهي من مختارات الأصمعي :

تطاوَلَ ليـلي لم أنمـه تقلُّبـاً كأنَّ فراشي حال من دونه الجمرُ
أُراقب من ليل التمـام نجـومَه لدُن غاب قرنُ الشمس حتّى بدا الفجرُ

ومنها :

فإن تكن الأيامُ فرّقن بيننا فقد عذرَتْنا في صحابتنا العُذْرُ
وكنتُ أرى هجراً فراقَك ساعةً ألا لا بل الموتُ التفرُّق والهجرُ
أحقّاً عباد الله أن لستُ لاقياً بُريداً[٢] طَوالَ الدهر ما لألأ العفرُ

(٢٦٥٠) الصحابي

أبْيَض[٣] بن حَمّال – فعّال من الحمل – السبائي المأربي من مأرب | اليمن يقال إنه من الأزد ، روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه أقطعه ١١٠٣
الملح الذي بمأرب إذ سأله ذلك فلما أعطاه إياه قال له رجل عنده : يا رسول الله إنّما أقطعتَه الماء العِدّ ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : فلا إذاً ، وروى عنه شُمير بن عبد المنان وغيره ، وقيل إن اسمه كان أسود فغيّره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

ابن الأبيض الحنبلي اسمه مقبل بن أحمد سيأتي ذِكْره في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

ابن أبي الأبيض الضرير اسمه رسته .

١ في الأصل : يزيد . ٢ في الأصل : يزيد .
٣ أسد الغابة ١ : ٤٥ والإصابة ١ : ١٧ .

الأبيض السرقسطي اسمه يحيى بن عبد الرحمن .

ابن الأبيض اسمه يحيى بن مقبل .

الأبيوردي الشاعر اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد[1] .

أترجه الشاعر عبد الله بن محمد .

(٢٦٥١) الملك خوارزم شاه

أتْسِزْ بن محمد بن أنوشتكين الملك خوارزم شاه ، كان عادلاً كافّاً عن أموال الرعيّة محبّاً إليهم وكان تحت طاعته السلطان سنجر شاه ، أصابه فالج فعالجوه بكلّ ما أمكن فلم يبرأ فأعطوه حرارات عظيمةً بغير علم الطبّ فاشتدّ مرضه وخارت قُواه ومات سنة إحدى وخمسين وخمس مائة ، وكان يقولُ عند الموت : ﴿ما أغنى عنّي ماليَه . هلك عنّي سلطانيَه﴾[2] ، وملك بعده ابنه أرسلان .

(٢٦٥٢) صاحب دمشق

أتْسز[3] بن أَوْق الخوارزمي التركي صاحب دمشق ، ملك البلد صلحاً ونزل دار الإمارة في باب الفراديس وخطب للمقتدي العباسي وقطع دعوة العبيديّين في ذي القعدة سنة ثمان وستين وغلب على أكثر عسكره تقليداً ، راسل تُتُش بن ألْب رسلان فقدم عليه وغلب على دمشق وقتل أتسز في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربع مائة واستتمّ الأمر لتتش .

---

١ الوافي ٢ : ٩١ .

٢ الحاقة : ٢٨ ، ٢٩ .

٣ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣٣١ .

الألقاب

الأثرم اللغوي علي بن المغيرة .

٣ الأثرم المكي عمرو بن دينار .

ابن أثروي علي بن سعيد .

الأثير ابن بنان الكاتب | محمد بن محمد بن محمد [١] . ١٠٣ب

٦ الأثير الأبهري هو المفضل بن عمر .

الأثير الحلبي الفضل بن سهل .

ابن الأثير مجد الدين صاحب « النهاية » المبارك بن محمد بن محمد .

٩ ابن الأثير ضياء الدين صاحب « المثل » نصر الله بن محمد بن محمد .

ابن الأثير عز الدين المؤرخ هو علي بن محمد بن محمد .

ابن الأثير تاج الدين أحمد بن سعيد [٢] . عماد الدين إسماعيل بن أحمد .

١٢ علاء الدين علي بن أحمد .

ابن الأثير الأرمنتي علي بن عبد الرحيم .

أثير الدين أبو حيان النحوي هو محمد بن يوسف [٣] .

١٥ الآجرّي محمد بن الحسين [٤] .

الآجرّي محمد بن خالد [٥] .

والآجرّي إبراهيم .

---

١ الوافي ١ : ٢٨١ .
٢ الوافي ٦ رقم ٢٩٠٦ .
٣ الوافي ٥ : ٢٦٧ .
٤ الوافي ٢ : ٣٧٣ .
٥ الوافي ٣ : ٣٤ .

الأجلّ اللغوي علي بن منصور .

الأجلّ الوزير حمزة بن إبراهيم .

أجير البهاء الشروطي محمد بن عبد الرحيم[١] .

(٢٦٥٣) الصحابي

أجْمَد[٢] – بالجيم على وزن أحمد – قال الدارقطني : أحمد – بالحاء – كثير وأجمد – بالجيم – رجل واحد وهو أجمد بن عُجيان الهمداني ، وفد على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وشهد فتح مصر في أيام عمر بن الخطاب وخِطّته بجزيرة مصر معروفة .

(٢٦٥٤) القريشي

أحمد بن أبان ، أصله بصري كان ببغداذ ، حدّث عن عبد العزيز الدراوردي[٣] وإبراهيم بن سعد[٤] الزهدي ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، قال محبّ الدين ابن النجار : ذكره محمد بن إسحاق بن مَنْدة الأصبهاني في « تاريخه » .

---

١ الوافي ٣ : ٢٤٦ .

٢ أسد الغابة ١ : ٥٢ والإصابة ١ : ٢١ والاستيعاب ص ٥٥ .

٣ في الأصل: الداوردي. والمراد هو عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، انظر شذرات الذهب ١ : ٣٠٦ .

٤ في الأصل : سعيد ، انظر الشذرات ١ : ٣٠٥ .

(٢٦٥٥) ابن السيد اللغوي

أحمد[١] بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي ، أخذ عن أبي علي القالي وغيره من علماء الأدب ، وكان عالماً حاذقاً أديباً ، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة فيما ذكره ابن بشكوال القرطبي في « تاريخه » وكان يُعرف بصاحب الشرطة ، وقال أبو نصر الحميدي في آخر كتابه في باب مَن يُعرف بأحد آبائه : ابن سيِّد إمامٌ في اللغة والعربية وكان في أيّام الحَكَم المستنصر وهو مصنّف كتاب « العالَم » في اللغة نحو مائة مجلّد مرتّب على الأجناس بدأ فيه بالفلك | وختم بالذّرّة . وله في العربية كتاب « العالِم والمتعلّم »[٢] ١٠٤ أ
على المسألة[٣] والجواب . « شرح كتاب الأخفش » . وكان سريع [الكتابة] ، وروى عنه الإفْليلي وغيره .

(٢٦٥٦) اللؤلؤي القيرواني

أحمد[٤] بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر اللؤلؤي القيرواني النحوي اللغوي الشاعر ، إمام بارع في الحديث والفقه والعربية ، مات كهلاً سنة ثماني عشرة وثلاث مائة ، وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف وعنه أخذ ، وله كتاب في « الظاء والضاد » ، وكان أبوه موسراً فلم يكن [يمدح] أحداً بمجازاة وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه ، وهو القائل :

---

١ معجم الأدباء ٢ : ٢٠٣ وصلة ابن بشكوال ص ٧ وجذوة المقتبس ص ١١ وص ٣٨١ وإنباه الرواة ١ : ٣٠ وبغية الوعاة ص ١٢٦ .

٢ في الأصل : والعالم . ٣ في الأصل : المساية .

٤ معجم الأدباء ٢ : ٢١٨ وطبقات الزبيدي ص ٢٦٥ وبغية الوعاة ص ١٢٧ وإنباه الرواة ١ : ٢٧ .

أيـا طـَلـَلَ الحيّ الذين تحمـّلـوا ... بوادي الغـَضا كيف الأحبـّةُ والحالُ

وكيف قضيبُ[١] البان والقمرُ الذي ... بوجنته مـاءُ المـلاحة سيّـالُ

كـأن لم تـَدُرْ ما بيننا ذهبيـّةٌ ... عـَبيريـّةُ الأنفاس عذراءُ سلسالُ

ولم أتوسـَّدْ ناعمـاً بطن كفـّه ... ولم يـَحـْوِ جسمـَينا مع الليل سربالُ

فبانت بـه عنّي ولم أدْرِ بغتةً ... طوارقُ [صرفِ] البين والبينُ مغتالُ

فلمّا استقلـّتْ ظُعْنُهم وحُدوجهم ... دعوتُ ودمعُ العين في الخدّ سيّالُ

«حـُرمتُ مُنايَ منك إن كان ذا الذي ... تقوَّلـَه الواشون عنّي كما قالوا »

هذا البيت الأخير تضمينٌ من أبيات للقاضي عبد الله بن محمد الخَلـَنْجي[٢] ابن أخت عـَلـُّوَيه المغنّي لعلـّها تجيء في ترجمته إن ذكرته إن شاء الله تعالى ولها حكاية عجيبة[٣] .

(٢٦٥٧) ابن حانجان

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن حانجان أبو العباس الهمذاني ، قدم بغداذ وسمع بها من أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي ، ثم قدمها بعد الأربع مائة بيسير وحدّث بها ، سمع منه أحمد بن الحسين بن دودان الهاشمي فيما أظنّ قاله ابن النجار ، توفي سنة ست عشرة وأربع مائة كانوا يقرأون عليه الحديث فنعس فمات .

(٢٦٥٨) العاقولي

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مالك أبو بكر بن أبي إسحاق العاقولي من أهل باب الأزج ببغداذ ، سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن

---

١ في الأصل : قضية .   ٢ في الأصل : الخلي .

٣ ذكرها أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٣٣٩ .

البشيري وروى عنه | أبو سعد السمعاني ، قال ابن النجار : وحدّثنا عنه أبو العباس ابن البندنيجي ، توفي سنة ست وستين وخمس مائة ودُفن بمقبرة الفيل بباب الأزج . ١٠٤ب

(٢٦٥٩)

أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن علي القَلْعي أبو جعفر الفقيه من أهل يزد ، حدّث ببغداذ بشيء من « أمالي » المحاملي رواية ابن مهدي .

(٢٦٦٠) أبو بكر الطاهري

أحمد بن إبراهيم بن الشاه أبو بكر الطاهري ، شاعر أديب روى عنه ابن المرزبان في مصنّفاته شيئاً من شعره :

حجبوا وجهَ مَن أُحبّ وقالوا عِش سليماً فقلتُ غير سليمِ
كيف أحيَى وقد تغيّب عنّي وجهُ مَن كان لذّتي ونعيمي

وقال :

ما زلتُ أسمعُ بالهوى وعذابه وأرى المحبّ دموعه تتحدَّرُ
وأظلُّ أعجب منه حتى ذُقتُه فعلمتُ أنّ الموت منه أيسَرُ

(٢٦٦١) أبو الوفاء الصالحاني

أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن أبي ذَرّ محمد بن إبراهيم بن علي أبو الوفاء الصالحاني من أهل أصبهان ، كان شيخاً صالحاً متعبداً يحجّ كلّ سنة عن الناس يقال إنّه حجّ نيّفاً وأربعين حجّةً ، حدّث ببغداذ عن أبي سهل أحمد بن أحمد وغيره ، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة .

(٢٦٦٢) ابن الزبال الواعظ

أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد أبو العباس الواعظ يُعرف بابن الزبال من أهل الحريم الظاهري ، سمع في صباه من النقيب أبي عبد الله أحمد بن علي الحسيني ، كان يعظ في المواسم ويلبس الطيلسان ويخضب بالسواد ثم ترك جميع ذلك قبل موته بمدّة ، قال ابن النجار : ما علمتُ من حاله إلاّ خيراً وكان قليل الكلام كثير السكوت وكتبتُ عنه يسيراً ، توفي سنة خمس وثلاثين وست مائة .

(٢٦٦٣) أبو الغنائم الكاتب

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله الشيرازي أبو الغنائم الكاتب ، أورد له محبّ الدين ابن النجار قوله :

قد خَرِفَ الشيخ وانحنى كِبَرا ... وهتك الشيبُ منه ما سترا
|غيّره دهرُه ولم تزل الـ ... ـأيامُ بالمرء تُحدِث الغِيَرا |١٠٥
وكان في غيره له عبرٌ ... فاليومَ أضحى لغيره عبرا
انظرْ إلى حاله تجدْ عجباً ... وسبِّح الله فيه مفتكرا
يمشي مُكبّاً بوجهه كِبَراً ... تَحْسبه القوسَ والعصا وَتَرا

توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة .

(٢٦٦٤) أبو طاهر الحنبلي

أحمد بن إبراهيم بن القطّان الفقيه الحنبلي ، ذكره أبو الحسين محمد بن أبي يَعْلى بن الفرّاء في كتاب « الطبقات »[1] وقال : صاحب « التعليق » .

---

١ طبقات ابن أبي يعلى ص ٣٦٧ .

و « التحقيق » . و « الفرائض » . و « الأصول » . وهو أحد أصحاب ابن حامد ، توفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة .

(٢٦٦٥) العطوي

أحمد[١] [بن إبراهيم] بن أبي عطيّة أبو عبد الرحمن العطوي مولى بني ليث بن بكر ، بصريّ المولد والمنشأ ، قال صاحب « الأغاني » : كاتب شاعر واتّصل بأحمد بن أبي دواد وتقرّب إليه بمذهبه في الاعتزال فانتفع به وأغناه وله فيه مرثية رائية ، ومن شعره :

ولو[٢] قالوا تَمَنَّ لقلتُ كأس   يطوف بها قضيبٌ في كثيبِ
ونَدْماناً يساقطني حديثاً   كلحظ الحبِّ أو غضّ الرقيبِ

ومنه :

أدِر الكأسَ قد تعالى النهارُ   ما يميت الهمومَ إلاّ العُقارُ
صاح هذا الشتاء فاغدُ عليها   إنّ أيامه لِذاذٌ قِصارُ
أيُّ شيءٍ ألَذُّ من يوم دَجْنٍ   فيه كأسٌ على الندامى تدارُ
وقيانٌ كأنهنّ ظباءٌ   فإذا قلن قالت الأوتار[٣]

قال المبرّد : سمع العطوي رجلاً يحدّث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً قال له : إن فلاناً قد جمع مالاً ، فقال عمر رضي الله عنه : فهل جمع أياماً ؟ فأخذ العطوي هذا المعنى وقال :

أرْفِهْ بعيشِ[٤] فتًى يغدو على ثقةٍ   أن الذي قسم الأرزاق يرزقهُ

١ سماه أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ٥٨ : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية .
٢ الأغاني : فكم .
٣ في الأصل : الأتار ، والتصويب من الأغاني .
٤ في الأصل : عيش ، والتصويب من الأغاني .

فالعرض منه مَصُونٌ ما يدنّسه والوجه منه[1] جديد ليس يخلقهُ
جمعتَ مالاً فقُلْ [لي] هل جمعتَ له يا جامعَ المالِ أياماً تفرّقهُ
والمال عندك مخزونٌ لوارثه ما المال مالُك إلاّ حين تُنفِقهُ

١٠٥ب | (٢٦٦٦) الأعرابي الباخرزي

أحمد[2] بن إبراهيم أبو نصر الكاتب المعروف بالأعرابي لتشبّهه في فصل الخطاب بالأعراب ، وهو باخرزيّ وهو الذي أدّب الحسن[3] بن علي الباخرزي والد[4] صاحب « الدمية » وسيأتي ذكرهما في مكانيهما إن شاء الله تعالى ، قال الحسن الباخرزي في حقّه : كانت البلاغة ترنو من أحداقه والعربية تطير من أشداقه ، ومن شعره :

ألا لا تُبالِ بصرْفِ الزمانِ ولا تخضعنَّ لدور الفلكْ
وساخِفْ زمانك واسخَرْ به فما العيشُ إلاّ الذي طاب لك

ومنه :

إنّي إذا أصبحتُ في [بلد][5] العِدَى فالنبلُ مشْطي والظُّبَى مِرآتي
إنّي إذا ركب[6] الرجالُ رأيتني أغشى الحتوف بكلّ آتٍ آتي

(٢٦٦٧) ابن إبرة الحنبلي

أحمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني الفقيه الحنبلي المعروف بابن إبرة ، كان موصوفاً بالزهد والورع ، حدّث عن أبي بكر القطيعي وروى عنه

---

١ في الأصل : مثل . ٢ إنباه الرواة ١ : ٢٨ .
٣ في الأصل : الحسين .
٤ في الأصل : ولد ، انظر دمية القصر ص ٢٦٢ .
٥ التكملة من الدمية . ٦ الدمية : اصطف .

الشريف عبد الخالق بن عيسى ، توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة وكان يخضب بالحناء .

(٢٦٦٨) الكافي الأوحد الوزير

أحمد[١] بن إبراهيم الوزير الضبّيّ أبو العباس الملقّب بالكافي الأوحد الوزير بعد الصاحب ابن عبّاد لفخر الدولة ابن أبي الحسن علي بن رُكْن الدولة بُوَيْه ، توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثلاث مائة ، ذكره الثعالبي قال : هو جذوة من نار الصاحب أبي القاسم ونهرٌ من بحره وخليفتُه النائب منابَه في حياته القائمُ مقامَه بعد وفاته ، وكان الصاحب يصحبه من الصبا فاصطنعه لنفسه وأدّبه بآدابه وقدّمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه ونُدَمائه ، ومن شعره :

لا تَرْكَنَنّ إلى الفرا قِ فإنّه مُرُّ المذاق
فالشمس عند غروبها تصفرُّ من ألَم الفراق

ولما مات الصاحب ابن عبّاد قال فخر الدولة لأبي العباس الضبي : حصِّل من الأعمال والمتصرّفين ثلاثين ألف ألف درهم فإن الصاحب أهمل الحقوق وضيّع الأموال ، فامتنع من ذلك ، وكتب أبو علي الحسن بن أحمد بن حَمُولة وكان خصيصاً بالصاحب من جرجان | يخطب الوزارة ويَضْمن ١٠٦ أ
ثمانية آلاف ألف درهم فأجابه فخر الدولة وقال لأبي العباس : قد ورد أبو علي وغداً أخرجُ ألقاه وأمرتُ الجماعة وغيرهم بالنزول له ولا بدّ لك من النزول له ، فثقُل عليه ذلك وضمن عن الوزارة ستة آلاف ألف درهم وسأل إعفاءه من تلقّي أبي علي ، فقلّدهما الوزارة شريكين وسمح كلاًّ منهما بألفي ألف درهم وخلع عليهما خلعتين متساويتين وأمرهما أن يجلسا في

---

١ معجم الأدباء ٢ : ١٠٥ ويتيمة الدهر ٣ : ٢٩١ والمنتظم ٧ : ٢٤٠ .

دَستٍ واحدٍ ويكون التوقيع لهذا في يومٍ والعلامة للآخر وتُجعل الكتب باسمهما ويقدم عنواناتها لهذا يوماً ولهذا يوماً ، وأقاما على حالهما مدةً ولم يزالا كذلك إلى أن أوقع السُّعاة بينهما وأبو علي متغافل فدبّر أبو العباس عليه وقبضه بأمر السيّدة وحمله إلى قلعة استُوناوَنْدَ ثم نفّذ إليه مَن قتله . وانفرد أبو العباس بالأمر وجرت له خطوب فعجز في آخرها ، ومات للسيّدة قريبٌ فقيل عنه إنّه هو الذي سقاه السمّ فهرب ولحق ببُرُوجِرْدَ والتجأ إلى بدر بن حَسْنَوَيْه ولم يزل عنده إلى أن مات سنة ثمان وتسعين أو سنة سبع وتسعين وثلاث مائة ، وقيل إنّ تركته اشتملت على شيء كثير لأن أبا بكر بن طاهر حصّل له منها لما حملها ست مائة ألف دينار . وممن مدحه مِهْيار الديلمي بقصيدته التي أولها[1] :

أجيرانَنا بالغور والركبُ منهمُ أيعلم خالٍ كيف بات المتيَّمُ
رحلتم وعُمْرُ الليل فينا وفيكمُ سواءٌ ولكن ساهرون ونُوَّمُ

ولما مات رثاه بقوله الذي منه[2] :

أبكيك لي ولمن بَلين بفرقة الـ أيتامِ بعدك والنساء أرامِلُ
ولمستجيرٍ والخطوبُ تنوشُه مستطعمٍ والدهرُ فيه آكلُ

(٢٦٦٩) أبو رياش

أحمد[3] بن إبراهيم أبو رياش الشيباني ، قال ياقوت في « معجم الأدباء » : توفي فيما ذكره أبو غالب همّام بن الفضل بن مهذّب في « تاريخه » سنة تسع وأربعين[4] وثلاث مائة ، كان يقال إنّه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة

---

١ ديوان مهيار ٣ : ٣٤٤ . ٢ الديوان ٣ : ٢٨ .
٣ معجم الأدباء ٢ : ١٢٣ وبغية الوعاة ص ١٧٨ ويتيمة الدهر ٢ : ٣٥٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٥ .
٤ معجم الأدباء : وثلاثين .

وعشرين ألف بيت شعر إلاّ أن أبا محمد| المافروخي أبرَّ عليه لأنهما اجتمعا ١٠٦ب أوّلَ ما تشاهدا بالبصرة فذاكرا أشعار الجاهلية وكان أبو محمد يذكر القصيدة فيأتي أبو رياش على عيونها فيقول أبو محمد : لا إلاّ أن تَهُذّها من أولها إلى آخرها ، [فينشد معه ويتناشدان إلى آخرها ، ثم أتى أبو محمد بعده بقصائد لم يتمكّن أبو رياش أن يأتي بها إلى آخرها] [1] . وكان طويل الشخص جهير الصوت يتكلم بكلام البادية ويُظهِر أنّه على مذهب الزيدية ويتزوّج كثيراً ويطلّق . وكان عديم المروّة وسخ اللبسة كثير [التقشّف قليل] [2] التنظّف ، وفيه يقول أبو عثمان الخالدي :

كأنّما قَمْلُ أبي رياشٍ ما بين صِئْبانِ قفاه الفاشي
وذا وذا فلجٌ في انتفاشِ شَهْدانجٌ بُدّد في خشْخاشِ

وكان شرهاً في الطعام سيء الأدب في المؤاكلة دعاه يوماً أبو يوسف الزيدي والي البصرة إلى مائدته فمدّ يده إلى قطعة لحم فانتهشها ثم ردّها إلى القَصْعة وكان بعد ذلك إذا حضر مائدته هيّأ له طَبَقاً يأكل فيه وحده . ودعاه يوماً الوزير المهلّبي فبينا هو يأكل إذا به امتخط في منديل الغَمَر وبصق فيه وأخذ زيتونةً من قصعة فغمزها بعُنف حتّى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير ، وفيه يقول ابن لَنْكَك [3] :

يطير إلى الطعام أبو رياشٍ مبادرةً ولو واراه قبرُ
أصابِعُه من الحلواء صُفْرٌ ولكنّ الأخادع منه حُمْرُ

وقال فيه :

أبو رياشٍ بغى والبغيُ مَصرعُهُ فشدّد الغين ترميه [4] بآبِدَتِهْ

---

١ التكملة من معجم الأدباء . ٢ التكملة من معجم الأدباء .
٣ في الأصل : آكل .
٤ اليتيمة : فشددوا العين ترموه . في الأصل : فصفد العين ترميه .

عبدٌ ذليلٌ هجا للحَيْن سيّدَهُ   تصحيفُ كُنْيته في صدع والدتهِ

قلت : يريد « بغـاً » وأبو رياش تصحيف « أبو زبانين » أو « أبو »[1]
وكان أبو محمد المافروخي قد ولاّه الرسم على المراكب بعبادان فقال ابن لنكك :

أبو رياشٍ وُلّي الرَّسْما   وكيف لا يُصفَع أو يعمَى
يا رُبَّ جَدْيٍ دقَّ في خصره   ثم أتانا بقَفاً يَدمى

وقال :

قُل للوضيع أبي رياشٍ لا تُبَل   إن تاه يوماً بالولاية والعملْ
ما ازددتَ حين وليتَ إلاّ خِسّةً   كالكلب أنجسُ ما يكون إذا اغتسَلْ

١٠١ أ | قال أبو رياش : مدحتُ الوزير المهلّبي فتأخّرت عنّي صِلته فقلتُ :

وقائلةٍ : قد مدحتَ الوزيـ   ـرَ وهو المؤمَّل والمستماحُ
فماذا أفادك ذاك المديح   وهذا الغدوّ وذاك الرواح
فقلتُ لها : ليس يدري امرؤٌ   بأيّ الأمور يكون الصلاح
عليّ التقلّبُ والاضطرا   بُ جُهدي وليس عليّ النجاح

وكان أبو رياش أولَ أمره جنديّاً وكان يتعصب على أبي تمام الطائي .

(٢٦٧٠) الأديبي الخوارزمي الكاتب

أحمد[2] بن إبراهيم الأديبي أبو سعيد الخوارزمي ، من مشاهير أدباء خوارزم وفضلائها وشعرائها ، قال أبو الفضل الصفّاري : كان كاتباً بارعاً حسن التصرّف في الترسّل وافر الحظّ من حُسن الكتابة والفصاحة وكان خطّه في الدرجة العليا من أقسام الحُسن والجودة . من كلامه في شكايةِ [رجل]

١ في الأصل : أبو رياتين .   ٢ معجم الأدباء ٢ : ١٣١ .

ثقيلٍ : قد مُنيتُ من هذا الكهل الرازي صاحب الجَبْهة الكهباء ، واللحية الشهباء ، بالداهية الدهياء ، والصَّيْلَم الصمّاء ، جَعلَ لسانَه سِنانَه ، وأشفار عينيه الصُّلْبة شِفارَه ، فإذا تكلّم [كَلَمَ] بلسانه ، أكثر ممّا يكلمُ بسِنانه ، وإذا لمح ببصره جرح القلوبَ بلحظه ، أشدّ ممّا يجرح الآذان بلفظه ، يظهر للناس في زيّ مظلومٍ وإنّه لظالم ، ويشكو إليهم وجع السليم وهو سالم . وكتب إلى بعض الرؤساء وقد حُجب عنه :

ومحجَّبٍ بحجابِ عزٍّ شامخٍ   وشعاعُ نورِ جبينِه لا يُحجَبُ
حاولتُه فرأيتُ بدراً طالعاً   والبدرُ يبعدُ بالشعاع ويقربُ
قبّلتُ نورَ جبينه متعزّزاً   باللحظ منه وقد زهاه الموكبُ
كالشمس في كبد السماء ونورُه   من جانبَيْه مشرِّقٌ ومغرِّبُ

(٢٦٧١) ابن الجزار الطبيب القيرواني

أحمد[١] بن إبراهيم بن أبي خالد الطبيب يُعرف بابن الجزّار القيرواني ، كان طبيباً حاذقاً دارساً ، كُتُبه جامعةٌ لتواليف الأوائل ، فيه حُسن الفهم لها ، وله فيه مصنّفات وفي غيره ، فمن أشهرها : « زاد المسافر » . و « رسائله في النفس » . و « ذكر الاختلاف من الأوائل فيها » . وكان له عناية بالتاريخ [وألّف فيه كتاباً][٢] سمّاه « التعريف بصحيح التاريخ » . « رسالة في النوم واليقظة » . « رسالة في الزكام » . « رسالة في الجذام » . « نصائح الأبرار » . وكتاب « الأسباب المولّدة للوبإ في | مصر والحيلة في دفع ذلك » . « رسالة ١٠٧ب في استهانة الموت » . وكان صائناً لنفسه منقبضاً عن الملوك ذا ثروة لم يقصد أحداً إلى بيته ، وكان له معروف وأدوية يفرّقها ، وكان موجوداً في أيام

---

١ طبقات ابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٧ ومعجم الأدباء ٢ : ١٣٦ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٤٢٤ .
٢ التكملة من معجم الأدباء .

المعزّ في حدود سنة خمسين وثلاث مائة أو ما قاربها . وكان ابن الجزّار يشهد الأعراس والجنائز ولا يأكل فيها ولا يركب إلى أحد من أهل إفريقية قط ولا إلى سلطانهم إلاّ إلى أبي طالب عمّ معدّ كان له صديقاً قديماً وإلفاً حميماً وكان يركب إليه في كلّ جمعة مرّةً لا غير . وكان ينهض في كلّ عام إلى المرابطة على البحر فيكون هناك طولَ أيام القيظ ثم ينصرف إلى إفريقية . ووُجد له عشرون ألف دينار لما توفي وعشرون قنطاراً من الكتب الطبّية وكان قد همّ بالرحلة إلى الأندلس . وقال كُشاجم يمدح كتابه « زاد المسافر » :

أبا جعفرٍ بقّيتَ حيّاً وميّتاً مفاخرَ في ظهر الزمان عِظاما
رأيتُ على « زاد المسافر » عندنا من الناظرين العارفين زِحاما
فأيقنتُ أن لو كان حيّا لوقته يُحنّنا لما سمّى التمام تماما[1]
سأحمدُ أفعالاً لأحمدَ لم تزل مواقعها عند الكرام كراما

وكان قد وضع على [باب][2] داره سقيفةً أقعد فيها غلاماً له يدعى رشيقاً أعدّ بين يديه جميع المعجونات والأدوية والأشربة فإذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز إلى الغلام وأخذ الأدوية نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً .

(٢٦٧٢) ابن حمدون النديم

أحمد[3] بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حَمْدون النديم أبو عبد الله ، قال ياقوت : ذكره أبو جعفر الطوسي[4] في مصنّفي الإمامية وقال :

---

١ إشارة إلى كتاب التمام والكمال ليوحنا بن ماسويه ، انظر تاريخ الحكماء ص ٣٨١ .
٢ الزيادة من ابن أبي أصيبعة .
٣ معجم الأدباء ٢ : ٢٠٤ وبغية الوعاة ص ١٢٦ وانباه الرواة ١ : ٢٥ .
٤ فهرس الطوسي ص ٢٠ .

هو شيخ أهل اللغة ووجهُهم وأستاذ أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الأعرابي وتخرّج به مديدةً وكان خصيصاً بأبي محمد الحسن بن علي وأبي الحسن قبله وله معه رسائل وأخبار ، قال الشابُشْطي : كان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له وأنكر منه المتوكل ما أوجب نَفْيَه من بغداذ ثم قطع أذنه وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل وكان أبو عبد الله يسعى فيما يحبّه الفتحُ ونَمَى الخبر إلى المتوكل | فقال له : إنّما أردتُك ١٠٨أ
لتنادمني ليس لتقود على غلماني ، فحلف يميناً حَنِثَ فيها فطلّق زوجاته وأعتق مماليكه وإماءه ولزمه حجٌّ ثلاثين سنةً فكان يحجّ في كلّ عام . فأمر المتوكل بنَفْيه إلى تكْريت فأقام بها أياماً وجاءه زَرافةُ[١] في الليل على البريد فقطع غُضْروف أذنه من خارجٍ ، وأقام مديدةً ثم انحدر إلى بغداذ وأقام بمنزله مديدةً ، ثم أعاده المتوكل إلى خدمته ووهبه جاريةً له يقال لها صاحِبُ وكانت حسنةً كاملةً إلا أنّ ثنيّتها كانت سوداء لعارضٍ شانها فكرهها لذلك وحمل معها إليه كلّ ما كان لها وكان كثيراً فلما مات تزوّجت بعض العلويّين . قال علي بن يحيى بن المنجّم : فرأيتُه في النوم وهو يقول :

أبا عليٍّ ما ترى العجائبا ؟
أصبحَ جسمي في التّراب غائبا
واستبدلتْ « صاحبُ » بعدي صاحبا

ومن شعر أبي عبد الله النديم يعاتب علي بن يحيى :

مَن عَذيري من أبي حسنٍ حين يجفوني ويَصْرِمني
كان لي خلاًّ وكنتُ له كامتزاج الروح بالبدنِ
فوشى واشٍ فغيّره وعليه كان يحسُدني
إنّما يزداد معرفةً بوِدادي حين يفقدني

---

١ هو سياف المتوكل .

وتحدّث جَحْظَة في « أماليه » قال : قال لي أبو عبد الله بن حمدون : حسبتُ ما وصلني به المتوكل في مدّة خلافته وهي أربع عشرة سنة وشهور فوجدتُه ثلاث مائة وستين ألف دينار ونظرتُ فيما وصلني به المستعين مدّة خلافته وهي ثلاث سنين ونيّفٌ وكان أكثر ممّا وصلني به المتوكل . ولما مات ابن حمدون قال جحظة يرثيه :

أيعذُب من بعد ابن حمدونَ مشربُ ... لقد كدرتْ بعد [الصفاء] المشاربُ
أُصِبْنا به فاستأسد[1] الضَّبْعُ بعده ... ودبّتْ إلينا من أُناسٍ عقارب
وقُطّب وجهُ الدهر بعد وفاتـه ... فمن أيِّ وجهٍ جئتَه فهو قاطب
| بمَن ألـجُ البابَ الشديدَ حجابُـه ... إذا ازدحمتْ يوماً عليه المواكب ١٠٨ب
بمَـن أبلُـغُ العليـاء أم مَن بجاهـه ... أنالُ وأحوي[2] كلّ ما أنا طالب

ولابن حمدون مصنّفات منها « أسماء الجبال[3] والمياه والأودية » . كتاب « بني مُرّة بن عوف »[4] . كتاب « بني النَّمر بن قاسِط » . « بني عَقيل » . « بني عبد الله بن غَطَفان » . كتاب « طَيّ » . كتاب « شعر العُجير السّلُولي » . « شعر ثابت قُطْنة » . وتوفي سنـــة أربع وستين ومائتين .

(٢٦٧٣) أبو حامد المقرىء

أحمدُ بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن الفارسي أبو حامد المقرىء الأديب نزيل نيسابور ، جمع في القراءات مصنّفاتٍ كثيرةً ، قال الحاكم : وكان من العبّاد أقام في منزل أبي إسحاق المزكّي سنين لتأديب

---

١ في الأصل : فاستساد ، والتصويب من معجم الأدباء .
٢ في الأصل : واهوى .
٣ في الأصل : الخيل .
٤ في الأصل : مرة وعوف .
٥ معجم الأدباء ٢ : ٢٢٤ .

أولاده وحفْظِ سماعاتهم ، سمع في بلده من أصحاب أبي الأشعث وعمر ابن شبّة وأقرانهم ، مات بنيسابور سنة ست وأربعين وثلاث مائة .

(٢٦٧٤) أبو بشر العمي

أحمد[1] بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمّي أبو بشر ، ذكره أبو جعفر الطوسي[2] في مصنّفي الإمامية قال : والعمّ هو مرّة بن مالك بن حنظلة ابن زيد مناة ، وهو ممن دخل في تنُوخ بالحِلْف وسكنوا الأهواز ، وكان مستملي أبي أحمد الجلُودي وسمع كتبه كلّها ورواها ، وكان ثقةً في حديثه حسن التصنيف وأكثرَ الروايةَ عن العامّة والأخباريين ، وكان جدّه المعلّى بن أسد من أصحاب صاحب الزنج المختصّين به ، ورُوي عنه وعن عمّه أسد ابن المعلّى[3] أخبار صاحب الزنج ، وله تصانيف منها « التاريخ الكبير » . « التاريخ الصغير » . « مناقب علي رضي الله عنه » . « أخبار صاحب الزنج » . كتاب « الفَرْق » وهو حسن غريب . « أخبار السيّد الحميري » . « شعر السيّد الحميري » . « عجائب العالَم » .

(٢٦٧٥) ابن عبادل

أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الشيباني المعروف بابن عبادل ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة .

---

١ معجم الأدباء ٢ : ٢٢٥ .
٢ فهرس الطوسي ص ٢١ .
٣ في الأصل : المعلى بن أسد .

(٢٦٧٦) الإمام البلدي

أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس الإمام البَلَدي ، سمع وروى وتوفي في الخمسين والثلاث مائة تقريباً .

(٢٦٧٧) ابن الحداد البغداذي

أحمد بن إبراهيم بن عطيّة أبو بكر ابن الحدّاد البغداذي مولى الزُّبير ابن العوّام ، وثّقه الخطيب[1] ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مائة .

(٢٦٧٨) أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الشافعي

أحمد[2] بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس | الإمام أبو بكر الإسماعيلي ١٠٩أ
الجرجاني الفقيه الشافعي الحافظ ، وُلد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع من الزاهد محمد بن عمران[3] المَقابِري الجرجاني سنة تسع وثمانين ورحل وسمع ببغداذ والكوفة والبصرة والأنبار والأهواز والموصل ، وصنّف « الصحيح » و « المعجم » وغير ذلك . وروى عنه الحاكم والبرقاني وجماعة ، وقال الحاكم : كان واحد عصره وشيخ دهره وشيخ المحدّثين والفقهاء وأجلّهم في الرياسة والمروءة والسخاء ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة .

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ١٧ .

٢ طبقات السبكي رقم ٧٣ وتذكرة الحفاظ ص ٩٤٧ والأنساب ١ : ٢٣٩ وطبقات الشيرازي ص ٩٥ وطبقات الحسيني ص ٣٠ وتاريخ جرجان ص ٦٩ وتبيين كذب المفتري ص ١٩٢ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٢٧٥ .

٣ السبكي : عثمان .

(٢٦٧٩) القطان الحنبلي أبو طاهر

أحمد[١] بن إبراهيم الفقيه أبو طاهر الحنبلي القطّان صاحب « التعليقة » ، كان من كبار أصحاب ابن حامد ، توفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة .

(٢٦٨٠) ابن سلام المعافري

أحمد[٢] بن إبراهيم بن سلام المعافري من أهل شاطبة ، قال ابن الأبار في كتاب « تحفة القادم »[٣] : هو خال شيخنا أبي عمرو بن عات ، توفي في حدود الخمسين والخمس مائة ، له في الثلج :

ولم أرَ مثل الثلج في حُسنِ منظرٍ ... تقرُّ به عينٌ وتشنؤه النفسُ
فنارٌ بلا نورٍ يضيء لنا سناً ... وقطرٌ بلا ماءٍ يقلّبه اللمسُ
وأصبحَ ثغرُ الأرض يفترّ ضاحكاً ... فقد ذاب خوفاً أن تقبّله الشمسُ

وله ارتجالاً في وسيم مرّ به :

بنفسي وإن ضنّ الحبيبُ بنفسه ... ولم يُبقِ بعضي للفراق على بعضِ
رمى مقتلي[٤] واعتلّ لي بجفونه ... وقد رنّقتْ في عينه سِنةُ الغمضِ

(٢٦٨١) البسري

أحمد[٥] بن إبراهيم أبو عبد الملك القرشي العامري الدمشقي ، روى عنه النسائي وقال : لا بأس به ، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

١ طبقات ابن أبي يعلى ص ٣٦٧ .
٢ تكملة التكملة ص ٧٣ .
٣ المقتضب من تحفة القادم ص ٤٠ .
٤ المقتضب : مقلتي .
٥ تهذيب التهذيب ١ : ١١ .

(٢٦٨٢) ابن نصير المغربي

أحمد بن إبراهيم بن نُصير من أهل شَوْذَر عمل جيّان ، سكن قرطبة وتوفي بمالقة رابــع المحرم سنة اثنتين وست مائة ، قال ابن الأبار [١] : وكان من رِجالات الأندلس ، قال يخاطب الكتّاب بمراكش وهو عامل إشبيلية :

سلامٌ على النادي الذي ما له نِدُّ ... ومن نَظْم أشتاتِ المعالي به عقدُ
سَجايا تمشّى الحكمُ في جنباتهـا ... وقام صقيلاً دون حوزتها الحدُّ
إذا خطبوا أو خوطبوا حُفِظتْ لهم ... بدائعُ عنها يصدر الحلُّ والعَقدُ
وإن لَبس الأمجادُ بُرداً لزينةٍ ... فليس لهم من غير مكرمةٍ بُردُ ١٠٩ب
حوت منهمُ دارُ الخلافةِ أنجُماً ... هي النيّرات الزُّهر أطلعها السعدُ
يدلّ على عليائهم طيبُ ذكرِهم ... وطيبَ نسيم الوردِ يُنبئني الوردُ
ظفرتُ بعهدٍ منهمُ أحرز المُنى ... فلا ذُخْرَ إلاّ فوقه ذلك العهدُ

فراجعه عنهم الحكيم أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم الأصبحي المعروف بالحدوج ، وقال ابن نصير يرثي الخطيب أبا علي الحسن بن حجاج :

نعى المكارمَ لمّا أن نعى ناعٍ ... مَن كان جامعَها طرّاً بإجماعِ
مضى وخلّد عمراً لا نفادَ لـه ... من نشر ذِكْرٍ ذكيِّ العرف ضوّاعِ
إذا تنازعـه النـادي وردّده ... أتتْ روايـاتُه منه بأنواعِ

(٢٦٨٣) الغزال المرسي

أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحمْيَري من أهل مُرسية يُعرف بالغَزّال ــ مشدّد الزاي بالغين المعجمة ــ وبالحمّامي ــ مشدّد الميم ، قال

---

١ تكملة التكملة ص ١١٨ والمقتضب من تحفة القادم ص ٨٩ .

ابن الأبار [١] : كان مجيداً مكثراً توفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وست مائة وكنتُ قد لقيته به في سنة ست وعشرين ، له في رؤيا أبي بحر صَفْوان بن إدريس رحمه الله تعالى :

لـه الله مـا أهداه في كلّ مُشكلٍ   لمعنًى وكلُّ القوم في دُجْنة [٢] عُمْيُ
فمـا هـو إلاّ بالبلاغة مرسَلٌ   وآيتـه الرؤيا إذا انقطع الوَحْيُ

قال ابن الأبار : ظاهر هذا الكلام يقتضي أن أبا بحر رآها والذي حُكي لي وهو الصحيح أن المنصور أبا يوسف رأى أباه في النوم يقول له : ببابك رجلٌ يُعرف بابن إدريس فاقضِ حاجته — أو ما هذا معناه ، فلما أصبح — وذلك يوم الثامن عشر لذي الحجة عام تسعين وخمس مائة — أخبر بالرؤيا فوجّه فيه قاضي الجماعة أبو القاسم ابن بقيّ والكاتب أبو الفضل بن طاهر المعروف بابن محشوّة وبشّراه ويوم الاثنين بعده سئل عن مطالبه فقُضيت وزُوّد بأربع مائة دينار ، وادّعى عندها محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكُحل أنه ذلك لتوافُق اسمَيْ أبويهما فقال أبو بحر يخاطبه :

يا سارقاً جاء في دعواه بالعجبِ   سامحتُه في قريضي فادّعى نسبي
| يُنمى إلى العرب العرباء مدّعياً   كذاك دَعْوتُه للشعر والأدبِ   ١١٠ آ
يا أيّها المَرْج دَعْ للبحر لؤلؤه   فالدرّ للبحر ذي الأمواج والحدبِ [٣]
هبْ أنّ شعرك شعري حين تسرقه   أنّى أنا أنت أو أنّى أبوك أبي

(٢٦٨٤) زين الدين ابن السلار

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر الأمير السلار بختيار الأتابكي

---

١ المقتضب من تحفة القادم ص ١٥٣ .

٢ المقتضب : دجية .   ٣ المقتضب : والصخب .

الدمشقي الأمير الأديب زين الدين أبو العباس من بيت إمرة وتقدّم وله شعر ، توفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة ، قال شهاب الدين القوصي في « معجمه » ومن خطّه نقلتُ : أنشدني لنفسه :

كأنّ سواد الزّمر في نور وجهها ... وقد ضمّ فوها فاه ضمّ المعانقِ
سويعدُ غوّاصٍ من الزنج مدّه ... إلى لؤلؤ أصدافُه من عقائقِ

وقال أيضاً : أنشدني لنفسه :

ولما بدتْ في أزرقٍ راق لونـه ... عليه من التبر المذاب غرائبُ
ظننتُ بأن البدر صورةُ وجهها ... وأنّ رِداها أُفقُه والكواكبُ

(٢٦٨٥) علم الدين القمني

أحمد[١] بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام ابن يوسف بن تُوهيت القرشي الأموي البهنسي المفتّي الفقيه علم الدين القِمّني الضرير ، وُلد سنة عشرين وتوفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وست مائة. روى عن ابن الجُمّيزي وغيره ، وأعاد بالظاهرية بالقاهرة وكانوا يكتبون عنه في الفتوى ، وأظنّه القِمّني المذكور في « فتوى الفتوّة ومرآة المروّة » للوَطْواط الكُتُبي[٢] لأنّه ذكر مَن أجاب له في ذلك السؤال المشهور من أهل العصر وهو نثرٌ ونظمٌ جيّدان . أخبرني الشيخ الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال : مولده ثامن عشرين شعبان سنة عشرين وكان فقيهاً فاضلاً وله مشاركة في نحو وأصول وكان في الحفظ آيةً يحفظ السطور الكثيرة والأبيات من سَمْعة واحدة ، وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء الخطيب في مرّة واحدة ويمليها بعد ذلك إلاّ أنّه كان لا يثبت

١ نكت الهميان ص ٩١ وطبقات السبكي ٥ : ٢ والمنهل الصافي ص ١٩٥ .
٢ انظر الوافي ٢ : ١٦ في ترجمة محمد بن إبراهيم الوطواط .

له الحفظ ، وكان فيه صلاح وديانة وله أدب ونظم ونثر . كنتُ في درس قاضي القضاة | تقي الدين عبد الرحمن العلامي في الصالحية فنُعي لي شيخنا ١١٠ب
اللغوي الإمام رضي الدين الشاطبي فنظمتُ في الدرس أرثيه :

نُعي لي الرضيُّ فقلتُ لقد   نُعي ليَ شيخُ العُلا والأدبْ
فمَنْ للنُّحاة ومَن للغاتِ   ومَن للتقاة ومَن للنسبْ
لقد كان للعلم بحراً فغار   وإنّ غؤورَ[1] البحارِ العجبْ
فقدّس من عالم عامل   أثار شُجونيَ لمّا ذهبْ

ثم أنشدتُها في الدرس لقاضي القضاة فسمعها الشيخ علم الدين القمّني فحفظها وأنشدَنا مرتجلاً :

نظمتَ كلاماً يفوق اللُّجين   جمالاً ويُنسي نضارَ الذهبْ
فقمتَ بحقّ الرثاء الذي   بشرع المودّة فرضٌ وجبْ
وأنشدتَه بشجى موجد   لكلّ القلوب شُجون الطربْ
فأذكيتَ فينا لهيبَ الأسى   وهيّجتَ فينا جمار الحربْ
بنظمٍ رقيقٍ رشيقٍ إلى   جميع القلوب الرقاق اقتربْ
فبلّغك الله ما ترتضي   وأعطاك أقصى المنى والأربْ

(٢٦٨٦) ابن الشيخ العماد المقدسي

أحمد[2] بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ العماد المقدسي الصالحي ، وُلد سنة ثمان وست مائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مائة ، سمع من ابن الحرستاني وابن مُلاعِب وأبيه [و] الشيخ الموفّق وطائفة ،

---

١ في الأصل : تجاوز ، والتصحيح من النكت .

٢ نكت الهميان ص ٩٢ والدارس ٢ : ٢٠٥ وشذرات الذهب ٥ : ٤٠٣ والمنهل الصافي ١ : ١٩٣ وتلخيص مجمع الآداب ص ٦٥٤ .

ورحل [إلى] بغداذ متفرجاً وسمع من عبد السلام الداهري وعمر بن كرم واشتغل ثم انخلع من ذلك وتجرّد فقيراً ، وكان سليم الصدر عديم التكلّف والتصنّع ، فيه تعبّد وزهد ، وله أتباع ومريدون وللناس فيه عقيدة وكان الصاحب بهاء الدين ابن حِنّا يزوره ، قال الشيخ [شمس الدين] : إلاّ أنّه كان يأكل عشبة الفقراء فيما قيل ويقول : هي لقيمة الذكر والفكر ، وربّما[1] صحب الحريري ، سمع منه المزّي والبرزالي والطلبة وأقام مدةً بزاوية له بسفح قاسيون .

(٢٦٨٧) الشيخ عز الدين الفاروثي الشافعي

١١١أ أحمد[2] بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن | علي بن غُنيمة الإمام المقرىء الواعظ المفسّر الخطيب الشيخ عزّ الدين أبو العباس ابن الإمام الزاهد أبي محمد المصطفوي الفاروثي الواسطي الشافعي الصوفي ، وُلد بواسط سنة أربع عشرة وتوفي سنة أربع وتسعين[3] وست مائة ، قرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي عن أبي بكر بن الباقلاني ، وقدم بغداذ وسمع من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين السهروردي ولبس منه التصوّف وأبي الحسن القطيعي وأبي علي الحسن بن الزبيدي وابن اللّتي وأبي صالح الجيلي وأبي الفضائل عبد الرزاق بن سكينة والأنجب بن أبي السعادات وابن روزبه والحسين بن علي بن رئيس الرؤساء وعلي بن كُبّة وابن بهزور وابن رياسين وأبي بكر بن الخازن وابن القُبّيطي وغيرهم ، وسمع بواسط من ابن المندائي والمرجّى بن شقيرة ، وسمع بأصبهان من الحسين بن محمود والصالحاني صاحب أبي جعفر الصيدلاني ، وسمع بدمشق

١ في الأصل : ولما .

٢ طبقات السبكي ٥ : ٣ وغاية النهاية ١ : ٣٤ والدارس ١ : ٣٥٥ وشذرات الذهب ٥ : ٤٢٥ .

٣ في الأصل : وستين .

من التقي إسماعيل بن أبي اليسر وجماعة ، وروى الكثير بالحرمين والعراق ودمشق ، وسمع منه خلق كثير منهم علم الدين البرزالي سمع منه بقراءته وقراءة غيره « البخاري » وكتابَيْ عبد[1] و « الدارمي » و « جامع » الترمذي و « مسند » الشافعي و « معجم » الطبراني و « سنن » ابن ماجه و « المستنير »[2] لابن سوار و « المغازي » لابن عقبة و « فضائل القرآن » لأبي عُبيد ونحواً من ثمانين جزءاً ، ولبس منه الخرقة خلقٌ وقرأ عليه القراءات جماعةٌ ، وكان فقيهاً شافعيّاً مفتياً مدرّساً عارفاً بالقراءات ووجوهها وبعض عللها خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفيّاً صاحب أوراد وحسن أخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوّة وتواضع ، له أصحاب ومريدون ، ولي[3] مشيخة الحديث بالظاهرية والإعادة بالناصرية وتدريس النجيبية ، ثم ولّوه خطابة البلد بعد زين الدين ابن المرحل وكان يخطب من غير تكلّف ولا تعلّم ويخرج من الجمعة وعليه السواد يشيّع الجنازة أو يعود أحداً ويعود إلى دار الخطابة ، وله نوادر وحكايات حلوة وكان الشجاعي قائلاً به معظّماً له ، ثم إنّه عُزل عن الخطابة بموفّق الدين ابن حبيش الحموي فتألّم لذلك وترك الجهات وأودع بعض كُتُبه وكانت كثيرةً جدّاً وسار مع الركب الشأمي سنة إحدى وتسعين وسار مع حجّاج العراق إلى واسط ، وكان لطيف | الشكل صغير ١١١ب العمامة يتعانى الرداء على ظهره ، وخلف من الكتب ألفي مجلّدة ومائتي مجلّدة ، توفي بواسط وصُلّي عليه بدمشق بعد سبعة أشهر ، قال الشيخ شمس الدين : كان والده الشيخ محيي الدين يذكر أنّه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في النوم وآخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي .

---

١ هو عبد بن حميد الكشي الحافظ صاحب المسند والتفسير ، انظر تذكرة الحفاظ ص ٥٣٤ .

٢ في الأصل : والمشير ، والمراد هو كتاب المستنير في القراءات العشر لأحمد بن علي ابن سوار أبي طاهر الحنفي ، انظر غاية النهاية ١ : ٨٦ .

٣ في الأصل : وله .

(٢٦٨٨) نور الدين ابن مصعب

أحمد[١] بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مُصعَب الصدر نور الدين أبو العباس الخزرجي الدمشقيّ ، وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مائة وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة ، قرأ القرآن على السخاوي وروى الحديث عن الثقفي البلداني ، وله أدب وفضيلة وشعر وكان رئيساً محتشماً ، فيه زَعارة وقوّة نفس ، ومن نظمه :

[وكنّا عهِدْنا أرض جلّق روضةً بها الحُسنُ يجري مطلقاً في عنانهِ
خشينا بها عين الكمال تصيبها فما زال حتّى سافها بلسانهِ][٢]

(٢٦٨٩) عماد الدين الواسطي

أحمد[٣] [بن إبراهيم] بن عبد الرحمن الشيخ القدوة عماد الدين ابن العارف شيخ الحزامية الواسطي الشافعي الصوفي نزيل دمشق ، تفقّه وتأدّب وكتب المنسوب وتجرّد ولقي المشايخ وتزهد وتعبد وصنّف في السلوك والمحبّة وشرح أكثر « منازل السائرين » واختصر « دلائل النبوة » و « السيرة » لابن إسحاق وكان يتبلغ من نسخه ولا يحبّ الخوانك ولا الاحتجاز وقد أقام بها مدةً ، قال الشيخ شمس الدين : جالستُه مرّاتٍ وانتفعت به وكان منقبضاً عن الناس حافظاً ، تسلّك به جماعةٌ ، وكان ذا ورع وإخلاص ومنابذة للاتحادية وذوي العقول وله نظم ، عاش بضعاً وسبعين سنة وتوفي بالمارستان الصغير سنة إحدى عشرة وسبع مائة ودُفن بسفح قاسيون .

١ أعيان العصر ٤٧ أ .
٢ الزيادة من الأعيان .
٣ أعيان العصر ٤٧ أ والمنهل الصافي ١ : ١٩٦ والدرر الكامنة ١ : ٩١ وشذرات الذهب ٦ : ٢٤ .

(٢٦٩٠) ابن الزبير الأندلسي

أحمد[١] بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الإمام العلاّمة المقرىء المحدث الحافظ المنشىء البارع عالم الأندلس النحوي صاحب التصانيف ، مولده سنة سبع وعشرين ووفاته سنة ثمان وسبع مائة ، طلب العلم في صغره وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن الشارّي صاحب ابن عبيد الله الحجري وعلى أبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي العطّار صاحب ابن حسنون الحميري و [سمع] سنة خمس وأربعين من سعد بن محمد الحفار وأبي زكرياء يحيى بن أبي الغصن وإسحاق بن إبراهيم ابن عامر الطّوسي — بفتح الطاء المهملة — ومحمد بن عبد الرحمن بن جرير[٢] بجيم مشدّة بشين — البلنسي وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الكماد الحافظ والوزير أبي يحيى عبد الرحمن[٣] بن عبد المنعم بن الفرس وأبي الحسين أحمد ابن محمد | السراج والمؤرّخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون وأبي الخطاب ١١٢ أ
محمد بن أحمد بن خليل السكوني الكاتب والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبيد الله[٤] الأزدي والقاضي أبي زكرياء يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن المرابط الحافظ والحافظ أبي يعقوب المحسّاني وطائفة سواهم ، وارتحل إلى بابه العلماءُ لسعة معارفه. قال الشيخ أثير الدين أبو حيّان : كان يحرّر اللغة ويعلّمني المنطق يعني النطق وكان أفصحَ عالمٍ رأيتُه وأشفقه على خلق الله تعالى أمّاراً

---

١ أعيان العصر ٤٧ ب والمنهل الصافي ١ :١٩٧ وتذكرة الحفاظ ص ١٤٨٤ وغاية النهاية ١ :٣٢ وبغية الوعاة ص ١٢٦ ودرة الحجال ص ٤ والبدر الطالع ١ :٣٣ والدرر الكامنة ١ :٨٤ وبروكلمان ، الذيل ١ :٧٣٣ .

٢ كذا أيضاً في الأعيان ، والصواب : جوير ، انظر غاية النهاية ٢ :١٦٠ .

٣ الأعيان : عبد الرحيم ، والصواب : عبد الرحمن ، انظر بغية الوعاة ص ٢٩٩ .

٤ الأعيان : عبد الله .

[بالمعروف] له صبر على المحن يضحك تبسماً وكان ورعاً عاقلاً له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية ومشاركة في أصول الفقه صنّف فيه وفي علم الكلام والفقه وله كتب كثيرة وأمّهات . وقال الشيخ شمس الدين : من مسموعاته « السنن الكبير » للنسائي سمعه من أبي الحسن الشارّي بسماعه من أبي محمد ابن عبيد الله الحجري عن أبي جعفر [1] البطروجي متّصلاً بينه وبين المصنّف ستة ، وعني بالحديث أتمّ عناية ونظر في الرجال وفهم وأتقن وجمع وألّف « تاريخاً للأندلس » ذيّل به على « الصلة » لابن بشكوال ، وأحكم العربية وأقرأها مدةً طويلةً ، أخذ عنه أبو حيّان وأبو القاسم محمد ابن سهل الوزير وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن رمان والزاهد أبو عمرو بن المرابط وأبو القاسم بن عمران السبتي وخلق كثير في فنون العلم . ومات وله إحدى وثمانون سنة .

(٢٦٩١) ابن الشيخ الحنبلي

أحمد [2] بن إبراهيم بن أحمد بن راجح الإمام الذكي نجم الدين ابن الشيخ عماد الدين ابن القاضي نجم الدين ابن الشهاب المقدسي الحنبلي سبط الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر ، وُلد في نحو ستين وست مائة وتفقه وشارك وحصل له جنونٌ قال الشيخ شمس الدين : من الحشيشة ، وكان يقف في الطريق ويسرد [3] أشياء مفيدةً وينبسط على المُرْد ويشحذ ثم إنّه عقل ولزم الخير ثم تغير ثم عقل وقيل إنّه كان يفعل ذلك خلاعة ، وله تلاميذ وزبون وهو أخو الفتى شمس الدين الحنبلي نزيل مصر ، وتوفي رحمه الله سنة عشر وسبع مائة .

---

١ في الأصل : حفص ، والمراد هو أحمد بن عبد الرحمن أبو جعفر ، انظر الوافي ٧ : ٣٨ .

٢ أعيان العصر ٤٨ ب والدرر الكامنة ١ : ٨١ .

٣ الأعيان : ينشد .

(٢٦٩٢) الحافظ البندنيجي

أحمد[١] بن أحمد بن كرم بن قتيل بن غالب بن قتيل البَنْدَنيجي البزاز أبو العباس ابن أبي بكر ابن أبي السعادات الحافظ من أهل باب الأزج ، سمع في صباه شيئاً من الحديث ثم طلب بنفسه وسمع | الكثير وقرأ على المشايخ وبالغ في ١١٢ب طلب العلم وأكثر من المسموعات وكتب بخطه الكثير وحصّل الأصول الحسان وعني بفهم الحديث وتحقيق ألفاظه وضبط أسماء الرجال ومعرفة مؤتلفها ومختلفها حتى برع في ذلك وتقدّم نظراءه ، وقرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن ابن عساكر البطائحي وغيره ، وحصّل طرفاً من الأدب صالحاً ، ولم يزل يشهد عند الحكّام إلى أيام قاضي القضاة محمد بن جعفر العباسي [ثم عُزل عن الشهادة لما عُزل قاضي القضاة العباسي][٢] فإنه [وُجد] خطّه على سجلّ باطل ليس له أصل فأُحضر بمجلس عامّ بدار أستاذ الدار بدار الخلافة فذكر أنه لم يشهده و [قال] إنّما قال لي قاضي القضاة العباسي « أنا شاهدتُه فاكتبْ عليه » فركن إلى قوله وكتب ، فرُفع طيلسانه وكُشف رأسه وأُركب جملاً وطيف به الحريم من باب النوبي إلى عقدي المصطنع وخلفه غلام الحسبة بالدرة ومع ذلك شاهدان آخران ينادَى عليهم « هذا جزاء كلّ مَن شهد بالزور » ، ثم أُعيد إلى حبس الجرائم فاعتُقلوا به مدةً وأُطلقوا . قال ابن النجار : ولم يزل ممنوعاً من الشهادة إلى أن ظهرت الإجازة للإمام الناصر من عنده فذكر أخوه أبو القاسم تميمٌ حاله للناصر وأن أستاذ الدار ابن يونس كان له فيه غرضٌ فأمر الناصر بثبوت شهادته فشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله الدامغاني ، ولم يزل على عدالته إلى أن توفي

١ مختصر ابن الدبيثي ١:١٧٣ وغاية النهاية ١:٣٧ وذيل ابن رجب ٢:١٠٨ وشذرات الذهب ٥:٦٢ .

٢ الزيادة من ذيل ابن رجب .

سنة خمس عشرة وست مائة . قال ابن النجار : وسمعت منه وقرأت عليه كثيراً وكنت أراه كثير التحرّي في الرواية شديد الأخذ لا يروي إلاّ من أصوله ولا يسامح في حرف لا يكون في أصله حتى يضرب عليه ومع هذا فكانت أصوله مظلمة ليس عليها ضوء وكذلك خطّه وطباق سماعاته ، وكان ساقط المروءة في النفس وسخ الهيئة تدلّ أحواله على تهاونه بالأمور الدينية وتُحكى عنه أشياء قبيحة وسألتُ شيخنا أبا محمد ابن الأخضر عن أحمد وتميم ابني البندنيجي فضعّفهما جدّاً وصرّح بكذبهما ، وذكر في حقّه ابن النجار أشياء أخر والله أعلم .

(٢٦٩٣) الواسطي المقرىء

أحمد بن أحمد بن سليمان بن علي بن عمران الواسطي أبو عبد الله بن
أبي بكر المقرىء ، والده من واسط سكن بغداذ | وكان من القرّاء المجوّدين ، ١١٢ا*
حدّث وسمع منه الخطيب وذكره في « التاريخ » ، خرج تاجراً إلى خوزستان فأدركه[١] أجلُه هناك سنة سبعين وأربع مائة وكان سماعه صحيحاً .

(٢٦٩٤) ابن صبوخا

أحمد بن أحمد بن عبد السلام بن صبوخا أبو القاسم ابن أبي الكرم المقرىء الحنبلي ويسمّى المبارك أيضاً ، صحب الشيخ أبا الوفاء علي بن عقيل الفقيه وتفقه عليه وسمع الحديث الكثير وكتب بخطّه ، سمع أبا غالب محمد ابن الحسن الباقلاني وأبا عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد الأصبهاني وأبا طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وجماعةً ، وحدّث باليسير ، روى عنه

* رقم ١١٢ مكرر !

١ في الأصل : فأذكره .

المبارك بن كامل الخفاف في « معجم شيوخه » ، وكان من أهل القرآن والحديث ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ودُفن بالجديدة من باب أبرز ، وصبوخا بالصاد المهملة والباء الموحدة وبعد الواو خاء معجمة .

(٢٦٩٥) ابن القاصّ الشافعي البغداذي

أحمد[١] بن أحمد بن عبد العزيز بن القاصّ أبو جعفر بن أبي نصر الفقيه المقرىء الزاهد، وُلد بالحريم الظاهري ونشأ به وسكن بأَخيرَة محلّة قُطُفْتا بالجانب الغربي ، قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر أحمد بن علي بن بردان الحلواني وعلى أبي الخير المبارك بن الحسين[٢] الغسّال ، وقرأ المذهب للشافعي على القاضي أبي سعد المخرّمي وعلّق الخلاف على أبي الخطّاب الكَلْوَذاني وسمع الحديث من أبي علي محمد بن سعيد بن نَبْهان وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبي عثمان إسماعيل بن محمد بن مَلّة الأصبهاني وغيرهم . قال محبّ الدين ابن النجار : كان أحد عباد الله الصالحين منقطعاً إلى الطاعة مشتغلاً بالزهد والعبادة لازماً لمسجده لا يخرج منه إلاّ إلى صلاة الجمعة منقطعاً أو جنازة ، وكان معتكفاً على إقراء الناس القرآن والفقه والحديث ، وكان غزير الدمعة عند الذكر ظاهر الخشوع ، وله قدم في التصوف ومعرفة بأحوال أهل الطريقة ، وله مصنّفات في ذلك ، وكان يحضر السماع ويقول به على طريقة المتصوفة والناس يقصدون زيارته ويطلبون بركته . وُلد سنة ست وتسعين وأربع مائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة .

---

١ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٧٠ وغاية النهاية ١ : ٣٨ .

٢ في الأصل : الحسن .

(٢٦٩٦) ابن القاصّ الطبري

١١ب* أحمد[1] بن [أبي] أحمد | المعروف بابن القاصّ أبو العباس الطبري الشافعي الفقيه إمام وقته في طَبَرِسْتان ، أخذ الفقه عن ابن سُرَيج وصنّف كتباً كثيرةً منها « التلخيص » . و « أدب القاضي » . و « المواقيت » . و « المفتاح ». وغير ذلك . وشرح « التلخيص » أبو عبد الله الخَتَن والشيخ أبو علي السِّنْجي وهو كتاب صغير ذكره الإمام في « النهاية » في مواضع وكذلك الغزالي . وجميع تصانيفه صغيرة الحَجْم كثيرة الفوائد ، كان يعظ الناس ، فانتهى في بعض أسفاره إلى طَرَسُوس وقيل إنه تولّى القضاء بها فعُقد له مجلسُ وعظٍ وأدركته رقّة وخشية ورَوْعة من ذكر الله تعالى فخرّ مغشياً عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة رحمه الله تعالى وقيل سنة ست وثلاثين .

(٢٦٩٧) أبو السعادات المتوكلي

أحمد[2] بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله وهو الشَّفْنين ابن محمد أبي عيسى بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد أبو السعادات المتوكلي ، كان يسكن التُّوثة بالجانب الغربي من بغداذ ويصلّي إماماً بتربة معروف الكرخي ، وكان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله كثير الدرس له ، سمع الشريف أبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبا القاسم علي بن أحمد بن البُسْري وأبا بكر أحمد بن الخطيب ، قال ابن النجار : حدثني عنه أبو الفرج ابن الجوزي :

---

١ وفيات الأعيان ١ : ٥١ وطبقات الشيرازي ص ٩١ وطبقات العبادي ص ٧٣ وطبقات السبكي رقم ١٠٥ والأنساب ٤٣٨ ب والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٤ .

٢ المنتظم ١٠ : ٧ والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٢ وشذرات الذهب ٤ : ٦٤ .

قام في الليلة السابعة والعشرين من رمضان وقت السحور ليبول فوقع إلى درب ومات من وقته سنة إحدى وعشرين وخمس مائة .

(٢٦٩٨) ابن اليعسوب

أحمد بن أحمد بن محمد بن اليعسوب أبو الفتح البغداذي ، سمع الشريف أبا العزّ محمد بن المختار بن المؤيد بالله وأبا غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وغيرهما وحدّث باليسير ، قال ابن النجار : كان أديباً يقول الشعر ، روى لنا عنه ابن اللّتّي ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، وله أشعار كثيرة ومن شعره[1] :

(٢٦٩٩) ابن حمدي المقرىء

أحمد[2] بن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن بن حَمْدي أبو المظفّر بن أبي جعفر الشاهد المقرىء ، قرأ القرآن بالروايات على أبي| عبد الله ١١٣ ا
البارع وأبي القاسم الحريري وأبي محمد سبط أبي منصور الخيّاط وعلى جماعة ، وسمع الحديث الكثير على أبي سعد إبراهيم بن عبد الجبار الصَّيْرفي وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر بن طاهر الشّحّامي وهبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وخلق كثير وبالغ في الطلب حتّى كتب عن أصحاب طَرّاد وابن البَطِر وابن طلحة ومن دونهم ، وكتب بخطّه كثيراً وكان خطّه جيّداً ونَقْله حسناً وله معرفة بالحديث وحدّث بأكثر مسموعاته وسمع منه الكبار ، قال ابن النجار : وكان ثقةً صدوقاً حدّثنا عنه الحافظ أبو محمد ابن الأخضر وله طريقة غريبة في التلاوة يقصده الناس لسماعها ، وتوفي سنة ست

---

١ سقطت الأبيات من الأصل ولم يترك الناسخ بياضاً .

٢ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٧١ .

وسبعين وخمس مائة بالمخزن كان به معتقَلاً وحُمل إلى بيته فدُفن بباب حرب لأنّه تولّى نظر ديوان الجَوالي أيام الإمام المستضيء ثم عُزل واعتُقل .

(٢٧٠٠) ابن وركشين

أحمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين — ويقال بركشين — بن بركزان أبو حفص المؤذّن[١] المعروف بأخي الرز بلخيّ الأصل من أهل سامرّا ، سمع أبا جعفر حماد بن المؤمل الكلبي البصري وأبا علي الحسن بن عرَفة العَبْدي ، وسكن دمشق وحدّث بها وكان يؤذّن بالجامع الأموي ، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة .

(٢٧٠١) القاضي أبو الخطاب

أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي القاضي أبو الخطّاب الطبري النجّاري العلاّمة أستاذ في علم الخلاف قدوة في علم النظر ، توفي سنة ستين وخمس مائة تقريباً .

(٢٧٠٢) ابن أخي الشافعي

أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ، قال ياقوت في « معجم الأدباء »[٢] : هو رجلٌ من أهل الأدب رأيتُ جماعةً من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطّه ورأيتُ خطّه وليس بجيّد المنظر لكنّه مُتقَن الضبط ولم أر أحداً ذكر شيئاً من خبره لكنّي وجدتُ خطّه في آخر كتاب وقد قال فيه : كتبه أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي ورّاقُ ابن عَبْدوس الجَهْشياري ،

---

١ في الأصل : المؤدب .
٢ معجم الأدباء ٢ : ١٣٧ .

وقد جمع «ديوان البحتري» وغيره، انتهى. قلت : رأيت الشيخ شمس الدين قد قال : أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي صاحب ابن عبدوس وابن سلام له كتاب «أحكام القرآن» في عشرة أجزاء و «مواقيت الصلاة» وكان لا | يرى التقليد بصيراً باللغة واسع العلم صادره السلطان العبيدي وضُرب ١١٣ب وامتُحن ، وذكر وفاته في سنة عشر وثلاث مائة ، قلت : وأظنّه هذا ابن أخي الشافعي والله أعلم بالصواب .

(٢٧٠٣) ابن العوادة

أحمد بن أبي أحمد بن العوادة أبو العباس الزاهد ، كان يسكن رباطاً له بباب الأزج على دجلة وكان من ظراف الفقراء سخيّاً بما يملكه وله حكايات ملاح ، ذكره أبو بكر ابن كامل في «معجم شيوخه» وروى عنه ؛ قال الحسن بن يوسف الشاهد : لقيتُه في آخر عمره وقد اختلّ عقله وغاب ذهنه وكان يأكل في الطرقات فسلّمتُ عليه وقلت له : كيف أنت وكيف حالك ؟ فردّ عليّ السلام وأنشد :

وأشَدُّ ما ألقاه أنّ مودّتي نُقضت دعائمها بكفّ الباني

وبكى فبكيت وخلاّني وانصرف فما عُدتُ لقيتُه ، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ودُفن برباطه مقابلة دار ابن قرندح .

(٢٧٠٤) شرف الدين أحمد المقدسي الحنبلي

أحمد [١] بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الإمام الزاهد شرف الدين ابن الشرف أبي العباس المقدسي الحنبلي الفرضي من بقايا السلف ، تفقه على تقي الدين أحمد بن العزّ بن الحافظ وسمع من عمّ أبيه الشيخ الموفّق

١ ذيل ابن رجب ٢ : ٣١٨ وشذرات الذهب ٥ : ٣٩٩ .

وابن أبي لقمة القزويني وأبي القاسم ابن صصرى وابن صباح ، وروى الكثير وسمع منه المزّي أبو الحجّاج وابن الخباز والبرزالي وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، مات شهيداً مبطوناً وكان يشتغل بجامع الجبل وكان قانعاً ما له وظيفة وله شعر ، توفي سنة سبع وثمانين وست مائة ، ومن شعره قوله[1] :

(٢٧٠٥) شرف الدين المقدسي الخطيب

أحمد[2] بن أحمد بن نِعْمة بن أحمد الإمام العلاّمة أقضى القضاة خطيب الشام شرف الدين النابلسي المقدسي الشافعي بقية الأعلام ، كان إماماً فقيهاً محقّقاً للمذهب والأصول والعربية والنظر حادّ الذهن سريع الفهم بديع الكتابة إماماً في تحرير الخطّ المنسوب . درّس بالشامية الكبرى وناب في الحكم عن
١١١٤ ا الخُوَيّي وكان من طبقته في الفضائل وولي|دار الحديث النورية ثم ولي خطابة الجامع الأموي . وُلد سنة اثنتين وعشرين ظنّاً بالقدس وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة ، وكان أبوه خطيب القدس . وأجاز له الفتح بن عبد السلام وأبو علي ابن الجواليقي وأبو حفص السهروردي وأبو الفضل الداهري وسمع من السخاوي وابن الصلاح وعتيق السلماني والتاج القرطبي ، وكان له حلقة اشتغال وفتوى عند الغزالية . تخرّج به جماعة من الأئمة وانتهت إليه رياسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين ، وأذن لجماعة في الفتوى وصنّف كتاباً في «أصول الفقه» جمع فيه بين طريقتي الإمام فخر الدين والسيف الآمدي . وكان متواضعاً متنسكاً كيّساً حسن الأخلاق طويل الروح على التعليم ينشيء الخُطَب ويخطب بها . وتفقه على الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام بالقاهرة وجالس أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله وأقرأه العلم والأدب مدةً .

---

١ سقطت الأبيات من الأصل ولم يترك الناسخ بياضاً .

٢ طبقات السبكي ٥ : ٧ وشذرات الذهب ٥ : ٤٢٤ والمنهل الصافي ١ : ٢١٢ .

وكان متين الديانة حسن الاعتقاد رحمه الله تعالى ، ومن شعر القاضي شرف الدين ابن المقدسي منقولاً من خطّ الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم :

احجُجْ إلى الزهر لتحظَى به وارْمِ جمارَ الهمّ مستنفرا[1]
مَن لم يَطُفْ بالزهر في وقته من قبل أن يحلق قد قصّرا

ومنه في الدولاب :

وما أُنثى وليست ذات فرجٍ وتحملُ دائماً من غير فحلِ
وتُلقي كلّ آونةٍ جنيناً فيجري في الرياض بغير رِجْلِ
وتبكي حين تُلقيه عليه بصوتٍ حزينةٍ ثَكْلى بطفلِ

(٢٧٠٦) جلال الدين الدمراوي

أحمد بن أحمد جلال الدين أبو البركات ابن أبي الذكر الدمراوي عابر المنامات بالإسكندرية ، من شعره :

وخَودٍ يغير البدرُ من حُسنِ وجهها وغُفْرَتُها ليلٌ يهيم به فكري
مناي من الدنيا أفوز بوَصْلها وأحظَى بتقبيل المراشف والثغرِ
وأرضعُ أحياناً بخمرة ريقها لأطفي بها ناراً أحرّ من الجمرِ
| فيا بَرْدَ أحشائي إذا هي واصلَتْ ويا حرّ أجفاني إذا أظهرت هجري ١١٤ب
أقُول لأقوامٍ أطالوا لأجلها أيا مُكثري لومي عسى تقبلوا عذري
سرتْ مهجتي شوقاً إلى نحو حبّها ولا صبرَ لي عنها وقد خربتْ أمري

قلت : لا هدى الله له خيراً أما استحى من إظهار هذا الشعر العاميّ الساقط الملحون الملعون .

---

١ في الأصل : مستهيرا ، والتصويب من المنهل والشذرات .

(٢٧٠٧) موفق الدين السعدي

أحمد[1] بن أحمد بن محمد بن عثمان الشيخ موفّق الدين ابن تاج الدين السعدي الشارعي ، سمع من جدّ والده جمال الدين أبي عمرو عثمان ، أجاز لي الشارعي [سنة تسع وثلاثين وسبع مائة][2] .

(٢٧٠٨) شهاب الدين القرافي المالكي الأصولي

أحمد[3] بن إدريس المشهور بالقرافي الشيخ الإمام العالم الفقيه الأصولي شهاب الدين الصِّنْهاجي الأصل أصله من قرية من كورة بُوش من صعيد مصر الأسفل تُعرف ببَهْفَشيم ونسب إلى القَرافة ولم يسكنها وإنّما سئل عنه عند تفرقة الجامكية بمدرسة الصاحب ابن شُكْر فقيل هو بالقرافة فقال بعضهم : اكتُبوه القرافي ، فلزمه ذلك . وكان مالكيّاً إماماً في أصول الفقه وأصول الدين عالماً بالتفسير وبعلوم أخر .

درّس بالمدرسة الصالحية بعد وفاة الشيخ شرف الدين السبكي ثم أُخذت منه فوليها قاضي القضاة نفيس الدين ثم أُعيدت إليه ومات وهو مدرّسها ودرّس بمدرسة طَيْبَرْس وبجامع مصر . وصنّف في أُصول الفقه الكتب المفيدة وأفاد واستفاد منه الفقهاء وعلّق عنه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعزّ تعليقه على « المنتخب » . وشرح « المحصول » الشرح المشهور . وله « التنقيح » وشرحه . وله « أنوار البروق وأنواء الفروق » وهو كتاب جيّد كثير الفوائد وبه انتفعتُ فإن فيه غرائب وفوائد من علوم غير واحدة وكتبتُ بعضه بخطّي . وله « الذخيرة في مذهب مالك » . وله « الاستبصار في ما

١ أعيان العصر ٥١ أ والدرر الكامنة ١ : ١٠١ .

٢ الزيادة من الأعيان .

٣ المنهل الصافي ١ : ٢١٥ والديباج المذهب ص ٦٢ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٦٦٥ .

١١٥ أ يُدرَك بالأبصار » وهو خمسون مسألة | في مذهب المناظر كتبتُه بخطّي وقرأته على الشيخ شمس الدين ابن الأكْفاني . وكان حسن الشكل والسمت ، توفي بدير الطّين ظاهر مصر وصُلّي عليه ودُفن بالقرافة سنة اثنتين وثمانين وست مائة[١] . وولي تدريس الصالحية بعده ابن شاس ، وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدين ابن بنت الأعزّ ونفيس الدين المالكي وقبل وفاة ناصر الدين ابن المنيِّر[٢] . ومع هذه العلوم حكى لي بعضهم أنّه رأى له مصنَّفاً كاملاً في قوله تعالى ﴿وما جَعلناهُم بشراً[٣] لا يأكُلون الطّعام﴾ فبنَى هذا على الاستثناء وظنّ أن الآية : بشرا إلاّ يأكلون الطعام ؛ وزاد ذلك ألفاً فلما قيل له عن ذلك بعد أن خرج عن بلده اعتذر بأن الفقيه لقّنه كذلك في الصغر ورأى الألف في « بشراً » فلم يجعل باله إلى أنها ألف التنوين ، فسبحان من له الكمال .

(٢٧٠٩) تاج الدين ابن مزيز

أحمد[٤] بن إدريس بن محمد بن مفرّج بن مُزيز — بزائين منقوطتين بينهما ياء منقوطة — الشيخ الإمام الفاضل الرئيس المعمَّر تاج الدين أبو العباس ابن تقي الدين الحموي الشافعي الكاتب ، وُلد سنة ثلاث وأربعين ، سمّعه أبوه حضوراً في سنة ست من صفيّة بنت عبد الوهاب القرشية وارتحل فسمّعه من مكّي بن علاّن ومحمد بن عبد الهادي واليلداني والشرف الإربلي والبكري واليونيني ، وسمع ببلده من شيخ الشيوخ وبمصر من أصحاب البوصيري

١ في الديباج : توفي عام ٦٨٤ .

٢ وتوفي صدر الدين ابن بنت الأعز ونفيس الدين ابن شكر سنة ٦٨٠ وتوفي ابن المنير سنة ٦٨٣ .

٣ في الأنبياء : ٨ : جسدا .

٤ أعيان العصر ٢ ٥٢ أ والدرر الكامنة ١ : ١٠٢ وشذرات الذهب ٦ : ١٠٤ .

وأجاز له من بغداذ إبراهيم[1] بن الخير وابن العُلَّيق ويحيى بن قُميرة[2] وأخوه أحمد ، وقرأ عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وعلى أبيه جزءاً في سنة ثمانين ، وحدّث بأشياء وتفرد ورُحل إليه وكان صيّناً رئيساً وقوراً ، ذُكر مرةً لوزارة حماة ، أخذ الشيخ شمس الدين عنه بدمشق ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وقد نيّف على التسعين .

(٢٧١٠) الصوفي

أحمد[3] بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة أبو محمد ابن أبي جعفر ، كان أحد صوفية رباط المأمونية ، أسمعه والده في صغره من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي المعالي أحمد بن محمد بن المَذاري وأبي القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي ابن قفرجل وكانت له إجازة من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور عبد الرحمن
١١٥ب القزّاز ، قال محبّ الدين ابن النجار : كتبت | عنه وكان شيخاً حسناً لا بأس به ، توفي سنة اثنتي عشرة وست مائة .

(٢٧١١) القاضي ابن البهلول الحنفي

أحمد[4] بن إسحاق بن البُهلول بن حسّان بن سنان أبو جعفر التنوخي الأنباري الأصل ، ولي القضاء بمدينة المنصور عشرين سنة ومات سنة ثماني عشرة

١ في الأصل : ابن إبراهيم ، والمراد هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمود ابن الخير الأزجي المتوفى سنة ٦٤٨ .

٢ في الأصل : قمرية ، والمراد هو يحيى بن أبي السعود نصر ابن قميرة المتوفى سنة ٦٥٠ .

٣ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٧٦ .

٤ معجم الأدباء ٢ : ١٣٨ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٠ والجواهر المضيئة ١ : ٥٧ وبغية الوعاة ص ١٢٨ والمنتظم ٦ : ٢٣١ ونزهة الألباء ص ١٥١ .

وثلاث مائة. قال أبو بكر [الخطيب] : حدّث حديثاً كثيراً وروى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين والمُخلص وجماعة وكان ثقةً، انتهى . وكان مفنّناً في علوم شتّى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه وربّما خالفهم في مسيئلات وكان تامّ العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيّين حفظةً للشعر القديم والحديث والأخبار الطوال والسِّيَر والتفسير شاعراً خطيباً حسن الخطابة لَسِناً صالح الخطّ في الترسّل والبلاغة ورعاً متثبتاً في الحكم . تقلّد القضاء بالأنبار وهِيتَ وطريق الفرات من قبل الموفّق ثم تقلد للمعتضد بعض كور الجبل ولم يخرج إليها ثم قلّده المقتدر بعد فتنة المعتزّ القضاء بمدينة المنصور ، وولي أبو الحسين الأُشْناني قضاء المدينة بحيلة منه عوضاً عن أبي جعفر المذكور وصُرف في اليوم الثالث وأُعيد العمل إلى أبي جعفر فامتنع من قبوله ورفع يده عن النظر في جميع ما كان إليه وقال : أُحبّ أن يكون بين الصَّرْف والقبر فرجةٌ ولا أنزل من القلنسوة إلى الحفرة ، وقال :

تركتُ القضاءَ لأهل القضا وأقبلتُ أسمُو إلى الآخِرَه
فإن يَكُ فخراً جليلَ الثنا فقد نِلتُ منه يداً فاخِرَه
وإن كان وِزْراً فأبْعِدْ بـه فلا خيرَ في إمرةٍ وازِرَه

فقيل له : فابذُلْ شيئاً حتى يُرَدّ العمل إلى ابنك أبي طالب ، فقال : ما كنتُ لأتحمّلها حيّاً وميّتاً وقد خدم ابني السلطانَ وولاّه الأعمال فإن استوثق خدمته قلّده وإن لم يرتض صرفه . قال التنوخي : وكان يقول الشعر تأدباً وتطرباً وما علمتُ أنّه مدح أحداً بشيء منه وله قصيدة طويلة طردية وحمل الناسُ عنه علماً كثيراً وقال في الوزير ابن الفُرات :

|قُل لهذا الوزير قولَ مُحقٍّ بثّه النصحَ أيّما إبثاثِ ١١٦أ
قد تقلّدتَهـا ثلاثاً ثلاثاً وطلاقُ البتات[1] عند الثلاثِ

---

١ في الأصل : الثلاث ، والتصويب من معجم الأدباء .

فكان الأمر على ما قاله فابن الفرات قُتل بعد الوزارة الثالثة في محبسه . وقال :

وحُرقة أورثتْهـا فُرقةٌ دَنفاً حَيرانَ لا يهتدي إلاّ إلى الحَزَن
في جسمه شُغُلٌ عن قلبه ولـه في قلبه شغلٌ عن سائر البدن

ودخل أبو القاسم عمر بن شاذان الجوهري على ابن البهلول فقال له : ارتفعْ أبا حفص ، فقال له بعض من حضر : هو أبو القاسم ، فقال ابن البهلول :

فإن تُنْسني الأيامُ كُنْيَةَ صاحبٍ كريمٍ فلم أنسَ الإخاءَ ولا الودّا
ولـكن رأيتُ الدهر يُنسيك ما مضى إذا أنت [لم] تُحدثْ إخاءً ولا عهدا

وقال :

إلى كَمْ تخدُمُ الدنيا وقد جُزتَ الثمانينا
لئن لم تكُ مجنوناً فقد فُقتَ المجانينا

(٢٧١٢) جالينوس الصيدلاني

أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن التميمي الملقّب بجالينوس الصَّيْدَلاني والد رضوان المحدّث المشهور ، روى عنه ابنه قال : سمعت أبي يقول : دخلت دار المجانين بالبصرة فرأيت شابّاً من أحسن الناس وجهاً وقدامه قيدٌ وسلسلة وكنت رأيته قبل ذلك في سوق البزّازين بالبصرة في نعمة وهيئة حسنة فقلت له : ما الذي دهاك ؟ فقال :

تمطّى علينا الدهر في متن قوسه ففرّقَنا منهم بسهمِ شتاتِ
فيا زمناً ولّى على رَغْم أهله ألا عُدْ كما قدكنتَ مُذ سنواتِ

(٢٧١٣) ابن الجواليقي

أحمد بن إسحاق بن موهب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي أبو العباس ابن أبي طاهر ابن أبي منصور اللغوي ، قال محبّ الدين ابن النجار : أخو شيخنا أبي علي الحسن وأبي بكر عبد الرحمن وكان الأكبر ، سمع ابن الزاغوني وابن ناصر وأبا الوقت السجزي وأبا زرعة المقدسي ، وكان أديباً فاضلاً قرأ عليه جماعة وتوفي هو وشابّ، توفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة ودُفن بباب حرب .

(٢٧١٤) الخاركي البصري

أحمد[1] بن إسحاق بن عمرو الخاركي — بالخاء المعجمة وبعد الراء كاف وخارك قرية على البحر من أعمال فارس — كثير الشعر | هاجى الفضل ١١٦
الرقاشي ، وهو القائل :

يا خاطبَ الدنيا ألم تعتبرْ بفعلها قبلك في العالمِ
إنّ التي تخطب غرارة قريبة العرس من المأتمِ

وقال في الجاحظ رواه محمد بن داود وغيره رواه لغيره :

يا فتى نفسُه إلى الـ ـكفر بالله تائقَهْ
لك في الفضل والتنـ ـسّك والزهد[2] سابقَهْ
فدَع الكفر جانباً يا دعيّ الزنادقَهْ

---

١ الورقة لمحمد بن داود بن الجراح ص ٥٨ وطبقات ابن المعتز ص ٣٠٦ .
٢ في الأصل : والزهد والتنسك .

(٢٧١٥) الفقيه الصبغي

أحمد[١] بن إسحاق بن أيوب بن يزيد أبو بكر النيسابوري الفقيه المعروف بالصِّبْغي – بالصاد المهملة والباء الموحدة والغين المعجمة – رأى يحيى ابن الذُّهلي ، قال الحاكم : أقام يُفتي نيّفاً وخمسين سنة لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وَهِمَ فيها ، وله الكتب المطوَّلة مثل « الطهارة » . و « الصلاة » . و « الزكاة » . ثم كذلك إلى آخر كتاب « المبسوط » . وله كتاب « الأسماء والصفات » . و « الإيماء والقدر » . و « فضل الخلفاء الأربعة » . وكتاب « الرؤية والأحكام والإمامة » . وكان يخلف ابن خُزيمة في الفتوى وكان يُضرَب المثل بعقله ورأيه ، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة .

(٢٧١٦) الجرد القاضي

أحمد[٢] بن إسحاق أبو جعفر الحلبي الملقَّب بالجرد ، ولي قضاء حلب لسيف الدولة بن حمدان[٣] ، توفي سنة خمس [وسبعين] وثلاث مائة .

(٢٧١٧) القادر بالله

أحمد[٤] بن إسحاق أمير المؤمنين القادر بالله أبو العباس ابن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن أبي [أحمد] طلحة بن المتوكل ، بويع بالخلافة عند القبض

---

١ طبقات السبكي رقم ٧٥ وطبقات العبادي ص ٩٨ والنجوم الزاهرة ٣ : ٣١٠ وشذرات الذهب ٢ : ٣٦١ .

٢ الجواهر المضيئة ١ : ٦٠ وإعلام النبلاء ٤ : ٦٢ .

٣ في الأصل : حماد .

٤ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧ وتاريخ الخلفاء ص ٢٧٢ .

على الطائع في حادي عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ومولده سنة ست وثلاثين ، وأمّه يمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر كانت ديّنة خيّرةً معمّرةً توفّيت سنة تسع وتسعين وثلاث مائة . وكان أبيض كثّ اللحية طويلها يخضب شيبه وكان من أهل السّتر والصيانة وإدامة التهجد . وصنّف كتاباً في « الأصول » ذكر فيه فضل الصحابة وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يُقرأ في كلّ جمعة في حلقة من أصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضر الناس مدةَ خلافته وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر ، توفي ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة ودُفن بدار الخلافة وصلّى | عليه ولده الخليفة 117 القائم بعده القائم بأمر الله ظاهراً والخلق وراءه وكبّر عليه أربعاً ولم يزل إلى أن نُقل ليلاً في تابوته إلى الرّصافة ودُفن بها ، عاش سبعاً وثمانين سنة إلا شهراً وثمانية أيام رحمه الله تعالى ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا قام في الخلافة هذه المدة . وأقام ابن حاجب النعمان [1] في كتّابه اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر وأياماً ، وحجبه جماعة آخرُهم منصور بن طاس وأبو منصور ابن أبي بكران ، وقاضيه أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبّي وعبد الله ابن محمد بن أبي الشوارب ومحمد بن الحسن الواسطي ومضت هذه الجماعة في أيامه وآخر من قضى له ووقعت الوفاة عنه أبو عبد الله الحسين بن ماكولا .

ولما قُبض على الطائع وبويع القادر جلس من الغد جلوساً عامّاً وهُنِّىء وأُنشد بين يديه الشعر فمن ذلك قول الشريف الرضي [2] :

شرفُ الخلافة يا بني العباسِ اليومَ جدّده أبو العباسِ
ذا الطود بقّاه الزمان ذخيرةً من ذلك الجبلِ العظيم الراسي

---

١ هو علي بن عبد العزيز أبو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان توفي سنة ٤٢٥ ، انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٣١ .

٢ ديوان الشريف الرضي ١ : ٥٤٦ .

ومن شعر القادر :

ما الزهد أن تمنع الدنيا فترفضها ولا تزال أخا صومٍ حليفَ دُعا
وإنّما الزهد أن تحوي البلادَ وأرْ قابَ العبادِ فتُلْفى عابداً ورعا

وبينما القادر ذات ليلة يمشي في أسواق بغداذ إذ سمع شخصاً يقول لآخر : قد طالت علينا دولة هـذا الشؤم وليس لأحد عنده نصيبٌ ، فأمر خادماً كان معه أن يتوكل به ويُحضره بين يديه فما شكّ أن يبطش فسأله عن صنعته فقال : إنّي كنت من السُّعاة الذين يستعين بهم أرباب هذا الأمر على معرفة أحوال الناس — يريد أصحاب المطالعات — فمذ ولي أمير المؤمنين أقصانا وأظهر الاستغناء عنّا فتعاطلت معيشتنا وانكسر جاهنا عند الناس ، فقال له : أتعرف مَن في بغداذ من السعاة ؟ قال : نعم ، فأحضر كاتباً فكتب أسماءهم وأمر بإحضارهم ثم إنّه أجرى لكلّ واحد منهم معلوماً ونفاهم إلى الثغور القاصية ورتّبهم هناك عيوناً على أعداء الدين ثم التفت إلى من حوله وقال : اعلموا أن أولائك ركّب الله فيهم شرّاً وملأ صدورهم حقداً على العالم ولا بدّ لهم من إفراغ ذلك الشرّ فالأولى أن يكون ذلك في أعداء الدين ولا نتغصّص بهم على المسلمين .

(٢٧١٨) السرماري

أحمد[١] بن إسحاق بن الحصين المعروف بابن السُّرْماري وسُرْمارَى
١١ب من قرى بخارا ، روى عنه البخاري ، كان ثقةً مجاهداً فارساً مشهوراً | يُضرَب بشجاعته المثل زاهداً ، توفي في حدود سنة خمسين ومائتين[٢] .

١ تهذيب التهذيب ١ : ١٣ .

٢ في التهذيب : مات سنة ٢٤٢ .

(٢٧١٩) الوزان

أحمد[1] بن إسحاق الوزّان ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق .

(٢٧٢٠) ابن نبيط الأشجعي

أحمد[2] بن إسحاق بن نُبيط الأشجعي صاحب النسخة الموضوعة المشهورة، توفي سنة سبع وثمانين .

(٢٧٢١) الأبرقوهي الشافعي

أحمد[3] بن إسحاق بن محمد [بن] المؤيّد الشيخ الإمام المقرىء الصالح المحدّث مسند العصر شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن القاضي المحدّث رفيع الدين قاضي أَبَرْقُوه أبي محمد الهمذاني ثم المصري القرافي[4] الشافعي الصوفي ، وُلد بأبرقوه سنة خمس عشرة وست مائة وحضر سنة سبع عشرة على عبد السلام السرقولي وسمع في الخامسة سنة تسع عشرة من أبي بكر بن سابور بشيراز ، وسمع ببغداذ من الفتح بن عبد السلام وابن صَرْما ومحمد بن البيّع وأكمل بن أبي زاهر[5] والمبارك بن أبي الجود وصالح بن كور وأبي علي ابن الجواليقي وعدّة ، وبالموصل من الحسين بن باز ، وبحرّان من خطيبها الفخر ابن تيمية ، وبدمشق من ابن أبي لقمة وابن البُنّ وابن صَصْرَى ، وبالقدس

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢٨ . وتوفي سنة ٢٨١ .

٢ ميزان الاعتدال ١ : ٣٩ ولسان الميزان ١ : ١٣٦ .

٣ أعيان العصر ٥٢ ب والمنهل الصافي ١ : ٢١٨ والدرر الكامنة ١ : ١٠٢ والنجوم الزاهرة ٨ : ١٩٨ وشذرات الذهب ٦ : ٤ .

٤ في الأصل : القارقي . ٥ الأعيان : الأزهر .

من الأوفي ، وبمصر من أبي البركات بن الجبّاب وسمع « السيرة » منه ، وله « معجم » كبير بتخريج القاضي سعد الدين الحنبلي ، حدّث عنه أبو العلاء الفرضي والمزّي والبرزالي وفتح الدين ابن سيّد الناس والقاضيان القونوي والأخنائي وخلق وعمر وتفرّد ورحل إليه الخلق وألحق الأحفاد بالأجداد وأكثر الشيخ شمس الدين عنه ، توفي بمكة سنة إحدى وسبع مائة ، وكان يزعم أنّه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم [في النوم] [1] وأخبره أنّه يموت بمكة .

(٢٧٢٢) أحمد بن سامان والد الملوك السامانية

أحمد بن أسد بن سامان بن إسماعيل الأمير والد الملوك السامانية أمراء ما وراء النهر ، وهو [أخو] الأمير نوح ، توفي في حدود الخمسين والمائتين .

(٢٧٢٣) ابن إسرائيل الوزير

أحمد بن إسرائيل بن الحسن الأنباري أبو جعفر الكاتب ، ولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر ثم تولّى الكتابة للمعتزّ في أيام أبيه فلما ولي الكتابة استوزره ، قال الصولي : خلع المعتزّ عليه للوزارة في شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان أذكى الناس لا يمرّ بسمعه شيء إلاّ حفظه ، قال : كنتُ في الديوان أيام محمد الأمين وما يدخل الديوان أحدٌ أصغر منّي ولقد كنت
أنسخ الكتاب فلا أفرغ | من نسخه حتّى أحفظ ما فيه حرفاً حرفاً وكنت ربّما ١١١٨
امتُحنتُ إذا فرغت من الكتاب بأن يؤخذ من يدي فيقال : هات ما فيه ، وأسرده من أوله إلى آخره فلا أُسقِط مما فيه حرفاً واحداً، فعلتُ هذا مرّات كثيرةً لا أحصيها ، قال الجهشياري في كتابه « الوزراء » : ومما يعجب

---

١ الزيادة من الأعيان .

من حفظ أحمد بن إسرائيل أنّه كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيّات على الوزارة فلما رفع إليه تقدير المملكة اختصره في ثُلث قرطاس وكان لا يفارق خفّه إذا دخل على الواثق رجاءَ أن يجد لقراءته وقتاً قال : فأُنسيَ حمله يوماً من الأيام وسأله الواثق عنه فخرج يطلبه فلم يجده فرأى ابنُ إسرائيل قلقلته فسأله فأخبره فقال : لا عليك ! ودعا بكاتب وقرطاس ثم أملى التقدير لا يخرم منه حرفاً ودخل به محمدُ بن عبد الملك إلى الواثق وقرأه عليه ثم إنّه طلب ذلك الثُّلث وقابل به فوجده موافقاً له، ذكر له الجهشياري وقائع عدّة من هذه المادة . ولم يزل وزيراً للمعتزّ إلى شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وكانت وزارته ثلاث سنين ، وقتله صالح بن وصيف لأنّه أُخرج هو وأبو نوح إلى باب العامة فضرب كلّ واحد منهما خمس مائة سوط ضرب التلف وحملهما إلى منزل محمد السَّرَخْسي بعد أن استصفى أموالهما وكان ابن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم المذكور أشارا على المعتزّ بقتل صالح ابن وصيف فقبض عليهما وفعل بهما ذلك إلى أن ماتا ، وكتب إليهما أبو علي البصير وهما في السجن :

مَن كان حَبْسُكما أنساه عهدكما ... فلستُ عهدَكما ما عشتُ بالناسي
وكيف يسلوكما مَن لم يجد عوضاً ... مستخلفاً عنكما من سائر الناسِ
إذا تذكّرتُ أياميَ التي سلفتْ ... قطعتُ في إثرها نفسي بأنفاسي
أيامَ آوي إلى طودٍ ومَنْعته[1] ... أركانُه بكما ، عالي الذرى راسِ
أشكو إلى الله ليلاً بتُّ أسهرُه ... كأنّ أنجمه شُدّت بأمراسِ
وقَرْحةً في سواد القلب ليس لها ... إلاّ تجدُّد تلك الحال من آسِ

---

١ في الأصل : منعته .

(٢٧٢٤) صفي الدين بن كريم الملك

أحمد بن أسْعَد بن أحمد بن عبد الرزّاق بن بكران المزدكاني صفي الدين |[١١٨ب] أبو الفضل المعروف بابن كريم الملك ، كان من سلالة الوزراء وذوي العشرة الظرفاء ، تولّى بدمشق وبعلبكّ فسار في خدمته سير الأمناء ، ومولده بدمشق سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وتوفي ببعلبك سنة خمس عشرة وست مائة ، قال شهاب الدين القوصي في « معجمه » ومن خطّه نقلت : المذكور رحمه الله ذكر أنّه كان قد عزم على السفر إلى الديار المصرية ليخدم بها الملك المعزّ عزّ الدين فروخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب لأمرٍ ضاق صدرُه بالشام بسببه فهتف به في النوم هاتفٌ تلك الليلة وأنشده هذه الأبيات في نومه :

يا أحمدُ اقنَعْ بالذي أوتيتَــه ... إن كنتَ لا ترضى لنفسك ذلّها
ودَعِ التكاثر في الغنى لمعاشرٍ ... أضحوا على جمع الدراهم وُلّها
واعلمْ بأنّ الله جلّ جلالـه ... لم يخلق الدنيا لأجلك كلّهـا

وقال : أنشدني لنفسه أيضاً :

كيف طابت نفوسكم بفراقي ... وفراقُ الأحبابِ مرُّ المذاقِ
لو علمتم بحالتي وصَبائي[1] ... وبوجدي[2] ولوعتي واحتراقي
لرثيتم للمستهـام المعنّى ... ووفيتم بالعهد والميثاقِ

(٢٧٢٥) أبو الخليل ابن صفير

أحمد[3] بن أسْعَد بن علي بن أحمد بن عمر بن وهب بن حمدون أبو الخليل المقرىء المعروف بابن صُفَيّر من ساكني المأمونية ، قرأ القرآن

---

١ في الأصل : وصبابتي . ٢ في الأصل : ووجدي .

٣ ميزان الاعتدال ١ : ٣٩ ولسان الميزان ١ : ١٣٧ .

بالروايات على الشيوخ في صباه وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي وسمع من شُهدة الكاتبة ومن خديجة بنت النهرواني ومن جماعة من هذه الطبقة ، ثم سافر إلى همذان وقرأ القرآن على الحافظ أبي العلاء الحسن بن العطار وسمع منه ، وسافر إلى غيرها وسمع من أشياخ أصبهان ، وسمع بهراة وحصّل الكتب الملاح والأصول العتق . وأظهر الزهد والتقشف ولبس الصوف والثياب الخشنة وصار له قبول عند الخاصّ والعامّ وكان مشهوراً هناك بالحافظ البغداذي وأميرُ هراة يزوره ويقبل قوله ، ثم عاد إلى بغداذ بزيّ السيّاح قد ذهبت إحدى عينيه ، قال محبّ الدين ابن النجار : فأقام بها يسمع من شيوخها ، وحدّث | ١١٩
بيسير في مكة وبغداذ ونيسابور ولما دخلتُ هراة أصبتُ أصحاب الحديث مجمعين على كذب أبي الخليل هذا وذكروا أنّه كان إذا قرأ على الشيوخ يغيّر سطوراً لا يقرأها ويُدخل متناً في إسنادٍ وإسناداً في متن آخر وإنهم اعتبروا ذلك عليه فاجتنبوا السماع معه وكنّا هناك نجتنب كلّ ما سمعه الشيوخ بقراءته فلا نعبأ به ولا نعتمد عليه ، وحكى لي صديقنا أبو القاسم موهوب ابن سعيد الحمامي وكان قد رآه وسمع معه الحديث قال : كان يظهر الزهد والتقشف ولبس الصوف وعلى جسمه الثياب الناعمة وجباب الإبريسم، ولمّا مات خلّف مالاً كثيراً ، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ودُفن من الغد بمقبرة النفّاطين إلى جانب الأميرية ولم يُحكَم سدُّ قبره فنبشته الكلاب وأكلته فلما أصبح الناس من الغد شاهدوه وواروا ما بقي منه .

(٢٧٢٦) نجم الدين ابن المنفاح الطبيب

أحمد[١] بن أسْعَد بن حُلْوان الحكيم البارع نجم الدين أبو العباس والد الحكيم موفّق الدين المعروف بابن المِنْفاح وهو لقبُ الموفق ويُعرف بابن

---

١ طبقات ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٦٥ وتاريخ معرة النعمان ٢ : ٢٥٢ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٨٩٨.

العالمة [بنت] دُهين اللوز كانت عالمةً بدمشق ، وأصله من المعرّة ، وُلد سنة ثلاث وتسعين بدمشق وكان أسمر نحيفاً فصيحاً بليغاً مفرط الذكاء ، أخذ الطبّ عن الدَّخْوار [1] وبرع فيه وفي المنطق والأدب وخدم الملك المسعود صاحب آمد ثم وزر له ثم غضب عليه وصادره ، فعاد إلى دمشق وأقرأ الطبّ ثم خدم الأشرف [2] الحمصي بتلّ باشر ، وله كتاب « التدقيق في الجمع بين الأمراض والتفريق » . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وست مائة . وله كتاب « هتك الأستار عن تمويه الدخوار » . و « المدخل في الطبّ » . و « العلل والأمراض » . و « شرح أحاديث نبوية [تتعلّق بالطبّ] » . وقيل توفي سنة ست وخمسين وست مائة ، وكان لحدّة مزاجه قليل الاحتمال والمداراة وكان جماعة يحسدونه لفضله ويقصدونه بالأذى ، قال قطب الدين اليونيني [3] : فأنشدني متمثلاً :

وكنتُ سمعتُ أنّ الجنّ عند اس ... تراقِ السَّمْع تُرجَم بالنجومِ
فلمّا أن علوتُ وصرتُ نجماً ... رُميتُ بكلّ شيطانٍ رجيمِ

وقال أبياتاً في الأشرف يمدحه بها منها :

| يا ابن الملوكِ الصِّيد يا مَن أورثوا ... شرفاً على الآباء بالأبناء ١١ب
أشبهتَ يا موسى لموسى في الذي ... أُوتيتَه كتشابُهِ الأسماءِ
فله اليد البيضاء كانت آيةً [4] ... ولكم بجودك من يدٍ بيضاءِ

---

١ هو مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رئيس الطب المتوفى سنة ٦٢٨ .
٢ في الأصل : الشرف .
٣ ذيل اليونيني ١ : ٩٤ .
٤ إشارة إلى سورة الأعراف : ١٠٨ .

(٢٧٢٧) ابن إسفنديار الواعظ

أحمد بن إسْفَنْديار بن الموفّق أبو العباس البوشنجي الواعظ شيخ رباط الأرْجُوانية ، كان أديباً شاعراً مفوّهاً ، توفي فجاءةً رحمه الله تعالى سنة تسع وثلاثين وست مائة ، وجدتُ منسوباً إليه :

لقد منحتُك بكراً　　لو شاهد الأصفهاني
جمــالَـها لتولّى　　زفافهــا بالأغاني

هذا المقطوع مع لفظه ما خلا من العيب وهو التضمين الذي عدّه أرباب القوافي من العيوب وهو أن يكون الثاني متعلقاً بالأول مثل هذا .

(٢٧٢٨) نطاحة الكاتب

أحمد[١] بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخَصيب أبو علي الخصيبي الكاتب الأنباري المعروف بنطاحة — بنون بعدها طاء مهملة مخففة وبعد الألف حاء مهملة وهاء — وكان جدّه الخصيب صاحب مصر ، كان أبو علي يكتب لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان بليغاً مترسلاً شاعراً أديباً له مصنَّفات كثيرة في الأدب ، وكان راويةً للأدب والأخبار ، روى عنه أبو محمد بن يحيى الصولي وأبو الحسين الحصين ، ومن شعره :

صدودُ المحبّ عليَّ دُعــا　　وأغلظُ منه صدودُ الخليلِ
صددتَ فأشمتَّ بي حاسداً　　عليك وحقّقتَ ظنَّ العذولِ

وقال :

إن كنتَ تطلبُ فضلاً　　إذا ذُكرتَ ومجدا

---

١ معجم الأدباء ٢ : ٢٢٧ والفهرست ص ١٨٠ .

فكُنْ لعبدك خِلاًّ   وكُنْ لخِلّك عبدا

وقال :

[قلتُ] لعبدي إذ عصاني ولم   ينته عمّا عنه أنهاه
عَصَيْتُكَ مولاك اقتداءً به   لما عصى مولاك مولاه

وقال :

ماذا أقُول لمن إن زُرْتُه حَجَبا   وإن تخلّفتُ عنه مُكرَهاً عَتَبا
وإن أردتُ خلاصاً من تعتّبه   ظُلماً فعاتبتُه في فِعْله غَضِبا

| واستُهدي منه كتاب « حدود الفرّاء » فأهداه وكتب على ظهره : ١١٢ أ

خُذْه فقد سُوِّغتَ منه مشبّهاً   بالروض أو بالبُرد في تفويفه
نُظمتْ كما نُظم السحاب سطورُه   وتأنّق الفرّاءُ في تأليفه
وشكلتُه ونقطتُه فأمِنتُ من   تصحيفه ونجوتُ من تحريفه
بُسْتانُ خطٍّ غير أنّ ثماره   لا تُجتنى إلاّ بشَكْلِ حروفه

وكان بينه وبين [ابن] المعتزّ مراسلات وجوابات عجيبة ، وقال محمد ابن إسحاق النديم : « ديوان رسائله » نحو ألف ورقة وله من التصانيف كتاب « الطبيخ » . « طبقات الكتّاب » . « [أسماء] المجموع المنقول من الرِّقاع » يشتمل على سماعاته من العلماء وما شاهد من أخبار الجلّة . « صفة النفس » . « رسائله » إلى إخوانه .

(٢٧٢٩) سلطان ما وراء النهر ابن سامان

أحمد[١] بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان مولى بني العباس أبو نصر سلطان ما وراء النهر ، قتله غلمانه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاث

١ صلة تاريخ الطبري ص ٤٥ والعبر للذهبي ٢ : ١١٨ .

مائة وأقام بالأمر بعده ابنه أبو الحسن نصر ثلاثين سنة ، وهم بيت إمرة وحشمة ولهم أخبار .

(٢٧٣٠) الحضرمي

أحمد بن إسماعيل الحضرمي أبو الحسن من أهل البصرة ، كان مع أبي صالح بن يزداد ، قال المرزباني : وهو القائل:

كَم المُقام وكم تعتاقك العللُ　　ما ضاقت الأرض في الدنيا ولا السبلُ
إن كنتَ تعلم أنّ الأرض واسعةٌ　　فيهـا لغـيرك مـُرتادٌ ومرتحلُ
فارحَلْ فإنّ بلاد الله ما خُلقتْ　　إلاّ ليُسلكَ منها السهلُ والجبلُ
الله قد عوّضَ الحسنى فما برحتْ　　عندي له نِعَمٌ تترى وتتّصلُ
إن ضاق بي بلدٌ أعرضتُ عنه وإن　　فيه نَبا منزلٌ بي كان لي بدلُ
وإن تغيَّر لي عن ودّه رجلٌ　　أصفَى المودّةَ لي من بعده رجلُ
لا تمتَهِنْ أبداً وجهاً للذي طمعٍ　　فما لوجهك نورٌ حين ينبذلُ
وابغِ المكاسب من أرضَى مطالبها　　وحيث يجمل حتّى ينفد الأجلُ
فكَم ترى دُوَلاً كانت على قدم　　زالت سريعاً وجاءت بعدها دُوَلُ

(٢٧٣١) ابن عمار الكاتب

أحمد بن إسماعيل بن عمّار الكاتب أبو العباس ، قال المرزباني : هو شاعر كاتب أديب ، كتب إليه أحمد بن محمد بن المدبّر بدمشق :

لـمْ مللتَ أسعدَك اللّـ　　ـه وما هذا الجفاءُ
| كان في قُربك أنسٌ　　وسرورٌ وبهـــاءُ ١٢٠ب
ولبانـــاتٌ تقضّى　　وشجونٌ وشقـــاءُ
فإذا ما غبتَ عنّا　　فعـلى الدنيا العفـــاءُ

فأجاب أحمد بن إسماعيل :

أنا للسيّد ذي الطَّو   ل من الشرّ الفـداءُ
ليس للرقعة للحـ   قّ إذا جلّ أداءُ
وجوابي عنه شكرٌ   واعتقادٌ ودعـاءُ
وستُرضيك حقوقي   أبـداً فيمـا تشاءُ

ولأحمد بن إسماعيل :

يا مُعيرَ الغُصُن النا   ضر في الروضة قدّه
ومُعيرَ الراح ريحاً   ومعير الورد خدّه
هل جميلٌ بجميل الـ   وجهِ أن يقتل عبدَه
أم مليحٌ من مليح الـ   قدّ أن يُخلف وعده

وله أيضاً :

ما أنصفتْ مُقلتي ولا عدلتْ   حَسيبُها اللهُ في الذي فعلتْ
اكتحلتْ حُسنَ مَن ألفتُ بـه   فيا ضنائي من حُسنِ ما اكتحلتْ
ويحك ما إن رأيتَ مقلـته   وقَتْلَها بالفتور مَن قتلتْ
تطوف في وجنةٍ موردّةٍ   كأنّها الجلّنار إن خجلتْ

(٢٧٣٢) الطبال

أحمد بن إسماعيل بن حمزة بن أبي البركات بن حمزة بن عثمان بن الحسين بن أبي البركات بن أبي بكر الطبال من أهل باب الأزج ، سمع الحديث الكثير بعد علوّ سنّه من أصحاب ابن بنان وابن نبهان وأبي طالب ابن يوسف وأبي سعد ابن الطيوري وأبي القاسم ابن الحصين ، وكان متقدماً على الطالبيّين بدار الخلافة ، قال محبّ الدين ابن النجار : كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان كيّساً حسن الأخلاق متودداً ، توفي سنة تسع وعشرين وست مائة .

(٢٧٣٣) صاحب ابن أبي الدنيا

أحمد بن إسماعيل صاحب أبي بكر ابن أبي الدنيا ، حكى عنه وروى عنه أبو بكر السُّكَّري .

(٢٧٣٤) راوي جحظة

أحمد بن إسماعيل البغداذي ، روى عن جحظة البرمكي وروى عنه أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري .

(٢٧٣٥) المكين أبو علي

أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن العباس أبو علي المعروف بالمكين من أصبهان أحد الفضلاء الأعيان ، قدم بغداذ حاجّاً وحدّث بها سمع منه أبو محمد بن الخشّاب وأبو الفضل بن شافع وأبو العباس ابن لبيدة ويحيى بن ظاهر ابن النجار الواعظ وعبد الواحد بن عبد السلام البيّع ، ومن شعره :

أقمنا وأوقاتُ السرور قصيرةٌ   وهيهات أن يحظى بلذّاته صبٌّ [1]
ولله صنعٌ يجمع الشمل بعد ما   تطاولت[الأشتاتُ] واستُوْيِسَ القرب

ومنه أيضاً :

إنّي وإن شطَّ المزارُ وبدّدَتْ   أيدي النوائب شملنا المنظوما
لم أخْلُ من حُسْنِ الثناء عليكم   مُذ غبتُ عنكم ظاعناً ومقيما

وكان وافر العقل كثير الفضل ، تولّى الأمور الجليلة حتى ترشّح للوزارة بالعراق فقصده الوزير فالتحق بخراسان والتجأ إلى السلطان سنجر بن ملكشاه وفوّض إليه نيابة الوزارة بخراسان ، قال ابن النجار : وقف كتباً كثيرةً

من سائر الفنون بالخطوط المعتبرة وجعل لها خزانة بالجامع العتيق منها « الأغاني » في عشرين مجلّداً رُبْع الكاغد المخزني وهي بخطّ أبي الفوارس الحسين بن الخازن مذهّبة الوجوه خدم بهـا المستظهر ، وعلى وجهها بخطّ المكين « ذهّب لي هذه النسخة وأنعم بها عليّ سيّدنا ومولانا الإمام المقتفي » ، ولما حدّث ببغداذ كان[1] [توفي] سنة إحدى وأربعين وخمس مائة ومولده بعد السبعين .

(٢٧٣٦) أبو الخير الطالقاني الشافعي

أحمد[2] بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير القَزْويني الإمام العالم الزاهد رئيس أصحاب الشافعي ، كان إماماً في المذهب والخلاف والنظر والأصول والحديث والتفسير والوعظ والزهد ، رحل من بلدة قزوين إلى نيسابور فأقام بها عند الفقيه محمد بن يحيى وقرأ عليه ولازمه حتى برع وصار أحد معيدي دروسه ، وقدم بغداذ فحجّ وعاد إلى بلده ثم قدمها ثانياً سنة خمس وخمسين وخمس مائة وعقد بها مجلس التذكير ونفّقوا كلامه وأقبلوا عليه لحُسْن سمته وكثرة محفوظه وجودة إيراده ، ثم عاد إلى بلده وعاد إلى بغداذ بعد الستين وخمس مائة وولي التدريس بالنظامية وحدّث بالكتب الكبار « صحيح مسلم » و « مسند إسحاق بن راهويه » و « تاريخ نيسابور » للحاكم و « سنن البيهقي الكبير » و « دلائل النبوّة » و « البعث والنشور » للبيهقي وأملى بجامع القصر . قال : لما كنتُ بنيسابور عند محمد بن يحيى وأنا صبيّ كان من عادته أنّه في كلّ أسبوع يأخذ على الفقهاء ما حفظوه
وكنتُ غير جيّد الحفظ فطالبني مرةً بعد مرةٍ وأنا لا أقدر | على حفظه فأمرني ١٢ب
بالانتقال من عنده والاشتغال على غيره كعادته ، فنقلتُ قماشي عند بعض

١ سقطت هنا كلمات .

٢ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٧٤ وطبقات السبكي رقم ٥٦٥ ومرآة الزمان ٨ : ٤٤٣ والنجوم الزاهرة ٦ : ١٣٤ وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٠ وطبقات المفسرين ص ٣ .

الفقهاء إلى أن أسكن في مكان فاشتغلتُ ذلك النهار وأدركني المساء فأخفيتُ نفسي في أتّون طبّاخٍ ونمتُ فرأيتُ النبي صلّى الله عليه وسلّم وهو واقف عليّ فقال لي : يا أحمد لمَ لا تذهب إلى المدرسة وتشتغل ؟ فقلت : يا رسول الله إنّه لا يأتي منّي شيء وقد اجتهدتُ فلم أفلح ، فقال لي : بلى قُم واذهبْ إلى المدرسة ، قال فأعدتُ عليه الكلام ثانياً فقال لي : افتحْ [فاك] ، قال ففتحتُه فتفَلَ فيه ثم قال لي : اذهبْ ، فقلت : يا رسول الله إنّي أخاف من الشيخ ومن قصور فهمي وقلّة حفظي ومعرفتي ، فقال لي : افتحْ فاك ، ففتحتُه مرةً ثانيةً فتفل فيه مرةً ثانيةً ، ثم انتبهتُ وقتَ السحر وأتيتُ المدرسة ووقفتُ أكرّر على المدرّس فإذا هو محفوظ لي ، وخرج الشيخ فرآني فقال لي : هل حفظتَ شيئاً ؟ قلت : نعم ، وأعدتُ عليه الدروس كلّها حفظاً جيّداً من غير تتعتعٍ ولا توقّف فقال لي : أحسنتَ بارك الله فيك مثلك مَن يصلح لصحبتنا ، وأقمتُ عنده مستقيم الفهم سريع الإدراك كثير الحفظ . وكان من عادة الشيخ أن يصلّي الجمعة عند الإمام عبد الرحمن الأكّاف الزاهد ويكون الفقهاء في خدمته . وتجارى الفقهاء في مسألة خلاف فتكلّم الشيخ عبد الرحمن وسكت الجماعة إعظاماً وأنا لصغَر سنّي وحدّة ذهني أعترضُ عليه وأنازعه[1] والفقهاء يشيرون إليّ بالإمساك وأنا لا ألتفت إليهم فقال لهم الشيخ عبد الرحمن : دَعُوه فإن هذا الكلام الذي يقوله ليس منه إنّما هو من الذي علّمه ، قال : ولم تعلم الجماعة ما أراد وفهمت[2] وعلمتُ أنّه مكاشف . ولمّا وُلّي [تدريس] النظامية كان في الحمّام فمضى إلى دار الوزارة فخُلع عليه ورُتّب مدرّساً فلما استقرّ على كرسيّ التدريس وقُرئت الرَّبْعة ودُعي دعاء الخَتْمة فقَبْل ما شرع في إلقاء الدرس التفت إلى الجماعة وقال لهم : [من أيّ كتُب التفسير تحبّون أن أذكر ؟ فعيّنوا كتاباً

١ في الأصل : وراجعه ، والتصحيح من السبكي .

٢ في الأصل : وفهمها .

وفعل][1] مثل ذلك في المذهب والخلاف فلم يذكر لهم إلاّ ما اختاروه وعيّنوه ، فقال : من أيّ سورة تريدون أن أذكر ؟ فأشاروا إليه فذكر من تلك السورة ومن ذلك التفسير فأعجب الحاضرون منه وعلموا كثرة اطّلاعه ، وساق له محبّ الدين ابن النجار في « الذيل » عجائب من هذا النوع . ثم إنّه ترك بغداذ وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكراً توجُّهه من بغداذ مع الوجاهة التي له فيها فقال : معاذ الله أن | أسكن في بلد يُسَبّ فيه أصحاب ١١٢أ
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وكان ذلك في أيام ابن الصاحب[2] ، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمس مائة .

(٢٧٣٧) نجيب الدين الإسكندراني

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن عبد العزيز القاضي الوزير نجيب الدين أبو العباس التميمي السعدي الأهْتَمي الصفراني الخالدي الإسكندراني المالكي ، سمع وحدّث وتنقلت به الأحوال في الخدم الديوانية بمصر ودمشق والجزيرة وولي نظر الديوان بدمشق ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وست مائة ، وزر للملك العادل وحظي عنده وكان قيّماً بمذهب مالك ومعرفة النحو .

(٢٧٣٨) ابن التبلي المحدث

أحمد[3] بن إسماعيل بن منصور نجم الدين الحلبي المعروف بابن التُّبَّلي وابن الحلال ، وُلد بحلب سنة إحدى وثلاثين وسمع من ابن رواحة وابن

---

١ التكملة من السبكي .
٢ هو هبة الله بن علي مجد الدين كان رافضياً سباباً وقتل سنة ٥٨٣ ، انظر الشذرات ٤ : ٢٧٩ .
٣ أعيان العصر ٥٣ أ والمنهل الصافي ١ : ٢٢٣ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٣٥ .

خليل [قرأ] عليه علم الدين البرزالي جزء ابن حرب رواية العباداني وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته ، توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة .

(٢٧٣٩) الصفار

أحمد[١] [بن إشكاب] الصفّار الكوفي ، نزل مصر ، روى عنه البخاري ويعقوب الفَسَوي وأبو حاتم الرازي وغيرهم ، توفي في حدود العشرين والمائتين .

(٢٧٤٠) الكوفي الأخباري

أحمد[٢] بن أعثَم الكوفي أبو محمد الأخباري المؤرّخ الشيعي ، قال ياقوت : هو عند أصحاب الحديث ضعيف . له كتاب « المألوف » . وكتاب « الفتوح » معروف ذكر فيه إلى أيام الرشيد . وله « التاريخ » إلى أيام المقتدر ابتدأه بأيام المأمون ويوشك أن يكون ذيلاً على الأول .

(٢٧٤١)

أحمد[٣] بن أكمَل بن مسعود بن مطر الهاشمي أبو العباس ، تفقه على إسماعيل بن الحسين البغداذي في صباه وصحبه حتى تميّز وأعاد لدرسه ، وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف ورُتّب خطيباً في جامع السلطان مع بني المنصوري ثم رُتّب ناظراً في ديوان التركات فلم تُحمَد سيرته وارتكب عظائم فعُزل عن الولاية والشهادة ، توفي سنة أربع وثلاثين وست مائة .

---

١ تهذيب التهذيب ١ : ١٦ .

٢ معجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ .

٣ ذيل ابن رجب ٢ : ٢٠١ وشذرات الذهب ٥ : ١٦٧ .

(٢٧٤٢) التائب المحدث

أحمد بن ألتكين بن عبد الله المعروف بالتائب ، سمع الشريف الزينبي أبا نصر محمداً وأبا الحسن عاصم بن الحسين العاصمي وعبد الخالق بن هبة الله المفسّر ، سمع منه أبو الطاهر السلفي وروى عنه أبو العباس بن الجلخت ، وإنّما لُقّب بالتائب لأنّه كان يحضر مجالس الوعظ كثيراً ولا ينفصل عن مجلس واعظٍ حتّى يتوب على يده ، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة .

(٢٧٤٣) القويضي

١٢١ب أحمد بن إلياس | صدر الدين الإربلي الأصل الحلبي المولد المعروف بالقُوَيْضي — بالقاف المضمومة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الضاد المعجمة تصغير قاض ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : [له] نظم ليس بجيّد وربما بدر له الجيّد أو ما هو في حيّز المقبول ، أنشدنا لنفسه وكان قد كُلّف أن يثلّث باقياً من حساب كان يمليه :

يا ماجداً ملكَ القلوبَ بلُطفه وتملّك الأحرار بالإشفاقِ
والنظم يقصر عن جميل ثنائه ونوالُه قد عمّ بالإطلاقِ
كلّفتَني أنّي أُثلّث باقياً وأنا الموحّد دائماً للباقي

(٢٧٤٤) الطنبوري

أحمد[1] بن أُمامة الهَمْداني ، قال صاحب « الأغاني » : كان يغنّي بالطُّنبور وهو أول من غنّى به في الإسلام وكان قرين أعشى هَمْدان وإلْفَه

---

[1] سماه أبو الفرج في الأغاني ٦ : ٦٣ ، أحمد بن أسامة النصبي .

في عسكر ابن الأشعث فقُتل في من قُتل ، حُكي أن الأعشى وأحمد خرجا في بعض مغازيهما فنزلا على سُليم بن صالح العَنْبَري بساباط المدائن فأكرمهما غايةَ الإكرام وعرض عليهما الشراب فأنعما به وجلسا يشربان فقال أحمد للأعشى : قُل في هذا الرجل الكريم شعراً تمدحه حتى أُغنّي فيه ، فقال[1] :

يا أيّها القلبُ المطيعُ الهوى   أنّى اعترَاك الطرَبُ النازحُ
تذكُر جُمْلاً[2] ، فإذا ما نأتْ   كان شعاعاً قلبُك الطامحُ
ما لك لا تترُك جهلَ الصِّبى   وقد علاك الشَّمَط الواضحُ
يا جُمْلُ ما حُبّي لكم زائلٌ   عنّي ولا عن كبدي بارحُ
إنّي توسّمتُ امرءاً ماجداً   يصدُق في مِدْحته المادحُ
ذؤابةَ العنبر فاختَرته[3]   والمرء قد يُنعِشه الصالحُ
أبلجَ بُهْلولاً وظنّي به   [أنّ] ثنائي عنده رابحُ

وهي أبيات طويلة مثبتة في كتاب « الأغاني » ، قال : فغنّى أحمد في بعض الأبيات فأعلمت الجاريةُ مولاها بذلك فنزل إليهما وسألهما عن أنفسهما فقال له أحمد : أنا أحمد النَّصْبي[4] الهمداني وهذا الأعشى ، فأكبَّ على رأسه يقبّله[5] ، واحتبسهما عنده شهراً ثم حملهما على فرسين فتركا عنده ما كان من دوابّهما ولما رجعا من مَغْزاهما وشارفا منزله قال أحمد للأعشى : إني لأرى عجباً ! قال : ما هو ؟ قال : أرى فوق قصر سليم ثعلباً ، قال : إن كنتَ صادقاً | فما بقي في القرية أحد ، فدخلاها فوجدا أهلها قد ماتوا ٢٣
بالطاعون .

---

١ ديوان الأعشى ص ٣١٨ رقم ٨ والأغاني .
٢ في الأصل : جمالا .
٣ في الأصل : فاخربه .
٤ في الأصل : النصيبي .
٥ في الأصل : بقتله .

(٢٧٤٥) الكاتب

أحمد[١] بن أُميّة أبو العباس الكاتب ، ذكره المرزباني فقال : أهل بيت الكتابة والغزل والظرف ، حدّثنا[٢] أحمد بن القاسم النيسابوري أنّه لقيه بعد الخمسين ومائتين وأخذ عنه علماً كثيراً وأدباً ، قال ياقوت : وأميّة مولى لهشام[٣] بن عبد الملك واتّصل في دولة بني العباس بالربيع حاجب المنصور وكتب بين يديه وله شعر حسن وولدُه أهلُ بيت علم منهم أحمد هذا وأخوه محمد وقد ذكرتُه في « أخبار الشعراء » ، قال المرزباني : وأحمد هو القائل:

خبّرتْ عن تغيُّري الأترابا ... ومشيبي ، فقلن : بالله شابا
نظرتْ نظرةً إليّ فصدّتْ ... كصدود المخمور شمَّ الشرابا
إنّ أدهى مُصيبةٍ نزلتْ بي ... أن تَصُدّي وقد زعمتُ[٤] الشبابا

وكان أبو هفّان يقول : ليس في الدنيا أظرف ولا أشرف هجاءً من قول أحمد بن أمية :

إنّ ابن شاهكَ قد ولّيتَه عملاً ... أضحى ، وحقِّك ، عنه وهو مشغولُ
بسكّة أُحدثتْ ليست بشارعة ... في وسطها عَرْصةٌ[٥] في وسطها مِيلُ
يُرَى فُرانقُها في الأرضْ مندفعاً ... تَهْوي خريطتُه والبغلُ مشكولُ

(٢٧٤٦) الأمير الدمشقي

أحمد بن أنس شهاب الدين ابن الأمير شرف الدين سيأتي ذكر والده

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٤٣ ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٣ والورقة لابن الجراح ص ٥٠ .
٢ في الأصل : حديثاً .   ٣ في الأصل : لهاشم .
٤ في معجم الأدباء : عدمت .
٥ في الورقة ومعجم الأدباء : الركض .

في موضعه إن شاء الله تعالى ، كان من أمراء العشرات بدمشق ، ولمّا حضر الأمير علاء الدين أَلْطُنْبُغا إلى دمشق نائباً كان منحرفاً عليه لأجل والده على ما يأتي ، ثم إنّه رضي عليه وولاّه مدينة دمشق فأقام مدّةً ، ثم عُزل بالأمير ناصر الدين ابن بَكْتاش ، ثم إنّه ولاّه شدّ غزّة والساحل فتوجّه إليها وأقام هناك إلى أن قدم الفخري وحكم في دمشق فأحضره على أنّه يهلكه لشدّه من بَرْسبُغا وميله إلى المصريّين فسعى إلى أن رضي عليه وتولّى نيابة بعلبكّ إلى أن عُزل عنها بالأمير سيف الدين بَهادُر الحسنى ، فحضر إلى دمشق وأقام على إمرته إلى أن توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ، وكان يخبر بأشياء قبل وقوعها وتقع على ما يقوله وما يُعلَم من أين له علم ذلك .

(٢٧٤٧) ابن الدمياطي

أحمد[١] بن أيبك بن عبد الله الحُسامي المصري الدمياطي شهاب الدين بن عزّ الدين الشافعي الجندي عُرف بابن الدمياطي نسبةً إلى جدّه لأمّه ، سمع من الحجّار ومن أحمد بن عبد الرحمن بن درادة وأبي علي [الحسن بن عمر الكردي ومحمد بن أحمد بن الدماغ ومحمد بن محمد بن][٢] الحسين بن رشيق وشُهدة ابنة أبي الحسن بن عبد|العظيم الحصْني ووزيرة ابنة عمر بن أسعد ٢٣:
ابن المنجّا في آخرين ، وبالإسكندرية من أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغرّافي وغيره ، وبدمياط من جماعة ، وكتب عني وسمع بقراءتي بالقاهرة على الشيخين أثير الدين وفتح الدين ابن سيّد الناس ، وحدّث وهو شابّ وكتب بخطّه وقرأ بنفسه وحصّل الأصول والفروع وانتقى على

---

١ أعيان العصر ٥٣ ب والدرر الكامنة ١ : ١٠٨ وذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٤ .

٢ الزيادة من الأعيان .

الشيوخ وحفظ « ألفية » ابن مالك وجمع « مشيخة » للقاضي ضياء الدين يوسف بن أبي بكر ابن خطيب بيت الآبار وقرأها عليه وسمعتها أنا وغيري في سنة خمس وأربعين وسبع مائة وكتبتُ له عليها تقريظاً نظماً ونثراً وسوف يأتي في ترجمة ضياء الدين إن شاء الله تعالى ، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبع مائة .

(٢٧٤٨)

أحمد بن أيوب بن المعافا بن عباس بن محمد أبو بكر الزاهد من أهل عُكْبرا ، يحدّث عن أبي خالد ابن يزيد بن الهيثم بن طهمان الدقّاق المعروف بالباذا روى عنه بالإجازة ابن ابن أخيه عبد الله [١] بن علي بن أيوب .

(٢٧٤٩) شيخ المعتزلة

أحمد بن أيوب بن مانوس ، كان من تلامذة النظّام وهو شيخ المعتزلة وكان في زمان أحمد بن حائط الآتي ذكره [٢] وفضل الحدثي وافقهما على القول بالتناسخ على الصورة المشروحة في ترجمة أحمد بن حائط إلاّ أنّه قال : متى صارت النوبة إلى البهيمية ارتفعت التكاليف ومتى صارت النوبة إلى رتبة النبوّة والملك ارتفعت التكاليف أيضاً وصارت النوبتان عالم الجزاء .

(٢٧٥٠)

أحمد [٣] بن بَخْتَيار بن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو العباس

---

١ وعبد الله هذا توفي سنة ٤٠٢ ، له ترجمة في تاريخ بغداد ١٠ : ١٣ .

٢ انظر الوافي ٦ رقم ٢٨٠٢ .

٣ معجم الأدباء ٢ : ٢٣١ وطبقات السبكي رقم ٥٦٦ والمنتظم ١٠ : ١٧٧ وبغية الوعاة ص ١٢٩ .

الواسطي المعروف بابن المَنْداني [١] من نواحي البطيحة ، نشأ بها وقرأ الأدب على أبي محمد الحريري ، ودخل واسط بعد الخمس مائة واستوطنها وتفقه بها للشافعي على قاضيها أبي عبد الله الفارقي وشهد عنده وسمع الحديث من جماعة وولي قضاء الكوفة نيابةً عن أبي الفتح ابن البيضاوي قاضي الكوفة وعُزل ، ثم قدم بغداذ وولي الإعادة بالنظامية ، وكتب بخطّه الكتب المطوّلة من الفقه والحديث والتاريخ وكان يكتب خطّاً حسناً صحيحاً ، وحدّث ببغداذ بـ « المقامات » عن المصنِّف وبشيء من مسموعاته وكان أديباً ناظماً ، أورد له محبّ الدين ابن النجّار :

إذا وعدتَ فعجِّلْ ما وعدتَ به فالمَطْلُ من غير عذرٍ آفةُ الجودِ
فإن تعذَّر مطلوبٌ بمانعةٍ فاليأس أقربُ مشكورٍ ومحمودِ
إنّ السؤال وإن قلّتْ مَصادره يوفي على كلّ مأمولٍ ومعهودِ
وصَونُ ماء المحيّا للفتى شرفٌ وفي القناعة عزٌّ غير مفقودِ

وأورد له أيضاً :

خلقٌ أرقُّ من النسيم إذا سرى سحراً على روض الربيع الزاهرِ
لو خالط البحرَ الأجاجَ أعاده عذباً يروق صفاؤُه للناظرِ

قلت : شعر مقبول ، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، وسمع أبا القاسم ابن بَيان وأبا علي ابن نَبْهان وغيرهما ، وله اليد الباسطة في كتُب السجلاّت والكتب الحكمية ، قال ابن الجوزي : كان يسمع معنا على الحافظ ابن ناصر وصنّف كتباً منها كتاب « القضاة » . « تاريخ البطائح » .

١ في الأصل : المنادي ، راجع السبكي والمشتبه للذهبي ص ٥١٢ .

(٢٧٥١) ابن بدر القطان

أحمد بن بدر بن الفرج بن أبي السري القطّان أبو بكر الكاتب من ساكني المأمونية ، كان أحد كتّاب الديوان ، سمع أحمد الدلال وأحمد بن محمد ابن أحمد البغداذي الأصبهاني وغيرهما وحدّث باليسير ، قال محبّ الدين ابن النجار : وتوفي قبل طلبي الحديث سنة إحدى وتسعين وخمس مائة .

(٢٧٥٢) قاضي الكوفة اليامي

أحمد[1] بن بُديل قاضي الكوفة [ثم] قاضي همذان الكوفي اليامي ، روى عنه ابن ماجه ، قال النسائي : لا بأس به ، وقال الدارقطني : فيه لين ، كان يسمّى راهب الكوفة فلما تولّى قضاءها قال : خُذلتُ على كبر السنّ ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(٢٧٥٣) أبو حفص القرطبي الكاتب

أحمد[2] بن بُرْد أبو حفص القرطبي الكاتب ، كان ذا حظّ وافر من البلاغة والأدب والشعر رئيساً مقدَّماً في الدولة العامرية ، توفي سنة ثماني عشرة وأربع مائة ، من شعره :

أصَبتُ بالعين صبري في هوًى قمرٍ   قد أُوتيَ الحُسن في جيدٍ وفي عينِ
توقّدتْ نارُ خدّيْه فسال بها   من مسك لِمَّته خطّاً عذارَيْنِ

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٤٩ وتهذيب التهذيب ١ : ١٧ وشذرات الذهب ٢ : ١٣٧ .

٢ صلة ابن بشكوال ١ : ٤٠ وجذوة المقتبس ص ١١١ والذخيرة ١ : ٢ ص ١٨ ومطمح الأنفس ص ٢٧ .

وقال ابن بُـرد من أبيات : ١٢٤ب

عـرْبَدَ مولاي بالتجنّي إذ عبَّ في خمرة الدلالِ

قال أميّة بن أبي الصلت : أخذ المعنى من قول بعض أهل العصر :

تحكّم في مُهجتي كيف شا سقيمُ الجفون هضيمُ الحشا
سقـَتْه يدُ الحُسن خمرَ الدلال فَعَـرْبَـد بالصدّ لمّا انتشا

ولابن برد أيضاً :

والجوُّ من عَبَقِ [1] النسيم معنبَرٌ والنجمُ قد أغفى بغير نُعاسِ
والبدرُ كالمِرآة غيـَّر صَقْلَهـا عَبَثُ الغواني [2] فيه بالأنفاسِ

قلت : نقل المعنى من قول أبي بكر محمد بن هاشم [3] :

وتنقّبتْ بخفيف غيمٍ أبيضٍ هي فيه بين تخفُّرٍ وتبرُّجِ
كتنفُّسِ الحسناء في المرآة إذ كملتْ محاسنُها ولم تتزوّجِ

ولابن برد أيضاً :

قدألحف الجَوْدُ في انسِكابه وألحف الجوّ في ربابِه
وقام داعي السرور يدعو : حيٌّ على الزقّ وانتهابِه
وفاؤه في النديم لمّـا تَزْدحم الرُّسْل عند بابِه

وله أيضاً :

تنبَّهْ فقد شقّ النهـارُ مغلِّساً كمائمَه عن نَوره الخَضِل الندي
مَداهنُ تبـْرٍ في أنامل فضّةٍ على أذرُعٍ مخروطةٍ من زَبرجَدِ

---

١ في الأصل : عقيق .
٢ الذخيرة ص ٤٩ : العذارى .
٣ البيتان في يتيمة الدهر ٢ : ١٩٠ .

(٢٧٥٤) ابن الأغبس الشافعي

أحمد[1] بن بشر بن علي التُّجيبي يُعرف بابن الأغْبَس ، ذكره الحميدي[2] وقال : مات سنة ست وعشرين وثلاث مائة ، وكان فقيهاً للشافعي مائلاً إلى الحديث عالماً بكتب القرآن قد أتقن كلّ ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة ، وكان حافظاً للغة العرب كثير الرواية جيّد الخطّ والضبط للكتب ، وأخذ عن العجْلي والخُشَني وابن الغازي .

(٢٧٥٥) أبو حامد المروروذي الشافعي

أحمد[3] بن بشر بن عامر أبو حامد المَرْوَرُّوذي الفقيه الشافعي نزيل البصرة ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ، وصنّف « الجامع » في المذهب ، ١١ | وشرح « مختصر المزني » . وصنّف في الأصول وكان إماماً لا يُشَقّ غباره وعنه أخذ فقهاء البصرة ، توفي سنة اثنتين وستين وثلاث مائة .

(٢٧٥٦) البقال التاجر

أحمد بن بقاء بن علي أبو علي البقّال من ساكني دار الخلافة ، كان بزّازاً بالرحبة له ثروة ووجاهة عند الناس قد سافر كثيراً في طلب التجارة ودخل خراسان وبلاد الترك ورأى العجائب ، قال ابن النجار محبّ الدين :

---

١ معجم الأدباء ٢ : ٢٣٥ وطبقات الزبيدي ص ٣٠٦ وتاريخ ابن الفرضي ١ : ٤٤ وبغية الوعاة ص ١٢٩ والديباج المذهب ص ٣٣ وإنباه الرواة ١ : ٣٣ .

٢ جذوة المقتبس ص ١١١ .

٣ طبقات العبادي ص ٧٦ ووفيات الأعيان ١ : ٥٢ وطبقات السبكي رقم ٧٦ وطبقات الشيرازي ص ٩٤ .

وكان متديناً صالحاً ذا أمانة وصورة مقبولة وشيبة حسنة وأخلاق طيّبة وكلام مليح ، يحفظ نوادر وحكايات ، وكنتُ أجتمع به كثيراً في مجلس شيخنا [أبي] أحمد بن سُكينة ، توفي سنة اثنتين وست مائة ، وأوصى أن يكتب على قبره هذان البيتان :

يا خيرَ منزولٍ به إنّني ضيفٌ وحقُّ الضيفِ أن يُقرَى
فاجعَلْ قِرايَ منك يا سيّدي غفرانَ ما في صُحُفي يُقْرا

(٢٧٥٧) ابن مخلد الأندلسي

أحمد[1] بن بَقيّ بن مَخْلَد الأندلسي أبو عمر ، سمع كتب أبيه لا غير ، وكان حليماً وقوراً كثير التلاوة قويّ المعرفة بالقضاء ، ولي الحكم عشرة أعوام وكان متثبتاً في أحكامه ، توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى .

(٢٧٥٨) ابن بكتمر الساقي

أحمد[2] بن بَكْتَمُر أمير أحمد ابن الأمير سيف الدين بكتمر الساقي ، كان وجيهاً حسناً مشتركاً متدبراً مليحاً إلى الغاية ، وكان السلطان[3] يحبّه كثيراً إلى الغاية حُكي أنّه كان نائماً يوماً على ركبة السلطان وقد عزم على الركوب وأُحضرت الخيل ووقفت العساكر والناس وأمير أخور واقفٌ بالفرس فقال أبوه : يا خوند الناس واقفون ، فقال : حتّى ينتبه أحمد ،

---

١ جذوة المقتبس ص ١١٠ والعبر للذهبي ٢ : ٢٠٠ وتاريخ ابن الفرضي ١ : ٤٤ والديباج المذهب ص ٣٧ .

٢ أعيان العصر ٥٧ ب والدرر الكامنة ١ : ١١٤ .

٣ يعني الملك الناصر بن قلاوون .

وكلّما همّ أبوه بحمله منعه ولم يزل حتّى انتبه . وكان هو صغير الرجلين لا يستطيع المشي عليهما وغرم السلطان شيئاً كثيراً على الأدوية والعقاقير إلى أن اشتدّتا ومشى عليهما ، ثم إنّه أمّره مائة وقدّمه تقدمة ألف وزوّجه بابنة الأمير سيف الدين تنكز وكان عُرْس عظيم إلى الغاية وقف السلطان على السماط بنفسه وفي يده العصا ورتّب السماط ، وعلى الجملة فكان يحبّه محبّة

١٢٠ب مفرطةً . وقضى عند السلطان أشغالاً كثيرةً ونفع الناس |نفعاً عظيماً وكان الناس يعتقدون أنّه ابن السلطان لما يجدون من ميله إليه . ثم إنّه توجه إلى الحجاز مع والده والسلطان فمرض ثلاثة أيام ومات ، وفي ترجمة أبيه في حرف الباء يأتي طرف من خبره عند موته رحمه الله تعالى . وتزوّج السلطان امرأته بنت الأمير سيف الدين تنكز ، وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وعمره قريب من العشرين سنة .

(٢٧٥٩) أبو طالب العبدي النحوي

أحمد[١] بن بكر بن أحمد بن بَقيّة العَبْدي أبو طالب النحوي أحد الأئمة النحاة المشهورين صاحب « شرح الإيضاح » وغيره من المصنّفات ، قرأ النحو على أبي سعيد السِّيرافي ورأى الرُّمّاني[٢] وأبا علي الفارسي وسمع أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ودَعْلَجاً السِّجْزي وأبا بكر ابن شاذان وأبا عمر محمد بن العباس ابن حَيّويه وأبا طاهر المخلِّص وحدّث عن أبيه وعن دعلج بكتاب « غريب الحديث » لأبي عُبيد ، روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب والقاضي أبو الطيّب طاهر الطبري وأبو

١ معجم الأدباء ٢ : ٢٣٦ ونزهة الألباء ص ١٩٩ ووفيات الأعيان ١ : ٨٣ وبغية الوعاة ص ١٢٩ .

٢ في الأصل : الزمان ، والمراد هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني .

الحسين محمد بن محمد بن علي الورّاق ، وتوفي سنة ست وأربع مائة . قال في « شرح الإيضاح » : قال أبو محمد يوسف بن السيرافي في ياء تفعلين : هي علامة التأنيث [والفاعل مُضمَر ، فقلت له : ولو كانت بمنزلة التاء في ضربَتْ علامةً التأنيث] [1] فقط لثبتَتْ مع ضمير الاثنين وعُلم أنّ فيها مع دلالتها على التأنيث معنى الفاعل فلما صار للاثنين بَطَلَ ضميرُ الواحد الذي هو الياء وجاءت الألف وحدها ، فقال : هذا زِنْبِيل الحوائج كذا وكذا ، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا في قلّة تصرّفه . وله كتاب « شرح الجُرْمي » . قال ياقوت : نقلتُ من أبي القاسم المغربي الوزير أن العبدي أُصيب بعقله واختلّ في آخر عمره .

(٢٧٦٠) المجد الخاوراني

أحمد [2] بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوَراني النحوي الأديب أبو الفضل يلقّب بالمجد ، قال ياقوت : لقيته بتبريز [3] وهو شابّ فاضل بارع قيّم بعلم النحو محترق بالذكاء |حافظ للقرآن ، كتب بخطّه العلوم وقرأها على ١٢٦ أ
مشايخه ورأيتُه قد صنّف كتابين صغيرين في النحو وشرع في أشياء فلم تمهله المنيّة ليُتمّها ، منها فيما ذكر لي « شرح المفصّل للزمخشري » ، وكتب عنّي الكثير واعتُبط في سنة عشرين وست مائة وعمره نحو ثلاثين سنة ، وله رسالة صالحة .

١ التكملة من النزهة ومعجم الأدباء .
٢ معجم الأدباء ٢ : ٢٣٨ وبغية الوعاة ص ١٢٩ .
٣ في معجم الأدباء : يعرف سرين .

(٢٧٦١) ابن الشبلي الزاهد

أحمد[١] بن أبي بكر بن المبارك أبو السعود الزاهد المعروف بابن الشِّبْلي من أهل الحريم الظاهري ، صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وأخذ عنه طريق المعاملة والزهد وصار ممن يشار إليه بالمعرفة والولاية وظهرت له الكرامات وفُتح عليه بالكلام في طريق القوم وصار له القبول التامّ عند الناس وأكثر الناسُ زيارته والتبرّك به ، سمع شيئاً من الحديث من أبي المعالي محمد بن محمد ابن محمد بن النحاس وحدّث باليسير ، قال محبّ الدين ابن النجار : وقد أدركتُ أيامه وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة .

(٢٧٦٢) الفقيه أبو مصعب العوفي

أحمد[٢] بن أبي بكر ينتهي إلى مُصعَب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري العوفي المدني قاضي المدينة ، سمع « الموطّأ » من مالك ، روى عنه الجماعة خلا النسائي فإنّه روى عنه بواسطة ، قال الزبير بن بكّار : هو فقيه أهل المدينة بلا مدافعة ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(٢٧٦٣) جمال الدين ابن الحموي

أحمد[٣] بن أبي بكر بن سليمان بن علي جمال الدين أبو العباس ابن الحموي، وُلد في حدود سنة ست مائة وحضر جميع « الغيلانيات » على ابن طبرزد وسمع الكندي وابن مَنْدويه وابن الحرستاني وأجاز له أبو منصور الفُراوي

---

١ شذرات الذهب ٤ : ٢٧٤ ومختصر ابن الدبيثي ١ : ٢٢٨ .

٢ تهذيب التهذيب ١ : ٢٠ والعبر للذهبي ١ : ٤٣٦ .

٣ الدارس ٢ : ١٤٩ وشذرات الذهب ٥ : ٤٠٠ .

وحده مدّةً طويلةً ، وسمع منه ابن الخباز وابن نَفيس الموصلي والوجيه السبتي وسبط إمام الكلاسة والمزّي وابن تيمية ، ولم يزل مستوراً وظاهره العبادة والنسك حتّى شهد على ابن الصائغ[1] القاضي فاتُّهم أنها شهادةُ زورٍ وأصرّ عليها فأهدره الحاكم واحترق ولم يسمع بعدها ومات على ذلك بدُوَيْرة حَمْد بدمشق سنة سبع وثمانين وست مائة ، وقد رُوي « البخاري » عنه غير مرّة .

(٢٧٦٤) شهاب الدين الزبيري

أحمد[2] بن أبي بكر بن طيّ بن حاتم الشيخ الإمام المحدّث أبو العباس الزُّبيري ، |سمع من النجيب ومعين الدين الدمشقي وأبي بكر ابن الأنماطي ١٢٦ب
ورحل إلى الإسكندرية وسمع بها من جماعة كبيرة ، أجاز لي .

(٢٧٦٥) بهاء الدين ابن عرام

أحمد[3] بن أبي بكر بن عرّام بهاء الدين الأسواني المحتد الإسكندري المولد ، قرأ القراءة على الدلاصي[4] بمكة والفقه للشافعي على الشيخ أبي بكر ابن مُبادِر وعلى علم الدين العراقي وقرأ عليه الأصولين وعلى الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وقرأ النحو على محيي الدين حافي رأسه[5] وعلى الشيخ بهاء الدين ابن النحّاس ، وسمع على أبي عبد الله محمد بن طَرْخان وأبي الحسن

---

١ في الأصل : الصباغ .
٢ الدرر الكامنة ١ : ١١٠ . وتوفي سنة ٧٤٠ .
٣ أعيان العصر ٥٨ ب والطالع السعيد ص ٧٣ والدرر الكامنة ١ : ١١١ ودرة الحجال ص ٣٥ .
٤ هو عبد الله بن عبد الحق له ترجمة في غاية النهاية ١ : ٤٢٧ .
٥ هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ترجم له الصفدي في الوافي ٣ : ٣٦٤ .

الخزرجي وعلى تقي الدين ابن دقيق العيد وعلى الدمياطي وغيرهم ، تولّى نظر الأحباس بالإسكندرية وتصدر لإقراء العربية بجامع العطّارين وصحب الشيخ أبا العباس المُرسي وأخذ التصوف عنه وعن والده وكان مقداماً متديناً ، وأمّه بنت الشيخ الشاذلي ، ومولده سنة أربع وستين وست مائة ووفاته بالقاهرة سنة عشرين وسبع مائة ، وله نظم ونثر ، من ذلك :

وحقِّكِ يا مَيُّ الذي تعرفينه من الوجد والتبريح عندِيَ باقِ
فبالله لا تخشَيْ رقيباً وواصِلي وجودي ومُنّي وانعَمي بتلاقِ

ومنه :

أيا طِرْسُ إن جئتَ الثغورفقبِّلَنْ أناملَ ما مدّتْ لغير صنيعِ
وإيّاك من رَشْح الندا وسط كفّه فتُمْحى سطورٌ سُطّرت لرفيعِ

وقد صنّف[1] في الفقه والعربية وغيرهما وله تعليقة على « المنهاج » للنووي . و« مناسك » . وغير ذلك .

(٢٧٦٦) أبو جلنك الشاعر

أحمد[2] بن أبي بكر شهاب الدين أبو جَلَنْك الحلبي الشاعر المشهور بالعِشْرة والنوادر والفضيلة وفيه همّة وشجاعة ، نزل من قلعة حلب للإغارة على التتار فوقع في فرسه سهمٌ فوقع وبقي راجلاً وكان ضخماً فأسروه وأحضر بين يدي مقدّم التتار فسأله عن عسكر المسلمين فكثّرهم ورفع شأنهم فضرب عنقه سنة سبع مائة . يقال إنّه دخل إلى الموصل وقصد الطهارة
١١٢ أ وعلى | بابها خادمٌ له أكيال وهو مُرصِد[3] لمن يدخل يناوله كيلَ ماءٍ للاستنجاء

---

١ في الأصل : وصف ، والتصويب من الأعيان والطالع .
٢ أعيان العصر ٦٠ آ والمنهل الصافي ١ : ٢٠٦ والفوات ١ : ٥٩ والنجوم الزاهرة ٨ : ١٩٤ .
٣ في الأصل : مرصوده .

فدخل على عادة البلاد ولم يعلم بالأكيال فلما تقدّم إلى الدخول إلى بيت الخلاء صاح به ذلك الخادم وقال : قِفْ خُذ الكيل ، فقال : أنا أخْرَأ جزافاً ، فبلغت [الحكاية] صاحب الموصل فقال : هذا مطبوع ، وطلب أبا جلنك ونادمه. وأخبرني من لفظه القاضي جمال الدين بن سليمان بن ريان[1] قال: لازمنا مدةً وكان ينتبه نصفاً من الليل فيكرّر على محافيظه ومنها « مختصر » ابن الحاجب ثم يشبّب ويزمزم فإذا أصبح توضّأ وصلّى الصبح وأنشدني قال : أنشدني من لفظه لغزاً في مسعود :

اسمُ الذي أهواه في حروفه مسألةٌ في طيّها مسائلُ
خُمساه فعلٌ وهو في تصحيفه مبيّنٌ والعكس سمٌّ قاتِلُ
تضيء بعد العصر إن جئتَ به مكرّراً من عكسك المنازلُ
وهو إذا صحّفتَه مكرّراً فاكهةٌ يلتذّ منها الآكِلُ
وهو إذا صحّفتَه جميعه وصفُ امرئ يعجب منه العاقلُ
وفيه طيبٌ مطربٌ وطالما هاجت على أمثاله البلابلُ

قلت : لغز جيّد ومقاصد حسنة إلاّ أن في قوله « وهو إذا صحّفته جميعه » البيتَ تسامحاً لأن المُشَعْبِذ لا يقال فيه مشعوذ لأن الشعبذة بالباء لا بالواو . وأنشدتُ له مضمّناً في أقطع وهو في غاية الحسن :

وبي أقطعٌ ما زال يسخو بماله ومن جوده ما رُدَّ في الناس سائلُ
تناهتْ يداه فاستطال عطاؤها « وعند التناهي يَقْصُر المتطاولُ »[2]

وقال الشيخ يحيى الخباز فيما بعد إنّهما له . وأنشدني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال : أنشدنا العلاّمة علاء الدين علي بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي قال : أنشدنا أبو جلنك لنفسه :

---

١ هو سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان له ترجمة في الدرر الكامنة ٢ : ١٤٥ .

٢ المصراع لأبي العلاء المعري . انظر شروح سقط الزند ٢ : ٥٥٢ .

أتى العِذارُ بماذا أنت تعتذرُ[1] … وأنت كالوجد لا تُبقي ولا تَذَرُ

لا عُذْرَ يُقبَل إن نمّ العذار ولا … ينجيك من خوفه بأسٌ ولا حذرُ

كأنّني بوحوش الشَّعر قد أنستْ … بوجنتيك وبالعشّاق قد نفروا

[وكلّما مرّ بي مرْدٌ أقول لهم … قِفوا انظروا وجه هذا الحرّ واعتبروا][2]

| وأنشدني بالسند المذكور وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين ١٢٧ب
أحمد بن خلّكان فوقّع [له] برطليّ[3] خبز وكتب ذلك على بستانه :

لله بستانٌ حللْنا دَوْحَه … في[4] جنّةٍ قد فتّحت أبوابَها

والبانُ تَحْسبه سنانيراً رأتْ … قاضي القضاة فنفّشت أذنابها

قلت : بلغني أن الشيخ بدر الدين ابن مالك وضع على هذين البيتين كراسةً في البديع . وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً :

لا تَحْسبنّ خضابها النامي على الـ … قدمَيْن بالمتكلّف المصنوعِ

لكنّها بالهجر خاضَتْ في دمي … فتسربلَتْ أقدامها بنجيعي

وأُنشدتُ له :

جعلتُك المقصدَ الأقصي[5] وموطنك الـ … بيت المقدَّس من روحي وجثماني

وقلبك الصخرة الصمّاء حين قسَتْ … قامتْ قيامة أشواقي وأشجاني

أما إذا[6] كنتَ ترضى أن تُقاطعني … وأن يزورك ذو زورٍ وبهتانِ

فلا يَغُرَّنْك نارٌ في حشايَ فمن … وادي جهنَّمَ تجري عينُ سلوانِ

---

١ في الأصل : تعذر ، وفي الأعيان والفوات : معتذر .
٢ الزيادة من الأعيان والفوات .
٣ الأعيان : بثلثي رطل .
٤ كذا في الأعيان والفوات ، وفي الأصل : كجنة .
٥ الأعيان : الأسنى .
٦ في الأصل : إذا ما ، والتصويب من الأعيان والفوات .

قلت : ألطفُ من هذا قول القائل :

أيا قُدسَ حُسنٍ قلبُه الصخرة التي قستْ فهي لا ترثي لصبٍّ متيَّمِ
ويا سؤليَ الأقصى عسى بابُ رحمةٍ ففي كبد المشتاق وادي جهنَّمِ

وأُنشدتُ لأبي جلنك أيضاً :

وشادنٍ يصفع مغرًى بــه براحةٍ أندَى من الوابلِ
فصِحتُ في الناس : ألا فاعجَبوا بحرٌ غدا يلطمُ في الساحلِ

وأنشدني أثير الدين قال أنشدني علاء الدين علي بن سيف الدين سكن قراءةً عليه قال : أنشدنا أبو جلنك لنفسه :

ماذا على الغُصُن الميّال لو عطفا ومال عن طُرُق الهجران وانحرفا
وعاد لي عائدٌ منه إلى صلةٍ حَسْبي من الشوق ما لاقيتُه وكفى
صفا لـه القلبُ حتى لا يمازجه شيءٌ سواه وأمّا قلبُه فصفا
وزارني طيفُه وَهْناً ليؤنسني فاستصحب النومَ من عينيّ وانصرفا
ورُمْتُ من خصره برءاً فزدتُ ضنًى وطالبُ البرء والمطلوب قد ضَعُفا ٢٨
حكى الدُّجى شَعْرُه طولاً فحاكَمه فضاع بينهما عمري وما انتصفا

(٢٧٦٧) ابن برق والي دمشق

أحمد[١] بن أبي بكر بن أحمد بن برق الأمير شهاب الدين متولّي مدينة دمشق ، كان أولاً والي صيداء فأحسن السيرة بها والسمعة ، فنقله الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله إلى ولاية مدينة دمشق [فأقام فيها مدة مديدة][٢] وكان إنساناً حسناً يحبّ الفضلاء ويؤثرهم وعلى ذهنه حكايات ووقائع وشعر

١ أعيان العصر ٦٢ أ والدرر الكامنة ١ : ١٥٩ .
٢ الزيادة من الأعيان وفي الأصل بياض .

وغيره ، وساس الناس بها سياسةً حسنةً ولم يَبْدُ منه ما أنكره الناس عليه إلاّ واقعة ابنة لاجين لما كُبِست فإن الأمير سيف الدين تنكز خنقها وحبس من كان معها مدداً زمانية بعدما ركبوا على اللعب للصلب وكان ذلك من قوّة أنفاس المسوكين فإنّهم تجهّزوا عليه فاحتاج إلى إعلام النائب بذلك فكان ما كان ، وكان أمير عشرة وتوفي رحمه الله سنة ست وثلاثين وسبع مائة ، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله قد جعله حكم البُنْدُق عوضاً عن الأمير صارم الدين صاروجا فكتبتُ له بذلك توقيعاً ونسخته :

الحمد لله لم يزل حَمْده واجبا ، ورِفْده لكلّ خيرٍ واهبا ، وشكره للنِّعَم جالبا وللنِّقَم حاجبا ، وذكره للبؤس سالباً وللنعيم كاسبا ، نحمده على نعمه التي نصرعُ بالحمد أصنافَ أطيارها ، ونقصّ بالشكر أجنحتها فلا قدرة لها على مطارها ، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة لا يكون لنا بها عن الفوز بالجنّة عذر ، ولا نجد بها نفوسنا يوم البعث إلا في حواصل طيورٍ خضر ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضلُ مَن قدّم ذوي الرُّتب ، وأشرفُ مَن حكم بالعدل العاري عن الشبهة والرِّيَب ، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين كانوا في الحروب عقبانها الكواسر ، وفرسانها الذين أشبعوا من لحوم العِدَى ذوات المخالب والمناسر ، ما أحمد الرامي في المرام عزمَه ، وسعت له في الرتب قدمُ قِدْمَه ، وسلّم تسليماً كثيرا .

١٢٨ب |وبعدُ فلما كان الرمي بالبندق فنّاً تعاطاه الخلفاء والملوك ، وسلك الأمراء والعظماء منه طريقةً لطيفةَ المأخذ ظريفةَ السلوك ، يرتاضون به عند الملل لاستِرواح نفوسهم ، ويجنون ثمرات المُنى في التنزّه من [عروس] [1] غروسهم ، ويبرزون إلى ما يروق الطرف ويروع الطير من بَرَزاتهم ،

---

[1] الزيادة من الأعيان .

وينالون ببنادق الطين من الطير ما لا يناله سواهم بجوارح صقورهم ولا بُزاتهم ، قد نبذوا في تحصيل المراتب العليّة شواغل العُلَق ، وتدرّعوا شعار الصدق بينهم وهم أصحـاب المَلَق ، ومنعوا جفونهم من ورود حياض النوم إلاّ تَحلّه ، وظهروا بوجوه هي البدور وقسيّ هي الأهلّه ، وتنقلّوا في صيد النسور تنقّلَ الرُّخّ ، وصادوا الطيور في الجوّ لما نثروا حبّات الطين من كلّ قوس هي كالفَخّ[١] ، وصرخوا على الأوتار فكانت ندامى الأطيار على سُلاف المياه من جملة صَرْعاها ، واقتطفوا زهرات كلّ روضة أخرجت ماءها ومرعاها ، احتاجت هذه الطريق إلى ضوابط تُراعى في شروطها ، وتُسحَب على الجادّة أذيال مروطها ، ليقف كلّ رامٍ عند طَور طيره ، ويُسبَر بتقدّمه غورُ غيره ، ليؤمَن من التنازع في المراتب ، ويَسلم أهل هذه الطريقة من العائب والعاتب .

وكان المجلس السامي الأميري الشهابي أحمد بن برق هو الذي جرّ فيها على المجرّة مُطرَفَه ، وأصبح ابنَ بَجْدتها علماً ومعرفته ، تطرب [الأسماع من نغمات][٢] أوتاره ، وتنشقّ مرائر الطير من لون غباره ، وتودّ المجرّة لو كانت له طريقاً والشمس جواده والسماء مَلَقه ، وتتمنّى قوس السماء الملوّنة لو كانت قوسه والنسر طائره والنجوم بُنْدُقَه ، كم جعل حُلَل الروض المرقومة بما صرعه مُطايره ، وكم خرج في زُمر والطير فوقهم صافّاتٍ فصاد بدر تمّ حين بادرَه ، وكم ضرج في معرك الجوّ من قتيل ريشه كالزَّرَد الموضون ، وكم أرسل البندق فكان سهماً ماضياً لأنه من حمإٍ مسنون .

فلذلك رُسم بالأمر العالي لا زال طائره ميمونا ، ودرّ أمره في | ١٢٩ أ أدراج الامتثال مكنونا ، أن يفوّض إليه الحكم بين رُماة البندق بالشام المحروس على عادة مَن تقدّمه في ذلك من القاعدة المستمرّة بين الرماة ، فليتولّ ذلك

١ كذا في الأعيان وفي الأصل : الفخ .

٢ الزيادة من الأعيان .

ولايةً يعتمد الحقّ في طريقها الواجب ، ويظهر من سياسته التي شخصت لها العيون فكأنّما عُقدت أعالي كلّ جفنٍ بحاجب ، وليَرْعَ حقّ هذه الطريق في حِفْظ مَوْثِقه ، وليَجْرِ على السّنَن المألوف بين هذه الطائفة ﴿ وَكُلَّ إنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ طائرَه في عُنُقِه ﴾[١] بحيث أنّه ينزّل كلّ مستحق في منزلته التي لا يعدوها ، ويقبل من الرامي دعوى صيده ويردّ ما لا يعتد بها الرماة ولا يعدّوها ، متثبّتاً فيما يُحمَل إليه الحكم ولا يُرْخِ على عيبه ذيلا ، محرّراً أمر المصروع الذي أصبح راميه من كلفه به مجنونَ لَيْلى ، جرياً في ذلك على العادة المألوفه ، والقاعدة التي هي بالمنهج الواضح موصوفه ، وليتلقّ هذه النعمة بشكر يستحقّ به زيادةَ كلّ خير ، ويَتْلُ آيات الحمد لهذا الأمر السليماني الذي حكمه حتى في الطير ، والله يتولّى تدبيره ، ويُصلح ظاهر حكمه والسريره ، والاعتماد على الخطّ الكريم أعلاه [والله الموفق بمنّة بركته][٢] إن شاء الله تعالى .

(٢٧٦٨) الشعار الظاهري

أحمد[٣] بن بُنْدار بن إسحاق أبو عبد الله الأصبهاني الشّعّار الفقيه ، كان ثقةً ظاهريّ المذهب ، توفي في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وثلاث مائة .

(٢٧٦٩)

أحمد[٤] بن بُنْدار بن إبراهيم بن بندار ، سمع أبا طاهر محمد بن العلّاف المقرىء وأبا علي الحسن النّعالي وغيرهما ، وروى عنه عمر بن ظفر المغازلي

---

١ الإسراء : ١٣ .   ٢ الزيادة من الأعيان .

٣ ذكر أخبار أصبهان ١ : ١٥١ والعبر للذهبي ٢ : ٣١٣ وشذرات الذهب ٣ : ٢٨ .

٤ المنتظم ٩ : ١٣٩ والعبر للذهبي ٣ : ٣٤٦ وشذرات الذهب ٣ : ٤٠٤ .

والحافظ ابن ناصر وأبو الكرم المبارك الشهرزوري وأبو المعمر الأنصاري وشُهدة الكاتبة ، توفي سنة سبع وتسعين وأربع مائة ودُفن في مقبرة باب أبرز .

(٢٧٧٠) البقال

أحمد[١] بن بنيمان بن عمر بن أحمد الهمذانيّ الأصل البغداذيّ المولد أبو العباس المستعمل بالبقال من أهل الحريم الظاهري ، سمع أبا المعالي ثابت ابن بُنْدار والحسين بن علي بن البُسْري وأبا غالب محمد بن الحسن البقال[٢] وأبا الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري وغيرهم ، حدّث بالكثير ، قال محبّ الدين ابن النجار : روى لنا عنه جماعة، توفي سنة ست وستين وخمس مائة ودُفن بباب حرب .

(٢٧٧١) الفارسي السيرافي ١٢٩ب

أحمد[٣] بن بهزاذ بن مِهْران أبو الحسن الفارسي السيرافي نزيل مصر ، مُنع في وقت من التحديث ثم أُذن له ، توفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة .

(٢٧٧٢) معزّ الدولة

أحمد[٤] بن بوَيْه الدَّيْلَمي السلطان معزّ الدولة أبو الحسين ، قدم إلى بغداذ سنة أربع وثلاثين ومات بالبطن سنة ست وخمسين وثلاث مائة ، وعهد

-----

١ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٧٧ .

٢ في الشذرات ٣ : ٤١٢ : الباقلاني .

٣ غاية النهاية ١ : ٤١ والنجوم الزاهرة ٣ : ٣١٨ وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٢ .

٤ وفيات الأعيان ١ : ١٥٧ والنجوم الزاهرة ٤ : ١٤ .

إلى ولده عزّ الدولة أبي منصور بَخْتيار وقيل إنّه لما احتُضر أحضر بعض العلماء وتاب على يده وسأله عن الصحابة فذكر له سوابقهم وأن عليّاً زوّج بنته من فاطمة بعمر رضي الله عنهم فاستعظم ذلك وقال : ما علمت بهذا ، وتصدّق بأموال عظيمة وأعتق غلمانه وأراق الخمور وردّ كثيراً من المظالم ، وكان الرفض في آخر أيامه ظاهراً ببغداذ ، ويقال إنّه بكى حتّى أُغمي عليه وندم على الظلم ، وتوفي سابع عشرين شهر ربيع الآخر عن ثلاث وخمسين سنة بعلّة الذرب وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة ، وكان قد رد المواريث إلى ذوي الأرحام ، وكان يقال له الأقطع لأنّه وقعت فيه عدّة ضربات من الأكراد وطارت يده [اليسرى] وبعض أصابع اليمنى وسقط بين القتلى ثم سَلِمَ بعد ذلك ومَلَكَ ببغداذ بغير كلفة ، ودُفن بمشهدٍ بني له في مقابر قريش ، وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في « شذور العقود » أن معزّ الدولة كان يبيع [1] الحطب على رأسه في أول أمره ثم ملك هو وإخوته البلاد وآل أمرهم إلى ما آل وكان أصغر إخوته ، قال أبو الحسين أحمد العلوي : بينا أنا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلةٍ ذات غَيمٍ ورعد وبرق سمعتُ صوتاً من هاتف يقول :

لمّا بلغتَ أبا الحسيـ ن مرادَ نفسك في الطلبْ [2]
وأمنتَ من حدَثِ الليا لي واحتجبتَ عن النُّوَبْ
مدّت إليك يدُ الردى وأُخذتَ من بيت الذهبْ

قال : فإذا بمعزّ الدولة قد توفي في تلك الليلة .

---

١ الوفيات : يحمل .
٢ في الأصل : الطب .

(٢٧٧٣) [ابن بيليك]

أحمد[١] بن بيليك شهاب الدين ابن الأمير بدر الدين المحسني ، كان والده نائباً بالإسكندرية ، [كتب][٢] طبقة[٣] وعاني النظم والنثر وجمع وصنّف ، سألته عن مولده فقال : يوم الثلاثاء رابع عشرين المحرم سنة تسع وتسعين وست مائة ، |ولما أُخرج أخوه الأمير ناصر الدين محمد إلى ٥' طرابلس خرج شهاب الدين [إلى دمشق] ثم إنّه أُعطي إقطاعاً بدمشق وراج عند الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله تعالى وكان يسمر عنده ويقرأ بين يديه في مجلّدات كان يحضرها ، ثم لما طُلب أخوه الأمير ناصر الدين إلى مصر في الأيام القَوْصُونية توجّه إلى مصر معه ثم لما أُعيد أخوه حضر إلى الشام أيضاً ، أنشدني من لفظه لنفسه :

لله ساقٍ رشيقُ القدّ أهيَفُه ... كأنّما صيغَ من دُرٍّ ومن ذهبِ
يسقي معتّقةً تحكي شمائلـه ... أنوارُها تزدري بالسبعة الشُّهُبِ
حبابُها ثغرُه والطعم ريقتُه ... ولونها لونُ ذاك الخدِّ في اللهبِ

(٢٧٧٤)

أحمد[٤] بن تزمش – بالشين المعجمة بعد الميم – ابن بَكْتَمُر بن قزاغلي الحاجي البشّري الخيّاط البغداذي ، سمع القاضيين أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ومحمد بن عمر الأرموي وأبا الكرم المبارك بن الحسن ابن

---

١ أعيان العصر ٦٤ أ والمنهل الصافي ١ : ٢٤٠ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٩٠ والدرر الكامنة ١ : ١١٦ . ومات ابن بيليك سنة ٧٥٣ .

٢ الزيادة من الأعيان والمنهل .

٣ زاد في الأعيان : عليا .

٤ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٧٧ وشذرات الذهب ٤ : ٣٣٤ .

الشهرزوري وغيرهم ، وسكن دمشق مدةً ثم قدم بغداذ وكان حاجب قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري ، وكان شيخاً حسناً ظريفاً مطبوعاً كيّساً يرجع إلى ظرف وأدب وتمييز ، توفي بحلب سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

(٢٧٧٥) المغربي

أحمد[١] بن تليد ، ذكره أبو سعيد حرقوص في كتابه وأثنى عليه ثناءً كثيراً ووصفه بأوصاف حميدة وبالغ في تقريظه ، وممّا أورد له من شعره قوله :

بنَى فوق الملوك بنو شهيدٍ مَعالي لا تداني عالياتِ
تلينُ صفاته في السِّلْم حلماً وعند الحرب ممتنع الصفاتِ
ترى أخلاقه للأرْي طوراً وطوراً للأفاعي القاتلاتِ
فنعم المستعدُّ ليوم جودٍ ونعم المرتَجى للنائباتِ
كأنّ يديه في اللأواء، جوداً على العافين ، تيّارُ الفراتِ
حليمٌ لو وزنتَ به الرواسي لأربى بالرواسي الشامخاتِ

قلت : شعر جيّد .

(٢٧٧٦) اللبلي البهراني الشافعي ١٣٠ب

أحمد[٢] بن تميم بن هشام[٣] بن أحمد بن عبد الله بن حيون[٤] المحدّث أبو العباس البَهْراني اللَّبْلي[٥] ، أحد الرحّالين إلى الآفاق شافعيُّ المذهب وقيل حَزْميّ ، توفي بدمشق سنة خمس وعشرين وست مائة .

١ جلوة المقتبس ص ١١١ .
٢ تكملة التكملة ص ١٣٧ ونفح الطيب ١ : ٨٧٤ وشذرات الذهب ٥ : ١١٦ .
٣ في الأصل : هاشم .
٤ في تكملة : جنون .
٥ ولبلة بلد في الأندلس .

(٢٧٧٧) [أبو العباس العكبري]

أحمد بن تَوْبة أبو العباس العُكْبَري ، حدّث عن أبي إبراهيم الترجماني [١] وسُريج بن يونس ومحمد بن حُميد الرازي ، وروى عنه أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت وعمر بن محمد بن رجاء .

(٢٧٧٨) الحافظ أبو العباس الطرقي

أحمد [٢] بن ثابت بن محمد أبو العباس الطَّرْقي — بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبعدها قاف وطَرْق قرية من أصبهان ، كان عارفاً بالفقه والأصول والأدب حسن التصنيف ، قال السمعاني [٣] : سمعتُ جماعةً يقولون إنّه كان يقول إنّ الروح قديمة ، توفي سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، قال ابن النجار : وقال السمعاني : إنّه صنّف في قدم الروح تصنيفاً ، وقال ابن النجار : له مصنَّفات حسنة منها كتاب « اللوامع في أطراف الصحيحين » .

(٢٧٧٩) ابن القرطبان

أحمد بن ثَنا بن أحمد الجُمَعي أبو العباس ، قال ابن النجار محبّ الدين : ابن شيخنا أبي حامد من أهل الحربية يُعرَف بابن القرطبان ، سمع أبا السعود محمد بن الحَلاوي وغيره ، كتبتُ عنه شيئاً يسيراً ولا بأس به . توفي سنة أربعين وست مائة وقد بلغ الثمانين ودُفن بباب حرب .

---

١ هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٦ : ٢٦٤ .

٢ ميزان الاعتدال ١ : ٤١ ولسان الميزان ١ : ١٤٣ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٦٢٣ .

٣ الأنساب ٣٧٠ أ .

(٢٧٨٠) الأنطاكي المقرىء

أحمد[١] بن جُبير الأنْطاكي أبو جعفر المقرىء ، إمام كبير قرأ القرآن على سليم والكسائي وتوفي في حدود الستين ومائتين[٢] .

(٢٧٨١) أبو العباس البيع ابن الدبيثي

أحمد[٣] بن جعفر بن أحمد بن محمد ابن الدُّبَيْثي أبو العباس البيّع من أهل واسط من أعيانهم حشمةً وتموّلاً وتقدّماً وتجمّلاً وله معرفة بالأدب وينظم وينثر وهو ابن عمّ الحافظ أبي عبد الله الدبيثي ، قدم بغداذ مرات وروى بها شيئاً من شعره ، قال ابن النجار : ولم يتّفق لي لقاؤه ، وحدّث بإجازة عن جماعة من الواسطيّين | وكان قد ضمن البيع بواسط وظلم الناس ١٣١ أ
وتعدّى عليهم وركب من ذلك أموراً عظاماً إلى أن كفّت يده وصودر على أموال كثيرة وبقي عاطلاً ممقوتاً إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة بواسط ، وأورد له ما رواه عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي عن المذكور :

يروم صبراً وفرطُ الوجد يمنعُهُ   سلوّه ، ودواعي الشوق تردعُـهُ
إذا استبانَ طريقَ الرشد واضحةً   عـن الغرام فيثنيه ويرجعه
وأملحٌ[٤] ذاده عـن عذب مورده   جورُ الزمان وظامٍ عزَّ مَشْرعه
مشحونةٌ بالجوى والشوقِ أضلُعُه   ومُفعَمُ القلب بالأحزان مُتْرَعه

١ غاية النهاية ١ : ٤٢ .
٢ الغاية : توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين ودفن بباب الجنان .
٣ الفوات ١ : ٦٠ .
٤ في الأصل : محلاء .

يُصْبيه أن هتفتْ ورقاءُ ضاحيةً … في كلّ يومٍ لها لحنٌ تُرجِّعه
تسنّمتْ من غصون البان منظرةً[١] … تحطُّه الريحُ أحياناً وترْفعه
خضباءُ ضافيةُ السربال ناعمةٌ … جنابُها دَمِثُ الأكنافِ ممرعه
لا إلفُها نازحٌ تنهلُّ أدمعُها … عليه وجداً كما تنهلّ أدمعه
عاثتْ يدُ البين في قلبي تُقسِّمه … على الهوى وعلى الذكرى تُوزِّعه
كأنّما آلت الأيام جاهدةً … لمّا تبدّد شملي لا تُجمِّعه
روّعتَ يا دهرُ قلبي بالبعاد وكَم … قد بات قلبي ولا شيء يُروِّعه
وأنت يا بينُ ، قلبي كَم تُذوِّقه … مُرَّ الأسى وفؤادي كم تُجرّعه
وكَم مَرامٍ لقلبي ليس يبلغه … تَصُدُّه عنه أسبابٌ وتمْنعه
مَن لي بمَن قلبُه[٢] قلبي فأُسمِعُه … بثّي ، فيبسط من عُذري ويوسعه
قلَّ الوفاء فما أشكو إلى أحد … إلاّ أكبَّ على قلبي يُقطِّعه
يا خاليَ القلبِ قلبي حَشْوُه حُرَقٌ … وهاجِعَ الليلِ ليلي لستُ أهجعه
إن خُنْتَ عهدي فإنّي لم أخُنْه وإن … ضيّعتَ ودّي فإنّي لا أضيّعه
هذا مقامُ ذليلٍ عزَّ ناصرُه … يشكو إليك فهل شكواه تنفعه ؟
يلومه في الهوى قومٌ وما علموا … أن الملامة تُغريه وتولعه
مَن لا يكابد فيه ما أُكابِدُه … منه ، ويوجعني ما ليس يوجعه
تمرُّ أقوالُهم صفحاً على أذني … مرَّ الرياحِ بسَلْمى[٣] لا تُزَعْزِعُه
أمَن مُنقِذي من يدَيْ من ليس يرحمني … يقتادني للهوى المُردِي فأتْبَعُه ١٣١ب
آتيه بالصِّدْق من قولي فيدفعه … ظنّاً ويكذبه الواشي فيَسْمعه
لو خفّف الثقلَ عن قلبي وعلّله … بالوعد كنتُ أُمنّيه وأُطْمِعُه
لكنّه صرّح الهجرانَ فالتهبتْ … نارُ التأسّف بالأحشاء تَسْفَعُه

---

١ في الأصل : مناظرا .

٢ بمن قلبه : كذا في الفوات ، ورواية الأصل : بقلبه .

٣ وسلمى : جبل من جبال طيء .

أقُول أسْلو فتأتيـني بـدائعـُـه تَتْرَى بكلّ شفيعٍ لستُ أدفعه
وليلةٍ زارني فيهـا عـلى عجلٍ والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وباتَ مستنطقاً أوتارَ مِزْهره الـ ـفِصاح يتبعهـا طوراً وتتبعه
إذا لوتْ كفُّها الملْوَى سمعتَ لهـا وقعاً يلذُّ عـلى الأسماع موقعه
فبتُّ أنْظُره بدراً ، وأرشفه خمراً ، وأقطفه ورداً ، وأسمعه
وقام والوجد يُبْطيه ، ويُعجِله ضوءُ الصباح وأنفاسي تُودّعه

قلت : أظنّه عارض بهذه القصيدة عينيّةَ ابن زُرَيق المشهورة التي أولها :

لا تعذليه فـإنّ العذل يولعـه قد قلتِ حقّـاً ولـكن ليس أسمعـُه

وجيّد هذه أكثر من جيد تلك . وكانت وفاة ابن الدبيثي بواسط سنة ثمان وخمسين وخمس مائة .

(٢٧٨٢) أبو علي النحوي ختن ثعلب

أحمد[١] بن جعفر الدِّينَوَري ختن ثعلب أبو علي أحد المبرّزين المصنّفين في نحاة مصر ، كان يخرج من مجلس ثعلب وهو جالس على باب داره والطلبة عنده فيتخطّى ثعلباً وأصحابه ومحبرتُه معه ويتوجّه إلى المبرّد ليقرأ عليه « كتاب سيبويه » فيعاتبه ثعلب على ذلك ويقول : إذا رآك الناسُ تفعل هذا يقولون : ما ذا ؟ فلم يلتفت إليه ، قال المُصْعَبي : سألتُ أبا علي كيف صار المبرّد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب ؟ قال : لأنّه قرأ الكتاب على العلماء وثعلب قرأه على نفسه . وقدم أبو علي البصرة وأخذ عن المازني « كتاب سيبويه » ثم دخل إلى بغداذ فقرأ على المبرّد ثم قدم مصر وألّف كتاب «المهذّب» في النحو وكتب في صدره اختلاف الكوفيّين والبصريّين وعزا كلّ مسألةٍ إلى صاحبها ولم يعتلّ لكلّ منهم ولا احتجّ له فلما أمعن في الكتاب ترك

١ معجم الأدباء ٢ : ٢٣٩ وطبقات الزبيدي وبغية الوعاة ص ١٣٠ وإنباه الرواة ١ : ٣٣ .

الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعوّل[1] في ذلك على| كتاب الأخفش ٢:
سعيد بن مَسْعَدة ، وله « مختصر في ضمائر القرآن » استخرجه من كتاب « المعاني » للفرّاء ، ولمّا قدم علي بن سليمان الأخفش إلى مصر خرج أبو علي منها ، فلما رجع الأخفش إلى بغداذ عاد أبو علي إلى مصر وأقام بها حتى مات ، وله كتاب « إصلاح المنطق » ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

(٢٧٨٣) جحظة البرمكي

أحمد[2] بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك هو أبو الحسن جَحْظة البرمكي النديم ، لقيه ابن المعتزّ فقال له : ما حيوانٌ إذا قُلب صار آلةٌ للبحريّة ؟ فقال : عَلَقٌ إذا عُكس صار قِلْعاً ، فقال : أحسنتَ يا جحظة ، فلزمه هذا اللقب ، وكان في عينيه نُتُوٌّ جدّاً وكان قبيح المنظر ، وكان المعتمد يلقّبه خَنْيا كر ، وكان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون من النحو واللغة والنجوم مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة وكان طنبوريّاً فائقاً ، له من التصانيف : كتاب « الطبيخ » . كتاب ما جمعه مما جرّبه المنجّمون فصحّ من الأحكام . كتاب « الطنبوريّين » . « فضائل السِّكْباج » . كتاب ما شهده من المعتمد . « ديوان شعره » . كتاب « الترنّم » . كتاب « المشاهدات » . وكان جحظة وسخاً قذراً دنيّ النفس قليل الدين ، قيل إنّه كان لا يصوم شهر رمضان ، قال أبو القاسم الحسين ابن علي البغداذي : كان جحظة عند أبي يوماً في شهر رمضان فاحتبسه فلما كان نصف النهار سرق من الدار رغيفاً ودخل المستراح وجلس على المقعدة يأكل واتّفق أن دخل أبي فرآه فاستعظم ذلك وقال : ما هذا ؟ قال أفُتُّ

١ في الأصل : وعدل .

٢ معجم الأدباء ٢ : ٢٤١ وتاريخ بغداد ٤ : ٦٥ ووفيات الأعيان ١ : ١١٥ .

لبَنات وَرْدان ما يأكلون فقد رحمتُهم من الجوع . وقال أبو الحسن أحمد بن يوسف التنوخي : حدّثني أبو علي ابن الأعرابي الشاعر قال : كنتُ في دعوة جحظةَ [فأكلتُ وجلسنا نشرب وهو يغنّي إذ دخل رجلٌ فقدّم إليه جحظة][1] زلّةً كان زلّها من طعامه ونحن نأكل وكان بخيلاً على الطعام وكأنّ الرجل كان طاوياً فأتى على الزلّة ورفع الطيفورية فارغةً وجحظةُ يزرقه ونحن نلمح جحظةَ ونضحك ، فلما فرغ قال له جحظة : تلعب معي بالنرد ، قال : نعم ، فوضعاه بينهما ولعبا فتوالى الغلبُ على جحظة فأخرج جحظة رأسه من قبّة الخَيْش ورفعه إلى السماء وقال كأنّه يخاطب الله تعالى : وإنّي أستحقٌ هذا لأني أشبعتُ مَن أجعتَه . وحدّث جحظة في « أماليه » قال :
١٣١ب كنتُ أشربُ عند بعض إخواني في ناعورة|ثابت الرصاصي في يوم مطر ومعنا شيخ خضيب حسن البزّة متصدّر فتجارينا ذِكْرَ المطر وما جاء فيه من الخبر فقال ذلك الشيخ : حدّثونا يا سيّدي عن النبيّ صلّى الله عليه وعلى أصحابه با بكر وبا حفص وعلى النبيّين السريّين مُنْكَر ونَكير وعلى عمر ابن العاص قاتِلِ الكُفّار يوم غدير خُمّ وصاحبِ راية النبيّ يوم القطائف — يريد يوم الطائف — أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال : ما [من] قطرة تنزل من السماء إلا ومحا ملكٌ يتبحا حتى يضحا في موضحا ثم يصعد ويدحا ، فقلت : يا شيخ فالقطر يقع من الكنيف فالملك ينزل معه ، قال : نعم يا سيّدي فيهم ما في الناس من الدناءة والخِسّة ، قلت : يريد ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملك يتبعها حتى يضعها في موضعها ثم يصعد ويدعها فأبدل العين حاءً مهملةً . ومن شعره :

لي صديقٌ مغرّى بقُرْبي وشَدوي ... وله عند ذاك وجهٌ صفيقُ
قوله إن شدوتُ : أحسنتَ زِدْني ، ... وبأحسنتَ لا يُباع الدقيقُ

---

١ التكملة من معجم الأدباء .

وقال جحظة :

ومِن كلفي إيّاه أمطرَ ناظري   إذا هو أبدى من ثناياه لي بَرْقا
كأنّ دموعي تُبصِر الوصل هارباً   فمن أجْل ذا تجري لتدركه سَبْقا

وقال :

إذا ما ظمئتُ إلى ريقه   جعلتُ المدامةَ منه بديلا
وأين المدامةُ من ريقه !   ولكن أُعلِّل قلبي قليلا

وقال :

أقول لها والصبحُ قد لاح ضوءُه   كما لاح ضوءُ البارق المتألّقِ
شبيهُكِ قد وافى وآنَ افتراقُنا   فهل لكِ في صوتٍ وكأسٍ مروَّقِ
فقالت شِفائي في الذي [قد] ذكرتَه   وإن كنتَ قد نغّصتَه بالتفرّقِ

وقال :

أيَّ شيءٍ رأيتَ أعجبَ من ذا   إن تفكّرتَ ساعةً في الزمانِ
كلّ شيءٍ من السرور بوَزْنٍ   والبلايا تُكال بالقُفْزانِ

وقال :

|وليلٍ في كواكبه حِرانٌ   فليس لطُول مُدّته انْقضاءُ   ١٣٣ أ
عدِمتُ مطالع الإصباح فيه   كأنّ الصبح جُودٌ أو وفاءُ

وقال :

رحلْتم فكَم من أنّةٍ بعد أنّةٍ [١]   مبيِّنةٍ للناس شوقي إليكُمُ
وقد كنتُ أعتقتُ الجفون من البكا   وقد ردّها في الرق حزْني عليكُمُ

---

١ معجم الأدباء : زفرة .

وكتب إلى أبي إسحاق [إبراهيم] بن عبد الله المسمعي وكان قائداً جليلاً يتقلّد البصرة وفارس :

إليك أبا إسحاق عنّي رسالةً تزينُ الفتى إن كان يعشق زَيْنَهُ
لقد كنتُ غضباناً على الدهر زارياً عليه فقد أصلحتَ بيني وبينَهُ

وقال : سلّمتُ على بعض الرؤساء وكان مبخّلاً [١] فلما أردتُ الانصراف قال : يا أبا الحسن إيشْ تقول في قطائف بائتة ؟ ولم يكن له بذلك عادةٌ ، فقلتُ : ما آبى ذلك ، فأحضر لي جاماً فيه قطائف قد خمّت فأوجفتُ فيها وصادفتْ منّي سغبةً وهو ينظر إليّ شزراً فقال لي : إن القطائف إذا كانت بجَوزٍ أتخمَتْك وإذا كانت بلوز أبشمَتْك ، قلت : هذا إذا كانت قطائفَ وأمّا إذا كانت مَصوصاً فلا ، وقلت لوقتي :

دعاني صديقٌ لي لأكل قطائفٍ فأمعنتُ فيها آمناً غير خائفِ
فقال وقد أنضجتُ بالأكل قلبَه : ترفَّقْ قليلاً فهي إحدى المَتالفِ
فقلتُ له ما [إن] سمعنا بميّتٍ يُناح عليه : يا قتيلَ القطائفِ

وقال : سألتُ الحسن بن مخلد حاجةً فقال : إذا كان بعد ثلاث عرّفتُك ، فقلتُ : يا سيّدي تَعِدُني أن تَعِدَني . ولصاحب « الأغاني » أبي الفرج مجلّد في أخبار جحظة ، ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة فعاش مائة سنة ، وجمع ابن المرزبان أخباره وأشعاره أيضاً .

١ كذا في معجم الأدباء ، ورواية الأصل : مبجلا .

(٢٧٨٤) ابن المنادي الحافظ

أحمد[١] بن جعفر ابن المحدّث جعفر ابن المُنادي البغداذي الحافظ ، قال الخطيب : كان صلب الدين شرس الأخلاق ، توفي سنة ست وثلاثين وثلاث مائة .

(٢٧٨٥) أبو بكر الختلي

أحمد[٢] بن جعفر بن سَلْم أبو بكر الخُتّلي — بالخاء المعجمة والتاء ثالثة الحروف مشدّدة واللام — أخو محمد وعمر وهو الأصغر ، قال الخطيب : كان صالحاً ثقةً ثبتاً |كتب عنه الدارقطني ، وقال أبو نعيم : كتب من ١٣٣ب
القراءات والتفاسير أمراً عظيماً ، وتوفي سنة خمس وستين وثلاث مائة[٣] .

(٢٧٨٦) أبو بكر القطيعي

أحمد[٤] بن جعفر بن حَمْدان بن مالك بن شبيب أبو بكر القطيعي البغداذي ، سمع وروى وكان مسند العراق في زمانه ، كان قد غرقت كتبه فاستحدث نسخاً من كتب لم يكن فيها سماعه فغمزه الناس ، وقال الشيخ شمس الدين : إلاّ أنّا لم نر أحداً ترك الاحتجاج به ، وروى عنه الدارقطني

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٦٩ وتذكرة الحفاظ ص٨٤٩ والمنتظم ٦ : ٣٥٧ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٥ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٣ وغاية النهاية ١ : ٤٤ .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٧١ والمنتظم ٧ : ٨٠ وغاية النهاية ١ : ٤٤ .

٣ في الأصل : سنة خمس وثلاثين وخمس مائة .

٤ تاريخ بغداد ٤ : ٧٣ والمنتظم ٧ : ٩٢ وغاية النهاية ١ : ٤٣ وميزان الاعتدال ١ : ٤١ ولسان الميزان ١ : ١٤٥ .

والحاكم وجماعة ، وُلد في أول سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مائة .

(٢٧٨٧) الأكّار الزاهد

أحمد[١] بن جعفر بن الفرج الأكّار أبو العباس الزاهد من أهل الحربية ، كان ورعاً زاهداً دائم الفكر سريع الدمعة عند ذكر الله تعالى مخفياً لأحواله منقطعاً عن الناس مشغولاً بالعبادة مجاب الدعوة ظاهر الكرامات ، يُعَدّ في درجة الشيخ أبي الحسن القزويني الزاهد ، سمع الحديث من الحسين بن طَلْحة النّعالي وأبي المعالي ثابت بن بُنْدار البقّال وغيرهما وحدّث بالقليل ، وكان يكره من يقبّل يده ويقول : مَن أنا ؟ وإذا اجتمع الناس عليه في موضع في الجامع صلّى الجمعة الأخرى في مكان غيره حتّى لا يُعرف ، توفي سنة أربع وثلاثين [وخمس مائة] .

(٢٧٨٨) أبو العباس البديعي

أحمد بن جعفر أبو العباس البَديعي ، ذكره الثعالبي في « تتمة اليتيمة »[٢] وأورد له :

ألصق صدري بصدره فشكا قلبي إلى قلبه الذي يَجِدُ
فاعجَبْ لقلبٍ شكا هواه إلى قلبٍ سواه وما درى الجسدُ

وأورد له أيضاً :

ما ترى الجوّ بالصفا ونسيم الصَّبا كسي

---

١ المنتظم ١٠ : ٨٦ .
٢ تتمة اليتيمة ١ : ٣١ .

ونجومـــاً تخالُهـــا بُندُقاً طِحْنَ[1] عن قسي

وأورد له وقيل لغيره :

ومَن خدم السلطانَ أكرم نفسَه ولكنّه عمّا قليل أهانَها
ومَن عبد النيرانَ لم ينتفع بها ولم يلقَ إلاّ حَرَّها ودُخانَها

(٢٧٨٩) أمير المؤمنين المعتمد آ١٣٤

أحمد[2] بن جعفر المعتمد على الله أبو العباس ابن أمير المؤمنين المتوكل ابن المعتصم ، وُلد سنة تسع وعشرين ومائتين بسرّ من رأى وأمّه روميّة اسمها فِتْيان ، كان أسمر اللون أعيَن خفيفاً لطيف اللحية جميلاً ، توفي ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب فجأة ببغداذ [سنة تسع وسبعين ومائتين] وحُمل ودُفن بسرّ من رأى ، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أيام ــ والصحيح ثلاثة أيام ، قيل إنّه سُمّ في رؤوس الجداء وقيل بل غُمّ في بساط وقيل سُمّ في كأس وقيل إن الذين أكلوا معه الرؤوس ماتوا ، وكان مهموكاً على اللذّات فاستولى أخوه الموفّق على الأمور وكان يشرب ويعربد على الندماء واستخلف بعده المعتضد ابن أخيه الموفّق ، قال المرزباني في «معجم الشعراء» : وكان يقول الشعر المكسور ويُكتَب له بالذهب ويغنّي فيه المغنّون فيما صحّ وزنه ، من شعره في رواية الصولي :

طال والله عـذابي واهتمامي واكتئابي
بغزالٍ من بني الأصـ ـفر لا يعنيه ما بي
أنـا مغرًى بهـواه وهو مغرًى بعذابي
فإذا ما قلتُ صِلْني كان لا منه جوابي

١ التتمة : طاح .
٢ تاريخ الخلفاء ص ٢٤٢ .

ومن شعره وقد نقله الموفّق من مكان إلى مكان :

ألفتُ التباعد والغربه   ففي كلّ يومٍ لنا تربه
وفي كلّ يوم أرى حادثاً   يؤدّي إلى كبدي كربه
أمرّ الزمانُ لنا طعمه   فما إن أرى ساعةً عذبه

ومن شعره أيضاً :

بليتُ بشادنٍ كالبدر حُسناً   يعذّبني بأنواع الجفاء
ولي عينانِ دمعُهما غزيرٌ   ونومهما أعزُّ من الوفاء

وأطربته يوماً مغنّية فأمر لها بتبر يسير فلم يُنجَز لها فقال :

أليس من العجائب أنّ مثلي   يرى ما قلّ ممتنعاً عليهِ
وتؤكل باسْمه الدنيا جميعاً   وما من ذاك شيءٌ في يديهِ

١٣٤ب | المعتز بالله

أحمد بن جعفر أمير المؤمنين المعتزّ بالله ، فتقدّم[1] ذكره في محمد بن جعفر فليطلب هناك في المحمدين .

(٢٧٩٠) الكاتب الأزجي

أحمد[2] بن جميل بن الحسن بن جميل الشَّيباني أبو منصور الكاتب الأزَجي ، كان أديباً فاضلاً ، أنشأ « المقامات العشرين » نظماً ونثراً رواها عنه ولده يوسف ، توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة ، من شعره في بستان :

سقَتْها الجنوبُ بكأس الغيوم   فقُضْبانُها مائلاتٌ سُكارَى

---

١ انظر الوافي ٢ : ٢٩١ .   ٢ معجم الأدباء ٢ : ٢٨٢ .

وللطلّ إذ ذاك فوق الغصون بقايا تَساقطُ منها ثِمارًا
كأنّ بقاياه فوق الشقيـ ـق دمعُ الصبِّ في خدود العذارى
فإن مرَّ عنْها نسيمُ الشمال فأحداقُها ناظراتٌ حَيارَى
وإن فتقتْها أكفُّ الصَّبى ظننتَ الجواريَ يفتقْنَ فارًا

قلت : شعر متوسط .

(٢٧٩١) المروزي

أحمد [١] بن جميل المروزي ، وثّقه ابن معين ، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين.

(٢٧٩٢) المصيصي

أحمد [٢] بن جَنَاب المصّيصي ، قال صالح جزَرَة : صدوق ، وروى عنه مسلم [٣] وأبو داود والنسائي ، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين .

(٢٧٩٣) الحنفي الكوفي

أحمد [٤] بن جَوّاس الحنفي الكوفي ، روى عنه مسلم وأبو داود ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين [ومائتين] .

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٧٦ .
٢ تاريخ بغداد ٤ : ٧٧ وتهذيب التهذيب ١ : ٢١ .
٣ في الأصل : أبو مسلم .
٤ تهذيب التهذيب ١ : ٢٢ .

(٢٧٩٤) الطويل

أحمد[١] بن حاتم الطويل ، وثّقه الدارقطني ، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين .

(٢٧٩٥) الباهلي أبو نصر اللغوي

أحمد[٢] بن حاتم أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي ، روى عن الأصمعي كُتُبَه وقيل إنّه كان ابن أخت الأصمعي ، وكان أبو جعفر ابن باسويه ينكره ، وروى عن أبي عُبيدة وأبي زيد وأقام ببغداذ وربّما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني ، وله من التصانيف : كتاب « الشجر والنبات » . كتاب « اللّبإ واللّبَن » . كتاب « الإبل » . كتاب « أبيات المعاني » . « اشتقاق الأسماء » . « الزرع والنخل » . « الخيل » . « الطير » . « الجراد » . كتاب « ما يَلْحَن فيه العامّة » . حدّث المرزباني عن أبي
عمر الزاهد قال : قال ثعلب : دخلتُ على يعقوب بن السكّيت وهو يعمل | ١٣٥ أ
« إصلاح المنطق » فقال : يا أبا العباس رغبتَ عن كتابي ، فقلتُ له : كتابك كبير وأنا عملت الفصيح للصبيان ، ثم قال : صِرْ معي إلى أبي نصر صاحب الأصمعي فقد سألتُه عن بيت شعر فأجابني جواباً لم أرْضَه وأُعيدُه عليه ، فقلت : لا تفعلْ فإنّه عنده أجوبة وقد أجابك ببعضها ، فلما دخلنا عليه سأله عن البيت فقال له : يا مؤاجِرُ أنت وهذا ، وأنا قرّبتك [حتّى] رموني بك ، عندي عشرون جواباً في هذا ، فخَجِلَ من ذلك وخرجنا فقلت

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ١١٢ .

٢ معجم الأدباء ٢ : ٢٨٣ وتاريخ بغداد ٤ : ١١٤ والفهرست ص ٨٣ وبغية الوعاة ص ١٣٠ وإنباه الرواة ١ : ٣٦ وطبقات الزبيدي ص ١٩٧ . وتوفي الباهلي سنة ٢٣١ .

له : [لا] مقامَ لك هنا اخرجْ من سرّ من رأى واكتبْ إليّ بما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعرّفك إيّاه . وأقدمه الخصيب بن أسلم إلى أصبهان فجاء بعد سنة عشرين ومائتين ومعه مصنّفات الأصمعي و [أشعار] شعراء الجاهلية والإسلام ثم تأهّب للحجّ وأودع كتبه لمحمد بن العباس مؤدّب أولاد عبد الله [بن الحسن] فأنسخها الناسَ ، فلما عاد من الحجّ علم بذلك وقامت قيامتُه ودخل إلى عبد الله بن الحسن وذكر له أمره فجمع له من أهل البلد عشرة آلاف درهم .

(٢٧٩٦) [ابن أبي كامل]

أحمد بن حاتم بن إبراهيم بن زاذان فروخ الرازي ابن أبي كامل أبو العباس مولى بني هاشم أصله من فارس ، وكان أديباً ظريفاً مفنّناً في الأدب وهو خال أولاد أبي الحسن علي بن يحيى المنجّم ، وكان أحمد صديق عبد الصمد ابن المعذّل ولعبد الصمد فيه مديح حسن ، وأورد المرزبان في « المعجم » لأحمد المذكور :

لا أرى فيمَن أرى شبهاً   لك غير البدر في الظُّلمِ
غير أنّ البدر [ليس] له   لُحُظٌ تدعو إلى السَّقَمِ

وقال في جارية اسمها ظَبْيِ :

وقائلٍ : مَن تُحِبّ ؟ قلتُ له   ولي فؤادٌ يطوى على ولهِهِ
انظرْ إلى الظَّبْيِ وهي جاريةٌ   تشركه في اسْمه وفي شبهِهِ

وقال فيها :

سُمّيت ظبياً حين أشبهته   زِيدَ الذي سمّاك تثبيتا
البدر أولى أن تُسمَّى بـه   إن كنت بالأشباه سُمّيتا

قلت : كذا قال المرزبان والظاهر أن هذا الشعر في غلام | إذ لو كان ١٣٥ب

في جارية لكسر التاء في قافية البيت والله أعلم .

(٢٧٩٧) الخرّاز الراوية

أحمد[١] بن الحارث بن المبارك الخرّاز[٢] أبو جعفر راوية أبي الحسن المدائني والعتّابي ، كان راويةً مُكثِراً موصوفاً بالثقة وكان شاعراً وهو من موالي المنصور ، توفي سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل ثمان وخمسين ، وهو الذي قال البُحتُري لما عاب عليه شيئاً من شعره[٣] :

الحمد لله عـلى مـا أرَى من قَدَرِ الله الذي يجري
مـا كان ذا العالِمُ من عالِمي يوماً ولا ذا الدهرُ من دهري
يعترض الحِرمانُ في مَطلبي ويَحكُمُ الخرّازُ في شِعري

ومن شعر الخرّاز في إبراهيم بن المدبّر وحاجبه بِشْر :

وجهٌ جميلٌ وحاجبٌ صَلِفُ كذاك أمرُ الملوك يختلِفُ
يا حسنَ الوجهِ والفِعالِ ويا أكرمَ وجهٍ سما به شَرَفُ
ويا قبيحَ الفعالِ بالحاجب الـ ـغَثِّ الذي كلُّ أمره نَطَفُ[٤]
فأنت تَبْني وبِشْرُ يهدِمُه والمدح والذمّ ليس يأتلِفُ

وقال الخطيب أبو بكر : كان الخراز ذا فهم ومعرفة صدوقاً ، سمع من المدائني كُتُبه كلّها وهو بغداذي روى عنه السُّكَّري وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وكان كبير الرأس طويل اللحية كبيرها حسن الوجه كبير الفم ألثغ ، خضب قبل موته بسنةٍ خضاباً قانئاً فسئل عن ذلك فقال : إن مُنكَراً ونكيراً إذا حضرا ميتاً فرأياه خضيباً قال منكر لنكير : تجافَ عنه . وله من

---

١ معجم الأدباء ٣ : ٣ وتاريخ بغداد ٤ : ١٢٢ والفهرست ص ١٥٢ .

٢ في معجم الأدباء : الخزاز ، انظر المشتبه للذهبي ص ٩٨ .

٣ ديوان البحتري ٢ : ٣٩٤ .   ٤ في الأصل : يطف .

الكتب : كتاب « المسالك والممالك » . كتاب « أسماء الخلفاء وكُتّابهم والصحابة » . كتاب « مغازي البحر في دولة بني هاشم وذِكْر أبي حفص صاحب أقْرِيطِش » . وكتاب « القبائل » . وكتاب « الأشراف » . كتاب « ما نهى النبي صلّى الله عليه وسلّم عنه » . كتاب « أبناء السراريّ » . كتاب « نوادر الشعراء » . كتاب « مختصر كتاب البطون » . كتاب « مغازي النبي صلّى الله عليه وسلّم وسراياه وأزواجه » . كتاب « أخبار بني العباس » . كتاب « الأخبار والنوادر » . كتاب « سجيّة[1] البريد » . كتاب « النسب » . كتاب « الحلائب والرِّهان » . كتاب « جمهرة نسب الحارث بن كعب وأخبارهم في الجاهلية » . ومن شعره :

إنّي امرؤٌ لا أرَى بالباب أقرعُهُ إذا تنمَّر دوني حاجبُ البابِ
ولا ألومُ امرءاً في ردّ ذي شرَفٍ ولا أُطالِبُ ودَّ الكاره الآبي ١٣٦

وقال قصيدةً نونيةً لما قتل بُغا باغِرَ التركيَّ وهاجت الأتراك على المستعين بالله وخافهم وانحدر من سُرَّ من رأى إلى بغداذ أولها :

لعمري لئن قاتلوا باغراً لقد هاج باغرُ حرباً طَحُونا
وفرّ الخليفةُ والقــائدا نِ بالليل يلتمسون السفينا
وحلّ ببغداذَ قبل الشروق فحلّ بهم منه ما يكرهونا
فليتَ السفينة لم تــأتِنــا وغرّقهــا اللهُ والراكبينا

(٢٧٩٨) صاحب المسند

أحمد[2] بن حازم بن أبي غرزة – بالغين المعجمة وبعدها راء قبل الزاي – الغِفاري الكوفي ، أحد الأثبات المجوّدين ، له « مسنَد » مشهور ذكره

١ الفهرست : شحنة .

٢ تذكرة الحفاظ ص ٥٩٤ وشذرات الذهب ٢ : ١٦٨ .

ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

(٢٧٩٩) [ابن عصبة]

أحمد بن حامد[١] بن عصبة[٢] القاضي جمال الدين قاضي بغداد الحنبلي الذي عُزِّر في أيام خربندا ، توفي سنة إحدى وعشرين وسبع مائة .

(٢٨٠٠) العزيز عم العماد

أحمد[٣] بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بألُه – بفتح الهمزة وضمّ اللام وهو العقاب هكذا قيّده ابن خلكان في « تاريخه » ورأيته بخطّ جماعة بضمّ الهمزة واللام – أبو نصر ابن أبي الرجاء القرشي الكاتب الملقّب بالعزيز عمّ العماد الكاتب الأصبهاني ، كان مستوفياً من قبل السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه مقرّباً عنده يجري أمور الوزارة على يديه إلى أن ولي الوزارة القوام الدَّرْكِزيني فلم يزل يحطّ عليه إلى أن اعتُقل بتَكْريت ومات السلطان وتولّى أخوه طغرل وسعى الوزير في قتل العزيز فسُمّ فمات شهيداً وصُلب الدركزيني بعد سمّه بأربعين يوماً ، وكان العزيز كاتباً مُنشئاً ينظم وينثر ، قدم بغداذ وأقام بها وكان ذا برّ ومعروف وصدقات كثيرة ومجلّدات وله في محلّة[٤] العتّابيّين مكتبُ أيتامٍ إلى جانب تربته قال ابن النجار : وهو على حاله إلى يومنا ، وحدّث ببغداذ عن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري ، سمع منه المبارك بن كامل

١ في الأصل : أبي حامد والتصويب من أعيان العصر ٦٤ ب والدرر الكامنة ١ : ١١٧ وذيل ابن رجب ٢ : ٣٧٣ .

٢ كذا أيضاً في الأعيان ، وفي الدرر وذيل ابن رجب : عصية .

٣ وفيات الأعيان ١ : ١٦٩ والمنتظم ١٠ : ٢٨ وتلخيص مجمع الآداب ٤ : ٤٠٣ .

٤ في الأصل : مجلدة .

وسعد الله بن نصر ابن الدَّجاجي الواعظ ، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة ، ومدحه الأرَّجاني وغيره من الشعراء ، ولأبي محمد ابن جكينا فيه :

أميلوا بنا نحو العراق رِكابَكم لنَكْتال|من مالِ العزيز بضاعه ١٣٦ب

ولما كان بتكريت وأُمر فيه بما أُمر كان أيوب والد السلطان صلاح الدين بها هو وأخوه شيركوه فدفعا عنه جهدهما فما أفاد .

(٢٨٠١) المقرىء الأرتاحي

أحمد[١] بن حامد بن أحمد بن حمد بن مفرّج أبو العباس الأنصاري الأرْتاحي ثم المصري المقرىء الحنبلي ، ولد سنة أربع وسبعين ولازم الحافظ عبد الغني وكتب من تصانيفه وتصدّر وأقرأ القرآن ، حدّث عنه الدمياطي والدواداري وابن الحلوانية ، وتوفي سنة تسع وخمسين وست مائة .

(٢٨٠٢) المعتزلي رئيس الحائطية

أحمد[٢] بن حائط ، كان هو وفضل الحدثي من أصحاب النظّام المعتزلي وطالعا كتب الفلاسفة وضمّا إلى مذهب النظّام ثلاث بدع :

الأولى إثبات حكم من أحكام الإلهيّة في المسيح عليه السلام وأنّه هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى ﴿ وجاء ربُّك والملكُ صفّاً صفّاً ﴾[٣] وهو الذي ﴿ في ظُلَلٍ من الغمام ﴾[٤] وهو المراد بقوله تعالى ﴿ أو يأتِيَ ربُّك ﴾[٥] وهو المراد بقوله عليه السلام : إن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وبقوله : يضع الجبّار قدمه في النار ، وزعم ابن حائط

---

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٩٧ والمنهل الصافي ١ : ٢٤٤ وذيل ابن رجب ٢ : ٢٧٣ .

٢ الملل والنحل ص ٤٢ . ٣ الفجر : ٢٢ .

٤ البقرة : ٢١٠ . ٥ الأنعام : ١٥٨ .

أن المسيح تدرّع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسّدة كما قالت النصارى .

الثانية القول بالتناسخ زعما أن الله تعالى أبدع خلقه أصحّاء سالمين عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار الّتي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته[1] والعلم به فابتداهم بتكليف شكره ، فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم وعصاه بعضهم في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض ، فمن أطاعه في الكلّ أقرّه في دار النعيم الّتي ابتداهم فيها ومَن عصاه في الكلّ أخرجه إلى النار ومَن أطاعه في البعض أخرجه إلى دار الدنيا وألبسه هذه الأجسام الكثيفة وابتلاه بالبأساء والضرّاء والآلام واللذّات على صُوَر مختلفة من الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم ، فمن كانت معاصيه أقلّ كانت صورته أحسن وآلامه أقلّ ، ومن كانت ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه أكثر ، ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرّةً بعد كرّةٍ وصورةً بعد أُخرى ما دامت معه ذنوبه وطاعاته وهذا عين القول بالتناسخ .

الثالثة حَمْلهما كلّ ما ورد في الخبر من رؤية الباري على رؤية العقل الأول الذي هو أول مبدع وهو العقل الفعّال الذي تفيض منه الصور على الموجودات وإيّاه عنى[2] النبي صلّى الله عليه وسلّم [بقوله] : أوّلَ ما | خلق الله تعالى العقل فقال له « أقبِلْ » فأقبل ثم قال له « أدبِرْ » فأدبر ١١٣ ا فقال « وعزّتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً أحسن منك بك أُعِزّ وبك أُذِل وبك أعطي وبك أمنع » فهو الذي يظهر يومَ القيامة وترتفع الحجب بينه وبين الصور الّتي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فأمّا واهب العقل فلا يُرى البتّة . وقال أحمد بن حائط : إنّ كلّ نوع من أنواع الحيوانات أمّةٌ على حيالها لقوله تعالى ﴿ولا طائرٍ يطيرُ بجناحَيْه إلاّ أُمَمٌ أمثالُكم﴾[3]

---

١ في الأصل : معرفة .   ٢ في الأصل : عن .   ٣ الأنعام : ٣٨ .

وفي كلّ أمّة رسول[1] من نوعها لقوله تعالى ﴿وإنْ من أمّة إلاّ خلا فيها نذيرٌ﴾[2] . ولهما طريقة أُخرى في التناسخ وكأنهما مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضه ببعض .

وكان في زمانهما أحمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضاً من تلامذة النظّام قال مثل ما قال ابن حائط في التناسخ وخلق البرية دفعةً إلا أنّه زاد على ذلك وقد تقدّم ذلك في ذكر اسمه[3] نسأل الله تعالى السلامة والعصمة من هذه الأضاليل والنجاة من هذه الأباطيل .

ومن مذهب أحمد وفضل أن الديار خمسٌ داران للثواب إحداهما فيها أكلٌ وشرب وبِعال وجنّات وأنهار ، والثانية دارٌ فوق هذه ليس فيها أكل وشرب وبعال بل ملاذّ روحانية وروح وريحان غير جسمانية ، والثالثة دار العقاب المحض وهي نار جهنّم ليس فيها ترتيب بل هي على نمط التساوي ، والرابعة دار الابتداء التي خُلق الخلق فيها قبل أن يهبطوا إلى الدنيا وهي الجنّة الأولى ، والخامسة دار الابتلاء التي كلّف الخلق فيها بعد أن اجترحوا في الأولى وهذا التكوير والتكرير لا يزال في الدنيا حتى يمتلىء المكيالان مكيال الخير ومكيال الشرّ فإذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كلّه طاعةً والمطيع خيّراً صالحاً فيُنقَل إلى الجنة ولم يلبث طرفةَ عينٍ فإنّ[4] مَطْل الغنيّ ظُلْمٌ ، وفي الخبر : أعطُوا الأجير أُجْرته قبل أن يجفّ عرقه ، وإذا امتلأ مكيال الشرّ صار العمل كلّه معصيةً والعاصي شرّيراً محضاً فيُنقل إلى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى ﴿ فإذا جاء أجَلُهم لا يستأخرون ساعةً ولا يستَقْدِمون ﴾[5] .

---

١ في الأصل : رسول الله .

٢ فاطر : ٢٤ .

٣ انظر الوافي ٦ رقم ٢٧٤٩ .

٤ كذا في الملل ، وفي الأصل : قال .

٥ الأعراف : ٣٣ .

(٢٨٠٣) النسابة

أحمد بن الحُباب الحِمْيَري النسّابة ، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين .

(٢٨٠٤) الشاعر

أحمد[١] بن الحجاج ، قال ابن النجار : ذكره أبو عبد الله محمد بن داود ابن الجرّاح الكاتب في كتاب « الورقة »[٢] في أخبار الشعراء | ١١ب المحدثين وذكر أنّه بغداذي من أبناء موالي المنصور وأنّه كان شاعراً محسناً صحب المطّلب ابن عبد الله بن مالك الخزاعي ففيه أكثر شعره وقال : أنشدني ابن أبي خيثمة عن دعبل [عنه] :

لم ألقَ مطّلباً إلاّ بمطّلَبِ ... وهمّة بلغتْ بي غاية الطلبِ
أفردتُه برجائي أن يشاركه[٣] ... فيَّ الرسائل أو ألقاه بالكتبِ
إن اعتصمتُ بأستار ابن مطّلبٍ ... ذي[٤] الجود مرتقباً والبيت ذي الحجبِ[٥]
فذاك للآجل[٦] المرجوّ آجله ... وأنت للعاجل المرجوّ من قربِ
رحلتُ عيساً إلى[٧] البيت العتيق على ... ما كان من تعب فيها ومن نَدبِ
حتى إذا ما انقضى نُسكي ثنيتُ لها ... فضل الزمام فأمّت سيّد العربِ

---

١ طبقات ابن المعتز ص ٣٠١ والأغاني ١٨ : ٤٧ (في ترجمة دعبل) .

٢ ترجمته غير موجودة في الورقة المطبوع .

٣ كذا في الطبقات والأغاني . وفي الأصل : يشاركني .

٤ في الأصل : ذوي .

٥ البيت في الطبقات والأغاني :

إني اعتصمت بإستارين مستلماً ... ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب

٦ في الأصل : الأجل .

٧ في الأصل : من .

أرمي بها وبوجهي كلّ هاجرةٍ ... تكاد تَقْدح بين الجلد والعَصبِ
هذا رجائي وهذي مصرُ قد سنحتْ ... وأنت أنت وقد ناديتُ من كَثَبِ

قيل إن المطّلب نزل عن سريره وقال له : لبّيك لبّيك ، وأمر له بألفي دينار ، ومن شعره :

زمني بمطّلبٍ سُقيتَ زمانا ... ما كنتَ إلاّ روضةً وجنانا
بأبي وأمّي أنت غير فقيدٍ[1] ... لاكن أنا[2] مسترحمٌ أحيانا
أصلحتَني بالجود بل أفسدتَني ... فتركتَني أتسخَّطُ الإحسانا

(٢٨٠٥) أمير آل مرى

أحمد[3] بن حِجّي بن بُريد الأعرابي الأمير شيخ آل مِرَى ، كان أحد الأبطال المعروفين وإغاراته تصل إلى نجد والحجاز يؤدّون له الخَفَر حتّى صاحب المدينة جماز يؤدّي له القطيعة ويداريه وكانت له منزلة رفيعة عند الملك الظاهر بَيْبَرس العالي الصالحي والملك المنصور ، وكان يزعم أنّه من نَسْل جعفر البرمكي وأنّه من أحد أولاد أخت هارون الرشيد ، وإذا حضر عند ابن خلّكان كان يقول له : أنت ابن عمّي ، ويضيفه القاضي وكانت بينهما مُهاداة ، وكان على الناس في الطرقات آفةً ، وخلّف عدّة أولاد ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، كتب إلى عيسى بن مهنّا كتاباً أغلظ له فيه وكان شهاب الدين ابن غانم عنده فأمر له بالمجاوبة عنه فكتب إليه من جملته ذلك :

زعموا أنّا هجَوْنا ... جَمْعَهم بالافتراء

---

١ في الأصل : مفقود .
٢ لاكن أنا : في الأصل : ولا .
٣ المنهل الصافي ١:٢٤٦ والنجوم الزاهرة ٧:٣٥٧ .

١٣٨ أ
كذبوا فيما ادّعوه   وافتروا بالادّعاء
إنّما قلنا مقالاً   [لا] كقول السّفهاء
آلُ فضلٍ آلُ فضلٍ   ما هُمُ آلُ مِراء

فوقع ذلك عنده بموقع وغضب .

(٢٨٠٦) الصوفي

أحمد[1] بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفي ، ثقة توفي في رجب سنة ست وثلاث مائة .

(٢٨٠٧) أبو بكر الفلكي

أحمد[2] بن الحسن بن القاسم أبو بكر الهمذاني الفَلَكي الحاسب ، قال حفيده الحافظ أبو الفضل علي بن الحسين : كان جدّي جامعاً لفنون كان عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم لا سيما الحساب ولُقّب الفلكي لهذا المعنى حتى كان يقال إنّه لم ينشأ في المشرق والمغرب أعلم بالحساب منه ، وكان مهوباً ذا حشمة ، توفي في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاث مائة وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وقال شيرويه : روى عن الحسن بن الحسين التميمي وأبي الحسن علي بن الحسن بن سعد البزّاز وأبي بكر عمر بن سهل الحافظ وروى عنه ابناه أبو عبد الله الحسين وأبو الصَّقْر الحسن .

١ تاريخ بغداد ٤ : ٨٢ وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٧ .
٢ معجم الأدباء ٣ : ٩ وبغية الوعاة ص ١٣١ .

(٢٨٠٨) أبو بكر الحيري الشافعي

أحمد[١] بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَفْص بن مسلم ابن يزيد القاضي أبو بكر ابن أبي علي ابن الشيخ المحدّث أبي عمرو الحِيري ، انتقى له الحاكم فوائد وقُلّد قضاء نيسابور ، ورّخه الحافظ محمد بن منصور السمعاني وقال : هو ثقة في الحديث ودرس الأصول على أصحاب أبي الحسن الأشْعَري وكان عارفاً بمذهب الشافعي ، أُصيب بوَقْر في آذانه وتوفي في رمضان سنة إحدى وعشرين وأربع مائة .

(٢٨٠٩) الكنكشي الزاهد

أحمد بن الحسن بن عنان أبو العباس الكنكشي — بكافين بينهما نون وبعد الكاف الثانية شين معجمة — الزاهد ، كان من كبار مشايخ الطريق بالدينور له معارف وتصانيف ولقي الكبار ، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

(٢٨١٠) أبو طاهر الكرجي

أحمد[٢] بن الحسن بن خداداد أبو طاهر الكرجي — بالجيم — الباقلاني ، سمع ابن شاذان وابن بِشْران |والبرقاني ، وسمع كتباً كباراً وانفرد بها ١٣٨
منها « سنن سعيد بن منصور » تفرّد به عن ابن شاذان ولأبي طاهر السلفي منه إجازة ، توفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة ، وعمل « تأريخاً » بدأ فيه من الهجرة نقل منه ابن النجار كثيراً .

---

١ طبقات السبكي رقم ٢٤٨ وشذرات الذهب ٣ : ٢١٧ والعبر للذهبي ٣ : ١٤١ ومعجم البلدان ٢ : ٣٨٠ .

٢ المنتظم ٩ : ٩٨ وشذرات الذهب ٣ : ٣٩٢ وتذكرة الحفاظ ص ١٢٢٧ والعبر ٣ : ٣٢٤ .

(٢٨١١) الجراوي المالقي

أحمد[١] بن الحسن بن سيد أبو العباس الجُراوي المالقي ، كان من كبار النحاة والأدباء بالأندلس وله شعر ، توفي في حدود الستين وخمس مائة تقريباً ، والجراوي بالجيم والراء وبعدها ألف وواو ، قال ابن الأبار في « تحفة القادم »[٢] : وليس باللص[٣] وإنّما توافقا في الاسم والكنية والنسبة ذاك من أهل إشبيلية وهو كنانيّ[٤] النسب وكلاهما أقرأ الأدب والعربية تقدمت وفاة المالقي منهما وغلط أبو بحر صفوان بن إدريس في كتبه الإشبيلي منهما عند ذكره في كتاب « زاد المسافر » وقد ذكرتُهما جميعاً في كتاب « التكملة » وأورد له قوله :

وبين ضلوعي للصبابة لوعةٌ   بحُكْم الهوى تقضي عليّ ولا أقضي
جنَى ناظري منها على القلب ما جنى   فيا مَن رأى بعضاً يعين على بعضِ

وأورد له أيضاً :

لمّا رأيتُك عينَ الزمان   وأنّ إليك تحثّ الخطا
بكرتُ إليك بكورَ الغراب   ورُحْتُ عليك رواح القَطا

هكذا أُنشِدَ الأول على الخَرْم وعيوب الشعر الجائزة للعرب لا تجوز للمُحدَثين ، قال ابن الأبار : ومَن احتجّ بهم عندي ليس بمصيب على أنّه قد وقع في شعر حبيب[٥] :

---

١ تكملة التكملة ص ٨٥ وبغية الوعاة ص ١٣٠ .
٢ المقتضب من تحفة القادم ص ٤٤ .
٣ هو أحمد بن علي بن سيد الإشبيلي المعروف باللص لكثرة سرقته أشعار الناس، انظر البغية ص ١٤٩ ونفح الطيب ٢: ٥٦٢ .
٤ في الأصل : كتابي .
٥ ديوان أبي تمام ص ٣٦ . وأورد هذا المصراع ابن رشيق في العمدة (في باب الخرم) ١: ١١٩.

هُنَّ عوادي يوسفٍ وصواحبُهْ

وقرأتُ لعباس بن ناصح الأندلسي في ديوان شعره :

إنّك بالصبر لا تُوبَنُ وفي الجَزَع الخلقُ الأشينُ

ووافقهما أبو الطيب[1] في قوله :

لا يُحزِن الله الأميرَ فإنني لآخذ من حالاته بنصيبِ

وحسبنا اليوم القبول إذا نقّحنا وجوّدنا المقبول . ولابن سيد المالقي ما قاله في جريح بسهم :

حسدَتْكَ نُشّابُ القسيّ لأن رأت عينيك أمضَى في الإصابة مقصدا
فجنَتْ عليك ويا لها ممّا جنت لهفي عليك فكَم خشيتُ الحُسَّدا ٣٩ا

(٢٨١٢) سبط ابن فورك الواعظ

أحمد[2] بن الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو بكر سبط ابن فُورَك وختن أبي القاسم القُشيري على ابنته ، كان يعظ في النظامية فوقعت لسببه الفتنة بين المذاهب ، قال صاحب « المرآة » : كان مؤثراً للدنيا طالباً للجاه ولا يتحاشى من لبس الحرير وقيل لابن جهير الوزير : ألا تحضره لتسمع منه الحديث ؟ فقال : الحديث أصلفُ من الحال التي هو عليها ، وكان داعيةً إلى البدعة يأخذ مكس الفحم من الحدّادين ويأكل منه ، وتوفي في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(٢٨١٣) أبو سهل الحمدوني

أحمد بن الحسن الشيخ العميد أبو سهل الحمدوني ، ذكره الثعالبي في

---

١ ديوان المتنبي ص ٤٦٧ .

٢ المنتظم ٩ : ١٧ والنجوم الزاهرة ٥ : ١٢١ .

« تتمة اليتيمة »[١] وقال : سليل الرياسة وغذيّ السيادة وبدر الأرض وشمس الفضل وعمدة الملك وبحر الأدب وطَوْد الكرم ومن ارتفع محلّه عن الوزارة الكبرى وهي الرتبة العظمى فرغب عنها ، وأورد له في سراج غير مضيء :

ظُلْمتُك الليلَ يا سراجي   ظلمةُ كفرٍ ويأسُ راجِ

وأورد له أيضاً :

لا تنتزِعْ عن عادةٍ عوّدتَها   أحداً فذاك من الفطام أشدُّ
واصبرْ عليها ما حييتَ ولا تزل   عنها فذاك من الجفاء يُعَدُّ

(٢٨١٤) النسابة السكوني

أحمد[٢] بن الحسن بن إسماعيل أبو عبد الله السَّكوني الكندي النسّابة ، كان له اختصاص بالمكتفي ثم بالمقتدر ، ذكره أبو الحسن محمد بن جعفر ابن النجار الكوفي [في « تاريخ الكوفة »][٣] وقال : أخذ عن ثعلب وكان مليح المجلس حسن الترسّل متمكّناً في نفسه ، وقال : قال لي ابن عبيدة[٤] النسّاب : ما عرف النُّسّابُ أنساب العرب حتى قال الكُميت النِّزاريّات فأظهر بها علماً كثيراً ولقد نظرتُ في شعره فما رأيت أحداً أعلم منه بالعرب وأيامها ، قال أبو عبد الله : فلما سمعت الكلام جمعتُ شعره فكان عوني على التصنيف لأيام العرب ، وله كتاب في « أسماء مياه العرب » .

---

١ تتمة اليتيمة ٢ : ٦٠ وسماه الثعالبي : أحمد بن الحسين الحمدوني .

٢ معجم الأدباء ٣ : ٨ .

٣ التكملة من المعجم . وذكر ياقوت في ترجمة ابن النجار (المعجم ١٨ : ١٠٤) أنه رأى هذا التاريخ .

٤ في المعجم : عبدة .

(٢٨١٥) الديناري الكاتب

أحمد[١] بن الحسن بن محمد بن اليَمان بن الفتح الديناري أبو عبد الله ، رجل أديب إلا أن الغالب عليه الخطّ الذي بلغ النهاية في الحسن ، قال ياقوت : وقال الوزير عميد الدولة أبو سعد ابن عبد الرحيم[٢] في أخبار ابنه عبد الجبّار | ابن أحمد: وكان والده أبو عبد الله الديناري مقدَّماً مكرَّماً يزوّر لحُسن خطّه ١٣٩ على أبي عبد الله بن مُقلة تزويراً لا يكاد يُفطَن له ، وله ولدٌ أديب يقال له أبو يعلى عبد الجبّار يُذكَر في بابه .

(٢٨١٦) [ابن الباذش]

أحمد بن أبي الحسن بن الباذش — بالباء الموحدة وبعد ألف ذال معجمة وشين معجمة — الإمام أبو جعفر الأنصاري الغرناطي ، تفنّن في العلم وكان من الحفّاظ الأذكياء ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة .

(٢٨١٧) الإمام الناصر لدين الله

أحمد[٣] بن الحسن[٤] أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبو العباس ابن الإمام المستضيء ابن الإمام المستنجد ، وُلد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة وبويع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وتوفي سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مائة وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة . وكان أبيض اللون تُرْكيّ الوجه مليح العينين أنور الجَبْهة

---

١ معجم الأدباء ٣ : ١٠ .   ٢ له ترجمة في الوافي ٣ : ٧ .

٣ نكت الهميان ص ٩٣ والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٦١ والمنهل الصافي ١ : ٢٦٤ والفوات ١ : ٦٢ وتاريخ الخلفاء ص ٢٩٧ .   ٤ في الأصل : أبي الحسن .

أقنى الأنف خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق المحاسن . نَقْشُ خاتِمه « رجائي من الله عفوُه » . أجاز له أبو الحسين عبد الحقّ اليوسفي وأبو الحسن علي بن عساكر والبطائحي وشُهْدة وجماعة ، وأجاز هو لجماعة من الكبار فكانوا يحدّثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك ، وما غَرَضُهم[1] العلوّ ولا الإسناد وإنّما غرضهم التفاخر وإقامة الشعار والوهم . ولم يَلِ الخلافة أحدٌ أطول مدّةً منه إلا ما ذُكر عن العُبيديّين فإنّه بقي الأمر بديار مصر للمستنصر نحواً من ستين سنةً وكذا بقي الأمير عبد الرحمن أبو[2] الحكم الأندلسي . وكان أبوه المستضيء قد تخوّفه فاعتقله ومال إلى أخيه أبي منصور ، وكان ابن العطّار وأكثر الدولة وحظيّة المستضيء بنفشا والمجد ابن الصاحب مع أبي منصور ونفرٌ يسيرٌ مع أبي العباس ، فلما بويع أبو العباس قبض على ابن العطار وسلّمه إلى المماليك فأُخرج بعد سبعة أيام ميّتاً وسُحب في الأسواق وتمكّن المجد ابن الصاحب وزاد وطغى إلى أن قُتل . قال عبد اللطيف : وكان الناصر شابّاً مَرِحاً عنده مَيْعة الشباب يشقّ الدروب والأسواق أكثر الليل والناس يتهيّبون لقاءه . | وظهر التشيّع بسبب ابن الصاحب ثم ١١٤ أ انطفى بهلاكه وظهر التسنّن المفرط ثم زال وظهرت الفتوّة والبندق والحمام الهادي وتفنّن الناس في ذلك ، ودخل فيه الأجلاّء ثم الملوك فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والملك الظاهر صاحب حلب وتخوّفوا من السلطان طغريل وجرت بينهم حروب وفي الآخر استدعوا تُكُش لحربه وهو خوارزم شاه فالتقى معه على الريّ واجتزّ رأسه وسيّره إلى بغداذ ، وكان الناصر قد خطب لولده الأكبر أبي نصر بولاية العهد ثم ضيق عليه لما استشعر منه وعيّن أخاه ثم ألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنّه لا يصلح وأنّه

---

١ في الأصل : عرضتم .

٢ يعني عبد الرحمن الناصر الأموي والد الحكم المستنصر .

قد نزل عن الأمر ، وأكبر الأسباب في نفور الناصر من ولده الوزيرُ نصير الدين ابن مهدي العلوي ، ولم يزل الإمام الناصر مدّةَ حياته في عزّ وجلالة وقَمْع الأعداء والاستظهار على الملوك لم يجد ضيماً ولا خرج عليه خارجيٌّ إلا قمعه ولا مخالفٌ إلا دمغه ، ومَن أضمر له سوءاً رماه الله بالخذلان . قال محبّ الدين ابن النجار : حدّثني حماد بن أبي البركات الفتح وكان صدوقاً متديّناً قال : حدثني الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام وديار مصر وكنتُ قد دخلت عليه وأعطيته مكتوباً من الديوان قال : وصل إلينا من عندكم رجلٌ يُعرَف بأبي رشيد ابن أبي منصور البُوشَنْجي واتّصل بخدمتنا وصار له اختصاص بنا وتقرَّب إلينا وحسن حاله فأرسلته إلى الديوان العزيز في رسالة فمضى وعاد وأنا نازل على صور من ساحل الشام محاصر لها فاتّصل بنا إلى العسكر وأدّى جواب الرسالة فقلتُ له : كيف تركتَ أمير المؤمنين ؟ فأجاب بما لا يجوز التفوّه به وظنّ أن ذلك يسرّني فزبرتُه ونهيتُه عن ذلك وقلت له : هذا بيت مؤيّد محروس من الله مَن قصده بسوء عاد عليه ، ثم إنّه خرج متوجهاً إلى الموضع الذي فيه رحله فلما فارقناه قليلاً أتاه سهمُ غَرْبٍ فيه ياسيج [1] فدخل في صدره وخرج من ظهره وخرّ صريعاً في الحال وحُمل إلى رحله وتسابق الغلمان إليّ بالحال | فعجبتُ من تعجيل ١٤٠ب
الله سبحانه عقوبته، انتهى . وكان الإمام الناصر شديد الاهتمام بالملك ومصالحه لا يكاد يخفى عليه شيء من أمور رعيّته كبارهم وصغارهم ، وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة ، وكانت له حِيَل لطيفة ومكايد خفيّة وخُدَع لا يفطن لها أحدٌ ، يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة مع ملوك متّفقين وهم لا يشعرون . ولمّا دخل رسول صاحب مازَنْدران بغدادَ كان يأتيه ورقة [كلّ] صباح بما عمل في الليل ، وصار يبالغ في الكتّم والورقة تأتيه فاختلى ليلةً بامرأة دخلت

---

١ ياسيج : لفظة فارسية تعني سهماً محدّد الرأس وربما كان اسم الملك مكتوباً عليه .

إليه من باب السرّ فصبحته الورقة بذلك وفيها «كان عليكم دوّاج[1] فيه صورة الفيلة» فتحيّر وخرج من بغداذ وهو لا يشكّ أن الخليفة يعلم الغيب لأن الإمامية يعتقدون أن الإمام المعصوم يعلم ما في الحامل وما وراء الجدار . وأتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل له : ارجعْ قد عرفنا ما جئتَ به ، فرجع يظنّ أنهم يعلمون الغيب ، ورُفع من المطالعات أن رجلاً كان واقفاً والعسكر خارج إلى شَشْتَر في قوّة الأمطار وشدّة الشتاء والبرد فقال : كنت أريد من الله تعالى مَن يخبرني إلى أين يمضي هؤلاء المدابير ويسفقني مائة خَشَبة ، فلم تزل عينُ الرافع ترقبُ القائل حتى وصل مستقرّه خشيةَ أن يطلب ، فأمر الناصر في الحال أن يحضره الوزير ويضربه مائة خشبة فإذا تمّت أعلمه إلى أين يذهب العسكر ، فلما ضربه المائة وهو لا يعلم علام ضُرب نسي أن يعلمه إلى أين يذهب العسكر فما انفصل عن المكان المذكور حتى تذكّر الوزير ذلك فقال : ردّوه ! فعاد مرعوباً خشيةَ أن يزاد عقوبة فلما وصل قال له الوزير : قد أمر مولانا — صلوات الله عليه — أن نعلمك بعد أدبك إلى أين يمضي العسكر والعسكر يمضي إلى ششتر ، فقال : لا كتب الله عليهم سلامة ، فغلب ضحك الحاضرين ، ورُفع الخبر إلى الناصر فقال : يُغفَر له سوء أدبه بحُسْن نادرته ولطف موقعها ويُدفَع إليه مائة دينار عدد الخشب الذي ضرب به ، ويُحكَى [عنه] من هذه المادة غرائب وعجائب .

و[كان]يُعطي في مواطن عطاء مَن لا يخاف الفقر ، وجاء رجل ومعه | ببَبّغاء من الهند تقرأ «قل هو الله أحـــد» تحفةً للخليفة فأصبحت ميتةً فجاءه فرّاش يطلب منه الببغاء فبكى وقال : الليلةَ ماتت ، فقال : عرفنا بموتها وكم كان في ظنّك أن يُعطيك ؟ فقال : خمس مائة دينار ، فقال : خذ هذه خمسمائة دينار فإنّه علم بحالك منذ خرجتَ من الهند . وقال أبو المظفّر [سبط] ١١

١ الدوّاج : ضرب من الثياب .

ابن الجوزي : قلّ بصر الخليفة في الآخر وقيل ذهب جملةً وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدّةً يوقّع عنه، وكان بالخليفة أمراض منها عسر البول والحصر ووجد منه شدّةً وشُقّ ذكره مراراً وما زال يعتريه حتّى قتله . وقال شمس الدين الجَزَري : حدّثني والدي قال : سمعت الوزير مؤيّد الدين ابن العَلْقَمي لما كان[على] الأستاذدارية يقول: إن الماء الذي يشربه الإمام الناصر كانت تجبيه الدوابّ من فوق بغداذ بسبعة فراسخ ويُغلى سبع غلوات كلّ يوم غلوة ثم يجلَس في الأوعية سبعة أيام ثم يشرب منه وبعد هذا [ما] مات حتى سقي المرقد ثلاث مرّات وشُقّ ذكره وأُخرج منه الحصى . وقال الموفّق : أمّا مرضُ موته فسَهْوٌ ونسيان بقي منه ستة أشهر ولم يشعر أحدٌ بكُنْه حاله من الرعية حتّى خفي عن الوزير وأهل الدار ، وكان له جاريةٌ قد علّمها الخطّ بنفسه فكانت تكتب مثل خطّه فتكتب على التوقيع بمشورة قَهْرَمانة الدار ، ولمّا مات بويع لولده أبي نصر ولُقّب الظاهر بأمر الله وقد تقدّم ذكره في المحمّدين[1] ، وكانت مدّة خلافته تسعة أشهر . وقال ابن الأثير[2] : بقي الناصر عاطلاً عن الحركة بالكلية ثلاث سنين قد ذهب إحدى عينيه وفي الآخر أصابه دوسنطاريا عشرين يوماً ولم يطلق في مرضه شيئاً ممّا كان أحدثه من الرسوم . وكان يسيء السيرة خرّب في أيامه العراق وتفرّق أهله في البلاد وأخذ أموالهم وأملاكهم ، قال : وكان يفعل الشيء وضدّه وجعل همّته في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوّة . ونقل الظهير الكازروني في « تأريخه » : قال الشيخ شمس الدين وأجاز لي : إن الناصر في وسط خلافته همّ بترك الخلافة والانقطاع إلى التعبّد وكتب عنه ابن الضحاك توقيعاً فقرىء على الأعيان وبنى رباطاً للفقراء واتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه كان يتردّد إليها | ويحادث الصوفية وعمل له ثياباً ١٤١ب

---

١ الوافي ٢ : ٩٥ .

٢ الكامل ١٢ : ٢٨٦ .

كثيرةٌ بزيّ الصوفية ، قال الشيخ شمس الدين : ثم ترك ذلك كلّه وملّ الله يسامحه . قال ابن النجار : ومَلَكَ من المماليك ما لم يملكه مَن تقدّمه من الخلفاء والملوك ، وخُطب له بالأندلس والصين وكان أسد بني العباس ، وقيل إنّه بلغه أن شخصاً يرى خلافة يزيد فأحضره ليعاقبه فقيل له : أتقول بصحّة خلافة يزيد ؟ فقال : أنا أقول إن الإمام لا ينعزل بارتكاب الفسق ، فأعرض عنه وأمر بإطلاقه وخاف المحاققة . وكتب له خادم اسمه يُمْنٌ ورقةً فيها عتب فوقّع فيها « بِمَنْ يَمَنّ يُمْنٌ ، ثَمَنُ يُمنٍ ثُمنُ ثُمنٍ » يقال إنّه أعاد الجواب وقد كتب فيه : « يمنّ يمنٌ بمن ثمّن يمنَ ثُمُن ثمنٍ » ولما صرف ابن زبادة عن عمل كان يتولاّه ولم يَبِنْ لابن زبادة سببُ عزله رفع له شعراً منه هذا البيت :

هَبْ أنّ ذلك عن رضاك فمَن ترى ... يدري مع الإعراض أنك راضِ

فوقّع له على ورقة : الاختيار صرّفك والاختبار صرّفك وما عزلناك لخيانة ولا لجناية ولكن للملك أسرارٌ لا تطلع عليها العامة ولتعلمن نبأه بعد حين . ومن شعر الناصر ردّاً على مَن ادّعى أنّه شيعيّ :

زعموا أنّني أُحِبّ عليّاً ... صدقوا كلّهم لديّ عليُّ
كلّ مَن صاحب النبيّ ولو طَرْ ... فةَ عينٍ فحقّه مَرْعيُّ
فلقد قلّ عقلُ كلّ غبيٍ ... هو من شيعة النبيّ بريُّ

ومنه أيضاً :

إن طال عمري فما قصرتُ في كرمٍ ... ولا حراسةِ مُلْكي من أعاديهِ
عربٌ وعجمٌ ورومٌ كلّهم طمعوا ... فلم يفوزوا بشيءٍ غير تَمْويهِ
بُليتُ حتى بأدنى الناس من خَلَدي ... يريد موتي وبالأعمال أفديهِ

يشير بذلك إلى ولده الظاهر محمد وقد مرّ شيءٌ يدلّ على هذا في ترجمة

الظاهر[١] ، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة[٢] : في سنة سبع وست مائة أظهر الخليفة الإجازة التي أُخذت له من الشيوخ وذكرهم في كتاب « روح العارفين » ودفع إلى أهل كلّ مذهب إجازة عليها مكتوب بخطّه : « أجزنا لهم ما سألوه على شرط الإجازة الصحيحة وكتب الفقير إلى الله تعالى أبو العباس أحمد أمير المؤمنين » . وسُلّمت | إجازة أصحاب الشافعي إلى ضياء ١٤٢
الدين [عبد الوهاب بن سكينة وإجازة أصحاب أبي حنيفة إلى الضياء][٣] أحمد بن مسعود التركستاني وإجازة أصحاب أحمد إلى أبي صالح نصر بن عبد الرزّاق ابن الشيخ عبد القادر وإجازة أصحاب مالك إلى التقي علي بن جابر التاجر المغربي .

(٢٨١٨) حاكم باخرز وخطيبها

أحمد بن الحسن الحاكم الأمير الحاكم بباخَرْز ، ذكره الباخرزي في « الدمية »[٤] ، وهذا من أهل بيت رياسة وفضائل ، أورد[٥] له قوله في حسام الدولة وذم فناخسرو :

ستعلم أولادُ البغايا وحِزْبُهم وشيعتُهم أيّ الفريقَيْن أنصَرُ
إذا اسودّت الرايات واحمرّت القنا وضاقَ من الخيل الحضيض وعُرعرُ
سُقاتهمُ زُرْق النّصال وخَمْرُهم دماء الأعادي غير أنْ ليس تُسكِرُ
وأسيافُهم فوق المناكب جُردتْ وشيمتُهم عند البِراز التبختُرُ
يرون قتال الديلميّة مفخراً ويرجون ربّ العرش يعفو ويقدرُ

---

١ الوافي ٢ : ٩٦ .
٢ تراجم رجال القرنين ص ٦٩ .
٣ التكملة من أبي شامة .
٤ دمية القصر ص ٢٦٠ .
٥ الأبيات غير موجودة في الدمية المطبوعة .

ودِدتُ ، وما تغني الودادة ، أنّني … ملكتُ عنان الخيل ساعةَ غبّروا
فكانوا رأوا بأسي وصبري ونجدتي … وإن كان موتي فيه فالموت أعذَرُ
وإن كنتُ فيما قلتُ لستُ بصادقٍ … فلا نال يوماً قطّ رجليَ منبرُ
ولا كان عُنقي للحمائل والظُّبَى … ولا كبّر المحراب خلفي مكبّرُ

ومن شعره أيضاً[1] :

أحِبّ النيك إنّ النيك حلوٌ … لذيذ ليس فيه من حُموضَه
يهشّ إليه مَن في الأرض طرّاً … إذا ما ذاقه حتّى البَعوضَه

(٢٨١٩) أمير المؤمنين الحاكم العباسي

أحمد[2] بن الحسن الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس ابن الأمير أبي علي الحسن القُبّي ابن أبي بكر بن علي بن أمير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله الهاشمي العباسي البغدادي . قدم مصر ونهض ببيعته الملك الظاهر بَيْبَرس الصالحي وبويع له سنة إحدى وستين وستمائة وخطب الناس وعهد بالسلطنة للسلطان الملك الظاهر وكان ملازماً لداره . فيه عقل وشجاعة وحُسْن رياسة وله راتب يكفيه من غير سرف . امتدّت أيامه ثم عهد بالخلافة لولده المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ، وتوفي سنة إحدى وسبع مائة وهو في عشر الثمانين وكانت خلافته أربعين سنة . وكان الحاكم قد نجا
١٤ب في كائنة بغداذ واختفى ثم سار مع الزين صالح بن البنّاء| والنجم بن المشا وقصدوا أمير خفاجة حسين بن فلاح فبقوا عنده مدّةً . ثم إنّه توصّل إلى دمشق وأقام بالبرّ عند عيسى بن مهنّا فعرف به الناصر صاحب الشام فطلبه

---

١ البيتان في الدمية .

٢ أعيان العصر ٦٥ أ والمنهل الصافي ١ : ٢٩١ والدرر الكامنة ١ : ١١٩ وتاريخ الخلفاء ص ٣١٧ .

وجاء هولاكو واشتغل الناس بما نزل بهم فلما دخل المظفَّر دمشق بعد وقعة عين جالوت بعث أميراً يتطلب الحاكم فاجتمع به وبايعه ، وتسامع به عرب الشام فسار ومعه ابن مهنّا وآل فضل وخلق فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم وقتل منهم ثمانية مقدّمين وأزيد من ألف وما قُتل من عسكره سوى ستة فأقبلت التتار [مع] قرابُغا [1] فتحيّن الحاكم وأقام عند ابن مهنّا ، ثم كاتبه طَيْبَرس نائب دمشق فقدِمها فبُعث إلى مصر وصحبتَه الثلاثة الذين رافقوه من بغداذ فاتّفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام فخاف الحاكم منه وتنكّر ، وقصد الأمير البزلي فقبّل البزلي يده وبايعه هو وأهل حلب وساروا إلى حرّان فبايعه بنو تيمية بها وصار معه نحو الألف من التركمان وغيرهم وقصدوا عانة فصادفوا المستنصر الأسود فعمل المستنصر عليه واستمال التركمان وخضع الحاكم وبايعه والتقوا التتار فانكسر المسلمون وعدم المستنصر. ونجا الحاكم فأتى الرحبة ونزل على ابن مهنّا فكتب إلى السلطان فطلبه فسار إلى القاهرة وبويع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين وأُسكن في برج بالقلعة ليس له من الأمر غير الخطبة والسكّة ، وطُلب إلى مصر الإمام شرف الدين ابن المقدسي فأقام معه نحو سنة يفقّهه ويعلّمه ويكتّبه ، أجاز له ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر ولم يحدّث . قال شمس الدين: وخرّج له ابن الخبّاز بخطّه الوحش وانتخابه العفش أربعين [جزءاً] بالإجازات فبعثها للوراقة .

(٢٨٢٠) ابن اللحياني الصفار

أحمد [2] بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي أبو بكر

---

١ في الأصل : فما قبلت التتار قرابغا ، والتصويب من الأعيان .

٢ المنتظم ٨ : ٢٥٨ وغاية النهاية ١ : ٤٨ .

المقرىء المعروف بابن اللحياني الصفّار من أهل نهر الدجاج ببغداذ ، كان [من] القرّاء الموصوفين المجوّدين بحُسْن القراءة وجودة الأداء ، ختم القرآن عليه ، قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمّامي [و] ابن أبي الفوارس [١] الحافظ وغيرهما [٢] ومات سنة اثنتين وستين وأربع مائة وقيل إنّه نسي القرآن ، مولده سنة تسع وثمانين وثلاث مائة .

(٢٨٢١) المخلطي

١١٤١ أحمد [٣] بن الحسن | بن أحمد الدبّاس أبو عبد المخلّطي وقيل أبو العباس وكنّاه الأنماطي عبد الوهاب أبا بكر ، كان حافظاً لكتاب الله عزّ وجلّ قرأ طرفاً من الفقه على القاضي أبي يَعْلَى ابن الفرّاء وسمع منه الحديث ومن الحسن بن غالب بن المبارك ومحمد بن أحمد بن الآبَنوسي ومحمد بن المسلمة وغيرهم ، كان ثقةً مأموناً ، توفي سنة ثمان وخمس مائة .

(٢٨٢٢) الحافظ ابن جنيدب

أحمد [٤] بن الحسن بن جُنَيْدب أبو الحسن الترمذي الحافظ جوّال ، سمع بالعراق والشام ومصر ، سمع بالبصرة أبا عاصم الضحّاك بن مخلد والحجّاج ابن نُصير الفَساطيطي وغيرهما وبالعراق يَعْلَى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وأبا نعيم الفضل بن دُكين وغيرهم ، وروى عنه البخاري في « صحيحه » والترمذي في « جامعه » وإبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق بن خُزيمة

---

١ في الأصل : الفواس ، والمراد هو محمد بن أحمد ابن أبي الفوارس ترجم له الصفدي في الوافي ٢ : ٦٠ .

٢ في الأصل : وغيرهم .

٣ المنتظم ٩ : ١٨١ وطبقات ابن أبي يعلى ص ٤٠٩ وشذرات الذهب ٤ : ٢٢ .

٤ تذكرة الحفاظ ص ٥٣٦ وتهذيب التهذيب ١ : ٢٤ . وتوفي سنة بضع وأربعين ومائتين .

النيسابوري ومحمد بن النضر الجارودي وغيرهم ، وقدم بغداذ فحدّث بها .

(٢٨٢٣) الباقلاني ابن خيرون

أحمد[١] بن الحسن بن خَيْرُون بن إبراهيم الباقِلاّني أبو الفضل المعدّل ، سمع الكثير بنفسه وكتب بخطّه وصحب أبا بكر الخطيب وغيره من الحفّاظ وكان من الثقات الأثبات ، سمع ابن شاذان وابن بشران وأبا بكر أحمد البرقاني وغيرهم ولم يزل يسمع إلى أن سمع من أقرانه ، وحدّث بالكثير وروى الكتب المطوّلة ، وسمع منه الكبار وكانت [عنده] الأصول الحسان وكان على خطّه جلالة ، وجمع وفيات الشيوخ من أول السنة التي وُلد فيها وهي سنة ست وأربع مائة إلى آخر زمانه وذكر مواليدهم ، وكان متقناً لما يقوله محقّقاً لما ينقله ، وروى عنه الخطيب أبو بكر وهو أسنّ منه ، توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة .

(٢٨٢٤) المنبجي الحنفي

أحمد[٢] بن الحسن بن سلامة بن ساعد المَنْبِجيّ الأصل البغداذيّ المولد والدار أبو العباس ابن أبي علي الفقيه الحنفي ، قرأ الفقه على أبيه ودرّس مكانه بعد وفاته بالمدرسة الموفّقية على شاطىء دجلة ، سمع علي بن أحمد بن محمد ابن بُنان الكاتب وحدّث عنه بكتاب « المغازي » لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة .

---

١ المنتظم ٩:٨٧ وتذكرة الحفاظ ص ١٢٠٧ وميزان الاعتدال ١:٤٣ ولسان الميزان ١:١٥٥ وشذرات الذهب ٣:٣٨٣ والعبر للذهبي ٣:٣١٩ .

٢ الجواهر المضية ١:٦٤ ومختصر ابن الدبيثي ١:١٧٨ .

(٢٨٢٥) ابن الغباري

أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النَّهْرواني أبو عبد الله المعروف بابن الغباري والد خديجة المحدّثة، سمع الكثير بنفسه من ابن النقور وأبي محمد الصريفيني وجماعة وكتب بخطّه أجزاءً كثيرةً وحدّث باليسير ، سمع منه ولداه عبد الله وأحمد وابن أمية الحسن بن أحمد ، [توفي] سنة اثنتي عشرة وخمس مائة .

(٢٨٢٦) الوزير أبو نصر ابن نظام الملك

أحمد[1] بن الحسن بن إسحاق بن العباس الطوسي أبو نصر ابن نظام الملك
١ب أبي عليّ الوزير ابن الوزير ، سكن بغداذ في | جوار مدرسة والده وولي الوزارة للسلطان محمد بن ملكشاه في نصف [ذي] القعدة سنة خمس مائة ، ثم ولي الوزارة للإمام المسترشد في ثامن عشر رمضان سنة ست عشرة وخمس مائة وعُزل في سلخ ربيع الأول سنة سبع عشرة ولزم منزله إلى آخر عمره ولم يتلبّس بخدمة أحدٍ من الملوك ، وكان شيخاً مليح الشيبة مهيباً ذا ديانة وصيانة ومروّة وكبر نفس وعلوّ همّة ، سمع الحديث من والده أبي علي ومن أبي الفتح عبد الرزّاق الحَسْناباذي ، وحدّث باليسير وروى عنه أبو سعد السمعاني ، وكان بقيّة بيته ووزر للدولتين وطالت أيامه بعد عزله وسلم من أيدي الباطنيّة وتوفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة .

(٢٨٢٧) أبو السعود ابن قضاعة

أحمد بن الحسن بن قضاعة أبو السعود ، شاعر أديب له مدائح في الوزير

١ المنتظم ١٠ : ١٣٨ .

أبي منصور بن جهير ، قال محبّ الدين ابن النجار : ومن شعره ما رأيتُه بخطّ ابن عمّه في مجموع له قوله :

بعدتُ وقلبي يا عليوة عندكم ... ولم يُرَ قبلي مَن يروح بلا قلبِ
فإنّي على ما تعهدون محافظٌ ... على وُدّكم في حالة البعد والقربِ
فكونوا على عهد الصفاء فإنّني ... منحتُكمُ ودّي وأسكنتُكم قلبي

قلت : شعر نازل .

(٢٨٢٨) ابن بطانة

أحمد بن الحسن بن محمد بن سعيد بن حيان بن أسد أبو العباس الورّاق الصَّيْدَلاني المخرّمي المعروف بابن بطانة، نزل البصرة وسكن في بني سهم ، وكان حافظاً يورّق للناس ، حدّث بالبصرة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة وأبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي ويحيى بن محمد بن صاعد وأحمد بن إسحاق بن البهلول وجماعة ، قرأ يوماً على أبي إسحاق الجهيمي فأدخل جزءاً في جزء فقال : لا تبطن يا ابن بطانة .

(٢٨٢٩) ابن العالمة المقرىء

أحمد[١] بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الإسكاف أبو الفضل المقرىء المعروف بابن العالمة بنت الرازي[٢] ، قرأ القرآن على أبي منصور الخيّاط ثم قرأ بالروايات على أبي الوفاء طاهر بن القواس وأبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي وغيرهما ، وسمع ابن النقور وأبا محمد الصريفيني ومحمد بن المسلمة وروى عنه ابن الجوزي ، وتوفي سنة ثلاثين وخمس مائة .

١ المنتظم ١٠ : ٦٢ وغاية النهاية ١ : ٤٧ .
٢ المنتظم : الداري .

(٢٨٣٠) ابن المعوغي

أحمد بن الحسن بن هلال الورداني أبو العباس المقرىء المعروف بابن
١٤٤ أ المعوغي أصله من |الوردانية من قرى بغداذ ، سمع الكثير وحصّل النسخ وكانت أجزاؤه بخطّ شجاع الذّهْلي ، قرأ القرآن على طاهر بن سوار وسمع الشريف محمد بن علي بن المهتدي والنقيب أبا الفوارس الزينبي[١] وابن البَطِر وجماعةً ، حدّث في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة فتكون وفاته بعد التاريخ .

(٢٨٣١) الموصلي صاحب الموشحات

أحمد[٢] بن الحسن بن علي الموصلي صاحب الموشّحات البديعة التي منها قوله يمدح المنصور صاحب حماة :

باسمٌ عن لآلْ ناسمٌ عن عِطْرِ نافرٌ كالغزالْ سافرٌ كالبدرِ
أيّ بدرٍ ربيبْ لِيَ فيه أرَبْ
ذو رضابٍ ضريب للطّلا والضَّرَبْ
يا له من حبيب ضاحكٍ عن حبَبْ
باخلٌ بالوصالْ سامحٌ بالهجرِ لِيَ أبقى الخبالْ حين أفنى صبري
أغيَدٌ إن رنا سلّ بيضَ الصفاحْ
وإذا ما انثنى هزَّ سُمْرَ الرماحْ
لقتالي دنا ذا أميرُ السلاحْ

---

١ في الأصل: الزيني ، والمراد هو طراد بن محمد بن علي الزينبي له ترجمة في شذرات الذهب ٣:٣٩٦ .
٢ المنهل الصافي ١:٢٥١ .

ضاربٌ بالنِّصالْ طاعنٌ بالسُّمرِ راشقٌ بالنبالْ نافث بالسِّحرِ
فالنضيد النظيمْ الشتيت الشنيبْ
والأسيل الوسيم الخضيب الخصيب
والقوام القويم القضيب الرطيب
غصنٌ ذو اعتدالْ مُورِقٌ بالشَّعرِ مُزهِر بالجمالْ مُثمِر بالبدرِ
من لدحية شقيقْ خدُّه كالشقيقْ
أو كنار الحريق والحيا والرحيق
والعذار الأنيق لازَوَرْدٌ سحيق
فوق خدّيه سالْ فهو في زُنْجُفْرِ شبهُ نملٍ يخالْ واقفاً لا يسري
لو رآه إبليسْ بالسجود اشتهرْ
أو رأته بِلْقيس حار منها النظر
إخاله مَغْنَطيس لحديد البصر ٤٤
فرعُه كالليالْ فَرْقُه كالفجرِ حِرتُ بين الضلالْ والهدى في أمري

قلت : وقد نظم في عصري في وقت جماعةٌ وعارضوه فمنهم من خالف قوافيه وأقفاله ومنهم من لم يخالف أقفاله ، وكلفتُ شيئاً من ذلك فقلت موافقاً له في سائر أقفاله وقوافي حشواته وهو :

جامحٌ في الدلالْ جانحٌ للهجرِ خاطرٌ في الجمالْ عاطرٌ في النَّشْر
غصنُ بانٍ رطيبْ قد زها بالطربْ
ينثني في كثيب بالصبا عن كَثَب
ما لقلبي نصيب منه غير النَّصَب
قمرٌ في كمالْ فوق غصنٍ نضْرِ طالعاً لا يزالْ في دياجي الشّعر
كم جلا بالسنا فَرْقه لي صباحْ
وحلا في الجنا مبسمٌ كالأقاح [1]

١ كذا في المنهل ، وفي الأصل : كالأقداح .

إن رنا وانثنى أو تبدّى ولاح

يا حياء الغزالْ واقتضاحَ السُّمرِ واختفاءَ الهلالْ وكسوفَ البدرِ

للعذار الرقيمْ خالُه كالرقيبْ

حول روضٍ وسيم وسط نارٍ تذيب

في النعيم المقيم يتشكّى اللهيب

ذاقَ بَرْدَ الظلالْ في لهيب الجمرِ واهتدى في الضلالْ بـبروق الثغر

شقّ خدّ الشقيقْ منه خدّ أنيقْ

والقوام الرشيق فيه معنى[1] دقيق

كم سقاني الرحيق من فَمٍ كالعقيق

بعد ذاك الزلالْ ما حلا لي صبري والقوام المالْ قام فيه عذري

غُصنُ بانٍ يميسْ في رياض الزهرْ

ريقه الخندريس في زلال ظهر

فيه درٌّ نفيس في عقيقٍ بهر

١٤٠ أ إجَفْنه حين صالْ في خبايا صدري لو كفاني النبالْ لاكتفى بالسِّحرِ

ومن موشحات الموصلي وقد عارض موشحةً للقاضي الفاضل رحمه الله تعالى وسيأتي في ترجمته إن شاء الله :

بي من حوى الحُسن كلّه وفاق غيد الأكلّه بدر تمام مصوّر ما فيه نقصُ الأهلّه

فَشَعره لليالي وفَرْقه للصباحِ

وجَفْنه للنصال وقَدُّه للرماح

وريقه للزلال وثغره للأقاح

فلو رأى قيسُ دلّه أنساه حسن المذلّه ولو تعنّاه[2] عَنْتَرْ سلا محبّةَ عَبْلَه

---

١ في الأصل : منى .

٢ في الأصل والمنهل : تمعناه ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

لي جنّة وحريرٌ بخدّه واحمرارِه
ونضرةٌ وسرور بصُدغه واخضرارِه
٣ أعنبرٌ أم عبير [١] يجري بخطّ عذارِه
يحار فيه ابنُ مُقله حماه جفن ومقله فذا يجرّد خنْجرْ وذا يفوق نبلَه
من حمرة وبياض الاجتماع تولّدْ
٦ في وجنة كالرياض جنّاتها الخال أسود
وبالصحاح المراض صان النقيَّ من الخد
وكنت أضمرتُ قُبلَه لذا الجميل الجبلّه بنظرة لي تظهرْ وتلتقي الصدغ غفلَه [٢]
٩ فخـدّه للهيبِ ونَشْره للغوالي
وردْفه للكثيب وجيده للغزال
وعطفه للقضيب ووجهه للهـلال
١٢ مُذْ أطلع الصدغ نملَه فقلتُ للقلب نَمْ لَهْ لعلّ بالصبر تظفرْ بوَصْله ياموَلَّه
جفا الرقاد جفوني وبالسهاد ولوعي
والعاديات شجوني والنازعات ضلوعي
١٥ والذاريات شؤوني والمرسلات دموعي
دمعي من الحبّ قُلّه والشوق ما فيه قِله ونار وجدي تسعَّرْ وأدمعي مستهلّه

قلت : وقد رأيتُ موشحةً تشبه هذا ولم أدر لمن هي فآثرت إثباتها ههنا وهي :

١٨ | لي مهجةٌ مضمحِلّه وأدمعٌ مستهلّه هذا الغزال المزنَّرْ عقدتُ صبري فحَلّه ١٤٥ب
أما ولام ِ عذارِ من العبير تُخَطّ
ومبسم كالنضار فيه من الدرّ سِمْطُ
٢١ ما إن خلعتُ عذاري في غير حبّك قطُّ

١ أعنبر : في الأصل : اعبقر . عبير : في الأصل : عنبر .
٢ المنهل : عقله .

ولا رضيتُ بذلّه حتى تعشّقتُ دلّه وكم تعزّزْ قسوَرْ أتـا رَشا فأذلّه
شكوتُ ما بي إليه فلم يرقّ لذُلّي
فقلتُ لا متَّ حتى تصير في الحبّ مثلي
وقلتُ في السرّ منه يارِبّ لا تستجبْ لي
يا مَن جعَلْني مُثْلَه ما في البريّة مثله لي أدمعٌ تتحدّرْ كالغيث إن دام هطله
قالوا السلوُّ جميلُ فقلتُ لستُ بسال
ذروا غرامي يطول إلى الرضاب الزلال ·
وكيف تبقى عقول وربُّنا ذو الجلال
قد صيّر السحر كلّه في مقلتي خشف كِلّه وكَل مقلة جؤذَرْ من حُسنه مستملّه
إن كان في الحبّ داءٌ ففي الجفون الصحاح
إن كان فيه دواء ففي الرضاب القراح
متى يكون اللّقاء وأنت روحي وراحي
يا مَن أبيتُ بعِلّه من حبّه ولعلّه في فيه ينبوع سُكّر يا ليت لي منه علّه
لم أنسَهُ إذ تغنّى مثل الغزال الأغنّ
وكلّ ما أتمنّى يأتي على حكم ظنّي
وقد بدا يتثنّى كالبدر من فوق غصن
عينيه والملك لله[١] خديه وَرْدٌ معصفَرْ أعاره الغيم ظلّه

قلت : كذا وجدته وأظنّ أن الحشوة الثانية أو القفل معاً ليست لناظم الأصل لأنّه لحنٌ ظاهر . ومن موشحات الموصلي قوله :

الهوى ضربٌ من العبثِ وبه العشّاق قد عبثوا
بي مليحٌ وَصْله أملي يزدري بالشمس في الحملِ
| جائرٌ يسطو بمعتدل ينثني كالشارب الثّمل ١٠

---

١ سقطت هنا عبارة .

خنثٌ نـاهيك مـن خنثِ   فهو روحٌ والهوى جُثَثُ
غَصْنُ صبري[1] من تمايُله   فشمولي من شمائلهِ
وخمولي من خمائله   وغليلي من غلائله
عـذلي في زينه شَعَثي   نزح العـذّالُ أو مكثوا
حُسنُه يزداد بالنظرِ   بقوامٍ ناعمٍ نضرِ
وعذارٍ سائلٍ خضر   ورضابٍ بارد خَصرِ
مَن سِواه الحُسن لم يرثِ   والورى من حُسنه ورثوا
ثغره أنقى من البردِ   ريقه أشهى من الشهدِ
ظبيُ سِربٍ من بني أسد   سِحره النفّاث في العُقَد
لـو رنـا بالناظر النفث   نحـو أهـل الكهف ما لبثوا
قمرٌ والليل طرّتُـهُ   وضياء الصبح غرّتُـهُ
وجنيٌّ الورد وَجْنته   نـاره منهـا وجنّته
لـو دعـا الأموات من جدثِ   قبل يُقضَى حَشْرهم بعثوا
فبما في الطرف من دَعَجِ   وبما في الخدّ من ضرجِ
وبمـا في الثغر من فلج   وبمـا في الجفن من غُنُجِ
وبمـا في الخُلق من دمثِ   الورى في وَصْفه بحثوا
ما كمحبـوبي ولا خلقا   غصنُ بانٍ في كثيب نقا
سينُه ثـاءٌ إذا نطقـا   قال في فيه وقد صدقا
مُثْـكِر المثطار من لَعَثِ   وثحيق المِثْك لي نَفَثُ[2]

ومنها قوله يعارض « كلّلي » :

جلّلي يا راح كأسٍ ولها كلّلي بالحلي وسوّريها ولها خلخلي

---

١ في الأصل : يصبي .

٢ يعني : مسكر المسطار من لعس   وسحيق المسك لي نفس

من غُرَر   حبابك المنظوم مثل الدرر
بالحَمَرْ   كأنّه الياقوت فوق الجمر
والزَّهَرْ   في الروض أمثال النجوم الزهر
١٤٦ب |فانقلي من دنّك المختوم بالمندلِ   وارسلي طيب الشذا معْ نسمة الشمألِ
قد قدحْ   زناد أنوار الطلا في القدحْ
والتَّرَحْ   أدبر إذا أقبل منها الفرح
وانشرحْ   صدري بها والغمّ عنّي سرح
فاجتلي لإبنة الكرم من الجدول[1]   سلسلي فقد شدا القمري مع البلبلِ
ذي الشموسْ   بأيديَ الأقمار تحكي الشموس
في الكؤوس   بصِرْفها يُصرّفُهم[2] وبوس
للنفوس   روح وريحان وهَدْيُ العروس
تنجلي عليّ في مطرفها الصندلِ   أنْمُلي أخَضّبُها من كأسها إن ملي
بي رشا   يسمو على بدر الدجى والوشا
لو يشا   يمشي على رأسي وعيني مشَى
الحشا   بالنار من جَفْوته قد حشا
قد قلي محبّه بل قلبُه ينقلي   يصطلي منه كنار الحرب في القَسْطَلِ
أهيَفُ   من الصبا في لُطفه ألطفُ
متلفُ   سحرٌ بعينيه أو المرهفُ
أوطفُ   رضابه الشهد أم القرقفُ
والحلي عليّ قد جار ولم يعدلِ   إذ ولي في دولة الحُسن ولم يُعزَلِ
ما خبا   وجدي وأشواقي فؤادي حبا
والظِّبا   جردنَ من أجفانهنّ الظُّبى
قد صبا   إليك قلبي يا نسيم الصبى

---

١ في الأصل والمنهل : جدول .   ٢ في الأصل : هما .

فاقبُلي يا ريحُ نحوي وعليّ اقبِلي [فاقبلي] قولي وأكناف الحِمَى قبّلي

ومنها قوله :

٣ بي حارسٌ في خدّه الجلّنارْ على البهارْ بنرجس الطرف وآسِ العذارْ

فالورد من وَجْنته والشقيقْ

والشهد مـــن ريقته والرحيق

٦ وثغره البلّور غشّى العقيق ١٤٧

عقدٌ ثمينٌ كاللآلي الصغارْ له افترارْ به حوى رقّ النفوس الكبارْ

الصبح والليل لهـذا الهـلالْ

٩ الفرْق والفرع هدى مَعْ ضلالْ

وعمّه بالحُسن في الخدّ خال

فخـدُّه والصدغ بالاحمرارْ والاخضرارْ قد ألبساني حُلَلَ الاصفرارْ

١٢ بدرُ تمامٍ في بروج السعودْ

ظبيُ كناسٍ قاتـلٌ بالأسود

غصنُ أراكٍ مائسٌ في برود

١٥ فذا له الأفق الرفيع المنارْ وذا النفار وذا من الحُسن[١]

رنـــا حساماً وانثـنى أسمرا

ولاح بدراً وعطا جؤذرا

١٨ ومـاج بحراً وسطا قَسْوَرا

وفـاح مسكاً وتغنّى هزارْ حيّاوزارْ وردّ حبّات القلوب الفتارْ

في بلـدة القلب تبدّى القمرْ

٢١ وبالجمال الفرد عقلي قَهَرْ

وأسهر الطرفَ الرشا إذ هجر

---

١ سقط هنا عبارة .

وجَفْنه الوَسْنان بالانكسارْ له انتصارْ وقدُّه العادل بالميل جارْ

وربُّ يومٍ قد سقاني المدامْ
راحٌ لها بالروح قد سامَ سام
وكم علـى كاساتها حامَ حام

شبّهتُه لمّا علينا أدارْ كأس العقار بدر الدجى يسعى بشمس النهارْ

(٢٨٣٢) الكرابيسي

أحمد بن الحسن الكرابيسي الشاعر من أهل خوارزم ، سكن بغداذ ومدح أبا الفضل العباس بن الحسن الشيرازي وزير معزّ الدولة ابن بويه وذكره الثعالبي في « اليتيمة »[1] ، ومن شعره :

١٤ب | رأى البرق من فيها مضيئاً فأمطرا ... وأظهر ما قد كان في القلب مضمَرا
رأى جمر خدّيها فآوى ليصطلي ... فأحرقه لمّا دنا منه وانبرى
رأى سُقْم عينَيْها فأحمله الهوى ... تحمُّلها منه فأبدى تكسُّرا
رأى البدر منها في الحِجال مخدَّراً ... ولم يرَ بدراً قبلها متخدّرا
وإنّي وإن صدّتْ وملّت وأعرضتْ ... لَراعٍ لها حقَّ الوداد الذي جرى
سأرعى الهوى ما عشتُ جهدي وطاقتي ... وأبكي بدمعٍ يَصْبغ الخدّ أحمرا
ولا عار في صبري على ذلّة الهوى ... ولا بُدَّ للمشتاق أن يتصبّرا
ولكنَّ عاراً أن يقال لعاشقٍ ... سلا قلبه قد كان صبّاً فأقصرا

قلت : شعر مقبول .

---

[1] لم أجد ترجمة له في المطبوع من اليتيمة .

(٢٨٣٣) المضري الأبلي

أحمد [١] بن الحسن المُضَري الأبُلّي ، قال ابن حبان وابن البيّع : كذّاب .

(٢٨٣٤)

[أحمد بن الحسن بهاء الدين] [٢] وقال أبو يعلى الخليل : وكانا فاضلين ينظمان الشعر وسيأتي ذكر أخيه إن شاء الله تعالى ، نقلتُ من خطّ الأديب نور الدين ابن سعيد المغربي قال : كان يشتغل بالدواوين السلطانية ، يعني بهاء الدين أحمد هذا ، فأخذه الكامل وعصره وأطال عذابه وسجنه ، فحلف أن لا يعود لعملِ سلطانٍ واشتغل بالطبّ وعاش منه ، من شعره :

ويدُ الشمال عشيّةً مذ أُرعشتْ   دلّتْ على ضعف النسيم بخطّها
كتبتْ سقيماً في صحيفة جَدْولٍ   فيدُ الغمامة صحّحَتْه [٣] بنَقطها

قلت : نظم جيّد مصقول ولكن النقط ما يصحّح الخطّ الضعيف ولو اتّفق له أن يقول « كتبت مهملاً فأعجمت الغمامة بنقطها » لكان مستقيماً .

(٢٨٣٥) المجير الخياط

أحمد [٤] بن الحسن بن محمد الدمشقي مجير الدين الخيّاط الشاعر كان [كثير] [٥] الدعوى جدّاً وشعره غثّ ولكن يندر له الجيّد ، توفي في سنة

---

١ الأنساب ١ : ٩٩ وميزان الاعتدال ١ : ٤٢ ولسان الميزان ١ : ١٥٠ .
٢ سقطت هنا جملة يقتضيها السياق .
٣ في الأصل : صحيحة .
٤ أعيان العصر ٦٦ أ والمنهل الصافي ١ : ٢٦٦ والدرر الكامنة ١ : ١٢٢ .
٥ التكملة من الأعيان والمنهل (نقلا عن الصفدي) .

خمس وثلاثين وسبع مائة وقد قارب السبعين ، كان الشيخ بدر الدين حسن ابن المحدث قد كتب إليه أبياتاً فأجابه عنها فكتب بدر الدين الجواب فكتب المجير الخياط :

كاتبتَنا فأجَبْنا ثم ثانيةً كاتبتَنا فأجبنا وانقضى الأجلُ
ففيمَ كاتبتَ يا ذا الجهل ثالثةً ألم تبن لك عن تفصيلها الجُمَلُ
١١٤ أ إن كان قصدك تعجيزاً لهاجسنا فرُبَّ ليلٍ مشى ففاته الأملُ

و[هو] قائل في حائك كان يصحبه فصار خطيباً فمرّ ولم يسلّم عليه :

وحائكٍ صار خطيباً ومُذ صار خطيباً مَذْقَه صرّما
ظنّ وقد صار على منبرٍ بأنّه قد صار نور السما
وإن يك المغرور من جهله وحُمقه مرّ وما سَلّما
فهو الذي معنّق في الثرى إلى الثريّا قد رقى سُلّما

وقال أيضاً :

لا ترفعنّ دنيّاً فرفعُه لك خفضُ
ودُسْه حيث تراه بتركه فهو أرضُ

وكان قد كتب إليّ أبياتاً في بحر المديد ولم يحضرني الآن نسختها وكتبت جوابه نظماً ونثراً .

(٢٨٣٦) البردعي المعتزلي

أحمد[1] بن الحسين أبو سعيد البَرْدَعي شيخ الحنفية ببغداذ ، كان فقيهاً مناظراً بارعاً إلاّ أنّه كان معتزليّاً ، ناظر داود الظاهري فقطع داود ،

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٩٩ والجواهر المضية ١ : ٦٦ والعبر للذهبي ٢ : ١٦٨ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٦ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٢٩٣ .

وقُتل مع الحاج نوبة نَقْل الحجر الأسود لما اقتلعته القرامطة وكانت وفاته سنة سبع عشرة وثلاث مائة، قال سبط ابن الجوزي في « المرآة » : جلس أبو سعيد في حلقة داود بن علي الظاهري فقال له : ما تقول في بيع أمّهات الأولاد ؟ قال : يجوز ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله ، فقال البردعي : أجمعنا على أن بعد العلوق قبل الوضع [لا] يجوز بيعهنّ حتّى يَضَعن فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله ، فانقطع داود وقال : يُنظَر في هذا . وعزم أبو سعيد المقام ببغداذ والتدريس بها لِما رأى من غلبة أصحاب الظاهر ، فلما كان بعد مُديدة رأى في المنام قائلاً يقول ﴿ فأمّا الزبد فيذهب [جفاءً] وأمّا ما يَنفَعُ النّاسَ فيمكُثُ في الأرْض ﴾[١] فانتبه وإذا الباب يُدَقّ وقائل يقول : مات داود الظاهري فإن أردتَ أن تصلّي فاحضر .

(٢٨٣٧) أبو مجالد

أحمد[٢] بن الحسين أبو مجالد الضرير مولى المعتصم ، كان من دعاة المعتزلة ، توفي سنة سبعين ومائتين .

(٢٨٣٨) أبو جهم المشغراني

أحمد[٣] بن الحسين بن أحمد بن طلاّب بن كثير أبو جَهْم الدمشقي المشغراني ، كان يؤدّب ببيت لهيا ثم انتقل إلى مَشْغرا وصار خطيبها ، توفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

١ الرعد : ١٩ . ٢ نكت الهميان ص ٩٦ وتاريخ بغداد ٤ : ٩٥ .
٣ معجم البلدان ٤ : ٥٤٠ والعبر للذهبي ٢ : ١٧٥ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٢ وشذرات الذهب ٢ : ٢٨١ .

(٢٨٣٩) أبو بكر الفارسي الشافعي

أحمد[1] بن الحسين بن سهل أبو بكر الفارسي صاحب ابن سُريج ، فقيه إمام له مصنّفات باهرة في مذهب الشافعي ، ومن وجوهه : الكلب الأسود لا يحلّ صيده كمذهب ابن حنبل ، توفي في حدود الخمسين وثلاث مائة .

(٢٨٤٠)

أحمد بن الحسين بن محمد المسيلي ، قال :

متى طلعتْ تلك الأهلّة في الخُمرِ ... ونابت [لنا] تلك العيون عن الخمرِ
ومن علّم الأعجاز تُستعجز القنا ... وهذي الثنايا الغرّ تسطو على الدرِّ
شموس أبت إلاّ شماس سجيّة ... وأقمارُ حُسنٍ في الهوى قمرت صبري

وقال أيضاً :

خطرتُ على وادي العُذيب بأدمعي ... فما جزتُه إلاّ وأكثره دمُ
وقد شربتْ منه كرامُ جيادِنا ... فكادت بأسرار الهوى تتكلّمُ
سرى البرق من نُعمانَ يُخبِر أنه ... سيَشقى بكم مَن كان بالأمس ينعمُ
رحلتم وهذا الليل فيكم فلم يعد ... إليّ سواه منكمُ إذ رحلتُمُ
وما أنا صبّ بالنجوم وإنّما ... تخيّل لي الآفاق أنكمُ همُ

قلت : شعر جيّد ولو قال « تخيّل لي الأشواق أنكم هم » لكان أحسن من « الآفاق » .

---

[1] طبقات العبادي ص ٤٥ وطبقات السبكي ١ : ٢٨٦ وطبقات الحسيني ص ٢٣ .

(٢٨٤١) أبو الطيب المتنبّي

أحمد[1] بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجُعْفي الكوفي المتنبّي الشاعر ، وُلد سنة ثلاث وثلاث مائة وأكثر المقام بالبادية لاكتساب اللغة ونظر في فنون الأخبار وأيام الناس والأدب وقال الشعر من صغره حتّى بلغ الغاية وفاق أهل عصره ولم يأت بعده مثله ومدح الملوك وسار شعره في الدنيا . قال ضياء الدين ابن الأثير : سافرت إلى مصر ورأيت الناس يشتغلون بشعر المتنبي فسألت القاضي الفاضل فقال : إن أبا الطيب | ينطق عن خواطر الناس. ١٤٩أ
وكان قد خرج إلى كَلْب فادّعى فيهم أنّه علوي ثم ادّعى النبوّة إلى أن أشهد عليه [بالكذب] بالدعوتين وحُبس دهراً وأشرف على القتل ثم استتابوه وأطلقوه ثم إنّه تنبّأ في بادية السماوة فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيد فأسره بعد أن [شرّد] من معه ثم حبسه دهراً فاعتلّ وكاد يتلف ثم استتيب بمكتوب ، وقيل إنّه قال : أنا أوّل مَن تنبّأ بالشعر ، ثم التحق بالأمير سيف الدولة ابن حَمْدان وحظي عنده ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاث مائة ومدح كافوراً الإخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجليه خفّان وفي وسطه سيف ومنطقة ثم يركب بحاجبَيْن من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق و [لما] لم يُرضِه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاث مائة ووجّه كافور الإخشيدي خلفه رواحل إلى جهات شتّى فلم يُلحَق . وكان كافور وعده بولاية[2] بعض أعماله فلما رأى تعاطيه [في شعره] وسمّوه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال : يا قوم مَن ادّعى النبوّة بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم أما يدّعي المملكة مع كافور فحَسْبُكم .

١ تاريخ بغداد ٤ : ١٠٢ ووفيات الأعيان ١ : ١٠٢ والمنتظم ٧ : ٢٤ والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٠ ويتيمة الدهر ١ : ١٢٦ وبروكلمان ، الذيل ١ : ١٣٨ .

٢ في الأصل : بلاوية .

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء في ليلة النحر فيتكلّمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه كلامٌ فوثب ابن خالويه على المتنبي فضربه في وجهه بمفتاح فشجّه[1] وخرج ودمه يسيل وغضب وخرج إلى مصر . ولما فارق مصر قصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بُوَيْه فأجزل جائزته[2] . ورجع من عنده قاصداً بغداذ ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدّة من أصحابه وكان مع المتنبي جماعة أيضاً فقُتل المتنبي وابنه محسَّد وغلامه مُفلِح بالقرب من النعمانية بمكان يقال له الصافية وقيل عند دير العاقول . [ذكر] ابن رشيق في « العمدة »[3] : لمّا فرّ أبو الطيب حين رأى الغلبة قال له غلامه : لا يتحدّث [الناس][4] عنك بالفرار أبداً وأنت القائل[5] :

فالخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكرّ راجعاً وقُتل سنة أربع وخمسين وثلاث مائة لستّ بقين من شهر رمضان وقيل غير ذلك من شهر رمضان . ويقال إن أبا علي الفارسي قال له يوماً : كَم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى ؟ فقال المتنبي في الحال :
١٤ب حِجْلى وظِرْبى ، | فقال أبو علي : فطالعتُ كتب اللغة ثلاث ليال علّي أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد ، وحَسْبك مَن يقول أبو علي في حقّه هذه المقالة ، وحجلى جمع حَجَل وهو الطائر المعروف وظِرْبى جمع ظَرِبان على وزن قَطِران وهي دويبة منتنة الرائحة . وكان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان بديوانه وهما :

أبعينِ مفتقرٍ إليك نظرتَني فأهنْتَني وقذفتَني من حالقِ

---

١ كذا في الوفيات ، وفي الأصل : فتحه .

٢ في الأصل : جاريته .

٣ العمدة ١ : ٥٩ .

٤ التكملة من العمدة والوفيات .

٥ الديوان ص ٤٨٣ .

لستَ الملومَ أنا الملوم لأنني أنزلتُ آمالي بغير الخالقِ

والصحيح أنهما لأبي الفرج صاحب «الأغاني» . ولما كان بمصر كان له صديق يَغْشاه في علّته فلما أبلّ انقطع عنه فكتب إليه : وصلتَني وصلك [الله] معتلاً وقطعتَني مُبِلاً فإن رأيتَ أن لا تحبّب العلّة إليّ ولا تكدّر الصحّة عليّ فعلت إن شاء الله تعالى . وقال النامي الشاعر : كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنتُ أشتهي أن أكون قد سبقتُه إلى معنيين قالهما ما سُبِق إليهما ، أحدهما [١] :

رَماني الدهرُ بالأرزاء حتّى فؤادي في غِشاءٍ مِن نِبالِ
فصرتُ إذا أصابَتْني سهامٌ تكسّرتِ النصالُ على النصالِ

والآخر قوله [٢] :

في جَحفَلٍ سترَ العيون غبارُهُ فكأنّما يُبصِرن بالآذانِ

وقال علي بن ظافر في «الذيل على بدايع البدائه» : حكى أبو الحسين المؤدّب قال : كنتُ ببغداذ في داري أنسخُ شيئاً فدخل أبو الطيب رحمه الله تعالى فقلت : يا أبا الطيب إن في شعرك كلّ مليح إلا أنك تذكر مصراعاً في معنًى فخرج في المصراع الآخر إلى غيره ، فقال لي : أين ؟ قلت : في قولك [٣] :

لِهَوَى القلوبِ سريرةٌ لا تُعلَمُ

وانتظرنا أن يتمّ المصراع الآخر كشف السريرة فقلتَ :

عرضاً نظرتُ وخِلتُ أنّي أسلَمُ

ما في هذا معنًى يطابق المصراع الأول ، فخجل من ذلك وتمشّى في

---

١ الديوان ص ٣٨٩ . ٢ الديوان ص ٥٩٥ .
٣ الديوان ص ٣٣٩ .

الدار وأنا أنسخ ثم عاد إليّ وقال : اكتبْ :

هوى القلوبِ سريرةٌ لا تُعلَمُ   كَم حار فيه عالمٌ متكلّمُ
والناس مختلفون في تحقيقه   وصحيحه فيما أتوه توهّمُ
| كلّ يقول ولا يصحّح قولَه   وعلى النجوم يحيل مَن يتنجّمُ ١١٥٠
وإذا تفكّر في الحقائق عاقلٌ   ضعفتْ قُواه وخانه ما يعلمُ
ما فاتني من كلّ علمٍ سرّه   ومن الحقائق ما يصان ويُكتَمُ
والعلمُ بحرٌ والقرائحُ ليلة   ومن العناء لزوم ما لا يَلزَمُ

ويقال إن أباه كان سقّاءً بالكوفة وإلى هذا أشار القائل فيه :

أيُّ فضلٍ لشاعر يطلب الفضـ   ـلَ من الناس بكرةً وعشيّا
عاشَ حيناً [يبيع] في الكوفة الما   ء وحيناً يبيع ماء المُحيّا

ولابن حجّاج فيه أهاج كثيرة وقصائد مطوّلة في ديوانه منها قوله :

كُفّوا عن المتنبي   فإنّه قد تنبّه
يا شاعراً ما يساوي   طرطوره نصف حبّه

وله قوله :

يا شيخَ أهلِ العلم فينا ومَن   يلزم أهل العلم توقيرُهُ
مسائلٌ جاءتك مفتنّةٌ   فيها من العلم عقاقيرُهُ
مشمٌّ شَرْجي كيف تثنيه لي   وذوقُ إستي كيف تصغيرُهُ
وأيرُ بغلٍ طوله سبعة   في مثل دور الدّقْر تدويرُهُ
كَم إصبعاً واحسبْه لي جيّداً   يكون في استِ امّك تكسيرُهُ
قل لي وطُرْطورك هذا الذي   في غاية الحسن شوابيرُهُ
ما ضرّه إذ جاء فصلُ الشتا   لو أنّ شَعر استِيَ سَمّورُهُ

وقوله :

يا ديمة الصفع صُبّي على قفا المتنبّي
ويـا قفاه تقدّمْ حتّى تصير بجنبي

منها :

إن كنتَ أنت نبيّاً فالقرد لا شكّ ربّي

ومما قاله من الحماسة في صورة الغزل قوله[1] :

كأنّ الهامَ في الهَيْجا عيونٌ وقد طُبعتْ سيوفُك من رُقادِ
وقد صُغْتَ الأسِنّة من همومٍ فما يخطُرْن إلاّ في فؤادِ

عدّ ابن وكيع وغيره سرقاته هذا المعنى من أماكن منها قول منصور النمري :

|وكأنّ موقعه بجُمْجُمة الفتى حذر المنيّة أو نُعاس الهاجعِ ١٥٠ب

وقول مُهَلْهِل :

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها نوماً أناخ بجَفْن العين يُغفيها
بلَهْذَمٍ من هموم النفس صبغته فليس ينفكّ يجري في مجاريها

وقول ابن المعتزّ[2] :

أين الرماحُ التي غذّيتَها مُهَجاً مُذ مُتَّ ما وردَتْ قلباً ولا كبِدا

وقول آخر[3] :

كأنّ سِنانَ ذابلِه ضميرٌ فليس عن القلوب له ذهابُ

وقول أبي تمام[4] :

---

١ الديوان ص ١٤٠ ، وراجع شرح لامية العجم ٢ : ١٨ .
٢ ديوان ابن المعتز ٤ : ١٣٤ .
٣ وهو علي بن عبد الله الناشيء ، انظر معجم الأدباء ١٣ : ٢٩٠ .
٤ ديوان أبي تمام ص ٧٥ .

كأنّه كان تِرْبَ الحُبِّ مُذ زمنٍ   فليس يُعجِزه قلبٌ ولا كَبِدُ

قلت : هذا جملة ما رأيتُهم عدّوه في الموطن وفي ترجمة علي بن عبد الله الناشيء الأكبر شيء يتعلّق بهذا المعنى يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى ، وقد أخذ المعنى الشريف الرضي فقال :

كأنّ سيفك ضيف الشيب ليس له   إذا أتى عن ورود الرأس منصرفُ

وقال الأرّجاني :

كأنّ سيوف الهند فيها كواكبٌ   مع الصبح في هام الكُماة تغورُ

وهذا من قول ابن المعتزّ :

متردّياً نصلاً إذا   لاقى المنيّة لم يراقبْ
فكأنّه في الحرب شمـ   ـسٌ والرؤوس له مغاربْ

وقال ابن الساعاتي :

أمِن الهجر سيفه فهو لا ينـْ   ـفكّ مُذ كان قاطعاً بتّارا
أم من الحبّ رمحه فهو لا يأ   لف إلاّ القلوب والأفكارا

وقال أيضاً :

بيض الوجوه كأنّ زُرق رماحهم   سرٌّ يحلّ سواد قلب العسكرِ

وقال ابن عبدون :

كأنّ عِداه في الهَيْجا ذنوب   وصارمه دعاءٌ مستجابُ

وقال القاضي [الفاضل] [١] :   ١٥١ أ

كأنّما أسيافه في الوغى   طيرٌ ترى الهام لها عُشّا

---

١ الزيادة من شرح لامية العجم ٢ : ١٩ .

وقال ديك الجنّ :

فتى ينصبّ في ثغر الفيافي كما ينصبّ في المُقَل الرقادُ

حدّث أبو منصور ابن الجواليقي عن أبي زكرياء التبريزي عن أبي الجوائز الواسطي عن المخلدي الأديب أن المتنبي كان بواسط جالساً وعنده ولده المحسَّد قائماً وجماعة يقرأون عليه فورد إليه بعض الناس فقال له : أريد أن تجيز لنا هذا البيت :

زارنا في الظلام يطلب سِتْراً فافتضحنا بنوره في الظلام[1]

فرفع رأسه وقال : يا محسّد قد جاءك بالشمال فأتِه باليمين ، فقال :

فالتجأنا إلى حَنادس شعرٍ سترتْنا عن أعيُن اللُّوّام

قال أبو الجوائز : معنى قول المتنبي لولده « جاءك بالشمال فأتِه باليمين » أن اليسرى لا يتمّ بها عمل وباليمين تتمّ الأعمال وأراد أن المعنى يحتمل زيادة فأوردها وقد ألطف المتنبي في الإشارة وأحسن ولده في الأخذ انتهى ، قلت : كذا نقلتُ ذلك من خطّ الإمام شهاب الدين ياقوت في كتابه « معجم الشعراء » يقول « عن أعين اللوّام » باللام والواو والتستير هنا إنّما يكون عن الوُشاة لأنّه قال في الأول « يطلب سترا » وليس للوام هنا مدخل وأظنّه قال « عن أعين النوّام » وهذا الأليق بهذا الموطن ولم يقل — والله أعلم — « النمام » لأنّه قال « أعين اللوام » والأنسب أن يقال « عن مقلة النمام » أو « عن نظرة النمام » وهو الأحسن . ورثاه الإمام أبو الفتح ابن جنّي النحوي بقصيدة[2] وهي :

غاض القريضُ وأودت نضرةُ الأدبِ وصُوّحت بعد ريّ دوحةُ الكتبِ
سُلِبتَ ثوبَ بهاءٍ كنتَ تلبسه كما تُخطّف بالخطّيّة السلب

---

١ راجع الديوان ص ٨٧٦ .

٢ وردت هذه القصيدة في معجم الأدباء ١٢ : ٨٦ ودمية القصر ص ٢٩٧ .

ما زلتَ تَصْحب في الجُلَّى إذا نزلت … قلباً جميعاً وعزماً غير منشعِبِ
وقد حلبتَ لَعمري الدهرَ أشطُرَهُ … تمطو بهمّةٍ لا وانٍ ولا نَصِبِ
من للهواجل تُحيي ميت أرسُمِها … بكلّ جائلة التصدير والحقَبِ
قبّاءَ خوصاءَ محمودٍ عُلالتُها … تنبو عريكتُها بالحِلْس والقَتَبِ
١٥١ب أم مَن لسِرْحانها يقريه فضلته … وقد تضوّر بين اليأس والسَّغَبِ
أم مَن لبِيض الظُّبا توكافُهنّ دمٌ … أم من لسُمْرٍ[1] القَنا والزَّغفِ واليَلَبِ
أم للمحافل إذ تبدو لتَعْمُرَها … بالنظم والنثر والأمثال والخُطَبِ
أم للصواهل محمّراً سرابلُها … من بعد ما غربتْ معروفةً[2] الشُّهُبِ
أم للمناهل والظلماء عاكفة … تواصل الكرّ بين الورد والقَرَبِ
أم للقساطل تعتمّ الحروبُ بها … أم مَن لضَغْم الهزبر الضيغم الحرِبِ
أم للضرابِ إذا الأحساب دافع عن … تذنيبها شعرات الوُكَّف القضبِ
أم للملوك تحلّيها وتُلبسها … حتى تمايس في أبرادها القشبِ
نابت وِسادِيَ أحزاني تؤرّقني … لمّا غدوتَ لَقًى في قبضة النُّوَبِ
عُمّرتَ خِدْنَ المساعي غير مُضطهَدٍ … ومُتّ كالنصل لم تدنَسْ ولم تُعَبِ
فاذهَبْ عليك سلامُ الله [ما قلقتْ] … خُوص الركائب بالأكوار والشُّعُبِ[3]

ورثاه أبو القاسم المظفّر بن علي الطَّبَسي بقوله :

لا رَعى الله سِربَ هذا الزمانِ … إذ دَهانا في مثل هذا اللسانِ
ما رأى الناسُ ثانيَ المتنبّي … أيُّ ثانٍ يُرى لبِكْر الزمانِ
كان من نفسه الكبيرةِ في جيـ … ـشٍ [وفي كِبْرياءِ ذي سلطانِ
هو في شعره نبيٌّ ولكنْ … ظهرتْ][4] معجزاتُه في المعاني

---

١ في الأصل : لرعف ، والتصويب من المعجم والدمية .
٢ في الأصل : معرفة .
٣ كذا في الدمية والمعجم وفي الأصل : والسقب .
٤ التكملة من الوفيات .

ورثاه جماعة منهم محمد بن عبد الله بن محمد الكاتب النصيبي بقصيدة ذالية مكسورة وقد تقدّم ذكره ، ومنهم ثابت بن هارون الرقّي النصراني بقصيدة دالية مرفوعة مذكورة في ترجمته ، ومنهم أبو القاسم يوسف بن أحمد متويه . والناس مختلفون في شعره فمنهم من يرجّحه على أبي تمّام الطائي ومنهم من يرجح أبا تمام عليه والأذكياء والغالب مع المتنبي ، أخبرني الشيخ الإمام فتح الدين ابن سيّد الناس قال ؛ قلت للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد : يا سيّدي الشيخ شهاب الدين ابن النحاس يرجّح أبا تمام على المتنبي أيش عندك في ذا ؟ فسكت وكان قليل الكلام فأعدتُ عليه القول فقال : كذا يا فقيه . وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان رحمه الله تعالى : قال لي أحد المشايخ الذين أخذتُ عنهم : وقفتُ له على أكثر من أربعين شرحاً — يعني لديوانه — ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يُفعَل هذا بديوان غيره وعدّ ذلك من سعادته ، انتهى . | قلت : والذي علمتُه من الشروح : ابن ١١٥٢ أ جنّي شرحان . الواحدي. أبو العلاء المعرّي. الجرجاني . ابن الدهّان في سرقاته. رسالة لابن عبّاد . الحاتمي . ابن الأنباري وهو جيّد . التوحيدي وهو جيّد وفيه خطّأ عليه وعلى ابن جنّي . التبريزي . ابن عُصْفُور . أبو البقاء . المستوفي الإربلي . الإمام فخر الدين فيما قيل . أبو علي الحسن بن عبد الله الصقلي. « التجنّي على ابن جنّي » لابن فُورَّجة . و« الفتح على أبي الفتح » يعني ابن جنّي لابن فورّجة أيضاً . « فتق نَور الكمام » . الظاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي . الإفليلي . « حوائج حواشي تاج الدين » . « الانتصار المُنبي عن فضل المتنبّي » لأبي الحسن محمد بن أحمد المغربي راوية المتنبي . أبو الحسن محمد بن عبد الله الدّلَفي العجلي وقيل أبو الحسن علي وهو في عشر مجلّدات . والشيخ شرف الدين المرسي النحوي له كلام على شعره . أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الهرّاسي الخوارزمي شرحٌ جيّد . والقزّاز محمد بن جعفر التميمي « ما أُخذ على المتنبي من لحن وغلط » . وله مجلّد تكلّم فيه

« على أبيات معانٍ من شعره » . ولابن أياز النحوي كلام في « إعراب أبيات مشكلة من شعره » . وابن الفتّى النحوي وهو سلْمان بن عبد الله النهرواني . وأبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخَبْري . وأبو الحسين عبد الله بن أحمد الشاماتي الأديب . والوأواء الحلبي عبد القاهر بن عبد الله . وعبد الواحد بن محمد بن علي الأصبهاني . وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني له كتاب في أخباره . ولعثمان بن عيسى البَلَطي النحوي كتاب في أخباره . ولعلي بن عيسى النحوي الربعي كتاب « التنبيه على خطإ ابن جنّي في شعر المتنبّي » . ولأبي حيّان التوحيدي « ردّ على ابن جنّي وتخطئته في شعر المتنبي » . واختصر الجُزُولي تفسير ابن جنّي في شرح المتنبي . قال سبط ابن الجوزي في « المرآة » : مدح عضدَ الدولة فأعطاه ما قيمته ثلاثون وقال له : امضِ واحضرْ عيالك ، وقال : قبل هذا وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاث خلع كلّ خلعة سبع قطع وثلاثة أفراس كلّ فرس بسرج محلًّى ثم دسّ عليه من سأله فقال له : أين هذا [العطاء] [1] من عطاء سيف الدولة ؟ فقال : هذا أجزلُ إلا أنّه عطاء متكلّف وسيف الدولة يعطي طبعاً ، فغضب عضد الدولة وأذن لقوم من بني ضَبّة فقتلوه . وقال : قال المتنبّي لكافور :
وَلِّني صيدا ، فقال : كيف أولّيك وفي رأسك ما فيه |مَن كان يطيقك ١٥٢ب
بعد هذا ؟ وهجاه الضبّي فقال :

الزَمْ مقال الشعر تَحْظَ برتبةٍ وعن النبوّة ، لا أبا لك ، فانتزِحْ
تربحْ دماً قد كنتَ توجب سفكه إنّ المتّع بالحياة لمَنْ ربحْ

قال سبط ابن الجوزي : وكان المتنبي قد تلا على أهل البوادي كلاماً زعم أنّه قرآن نزل عليه وهو « والنجم السيّار ، والفلك الدوّار ، [والليل

---

١ الزيادة من المنتظم ٧ : ٢٧ .

والنهار][1] إن الإنسان لفي أخطار ، إمضِ على سَنَنِك واقْفُ أثرَ[2] مَن كان قبلك من المرسلين ، فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه ، وضلّ عن سبيله » . ويقال إنّه أخذ من سيف الدولة في مدّة أربع سنين خمساً وثلاثين ألف دينار وكان ينشده مدحه قاعداً . ويقال إنّه لما ارتحل من شيراز سأله الخُفَراء أن يعطيهم خمسين درهماً ليخفروه فلم يفعل فقُتل . ويقال إنّه حُملت إليه صِلةٌ في يوم والناس عنده فوزنها ثم وعاها في أكياسها فدخلت قطعة صغيرة في شقّ الحصير فظلّ يُخرجها بإصبعه ويقول :

تبدّتْ لنا كالشمس جادت بحاجبِ تبدّى لنا منها وضنّت بحاجبِ

ثم التفت إلى الحاضرين وقال : إنّها تحضر المائدة ولا تحتقروها . قرأت بعض ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي على القاضي العلّامة شهاب الدين أبي الثناء محمود وأجازني روايته عنه بحكم روايته الديوان عن الشيخين الإمامين شرف الدين الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي وتقي الدين إسماعيل بن إبراهيم أبي اليُسْر التنوخي بحقّ سماعهما من تاج الدين أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكندي على أبي محمد عبد الله سبط [الخياط] المقرىء عن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل عن أبي الحسن عن المتنبّي . وقرأت بعض الديوان أيضاً على الشيخ أبي الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن علي بن الصياد الفاسي فرواه لي عن أبي الحسين ابن أبي الربيع سليمان القرشي عن الحجاج بن محمد بن ستّاري — بفتح السين المهملة والتاء ثالثة الحروف وبعد الألف راء وبعدها ياء آخر الحروف — الإشبيلي عن بهاء[3] البغداذي عن ابن جنّي عن المتنبي ورواه لي بطريق أخرى .

---

١ الزيادة من تاريخ بغداد والنجوم .
٢ في الأصل : على .
٣ كذا في الأصل .

(٢٨٤٢) أبو حامد الحنفي ابن الطبري

أحمد[١] بن الحسين بن الطبري أبو حامد المروزي الفقيه من رؤوس ١١٥ أئمة | الحنفية وقضاة خراسان ، وكان صالحاً عابداً مصنّفاً وانتخب عليه الدارقطني ، توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مائة .

(٢٨٤٣) ابن العقيقي

أحمد[٢] بن الحسين بن أحمد العلوي ابن العَقيقي الدمشقي صاحب الدار والحمّام بنواحي باب البريد ، أُغلق له البلد لما مات في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة ، ومدحه الوأواء الشاعر بقصيدته التي أولها[٣] :

بـدرُ ليلٍ أو لا فشمسُ نهارِ   طلعتْ في سحائب الأزرارِ
فوق غُصنٍ تُميله نشواتُ الـ   ـدلّ سُكراً من غير شُرب عُقارِ
يفعل الريق [منه] ما تفعل الخمـ   ـرُ ولكن بلا تأذّي خُمارِ
رشأٌ كلّما سرى اللحظ فيه   جرحَتْـه خناجرُ الأبصارِ

منها :

قُمْ نُقضّي حقّ الصبوح فقد أ   ذّنَ بالصبح طائرُ الأسحارِ
في نجوم[٤] مثل الدراهم أحدقْـ   ـنَ ببدرٍ في الجوّ كالدينارِ
باهتات كأنهنّ عيـونٌ   ناظرات منها بلا أشفارِ
كمزايا خلائقٍ لأبي القـا   سمِ[٥] فينا مُنيرةِ الأنوارِ

....

١ تاريخ بغداد ٤ : ١٠٧ والجواهر المضيئة ١ : ٦٥ والمنتظم ٧ : ١٣٧ .
٢ الدارس ١ : ٣٤٩ والنجوم الزاهرة ٤ : ١٥٣ .
٣ ديوان الوأواء ص ٩٤ .   ٤ الديوان : ونجوم .
٥ وأبو القاسم هو الشريف ابن العقيقي .

غُصُنٌ ليِّنُ المهزّة رطبٌ[1] زاهرُ الزهر مُثمِر الأثمار
عصفَتْ حوله رياحُ الأماني وسقَتْه العُلا بلا أمطارِ

ومن مدائح الوأواء فيه قوله[2] :

إلى الذي افتخرَتْ أمّ[3] العقيق به ومَن به صُيِّرت بطحاؤُها حَرَما
إلى فتًى تضحك الدنيا بغُرّته فما ترى باكياً فيها إذا ابتسما
سما به الشرفُ العالي فصار به مخيّماً فوق أطباق العُلَى خيما

وأُخرج إلى المصلّى ومشى في جنازته بَكَجُور التُّرْكي والقوّاد والأشراف ولم يتخلّف أحد ودُفن بالباب الصغير .

(٢٨٤٤) أبو منصور الباخرزي

أحمد بن الحسين[4] الشيخ أبو منصور[5] الباخَرْزي ، [ذكره الباخرزي] في « الدمية » وأثنى عليه ثناءً كثيراً ، توفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة والظاهر أنّه قُتل ، ومن شعره :

مَن عاذري مِن عاذلي قال لي وَيْحك كَم تعشقُ يا مغرمُ
|وآلم القلبَ ولا غَرْوَ إذ كلُّ مَلومٍ قلبه مُؤلَمُ ١٥٣ب

قلت : لقد أحسنَ في هذا لأن كلّ « ملوم » قلبه « مؤلم » صورةً ومعنًى أمّا الصورة فإنّ قلب ملومٍ مؤلمٌ — أعني في الأحرف — وأمّا المعنى لأن

---

١ الديوان : لدن .
٢ الديوان ص ١٩٤ .
٣ الديوان : أرض .
٤ في دمية القصرة ص ٢٥٦ : الحسن .
٥ الدمية : أبو نصر .

الملوم يتألّم قلبه من الملام ، وقد جاء لي أنا مثل هذا فقلت أنا من هذه المادّة[١] :

قلّب الدنّ مَن أُحبّ فأضحتْ   نفحة الندّ من حُمَيّاه تُهدَى
قال لي اعجَبْ فقلتُ غيرعجيبٍ   كلّ دنٍّ قلّبتَه كان ندّا

ومن شعر الباخرزي في دِنان خمر رجعت خلاًّ :

اختلّ للأحباب لمّا غدتْ   حبابنا منسوخةً خلاّ
مجالسُ اللهو وشرب الطِّلا   عزّ على اللهو إذا اختلاّ

(٢٨٤٥) أبو بكر ابن شقير النحوي

أحمد[٢] بن الحسين يُعرَف بابن شُقَير هو ابن العباس بن الفرج النحوي ، أخذ عن أحمد بن عُبيد بن ناصح وكان مشهوراً برواية كُتُب الواقدي عن أحمد بن عُبيد عنه ، وهو في طبقة أبي بكر السرّاج ، وله « مختصر » في النحو . و « المقصور والممدود » . و « المذكّر والمؤنّث » . ويقال إن « الجُمَل » الذي للخليل هو لابن شقير ، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة .

(٢٨٤٦) الصائغ المقرىء

أحمد بن الحسين بن أحمد الصائغ أبو بكر المقرىء المعروف بكبة أحمد ، أحد القرّاء المجوّدين ، قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن الخيّاط وعلى أحمد بن المحسِّن العطّار ، وسمع الحديث من ابن النقور وغيره ، وكان شيخاً صالحاً إماماً في المدرسة التاجيّة[٣] بباب أبْرَز ، توفي سنة ثماني عشرة وخمس مائة .

---

١ البيتان مما أورده الصفدي في كتابه شرح لامية العجم ٢ : ٢٦٦ في الكلام في قلب بعض الألفاظ .

٢ معجم الأدباء ٣ : ١١ وبغية الوعاة ص ١٣٠ وإنباه الرواة ١ : ٣٤ .

٣ في الأصل : الباجية .

(٢٨٤٧) أبو بكر المقرىء

أحمد[1] بن الحسين بن أحمد بن محمد القطّان أبو بكر المقرىء من أهل القدس ، قرأ القرآن بالقدس على أحمد بن عمر الحُلْواني وعلى محمد بن الحسين الكارزيني وقرأ بأُرْسوف من ساحل البحر على إسحاق بن عبد الله ابن إبراهيم البصري صاحب أبي الفرج محمد الشَّنَّبُوذي وبدمشق على الحسن الأهوازي وغيره وبحرّان على الشريف العلوي الزيدي ودخل بغداذ | بعد . . .[2] ٤

(٢٨٤٨) أبو بكر الصائن المقدسي

أحمد[3] بن الحسين ابن البقال المقدسي أبو بكر المعروف بالصائن ، سمع الكثير من أصحاب أبي عمر بن مهدي وأبي محمد بن البيّع وأبي علي ابن شاذان وابن بشران والبرقاني ولم يقنع بما سمع فادّعى سماعاتٍ من شيوخ لم يدركهم فظهر كذبُه وتركه الناس ، حدّث بكثير ، كان الحافظ ابن ناصر يقول : انه كذّاب ، وأساء الثناء عليه، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة .

(٢٨٤٩) أبو الحسين الرخجي

أحمد بن الحسين بن علي بن الفرج الرُّخّجي أبو الحسين ابن الوزير أبي علي ، كان فاضلاً له النظم والنثر ، روى عن علي بن عيسى الرَّبَعي شيئاً وسمع فارس بن الحسين الذهلي وابنه شجاع بن فارس وروى عن علي بن

---

١ غاية النهاية ١ : ٤٨ . وتوفي أبو بكر سنة ٤٦٨ .

٢ سقط من النسخة بقية الترجمة .

٣ لسان الميزان ١ : ١٥٨ .

عيسى الربعي « ديوان أبي الطيب المتنبّي » ، ومن شعره . . .[١] .

(٢٨٥٠) الطرابلسي الشاعر

أحمد[٢] بن الحسين بن عبد الله بن خراسان بن حيدرة الطرابلسي أبو الحسين الشاعر ، قدم بغداذ وروى بها شيئاً من شعره ، ومن شعره قوله :

رهنتُك يا قلبي على غُمضِ ساعةٍ … فردّك مَن أهوى وشحّ على غمضي
إذا كنتَ قلبي ثم أزمعتَ هجرةً … فما أنت لي يا قلبُ بالصاحب المرضي
ولكنّه قلبٌ تعرّض للهوى … ولا شكّ أنّي في جنايته أقضي

(٢٨٥١) ابن قريش النساج

أحمد[٣] بن الحسين بن علي بن عثمان بن قُريش البنّا النسّاج أبو العباس ابن أبي عبد الله المقرىء من أهل محلّة العباسيّين بالجانب الغربي من بغداذ ، سمع الكثير من أبي طالب بن غيلان وعلي بن عمر البرمكي وعلي بن عمر القزويني الزاهد وغيرهم ، وحدّث بالكثير وروى عنه الأئمة والحفّاظ منهم أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي والحافظ ابن ناصر وأبو العباس أحمد ابن الفرج بن راشد المدني وفارس بن أبي القاسم الحفّار وهو آخر مَن حدّث عنه ، قال محبّ الدين ابن النجار : وروى لنا عنه شيخنا ابن كُليب بالإجازة ، توفي سنة عشر وخمس مائة .

١ في النسخة بياض يسع بيتين .
٢ مرآة الزمان ٨ : ١٠ .
٣ المنتظم ٩ : ١٨٥ .

(٢٨٥٢) أبو سعيد ابن المعتمد على الله

أحمد بن الحسين بن المعتمد على الله بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرشيد أبو سعيد ، سكن | ديار مصر وكان يذكر أنّه سمع ببغداذ [من] ١٥٤، ابن أبي الحسين بن الصَّلْت وأبي الحسين[1] بن المتيَّم وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسن بن رزقويه وابن بشران وابن أبي الفوارس سنة سبع وأربع مائة ، وحدّث بالإسكندرية سنة تسع وستين وأربع مائة ، وروى عنه أبو عبد الله الحُميدي وأبو الحسن علي بن المشرّف الأنماطي ، وكان شاعراً ومن شعره :

مالِكُ العالمين ضامنُ رزقي فلِماذا أُملِّك الناسَ رقي
قد قضى[2] لي بما عليّ وما لي خالقي ، جلّ ذكرُه ، قبل خلقي
صاحبُ البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يفوت رزقيَ عجزي فكذا لا يجرّ حِذقي رزقي

(٢٨٥٣) البزوغاني الحنبلي

أحمد[3] بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد العراقي البُزوغاني أبو العباس الفقيه المقرىء الحنبلي ، قرأ القرآن على عبد الله[4] بن علي [سبط] الخيّاط وغيره وسمع محمد بن سهلول السبط وغيره وسكن دمشق إلى أن مات وسمع بها من محمد بن أحمد بن عقيل البعلبكي ، روى عنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي في « معجم شيوخه » ، توفي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة .

---

١ في الأصل : الحسن .
٢ قد قضى : في الأصل : قدضى .
٣ غاية النهاية ١ : ٥٠ وشذرات الذهب ٤ : ٢٩٢ وذيل ابن رجب ١ : ٣٧٦ .
٤ في الأصل : عبيد الله . ولهذا عبد الله ترجمة في غاية النهاية ١ : ٤٣٤ .

(٢٨٥٤) أبو الطيب المؤدب

أحمد بن الحسين أبو الطيّب المؤدّب ، روى عنه سلام بن هبة الله السامري ، من شعره :

هذا الفراق أهاجَ الشوقَ والكمدا ... ولم يُبقِ لنا عقلاً ولا جَلَدا
فراقُكم ، والذي يبقيكمُ أبداً ... في نعمةٍ جمّةٍ ، قد فتّت الكبدا

ومنه قوله يصف حِصاناً :

مُحْلَوْلِكُ الصهوة محبوكُ القَرا ... رَحْبُ البنان مشرف المناكبِ
تخالُه في نصّه وجَريه ... كمثل نجمٍ في سماءٍ صائبِ

قلت : شعر ساقط .

(٢٨٥٥) ابن السماك الواعظ

أحمد[١] بن الحسين بن أحمد البغدادي أبو الحسين الواعظ ابن السمّاك ، قال الخطيب : كتبتُ عنه ، وكان متّهماً وكان يتكلم على رؤوس الناس بجامع المنصور ولا يحسن شيئاً من العلوم إلا ما شاء الله ، | توفي سنة أربع ١١٥ أ وعشرين وأربع مائة ، يقال إنّه رُفعت إليه رقعة فيها مسألة من الفرائض فيها مناسخات فلما وقف عليها ورأى فيها تلك السؤلة الصعبة ألقاها من يده وقال : نحن إنّما نتكلم على مذاهب أقوام إذا ماتوا لم يتركوا شيئاً — يعني أنهم فقراء .

١ تاريخ بغداد ٤ : ١١٠ وميزان الاعتدال ١ : ٤٣ والمنتظم ٨ : ٧٦ ولسان الميزان ١ : ١٥٦ .

(٢٨٥٦) الإمام البيهقي الشافعي

أحمد[١] بن الحسين بن علي بن موسى الإمام أبو بكر البيهقي الخُسْرَوجِرْدي مصنّف « السنن الكبير » ، كان أوحد زمانه وفرد أقرانه من كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم ، أخذ مذهب الشافعي عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وغيره ، ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة ، سمع الكثير من أبي الحسن محمد بن الحسين العَلَوي وهو من أكبر شيوخه وشيوخُه أكثر من مائة شيخ لم يقع له « جامع الترمذي » ولا « سنن النسائي » ولا « سنن ابن ماجه » ، ودائرتُه في الحديث ليست كبيرةً لكن بُورك له في مرويّاته وحَسُن تصريفه فيها لحِذْقه وخِبْرته بالأبواب والرجال ، روى عنه جماعة ، يقال إن تصانيفه ألف جزء سمع منها الحافظ ابن عساكر وابن السمعاني من أصحابه وهو أول من جمع نصوص الشافعي واحتجّ لها بالكتاب وبالسنّة ، صنّف « مناقب الشافعي » في مجلّد . و « المدخل إلى السنن الكبير » . و « السنن الصغير » . و « الآثار » . و « دلائل النبوّة » . و « شُعَب الإيمان » . و « الأسماء والصفات » . و « البعث والنشور » . و « الدعوات الكبير » . و « الصغير » . و « الترغيب والترهيب » . و « الآداب » . و « الإسراء » . وله « خلافيات » لم يصنَّف مثلها مجلّدان ، قال إمام الحرمين : ما من شافعيٍّ المذهب إلا وللشافعي عليه مِنّةٌ إلا أحمد البيهقي فإنّه له على الشافعي منّة ، وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى بنيسابور ونُقل إلى بَيْهَق .

---

١ وفيات الأعيان ١:٥٧ وطبقات السبكي رقم ٢٥٠ وتذكرة الحفاظ ص ١١٣٢ وتبيين كذب المفتري ص ٢٦٥ وبروكلمان ، الذيل ١:٦١٨ .

(٢٨٥٧) بديع الزمان الأشعري

أحمد[1] بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني . سكن هراة وروى عن ابن فارس صاحب « المُجْمَل » وعيسى ابن هشام الأخباري ، كان متعصّباً لأهل الحديث والسنّة ، روى | ١٥٥ب عنه أخوه أبو سعد ابن الصفّار والقاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين النيسابوري . قال شيرويَه : أدركتُه ولم يُقضَ لي عنه السماع وكان في الحديث ثقةً ويُتّهم بمذهب الأشعرية ويقال جُنَّ في آخر عمره وسمعتُ بعض أصحابنا يقول : كان يعرف الرجال والمتون انتهى . قال ياقوت : لم يستقصِ أحدٌ خبره أحسنَ ممّا اقتصّه الثعالبي[2] وكان قد لقيه وكتب عنه قال : بديع الزمان ، ومُعجِزة همذان ، ونادرة الفلك ، وبِكْر عُطارِد ، وفَرْد الدهر ، وغُرّة العصر ، ولم نر نظيره في الذكاء وسُرعة الخاطر ، وشرف الطبع ، وصفاء الذهن ، وقوّة النفس ، ولم يدرك نظيره في طرف النثر ومُلَحه ، وغُرَر النظم ونُكَته ، وكان صاحب عجائب وبدائع ، فمنها أنّه كان يُنشَد الشعرَ لم يسمعه قطّ وهو أكثرُ من خمسين بيتاً مرّةً واحدةً فيحفظها كلّها ويؤدّيها من أولها إلى آخرها لا يخرم حرفاً ، وينظر في الأربعة والخمسة الأوراق من كتاب لم يعرفه ولا رآه نظرةً واحدةً خفيفةً ثم يهذّها عن ظهر قلبه هذّاً ويسردها سرداً ، وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها ، وكان يُقترح [عليه] عملُ قصيدةٍ وإنشاء رسالةٍ في معنًى بديع وبابٍ غريبٍ فيفرغ منها في الوقت والساعة ، وكان ربّما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدىء بآخره وهلمّ جرّاً إلى أوله ويُخرجه كأحسن شيءٍ وأملحِه ، ويوشّح

---

١ معجم الأدباء ٢ : ١٦١ ووفيات الأعيان ١ : ١٠٩ وبروكلمان ، الذيل ١ : ١٥٠ .

٢ يتيمة الدهر ٤ : ٢٥٦ .

القصيدة الفريدة من قيله بالرسالة الشريفة من إنشائه ، فيقرأ من النظم النثر [١] ويروي من النثر النظم ، ويُعطَى القوافي الكثيرة فيَصِل بها الأبياتَ الرشيقة ، ويُقترح عليه كلّ عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله أسرعَ من الطرف على ريقٍ لا يبلعه ونَفَسٍ لا يقطعه ، وكلامه كلّه عَفْوُ الساعة وفَيْضُ اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد للفم ، وكان يترجم ما يُقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع إلى عجائب كثيرة لا تُحصَى ولطائف تطول أن تُستقصى ، وكان مع ذلك مقبول | الصورة حسن العِشرة ، فارق همذان سنة ثمانين ١٥٦
وثلاث مائة وورد حضرة الصاحب ابن عبّاد فتزوّد من ثمارها وحُسْن آثارها ، ثم قدم جرجان وأقام بها مدّةً على مداخلة الإسماعيلية والتعيّش في أكنافهم واختصّ بالدَّهْخَداه أبي سعيد محمد بن منصور ، ونفقت بضاعته لديه ، وورد إلى نيسابور ونشر بها بَزّه وأظهر طَرْزه وأملى أربع مائة مقامة نحلها أبا الفتح الإسكندري في الكُدْية وغيرها ، وشجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ريح الهمذاني وعلوّ أمره . وقد أورد مما جرى بينهما جملةً في كتاب « معجم الأدباء » لياقوت منها قال : جمع السيّد نقيب السيادة بنيسابور أبو علي بينهما فترفّع الخوارزمي فبعث إليه [السيّد][٢] مركوبه فحضر مع جماعة من تلاميذه فقال له البديع : إنّما دعوناك لتملأ المجلس فوائدَ وتذكر الأبيات الشوارد والأمثال الفوارد ونناجيك فنسعد بما عندك وتسألنا فتُسَرّ بما عندنا ونبدأ بالفنّ الذي ملكتَ زمامه وطار به صيتُك وهو الحِفْظ إن شئتَ والنظم إن أردتَ والنثر إن اخترتَ والبديهة إن نشطتَ فهذه دعواك التي تملأ منها [فاك][٣] ، قال :

---

١ في الأصل : والنثر .

٢ الزيادة من معجم الأدباء .

٣ الزيادة من المعجم .

فأحجم الخوارزميُّ عن الحفظ لكِبَر سنّه ولم يُجِل في النثر قِداحاً وقال: أُبادهك ، فقال البديع : الأمر أمرُك يا أستاذ ، فقال له الخوارزمي : أقول لك ما قال موسى للسَّحَرة ﴿ قالَ بَل أَلْقُوا ﴾ [١] فقال البديع :

الشعر أصعبُ مذهباً ومَصاعداً   من أن يكون مُطيعه في فَكِّه
والنظم بحرٌ والخواطر مَعبرٌ   فانظرْ إلى بحر القريض وفُلكِه
فمتى تراني في القريض مقصِّراً   عرّضتُ أُذْنَ الامتحان لعركه

وهي أبيات كثيرة فيها مدحُ الشريف والمفاخرةُ وتهجينُ الخوارزمي ، فقال الخوارزمي أبياتاً ولكن ما أبرزها من الغلاف ، فقال البديع : أما تستحي أن يكون السنّور أعقل منك لأنّه يجعر فيغطّيه بالتراب ، فقال لهما الشريف : انسِجا على مِنْوال المتنبّي [٢] :

أرَقٌ على أرقٍ ومثلِيَ يَأرَقُ

١٥٠ب | فابتدأ أبو بكر الخوارزمي وقال :

فإذا ابتدهتُ بديهةً يا سيّدي   فأراك عند بديهتي تتقلّقُ
ما لي أراك ولستَ مثلي في الورى   متموِّهاً بالتُّرهات تُمخرِقُ

ونظم أبياتاً ثم اعتذر فقال : هذا كما يجيء لا كما يجب ، فقال البديع : قبِلَ الله عذرك لكنّك وقعتَ بين قافاتٍ خشنةٍ كلّ قافٍ كجبل قافٍ فخُذ الآن جزاءً عن قرضك وأداءً لفرضك :

مهلاً أبا بكرٍ فزندُك أضيَقُ   واخرَسْ فإنّ أخاك حيٌّ يُرزَقُ
يا أحمقاً وكَفاك تلك فضيحةً   جرّبتَ نار مَعرّتي هل تحرِقُ

فقال الخوارزمي : «أحمقاً» لا يجوز فإنّه لا ينصرف ، فقال له البديع : لا نزال نصفعك حتّى ينصرف وتنصرف معه وللشاعر أن يردّ ما لا

---

١ طه : ٦٦ .   ٢ ديوان المتنبي ص ٣٨ .

ينصرف وإن شئتَ قلتَ « ياكودناً »[١]، وسرد المجلس بكماله ياقوت وهذا القدر كافٍ . وساق له مزدوجةً يمدح فيها الصحابة ويهجو الخوارزمي ويجيبه عن قصيدة رُويت له في الطعن عليهم رضي الله عنهم أولها :

وكلّني بالهمّ والكآبَهْ   طعّانةٌ لعّانةٌ سبّابَهْ
للسّلَف الصالح والصحابه   أساءَ سمعاً فأساء جابَهْ

ورسائله مدوّنة مشهورة وهي في غاية الفصاحة والبلاغة منها : الماء إذا طال مُكْثُه ظهر خبْثه، وإذا سكن مَتْنه تحرّك نَتْنه، وكذا الضيف يسمُج لقاؤه إذا طال ثواؤه ، ويثقل ظلّه إذا انتهى محلّه . ومنها : حَضْرته التي هي كعبة المحتاج ، لا كعبة الحجّاج ، ومشعر الكرم ، لا مشعر الحرم ، ومُنى الضيف ، لا مِنى الخيف ، وقبلة الصِّلات ، لا قبلة الصَّلاة . وله تعزية : الموت خَطْبٌ قد عظُم حتى هان ، ومَسٌّ قد خشُن حتى لان ، والدنيا قد تنكّرت حتى صار الموت أخفَّ خطوبها ، وخبثت حتى صار أصغر ذنوبها ، فلينظر يمنة ، هل يرى إلا محنة ، ثم ينظر يسرة ، هل يرى إلا حسرة . |ومن شعره : ١٥٧ أ

وكاد[٢] يحكيك صوب الغيث منسكبا   لو كان طَلْقَ المحيّا يُمطر الذهبا
والدهر لو لم يَخُنْ والشمس لو نطقتْ   والليث لو لم يصدْ والبحر لو عَذُبا

وله كلّ معنًى فائق في كلّ لفظ رائق من النظم والنثر وأخباره كثيرة . قال الحاكم : سمعتُ الثقات يحكون أنّه مات من السكتة وعُجّل دفنه فأفاق في قبره وسُمع صوته بالليل وأنّه نُبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر . وكانت وفاته بهراة سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة .

---

١ في الأصل : كذونا .

٢ كذا في الوفيات والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٩ ، وفي الأصل : وكان .

(٢٨٥٨) الأسد خطيب الرصافة

أحمد بن الحسين الخطيب البارع البليغ شرف الدين أبو الحسين خطيب الرصافة الملقّب بالأسد ، وُلد سنة اثنتين وعشرين وسمع من عمر بن كرم وله « إنشاء خطب » . و « مقامات خمسين » وغير ذلك ، كتب عنه ابن الفوطي وغيره ، توفي سنة خمس وثمانين وست مائة .

(٢٨٥٩) ابن الخباز النحوي

أحمد[1] بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور العلاّمة شمس الدين أبو عبد الله ابن الخبّاز الإربلي الموصلي النحوي الضرير صاحب التصانيف ، كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض وله شعر ، توفي سنة تسع وثلاثين وست مائة ، ومن شعره . . .[2]

(٢٨٦٠) المغربي

أحمد بن حسين بن سليمان المغربي ، أورد له أُميّة بن أبي الصلت في « الحديقة » :

من أُسرةٍ غُرٍّ إذا ما استُرفدوا   جادوا وإن صنعوا الصنيع أجادوا
من كلّ صَعّادٍ إلى رُتَب العُلا   درجاته أبداً قَنا وصِعادُ
ورُّاد أحواض المنون إذا طمَتْ   والشُّهب من علَق النجيع وِرادُ

---

١ نكت الهميان ص ٩٦ وبغية الوعاة ص ١٣١ .
٢ في النسخة بياض يسع بيتاً .

(٢٨٦١) قاضي نيسابور

أحمد[١] بن حفص بن عبد الله بن راشد[٢] النيسابوري قاضي نيسابور ثقة مشهور كبير القدر ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(٢٨٦٢) الحيري الزاهد

أحمد[٣] بن حَمْدان بن علي بن سِنان النيسابوري الحِيري الزاهد الحافظ المجاب الدعوة ، سمع خلقاً وصنّف « الصحيح » على شرط مسلم ، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة .

(٢٨٦٣) ابن شبيب الحنبلي

أحمد[٤] بن حَمْدان بن شبيب بن حمدان بن محبوب العلاّمة البارع بقية المشايخ مسند الوقت نجم الدين أبو عبد الله الحرّاني شيخ الحنابلة ومصنّف « الرعاية » في الفقه ، وُلد سنة ثلاث وست مائة بحرّان وسمع من الحافظ عبد القادر خمسة عشر جزءاً ومن فخر الدين ابن تيمية وابن روزبه وأبي علي الأوقي وابن صباح وابن | غسان وجماعة وتفقّه في المذهب ودرّس وأفتى ١٥٧ب
وناظر ، وكان من كبار أصحاب الشيخ المجد ، وله « الرعاية الكبيرة » و « الصغيرة » وحشاهما بالرواية الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب لكثرة

---

١ العبر للذهبي ٢ : ١٦ والتهذيب ١ : ٢٤ وشذرات الذهب ٢ : ١٣٧ .

٢ في الأصل : أسد . انظر التهذيب ٢ : ٤٠٣ في ترجمة حفص بن عبد الله بن راشد .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ١١٥ والعبر ٢ : ١٤٧ .

٤ المنهل الصافي ١ : ٢٧٢ وشذرات الذهب ٥ : ٤٢٨ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٦٩١ .

اطّلاعه وتبحّره في المذهب، وكانت له يد طولى في الأصول والخلاف والجبر والمقابلة وله قصيدة طويلة في السنّة ، وسكن القاهرة ودرّس بها واشتغل وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته ، وكان أبوه من فقهاء حرّان ، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي في « معجمه » والمزّي والبرزالي وزين الدين ابن حبيب وفتح الدين ابن سيّد الناس وقطب الدين عبد الكريم ، توفي سنة خمس وتسعين وست مائة .

(٢٨٦٤) الحافظ الأعمشي

أحمد[1] بن حَمْدون بن أحمد بن رستم أبو حامد النيسابوري ولقبُه أبو تراب الأعْمَشي ، كان قد جمع حديث الأعمش كلّه وحفظه وسمع محمد ابن رافع وإسحاق الكوسج وجماعةً ، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة .

(٢٨٦٥) المزي

أحمد بن حمزة بن عمران بن ثوبان المزّي أحد الأعراب الذين نفذوا إلى خراسان وحُبسوا بها في أيام طاهر بن عبد الله بن طاهر ، وله فيه أماديح[2] كثيرة منها قوله :

إلى طاهرٍ أشكو هموماً كـأنّها ... لدى الصدر نارٌ بين حِضْنَيَّ تلهَبُ
إلى مـالكٍ فاق الملوك بفضله ... فمـا إن يُساميه من الناس مُخصِبُ
هُمامٌ كسِيد الغاب رَحْبٌ فناؤه ... لـه في العُـلا بيتٌ رفيع ومنصبُ

---

١ تذكرة الحفاظ ص ٨٠٥ والأنساب ١ : ٣١٢ وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٨ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤١ والعبر للذهبي ٢ : ١٨٥ .

٢ في الأصل : تاريخ .

فذاك الذي نرجو لفكّ أسيرنا ... كما يرتجي عفواً من الله مُذنِبُ

وقال فيه :

أبو الطيّب السباق في كلّ غاية ... كرئبال غابٍ هِبْرِزيّ مسوَّرُ
يداه يدٌ سمّ زعافٌ على العِدى ... وأُخرى بها فيضٌ من الجود يزخَرُ
إليك شكوتُ اليومَ همّاً كأنما ... نوافذُ نبلٍ بين حضنَيّ تسعرُ
ونحن أُسارى في يديك وكلُّنا ... نؤمّل فيضاً من نوالك يغمُرُ

(٢٨٦٦) الخزاعي

أحمد بن حمزة الخُزاعي أمّه أم علي بنت محمد بن الأشعث بغداذيّ ، قال دعبل : له شعر كثير وهو القائل :

فخر المسيّبُ بالمنارَه ... ومنارهُ[1] برحى عُمارَه
وإذا تفخّرت القبا ... ئلُ من تميمٍ أو فَزارَه
فخرتْ عليك شيوخُ ضَ ... بّةَ بالمسيّب والمنارَه

(٢٨٦٧) أبو غانم القزويني ١٥٨ أ

أحمد بن حمزة بن أحمد القزويني أبو غانم من أهل أصبهان ، قدم بغداذ وحدّث بها عن السيّد أبي المعالي محمد بن محمد بن زيد العَلَوي وروى عنه أبو بكر بن كامل في « معجم شيوخه » .

---

١ في الأصل : والعمارة ، والتصويب من عيون الأخبار ١ : ٣١٣ . ورحى عمارة محلة بالكوفة لعمارة بن عقبة (معجم البلدان) .

(٢٨٦٨) الإمام أحمد بن حنبل

أحمد[١] بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة ابن عُكابة بن صَعب بن علي بن بكر بن وائل الإمام أبو عبد الله الشيباني ، هكذا نسبه ولده عبد الله واعتمده أبو بكر الخطيب وغيره ، وأما قول عباس الدُّوري وأبي بكر ابن [أبي] داود « الإمام أحمد كان من بني ذهل بن شيبان » فقطعهما الخطيب[٢] قال : [إنّما كان من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة] وذهل بن ثعلبة هو عمّ ذهل بن شيبان بن ثعلبة فينبغي أن يقال فيه الذهلي على الإطلاق ، وقد نسبه البخاري فقال : الشيباني الذهلي ، وأما ابن ماكولا فقال : مازن بن ذهل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، ولم يُتابع عليه . قال صالح بن أحمد : وُلد سنة أربع وستين ومائة في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر ، وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومن شيوخه : هُشيم ، وسفيان بن عُيينة ، وإبراهيم بن سعد[٣] ، وجرير بن عبد الحميد ، ويحيى القطّان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عُلَيّة ، وعلي بن هاشم ابن البَريد ، ومُعتمر بن سليمان ، وعَمّار بن محمد ابن أخت الثوري ، ويحيى بن سليم الطائفي ، وغُنْدَر ، وبشر بن المفضّل ، وزياد البَكّائي ، وأبو بكر بن عَيّاش ، وأبو خالد الأحمر ، وعبّاد بن عبّاد المهلّبي ، وعبّاد بن العوّام ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّي ، وعمر بن عُبيد

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٤١٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٨ وحلية الأولياء ٩ : ١٦١ وتذكرة الحفاظ ص ٤٣١ وطبقات السبكي رقم ٧ ووفيات الأعيان ١ : ٤٧ ومناقب الإمام أحمد وبروكلمان ، الذيل ١ : ٣٠٩ .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٤١٣ .

٣ في الأصل : سعيد ، والمراد هو إبراهيم بن سعد الزهري .

الطّنافسي ، والمطّلب بن زياد ، ويحيى بن أبي زائدة[١] ، والقاضي أبو يوسف ، ووكيع ، وابن نُمير[٢] ، وعبد الرحمن بن مهديّ ، ويزيد بن هارون ، وعبد الرزّاق ، والشافعي وخلق . وممن روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن بقي بواسطة ، والبخاري وداود أيضاً بواسطة ، وابناه صالح ، وعبد الله ، وشيوخه عبد الرزّاق ، والحسن بن موسى الأشيب ، [والشافعي في بعض الأماكن التي قال فيها][٣] « قال الثقة » ولم يسمعه ، وأقرانه علي بن المديني ، ويحيى بن مَعين ، ودُحيم الشامي ، وأحمد بن [أبي] الحواري ، وأحمد بن صالح المصري ، وأبو قدامة[٤] ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو زرعة ، وعباس الدوري ، وأبو حاتم ، وبقي بن مخلد ، وإبراهيم الحربي ، وأبو بكر الأثرم ، وأبو بكر المرّوذي ، وحرب الكرماني ، وموسى بن هارون ، ومطيّن ، وخلق كثير آخرهم أبو القاسم البَغَوي .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبا زُرعة يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ، | فقلت له : وما يدريك ؟ فقال : ذاكرته ١٥٨ب
فأخذت عليه الأبواب . وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول حفظت كلّ شيء سمعته من هُشَيم وهشيم حيّ . وعن أبي زرعة قال : حُزِر كتب أحمد يومَ مات فكانت اثني عشر حِملاً . وقال المزني : قال الشافعي : رأيتُ شابّاً إذا قال « حدّثنا » قال الناس كلّهم « صدق » قلت : مَن هو؟ قال : أحمد بن حنبل . وقال جماعة : حدّثنا سلمة بن شبيب قال : كنّا في أيام المعتصم عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال : مَن منكم أحمد ابن حنبل ؟ فقال أحمد : هأنذا ، قال : جئتُ من أربع مائة فرسخ برّاً وبحراً

---

١ في الأصل : زيادة ، انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٢٠٨ .

٢ في الأصل : ووكيع بن نمير .

٣ التكملة من السبكي ، وفي الأصل : لكنه .

٤ في الأصل : وبن المقدا .

كنتُ ليلةَ جمعةٍ نائماً فأتاني آتٍ فقال لي : تعرف أحمد بن حنبل ؟ قلت : لا ، قال فأتِ بغداذ وسَلْ عنه[1] فإذا رأيته فقُل إن الخضر يقرئك السلام ويقول إنّ ساكن السماء الذي على عرشه راضٍ عنك والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله . ولما أظهر أبو يعقوب ابن شيبة الوقف حذر أبو عبد الله أحمد عنه وأمر بهجرانه لمن كلّمه . ولأحمد بن حنبل في مسألة اللفظ نصوص متعدّدة وأول من أظهر اللفظ الحسين بن علي الكَرابيسي وذلك سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان الكرابيسي من كبار الفقهاء وما زال المسلمون على قانون السلف من أن القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق حتّى نبغت المعتزلة والجهمية فقالوا بخلق القرآن . وكان هارون الرشيد قد قال في حياته : بلغني أن بشر بن غِياث يقول إن القرآن مخلوق لله عليّ إن أظفرني به لأقتلنّه . قال الدورقي : وكان بشر متوارياً أيام الرشيد فلما مات ظهر ودعا إلى الضلالة . ثم إن المأمون نظر في الكلام وباحث المعتزلة وبقي يقدّم رجلاً ويؤخّر أخرى في دعاء الناس إلى القول بخلق القرآن إلى أن قوي عزمه على ذلك في السنة التي مات فيها . وطُلب أحمد بن حنبل إلى المأمون فأُخبر في الطريق أنّه مات لما وصل إلى أَذَنة ومات المأمون بالبَذَنْدُون . وبقي أحمد محبوساً بالرقّة حتّى بويع المعتصم بالروم ورجع فرُدّ أحمد إلى بغداذ وحُبس وأرسل إليه في كلّ يوم رجلان يناظرانه وفي اليوم الرابع وجّه المعتصم إليه بُغا الكبير فحمله إليه وبات في بيت بلا سراج وهو مثقّل بالقيود فأخرج تِكّة من سراويله وشدّ بها القيود يحملها وأُدخل على المعتصم[2] وأحمد ابن أبي دواد إلى جانبه وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه فأدناه المعتصم ثم أجلسه وقال : لولا أني وجدتُك في يد مَن كان قَبلي ما عرضتُ إليك ، ثم قال لهم : ناظروه وكلّموه . فقال له عبد الرحمن بن إسحاق : ما تقول

١ وسل عنه : كذا في تاريخ ابن عساكر ٢ : ٤٢ ، وفي الأصل : وسلم عليه .

٢ في الأصل : المتوكل .

١٥٩ أ في القرآن ؟ قال : فقال له أحمد : ما تقول | في علم الله ؟ فسكت . وقال بعضهم : أليس [قال] الله تعالى ﴿ [الله] خالقُ كلِّ شيء ﴾ [١] والقرآن أليس بشيء ؟ فقال : قال الله ﴿ تُدمِّرُ كلَّ شي بأمر ربّها ﴾ [٢] فدمّرت إلاّ ما أراد الله . فقال بعضهم : ﴿ ما يأتيهم من ذكرٍ من ربّهم محدَث ﴾ [٣] أفيكون محدَثاً غير مخلوق ؟ فقال : قال الله ﴿ ص والقرآنِ ذي الذكر ﴾ [٤] فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها ألف ولام . وذكر بعضهم حديث عِمْران ابن حُصين : إن الله خلق الذكر ، فقال : هذا خطأ حدّثنا غير واحد أن الله كتب الذكر . واحتجّوا بحديث ابن مسعود : ما خلق الله من جنّة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظمَ من آية الكرسي ، فقال : إنّما وقع الخلق على الجنّة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن . فقال بعضهم : حديث [خبّاب] : يا هَنْتاه تقرَّبْ إلى الله بما استطعتَ فإنّك لن تتقرّب إليه بشيء أحبّ إليه من كلامه ، فقال : هكذا هو . فقال ابن أبي دواد : يا أمير المؤمنين هو والله ضالٌّ مضلّ مبتدع . فقال المعتصم : كلِّموه وناظروه . فتطول المناظرة بينهم وبينه فيقول المعتصم : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فيقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنّة رسول الله حتّى أقول به . فيقول ابن أبي دواد : ما تقول إلا ما في كتاب الله أو سنّة رسوله ! فيقول أحمد ابن حنبل : تأوّلتُ تأويلاً فأنت أعلم وما تأوّلتُ ما يُحبَس عليه وما يقيَّد عليه . فقال المعتصم : لئن أجابني لأطلقنّ عنه بيدي ولأركبنّ إليه بجندي ولأطأنّ عقبه . ثم قال : يا أحمد إني والله عليك لشفيق وإني لأشفق عليك كشفقتي على هارون ابني ما تقول ؟ فيقول : أعطِني شيئاً من كتاب الله أو سنّة رسوله . فلما طال المجلس ضجر وقال : قوموا ، وحبسه المعتصم

---

١ الزمر : ٦٢ .
٢ الأحقاف : ٢٥ .
٣ الأنبياء : ٢ .
٤ ص : ١ .

عنده . ثم ناظروه ثاني يوم وجرى ما جرى في اليوم الأول وضجروا وقاموا . فلمّا كان في اليوم الثالث أخرجوه فإذا الدار غاصّة وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك فأقعده المعتصم وقال : ناظروه . فلما ضجروا وطال الأمر قربه المعتصم وقال له ما قال في اليوم الأول فردّ عليه أيضاً كذلك . فقال : عليك ، وذكر اللعن ثم قال : خذوه واسحبوه وخلّعوه . فسُحب ثم خُلّع وسعى بعضهم إلى القميص ليخرقه فنهاه المعتصم فنزعه قال أحمد بن حنبل : فظننتُ أنّه إنّما درىء عن القميص لئلاّ يخرق ما كان في كمّي من الشّعر الذي وصل إليّ من شعر النبي صلّى الله عليه وسلّم . ثم مُدّت يداه وخُلعتا فجعل الرجل يضربه سوطين . فقيل له : شدّ ، قطع الله يدك . فيتأخّر ويتقدّم غيره | فيضربه سوطين كذلك . ونخسه عُجَيْف ١٥٩ب بسيفه وقال : تريد أن تغلب هؤلاء كلّهم ؟ وبعضهم يقول : يا أمير المؤمنين دمه في عنقي اقتلْه ، ولم يزل يضربه إلى أن أُغمي عليه وسُحب وخُرج به وأُلقي على [ظهره][1] بارِيّة وداسوه وهو مغشيّ عليه فأفاق بعد ذلك وجيء إليه بسَويق وقالوا : اشربْ ، وتقيّأ فقال : لا أفطر ، وكان صائماً . ثم خُلّي عنه فصار إلى منزله فكان مكثه في السجن منذ أُخذ وحُمل إلى أن ضُرب وخُلّي عنه ثمانية وعشرين شهراً . وقال ابن أبي دواد : وضُرب ابن حنبل نيّفاً وثلاثين أو أربعة وثلاثين سوطاً وكان أثر الضرب بيّناً في ظهره إلى أن توفي رضي الله عنه . ولم يزل بعد أن برىء يحضر الجمعة والجماعة ويفتي ويحدّث حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى ابن أبي دواد[2] وفي أيامه منع ابن حنبل وقال : لا يجتمعنّ إليك أحدٌ ولا تساكنّي بأرض ولا مدينة أنا فيها فاذهبْ حيث شئتَ من أرض الله . فاختفى أحمد بن حنبل في غير منزله في القرب ثم عاد إليه بعد أربعة

١ التكملة من مناقب ابن حنبل ص ٣٢٨ .

٢ ابن أبي دواد : في الأصل : ابن داود .

أشهر أو ستة لما طفىء خبره ولم يزل مختفياً لا يخرج إلى صلاة ولا غيرها حتّى مات الواثق . ثم إن المتوكّل أحضره وأكرمه وأطلق له مالاً فلم يقبله فألزم ففرّقه بعد ما قبله وأجرى على أهله وولده أربعة آلاف في كلّ شهر ولم تزل عليهم جاريةً حتّى مات المتوكّل . ثم إن أحمد بن حنبل اعتلّ فكان المتوكل يرسل إليه [ابن] ماسَوَيْه الطبيب فيصف له الأدوية فلا يتعالج منها بشيء ثم إنّه أذن له في الانصراف إلى منزله وعظّمه تعظيماً كثيراً مدّة مقامه عنده في العسكر . ثم إنّه اعتلّ علّة [موته] ومرض [1] في أول يوم من شهر ربيع الأول ليلة الأربعاء وحُمّ وتوفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه سنة إحدى وأربعين ومائتين وغلط ابن قانع وغيره فقالوا في ربيع الآخر . وصلّى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وقد كان أولاده والهاشميون صلّوا عليه في داره . وقال أبو بكر الخلاّل : سمعت عبد الوهاب يقول : ما بلغنا أن جمعاً [كان] [2] في الجاهلية والإسلام مثله حتّى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على الصحيح فإذا هو من نحو ألف ألف وحزرنا على القبور [3] نحواً من ستين ألف امرأة وفتح الناسُ أبواب المنازل في الشروع والدروب ينادون من أراد الوضوء . وقال أبو سهل ابن زياد : سمعت عبد الله بن [أحمد بن] حنبل يقول : سمعت أبي يقول : قولوا لأهل البدع بيننا | وبينكم يوم الجنائز . وقال الوَرْكاني جار ابن حنبل : يوم مات ١٦٠ |
أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف : المسلمين واليهود والنصارى والمجوس وأسلم يوم مات من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً ، وفي لفظ ابن أبي حاتم عشرة آلاف ، وهي حكاية منكرة لا يُعلَم أحد رواها إلا الوركاني ولا [رواها] عنه إلا محمد بن العباس تفرّد بها ابن أبي حاتم . قال الشيخ شمس الدين : الوركاني [توفي] في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين

---

١ في الأصل : ومات . ٢ الزيادة من المناقب ص ٤١٥ .
٣ في المناقب : السور .

ومائتين . وقد جمع « مناقب الإمام أحمد » غير واحد منهم أبو بكر البيهقي في مجلّد . وأبو إسماعيل الأنصاري في مجلّد . وأبو الفرج ابن الجوزي . وذكرها الشيخ شمس الدين في « تاريخه » في ثلاثين ورقة قطع نصف البلدي . وكان أحمد بن حنبل حسن الوجه رَبْعةً يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني في لحيته شعرات سود .

(٢٨٦٩) أبو سعيد الضرير

أحمد[1] بن أبي خالد أبو سعيد الضرير . لقي أبا عمرو الشيباني [وابن الأعرابي][2] وكان يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم مثل عَرّام وأبي العَمَيْثَل وأبي العَيْسَجور وأبي العجيس[3] وعَوسَجة وأبي العُذافِر وغيرهم . وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية : وبلغني أن أبا سعيد الضرير يروي عنّي أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه ذلك غير ما يرويه من أشعار العَجّاج ورُؤبة فإنّه عرضهما عليّ وصحّحهما . وخرّج أبو سعيد على أبي عُبيد من « غريب الحديث » جملةً مما غلط فيه وأورد في تفسيره فوائد كثيرة ثم عرض ذلك على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدباء فقال لأبي سعيد : ناوِلْني يدك ، فناوله فوضع الشيخ في كفّه متاعه وقال له : اكتحِلْ بهذا يا أبا سعيد حتى تُبصر فكأنك لا تبصر . وكان أبو سعيد يقول : إذا أردتَ أن تعرف خطأ أستاذِك فجالِسْ غيره . وكان مُثْرياً مُمسِكاً لا يكسر رغيفاً إنّما يأكل عند من يختلف إليهم لكنه كان أديب النفس عاقلاً . حضر يوماً مجلس عبد الله بن طاهر فقُدّم إليه طبق عليه قصب السكّر وقد قُشّر وقُطّع كاللقم فأمره عبد الله أن يتناول

١ نكت الهميان ص ٩٦ ومعجم الأدباء ٣ : ١٥ وبغية الوعاة ص ١٣١ وإنباه الرواة ١ : ٤١ .
٢ التكملة من النكت والمعجم .
٣ كذا في النكت ، وفي المعجم : العجنس ، وفي الأصل : العيسجيس .

منه ، فقال : إنّ هذا لُفاظة[1] تُرتجع من الأفواه وأنا[2] أكره ذلك في مجلس الأمير ، فقال عبد الله : ليس بصاحبك مَن احتشمك واحتشمتَه أما إنّه لو قُسِّم عقلك على مائة رجل لصار كلّ رجل منهم عاقلاً . ولما قلّد المأمون عبدَ الله بن طاهر ولايةَ خراسان وناوله العهد بيده قال : حاجةٌ يا أمير المؤمنين ، قال : مقضيّة ، قال : يُسعِفني أمير المؤمنين[3] باستصحاب ثلاثة من العلماء ، قال : مَن هم ؟ قال : الحسين[4] بن الفضل البَجَلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحاق القرشي ، فأجابه إلى ذلك ، فقال عبد الله : وطبيبٌ يا أمير المؤمنين فليس في خراسان طبيب حاذق ، قال : مَن ؟ قال : | أيوب ١٦٠ الرَّهاوي ، قال : يا أبا العباس لقد أسعفناك بما التمستَه وقد أخليتَ العراق من الأفراد . وكان أبو سعيد يوماً في مجلسه إذ هجم عليه مجنون من أهل قُم فسقط على جماعة من أهل المجلس فاضطرب الناس لسقوطه ووثب أبو سعيد لا يشكّ أن ذلك آفةٌ لحقتهم من سقوط جدارٍ أو شرود بهيمةٍ فلما رآه المجنون على تلك الحالة قال : الحمد لله ربّ العالمين على رِسْلك يا شيخ لا تُرَعْ آذاني هؤلاء الصبيانُ وأخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنه من غيري ، فقال أبو سعيد : امنعوا منه عافاكم الله ، فوثبوا وشردوا مَن كان يعبث به وسكت ساعةً لا يتكلم إلى أن عاد المجلس إلى ما كانوا عليه من المذاكرة فابتدأ بعضهم بقراءة قصيدة من شعر نهشل[5] بن جرير التميمي حتى بلغ قوله :

غُلامان خاضا الموتَ من كلّ جانبٍ فآبا ولم يُعقَد وراءهما يَدُ
متى يَلْقَيا[6] قِرناً فلا بُدَّ أنّه سيلقاه مكروهٌ من الموت أسوَدُ

فما استتمّ هذا البيت حتى قال المجنون : قِفْ يا أيّها القارىء تتجاوز

---

[1] في الأصل : لفاخلة .
[2] في الأصل : وكان .
[3] في الأصل : الأمير .
[4] في الأصل : الحسن .
[5] في الأصل : نشهل .
[6] في الأصل : تلقنا .

المعنى ولا تسأل عنه ما معنى قوله « ولم يعقد وراءهما يد » ؟ فأمسك مَن حضر عن القول فقال : قُل يا شيخ فإنّك المنظور إليه والمقتَدى به ، فقال أبو سعيد : يقول : إنهما رميا بنفسيهما في الحرب أقصَى مرامِيهما ورجعا موفورَيْن لم يؤسَرا فتُعقَدَ أيديهما كتافاً ، فقال : يا شيخ أترضى لنفسك بهذا الجواب ؟ فأنكرنا ذلك على المجنون فقال أبو سعيد : هذا الذي عندنا فما عندك ؟ فقال : المعنى يا شيخ : آبا ولم تعقد يد بمثل فعلهما بعدهما لأنهما فعلا ما لم يفعله أحدٌ كما قال الشاعر :

قرمٌ إذا عدَّت تميمٌ معاً ساداتِها عدُّوه[1] بالخنصرِ
ألبسَه اللهُ ثياب النَّدَى فلم تَطُلْ عنه ولم تقصُرِ

أي خُلقت له ، وقريب من الأول قوله :

قومي بنو مَذْحِجَ من خير الأممْ لا يصعدون قَدَماً على قَدَمْ

يعني : يتقدّمون الناس ولا يطئون على عَقِب أحدٍ وهذان فَعَلا ما لم يُعْطَه أحدٌ ، فاحمرّ وجه أبي سعيد واستحيى من أصحابه ، ثم غطّى المجنون رأسه وخرج وهو يقول : يتصدّرون فيغرّون الناس من أنفسهم ، فقال أبو سعيد بعد خروجه : اطلُبوه فإنّني أظنّه إبليس ، فلم يُظفَر به .

(٢٨٧٠) الحافظ ابن الجباب

١٦١ أ أحمد[2] بن خالد بن يزيد أبو عمر ابن الجبّاب الأندلسي القرطبي الحافظ | الكبير منسوب إلى بيع الجِباب ، صنّف « مسنَد مالك » . وكتاب « الصلاة » . وكتاب « الإيمان » . و « قصص الأنبياء » . توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة .

---

١ في الأصل والنكت : عدوهم ، وراجع معجم الأدباء ص ٢٠ .

٢ الديباج المذهب ص ٤٣ وتذكرة الحفاظ ص ٨١٥ وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٣ .

(٢٨٧١) التونسي

أحمد بن خرباش – بالراء والباء الموحدة وبعد الألف شين معجمة – أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال : أصله من تونس هجّاء خبيث أنشدتُ له ، وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه :

إنّ المليك ابن نصرٍ والملكُ لله وحدَهْ
أعطى قليلاً وأكدَى وبعد ذاك استردَّهْ

(٢٨٧٢) القزويني

أحمد بن خسرما بن عبد الكريم أبو العباس ابن أبي سعيد القزويني ، قدم بغداذ وسمع بها القاضي أبا يوسف يعقوب الإسفرائيني ، توفي سنة ستين وأربع مائة .

(٢٨٧٣) الوزير الجرجرائي

أحمد [1] بن الخصيب الجرجرائي أبو العباس الكاتب ، كان يكتب للمنتصر وهو أمير فلما تولّى [2] الخلافة تولّى له البيعة على الناس فولاّه الوزارة وسلّم إليه خاتمه فظهر من فضله ما كان الناس يظنّون به غيره . وكانت فيه حدّة مَن احتملها بلغ منه مراده ، ولم يزل وزيره حتى مات واستخلف المستعين ، فأقرّه على وزارته شهرين ثم نكبه ، وقال للمنتصر : يا أمير المؤمنين إن الناس قد نسبوا إليك ما نسبوا واستعظموا ذلك وأنت كما قال الشاعر :

---

١ تاريخ الطبري ٣ : ١٤٧١ والفخري ص ٢٨٥ .
٢ في الأصل : توفي .

وذَنْبي ظاهرٌ لا سترَ عنه   لطالبه وعذري بالمغيبِ

فأحسِنْ إلى الناس يُحبّوك واقْضِ عليهم العدل يحمدوك ولا تطلق لغيرك عليهم لساناً ولا يداً فيذُموك ، وقال أحمد بن أبي طاهر : كان أحمد ابن الخصيب إذا ركب رُفعت إليه القصص فيحتدّ على من يراجعه القول حتّى يُخرج رجله من الركاب فيرفس مَن قرب منه فقلتُ :

قُل للخليفة يا ابن عمّ محمدٍ   شكِّلْ وزيرك إنّه محلولُ
فلسانُه قد جال في أعراضنا   والرِّجل منه في الصدور تجولُ

وكان أحمد بن الخصيب يتصدق كلّ يوم إذا ركب بخمسين ديناراً إلى أن نُكب وأُخذت أمواله فكان يمنع نفسه القوت ويتصدق في كلّ يوم بخمسين درهماً،وتمكّن [من] المستعين حتّى كان إذا أراد الغداء قال : قولوا لأبي العباس حتّى يحضر يتغدّى ، ثم لا يأكل حتّى يحضر ، فلم يزل يبغّض
١٦١ب نفسه إلى الخاصّة والعامّة بتجهّم|لهم وقُبْح لقائهم وقلّة الالتفات إليهم حتّى سخط عليه المستعين سنة ثمان وأربعين ومائتين واستصفى أمواله ونفاه إلى أقْريطش ونُهبت داره بسُرَّ مَن رأى وأُخرج للنفي على حمار أكاف في يوم شديد الحرّ حامزاً وفي رجله سلسلة ، وتوفي سنة خمس وستين ومائتين يوم عرفة .

(٢٨٧٤) [ابن خضرويه]

أحمد[١] بن خِضْرويه الزاهد ، من كبار المشايخ بخراسان ، صحب حاتماً الأصمّ وأبا يزيد البسطامي ، توفي سنة أربعين ومائتين .

---

١ طبقات السلمي ص ٩٣ وحلية الأولياء ١٠ : ٤٢ وصفة الصفوة ٤ : ١٣٧ .

(٢٨٧٥) ابن صفوان

أحمد[١] بن الخطّاب بن الحسن الملاّح أبو بكر المقرىء الغسّال الحنبلي يُعرَف بابن صفوان وبابن الكردي ، قرأ بالروايات على [أبي] علي ابن أحمد ابن البنّاء وسمع من الشريف عبد الصمد بن علي بن المأمون وغيره ، توفي سنة أربع عشرة وخمس مائة .

(٢٨٧٦) راوي ابن المعتز

أحمد بن خلف البغداذي ، روى عن عبد الله بن المعتزّ .

(٢٨٧٧) الأندي

أحمد[٢] بن خليل أبو عمرو الأُنْدي ــ بالنون والدال المهملة ــ من أهل بلنسية ، قال ابن الأبار : كان طبيباً شاعراً صاحب افتنان ومقطّعات حسان وهو القائل :

ومَذعورةٍ من حَلْيها قد ذعرتُها ... بسَلّةِ مطرورِ الغِرار مهنّدِ
فما وجدَتْ للحَزم إلاّ التِفاتة[٣] ... تُرقرقها ما بين دَمع وإثمِدِ
حكمتُ على ألحاظها بعض حُكمها ... فحسبُك منّي مُعتدٍ غير معتدِ

وله أيضاً :

وهَيفاءَ رام الغُصنُ يحكي قوامها ... وقالت لها شمس الضحى أنتِ أملحُ

---

١ المنتظم ٩ : ٢١٩ .
٢ المقتضب من تحفة القادم ص ١٢ .
٣ في الأصل : التقايد ، والتصويب من المقتضب .

يقلّ رداح الردف منها مخصّر   بأضيقَ من خلخالها تتوشّحُ
تَلاعب بالمرآة عجباً وإنّما   تُلاعب ظبي الموت في الماء تسبحُ

وله في فرس :

ذو غرّة إن مرّ تحسبُه   ريحاً يمرّ أمامها قَبَسُ
شهمٌ كطبعك في الوغى يقظٌ   سهلٌ كخلقك في الندى سلسُ

وله أيضاً :

بحيث بدتْ خُضْر الكتائب مقلةً   تخال بها من مشرعات القنا شفرا

١١٦٢ أ | وله أيضاً :

ومنزلٍ ما به أنيسٌ   يلوح للسَّفْر فيه نارُ
عللتُ طرفي بها بخدٍّ   دخانها حوله عذارُ

وله أيضاً :

وغديرٍ رقتْ حواشيه حتّى   بان في قَعْره الذي كان ساخا
وكأنّ الطيور إذ كرعت فيـ   ـه وعلّتْ تزقّ فيه فِراخا

قلت : شعر جيّد وتخيّلات جيّدة بعيدة .

(٢٨٧٨) شمس الدين قاضي القضاة الخويّي

أحمد[١] بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى قاضي القضاة بالشام شمس الدين أبو العباس الخُوَيّي الشافعي ، وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ، ودخل خراسان وقرأ بها الأصول والكلام على الإمام فخر الدين الرازي والأصحّ أنّه قرأ على قطب الدين المصري تلميذه ، وكان فقيهاً إماماً

١ تراجم رجال القرنين ص ١٦٩ وطبقات السبكي ٥ : ٨ وشذرات الذهب ٥ : ١٨٣ . وتوفي الخويي سنة ٦٣٧ .

مناظراً خبيراً بالكلام أستاذاً في الطبّ ديّناً كثيراً ، وله مصنَّف في « العروض » كتب عليه الشيخ شهاب الدين أبو شامة :

أحمد بن الخليل أرشده اللّـ ـه لما أرشد الخليلَ بن أحمدْ
ذاك مستخرجُ العروض وهذا مُظهر السرّ منه والعود أحمدْ

(٢٨٧٩) ابن أبي خيثمة

أحمد[1] بن أبي خيثمة واسم أبي خيثمة زُهير النسائي ثم البغدادي الحافظ صاحب « التاريخ » المشهور ، كان ثقةً عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راويةً للأدب ، أخذ علم الحديث والنسب عن مُصعَب الزُّبيري وأيام الناس عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني والأدب عن محمد بن سلاّم الجُمحي ، وله كتاب « التاريخ » الذي أحسنَ في تصنيفه وأكثرَ فوائده قال الشيخ شمس الدين : ولا أعرفُ أغزرَ فوائدَ منه[2] ، قال الدارقطني ثقة مأمون ، توفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين وقد بلغ أربعاً وتسعين سنة وقيل دونها ، ومن شعره [ما] أورده له ابن المرزبان في « معجم الشعراء » .

أرى الدهر يُبلي صرفُه كلّ جدّة ووجدي على صرف الزمان جديدُ
وتنتقصُ الأيّام مَن كان زائداً وحُبّي على طول الزمـان يزيدُ
وليس انتثاءُ الدار للصبّ ضائراً إذا لم يكن بين القلوب بعيدُ
ولكنّ قُرب الدار ممن يُحبّه على البُعد من قلب الحبيب شديدُ

وله أيضاً مما أورده في « المعجم » :

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ١٦٢ ومعجم الأدباء ٣ : ٣٥ وتذكرة الحفاظ ص ٥٩٦ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٢٧٢ .

٢ في الأصل : أغزر منه من فوائده ، والتصويب من التذكرة .

١٦١ب | مَن يَلْقَني يلقَ مرهوناً بصَبْوته   متيَّماً لا يُفَكّ الدهرَ قَيْدُه
متيَّمٌ شفّه بالحبّ مالكُه   ولو يشاء الذي أدْواه داواهُ

(٢٨٨٠) أبو حنيفة الدينوري

أحمد[1] بن داود بن وَنَنْد أبو حنيفة الدِّينَوَري ، أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر عن ابن السكّيت وكان نحويّاً لغويّاً مهندساً منجّماً حاسباً راويةً ثقةً فيما يرويه ويحكيه ، وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين ومائتين وقيل سنة تسعين وقيل سنة إحدى وثمانين . قال ياقوت في « معجم الأدباء » : قال أبو حيّان في كتاب « تقريظ الجاحظ » ومن خطّه الذي لا أرتابُ به نقلت قال : قلتُ لأبي محمد الأندلسي — يعني عبد الله بن حمود الزبيدي وكان من عداد أصحاب السيرافي — : قد اختلف أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة صاحب « النبات » ووقع الرضا بحُكْمك فما قولك ؟ فقال : أنا أحقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما ، فقيل : لا بدّ من قول ، قال : أبو حنيفة أكثر بداوةً وأبو عثمان أكثر حلاوةً ومعاني أبي عثمان لائطةٌ بالنفس سهلة في السمع ولفظُ أبي حنيفة أغربُ وأعذبُ وأدخلُ في أساليب العرب ، قال أبو حيّان : والذي أقولُه وأعتقدُه وآخُذ به وأستهامُ عليه أنّي لم أجد في جميع مَن تقدّم وتأخّر ثلاثةً لو اجتمع الثَّقَلان على تقريظهم ومَدْحهم ونَشْر فضائلهم في أخلاقهم وعِلْمهم ومصنّفاتهم ورسائلهم مَدى الدنيا إلى أن يأذن اللهُ بزوالها لما بلغوا آخِرَ ما يستحقّه كلٌّ واحدٍ منهم ، أحدُهم هذا الشيخ الذي أنشأنا له هذه الرسالة وبسببه جُشّمنا هذه الكلفة أعني أبا عثمان عمرو بن بحر ، والثاني

---

[1] معجم الأدباء ٣ : ٢٦ وإنباه الرواة ١ : ٤١ والفهرست ص ١١٦ وبغية الوعاة ص ١٣٢ وخزانة الأدب ١ : ٦٠ وبروكلمان ، الذيل ١ : ١٨٧ .

أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري فإنّه من نوادر الرجال ، جَمَعَ بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب [له] في كلّ فنّ ساقٌ وقدم ورواء وحكم ، وهذا كلامه في « الأنواء » يدلّ على حظّ وافر من علم النجم وأسرار الفلك ، فأمّا كتابه في « النبات » فكلامه فيه في عروض كلامِ أبدّى بدويّ وعلى طباعِ أفصح عربيّ ، | ولقد قيل لي : إنّه له كتاب يبلغ ثلاثة عشر مجلّداً ١٦٣ أ
في القرآن ما رأيته وإنّه ما سُبق إلى ذلك النمط ، هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره ولقد وقف الموفّق عليه وسأله وتحفّى به ، والثالث أبو زيد أحمد بن سهل البلخي فإنّه لم يتقدّم له شبيه في الأعصُر الأوّل ولا يُظَنّ أنّه يوجد له نظير في مستأنف الدهر ، ومَن تصفّح كلامه في كتاب « أقسام العلوم » وفي كتاب « أخلاق الأمَم » وفي « نظم القرآن » وفي كتاب « اختيار السِّيَر » وفي « رسائله » إلى إخوانه وجوابه عما يُسأل عنه ويُبْدَهُ به عَلِمَ أنّه بحر البحور وأنّه عالم العلماء وما رُئي في الناس مَن جمع بين الحكمة والشريعة سواه وإن القول فيه لكثير ، ولو تناصرت إلينا أخبارهما لكُنّا نحبّ أن نُفرِد لكلّ منهما تقريظاً مقصوراً عليه وكتاباً منسوباً إليه كما فعلنا بأبي عثمان . قال ياقوت : قرأت في كتاب ابن فُورّجة المسمّى « بالفتح على أبي الفتح » في تفسير قول المتنبّي [1] :

فدَعْ عنك تشبيهي بما وكأنّه فما أحدٌ فوقي وما أحدٌ مثلي

وقال فيه ما لم يرضَه ابنُ فورجة ونسبه إلى أنّه سأل عنه أبا الطيب فأجاب بهذا الجواب ، فأورد ابن فورجة هذه الحكاية :

زعموا أن أبا العباس المبرّد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى : أيها الشيخ ما الشاة المُجَثَّمة التي نهى النبي صلّى الله عليه وسلّم عن أكل لحمها ؟ فقال : هي الشاة القليلة

---

[1] ديوان المتنبي ص ٢٢ .

اللبن مثل اللَّجْبة ، فقال : هل من شاهد ؟ قال : نعم قول الراجز :

لم يبقَ [من] آل الحُميد نسَمَه   إلاّ عُنيزٌ لَجْبَةٌ مجثَّمَه

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري فلما دخل قال له : أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نُهينا عن أكل لحمها ؟ فقال : هي التي جُثمت على ركبها وذُبحت من خلف قفاها ، فقال : كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق – يعني المبرّد – يقول : هي مثل اللجبة وهي القليلة اللبن ، وأنشده الشاهد ، فقال أبو حنيفة : أيمانُ البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه و[إن] كان البيتان إلاّ لساعتهما هذه ، فقال المبرّد : صدق الشيخ أبو حنيفة فإنّني أنفتُ أن أردَ عليك من العراق وذكري
١٦١ب ما قد شاع فأول ما تسألني | عنه لا أعرفه ، فاستحسن منه هذا الإقرار وتَرْكَ البهت ، قال ابن فورجة : وأنا أحلف بالله العليّ إن كان أبو الطيّب قطّ سُئل عن هذا البيت فأجاب بهذا الجواب الذي حكاه ابن جنّي وإن كان إلاّ متزيّداً مُبطلاً فيما يدّعيه عفا الله عنه فالجهل والإقرار به أحسنُ من هذا .

ولأبي حنيفة : كتاب « الباه » . « ما يلحن فيه العامّة » . « الشعر والشعراء » . « الفصاحة » . « الأنواء » « حساب الدّور » . البحث في حساب الهند » . « الجبر والمقابلة » . « البلدان » كبير . « النبات » لم يصنَّف في معناه مثله . « الردّ على لُغْدة الأصبهاني » . « الجمع والتفريق » . « الأخبار الطوال » . « الوصايا » . « نوادر الجبر » . « إصلاح المنطق » . « القبلة والزوال » . « الكسوف » . قال أبو حيان : وله « تفسير القرآن ».

(٢٨٨١) الصريفيني

أحمد بن راشد أبو الفضل الصريفيني ، روى عنه أبو عبد الله بن بُطّة في كتاب « ذمّ النميمة » .

(٢٨٨٢) أبو الفضائل التمار

أحمد بن رزق الله بن محمد بن أبي عمر التمّار أبو الفضائل الوكيل ، سمع أحمد بن النقور وأحمد بن محمد السّمْناني وعبد الله الصريفيني ، وحدّث باليسير روى عنه السلفي وأبو المعمر الأنصاري وكان له جاه وحرمة ومروءة ، توفي سنة أربع وخمس مائة .

(٢٨٨٣) العبادي العقيلي

أحمد بن ربيعة العبادي العقيلي الأعرابي بدويّ ، روى ابن المعتزّ عن علي بن أحمد بن ربيعة قدم عليهم بسُرّ مَن رأى وأنشدهم لأبيه أشعاراً منها :

دواءُ ابن عمّ السوء بالنأي والغنى ... كفى بالغنى والنأي عنه مداويا
ولا تنطق العوراءَ في القوم ساهيا ... فإنّ لها فهماً من القوم واعيا
ولا تكُ كلبَ القوم عند جزورهم ... فإنّ لها كلباً من القوم حاميا

ومنها :

أغافل إن حلّت وفاتيَ فاحذري ... هِداناً يريد العِرْسَ ذابيةً فقرا
لزوماً بعقر الدار لم يسر ليلةً ... ولم يعتسف بالبيد داويةً قفرا
فإن تقبلي منّي فهذي نصيحةٌ ... وإلاّ فقد أبليتُ في شأنكم عُذرا

(٢٨٨٤) ابن مسلمة اللغوي

أحمد بن ربيع بن سليمان أبو سعيد الأصْبَحي الأندلسي المعروف بابن مسلمة وهو جدّه لأمّه ، روى عن القالي وكان لغويّاً أخباريّاً ، توفي سنة تسع وتسعين وثلاث | مائة . ١١٦٤ أ

(٢٨٨٥) جمال الدين الديلمي

أحمد بن رُستَم بن كيلان شاه الديلمي جمال الدين أبو العباس ، قال شهاب الدين القوصي ومن خطّه نقلت : أنشدني بدمشق سنة أربع عشرة وست مائة لنفسه في ترتيب سهام القداح :

يا سائلي عن عدد الأقداحِ خُذها من الشعر بلا جناحِ
جاءتك منّي أيّها الحريصُ على العلوم زانها التلخيصُ
نظمتُها للفَطِن المهذَّبْ وطالبٍ للعلم خير مطلبْ
قد جعلوها واحداً وعشرَهْ أحوالُها عندهمُ مشتهرَهْ
خيرتها في السبعة العوالي تتبع بالأربعة الأغفالِ
جاءت على ما يقتضي الترتيبُ الفَذّ والتوأم والضريبُ
والحِلْس والنافس وهوالخامسُ منهنّ والمُسْبِل وهو السادسُ
ثم المعلّى سابع السهامِ يفوز بالميـاسر العظامِ
والأربع الأغفال هنّ بعدُ أولها رقيبها والوَغْدُ
ويبدل الرقيب بالمصدَّرِ والوغد بالمضعَّف المؤخَّرِ
ثمّ المَنيح بعده السَّفيحُ وذاك عندي نسقٌ صحيحُ

(٢٨٨٦) [ابن روح]

أحمد بن روح بن أبي بحر ، شاعر مليح أديب ، يمدح أبا نُواس ويهاجيه، وفيه يقول أبو نواس[١] :

لا رعى اللهُ ابنَ روحٍ وسّخ اسمي بلعابِهْ

---

١ ديوان أبي نواس ص ٥٦٣ .

أسقمَ اسمي ريحُ فيه   فأظنّ اسمي لما بِهْ

فأجابه أحمد :

ودعيٍّ غرَّ قحطا   نَ جميعاً بانتسابِهْ
أورثتْه أمّه الإخـ   ـناءَ جهلاً في خطابِهْ
فغدا العيّوق من كَـ   ـفّيْه أدنى من صوابِهْ
يصرع الجُلاّسَ طرّاً   نفحاتٌ من ثيابِهْ
بذل الهامَة والعِرْ   ضَ لخُلْصان صحابِهْ ٦٤
فرغبْنا في قفاه   وزهدنا في سبابِهْ

(٢٨٨٧) أبو عيسى الحبشي

أحمد بن روح أبو عيسى الحبشي من بني بكر بن وائل ، قال المرزباني : لقيه المبرّد وأنشده من شعره :

أجدّ فراق الحيّ فانصاعت النوى   وهل آثلٌ من خشية البين يفرقُ
لعمري لقد طال ارتياعي من النوى   ودان لها بعد اجتماعٍ تفرّقُ
وأتبعتُهم يوم البحيرة مقلةً   فإنسانها في جمّة الدمع يغرقُ
إذا ما امترَتْها لوعةُ البين بيّنتْ   لعُذّالها العصيان والدمع يصدقُ

(٢٨٨٨) القاضي أبو بكر

أحمد بن زكرياء القاضي ، حدّث عن جعفر الخوّاص ، روى عنه أحمد ابن إبراهيم الصرام .

(٢٨٨٩) ملّه الأصبهاني

أحمد[١] بن زُهير بن محمد بن الفضل بن إبراهيم بن الحسن أبو العباس ابن أبي القاسم المعروف بملّه الأصبهاني ، سمع الكثير من الحسن بن أحمد الحدّاد وحمزة بن العباس العَلَوي وحمد بن علي بن الحسين الحبّال وجماعة كثيرة ، وقدم بغداذ وسمع بها أبا القاسم بن الحصين وأبا العزّ بن كادش وأبا القاسم الحريري ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وجماعة ، ثم قدمها ثانياً وحدّث بها عن شيوخه وروى عنه قريش بن السبيع بن المهنّا العلوي .

(٢٨٩٠) قاضي زنجان

أحمد بن سالم بن نبهان بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى الأبْهَري أبو سالم ابن أبي النجم الأسدي المُطَّوّعي قاضي زَنْجان ، كان مشهوراً بالفضل والنبل قدم بغداذ حاجاً سنة ثمان وخمس مائة وحدّث بها عن أحمد بن محمد الزنجوي بالإجازة وكان مولده سنة خمس مائة في شهر ربيع الآخر وتوفي. . .[٢] .

(٢٨٩١) أبو نصر الكاتب

أحمد بن سعدان من أهل فارس ، قال محبّ الدين ابن النجار : ذكره أبو الحسين هلال بن المحسّن بن الصابىء في « تاريخه » وذكر أنّه توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين | وثلاث مائة قال : ١٦ أ
وكان فاضلاً أديباً كاتباً مترسلاً ولم يرد العراق من أهل فارس مَن يجري

١ مختصر ابن الدبيثي ص ١٨١ وتلخيص مجمع الآداب ص ٦٦١ .
٢ في الأصل بياض .

مجراه في حسن العارضة وحلاوة المحاضرة وغزارة الأدب وامتاع المجلس .

(٢٨٩٢) أبو الفضل الكاتب

أحمد[١] بن أبي السعود بن حسّان أبو الفضل الكاتب من أهل الرُّصافة ، سكن بغداذ وكان يكتب خطّاً مليحاً على طريقة ابن البوّاب وكتب كثيراً من كتب الأدب ودواوين الأشعار وكتب عليه جماعة ، وكان حسن الطريقة من أهل السنّة طيّب المعاشرة لطيف الأخلاق متودداً ، ومن شعره :

ولمّا خلتْ كفّاي ممّا أفدتُه   وأعرضَ عنّي نابهٌ وجليلُ
وغُلّق أبوابٌ لهم دون بُغيتي   وعزَّ لديها مشفِقٌ ومنيلُ
أطفتُ بآمالي وأسندتُ حاجتي   إلى جنب ملكٍ ما لديه وكيلُ
وقلتُ لها إنّ الملوك بأسرها   وحاجاتها هذا المآلَ تؤولُ .

قلت : شعر منحطّ سافل ، توفي بمكة بعد قضاء نسكه سنة سبع وعشرين وست مائة .

(٢٨٩٣) البديع الهمذاني

أحمد[٢] بن سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان بن القاسم بن سنان العجلي أبو علي ابن أبي منصور المعروف بالبديع من أهل همذان وأحد المشايخ الأعيان ، رحل في طلب العلم والحديث وكتب وجمع وحدّث وأملى وانتشرت عنه الرواية ، سمع بهمذان علي بن محمد البجلي ويوسف بن محمد الخطيب وعبد الرحمن الشعراني وجماعةً ، وسمع من الغرباء الواردين إلى همذان بكر بن محمد النيسابوري وإبراهيم بن يوسف الفيروزابادي والفضل بن أبي

---

١ الحوادث الجامعة ص ١٨ .   ٢ تذكرة الحفاظ ص ١٢٨١ .

حرب الجرجاني ، وسمع بأصبهان أحمد بن عبد الرحمن الذّكْواني والقاسم ابن الفضل الثقفي وغيرهما ، وبقزوين أبا عمر الشافعي التميمي ، وقدم بغداذ وسمع ابن البَطِر وغيره ثم قدمها ثانياً وحدّث بها ، فروى عنه من أهلها الحافظ ابن ناصر والمبارك بن كامل الخفّاف وأبو الفرج ابن الجوزي ، وكان قدومه إلى بغداذ ثانياً سنة إحدى وعشرين وخمس مائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمس مائة ، وقال :

نحن غادون في غد لافتراق ... فتراني أموت قبل يكونُ
فلئن متُّ واسترحتُ من البَيْـ ... ـنِ لقد أحسنتْ إليّ المنونُ

١٦٥ب |وتوفي سنة إحدى[1] وثلاثين وخمس مائة .

(٢٨٩٤) أبو الحسين الكاتب الأصبهاني

أحمد[2] بن سعد أبو الحسين الكاتب ، قال ياقوت في « معجم الأدباء » : ذكره حمزة في أهل أصبهان فقال : نُدب في أيام القاهر بالله إلى عمل الخراج فورد أصبهان غرّة جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة ثم صُرف أبو[3] علي بن رُستم في جمادى الآخرة من هذه السنة ، قال ياقوت : قرأتُ في كتاب عتيق : حدّثني سرح دنن[4] قال : تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين بن سعد فأُتي به وأُحضر العلماء والكبراء فقيل له : من أنت ؟ قال : أنا نبيّ مرسَل ، فقيل له : ويلك إن لكلّ نبيّ آيةً فما آيتك وحجّتك ؟ قال : ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسل ،

---

١ كذا هاهنا في الأصل .
٢ معجم الأدباء ٣٨:٢ وبغية الوعاة ص ١٣٣ .
٣ في الأصل : بأبي ، فراجع معجم الأدباء .
٤ كذا في الأصل ومعجم الأدباء .

فقيل له : أظهِرْها ، فقال : مَن كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليُحضِرْها فإني أُحْبِلها بابن في ساعة واحدة ، فقال ابن سعد : أمّا أنا فأشهد أنك رسول وأعْفِني من ذلك ، فقال له رجل : نساءٌ ما عندنا ولكن عندي عنزٌ حسناء فأحْبِلْها لي ، فقام يمضي فقالوا له : إلى [أين] تمضي ؟ قال : أمضي إلى جبريل وأُعرّفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة لهم إلى نبيّ ، فضحكوا منه وأطلقوه . ومن شعر أبي الحسين ابن سعد أبيات على أربع قواف كلّما أفردت قافية كان شعراً برأسه :

وبلدةٍ قطعتُها   بضامرٍ   خَفَيْدَدٍ   عَيْرانةٍ ركوبِ
وليلةٍ سهرتُها   لزائرٍ   ومُسعِدٍ   مُواصلٍ حبيبِ
وقَيْنةٍ وصلتُها   بطاهرٍ   مسوَّدٍ   [تِربِ العُلا نجيبِ
إذا غوت أرشدتُها   بخاطرٍ   مسدَّدٍ][1]   وهاجسٍ مُصيبِ
وقهوةٍ باكرتُها   لتاجرٍ   ذي عَنَدٍ   في دينه وحُوبِ
سَوْرتَها كسرتُها   بماطرٍ   مبرَّدٍ   من جَمّة القليبِ
وحربِ خَصْمٍ هجتها   بكاثرٍ   ذي عَدَدٍ   في قومه مهيبِ
مغرِّداً بل سُقْتُها[2]   بباترٍ   مهنّدٍ   يفري الطُّلى رَسوبِ
وكَم حظوظٍ نِلتُها   من قادرٍ   ممجَّدٍ   بصنعة القريبِ
| كافيتُ[3] إذ شكرتُها   في سامرٍ   ومَشهدٍ   للمَلِك الرقيبِ ١٦٦ أ

(٢٨٩٥) القزم الناسخ

أحمد بن سعيد بن الفرج أبو السعادات الكاتب المعروف بالقَزَمّ — وجدته مضبوطاً بفتح القاف والزاي وتشديد الميم — كان يكتب خطّاً مليحاً ونسخ

---

١ التكملة من المعجم والبغية .

٢ المعجم : سقتها .   ٣ المعجم : كافيه .

كثيراً من الكتب الأدبيات ودواوين الأشعار ، وهو أخو أبي نصر محمد بن سعيد بن الفرج وكان أصغر من أخيه وقد سمع من أخيه شيئاً من الحديث ، ومن شعره :

بعثتُ لقلبي الهمَّ يومَ هويتُـكم ... وباتتْ عيونٌ للرقاد هجوعا
وكنتُ غريراً لو عصيتُ عواذلي ... وبتُّ لنُصْح العاذلات مطيعا
بحقّكمُ لا تهجروني لأنّـني ... أملْتُ إليكم جانبيَّ جميعا

(٢٨٩٦) أبو الحارث العسكري

أحمد[1] بن سعيد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن العسكري أبو الحارث المقرىء الخيّاط البغداذي ، سمع الكثير وحصّل الأصول وقرأ القرآن وحدّث ، قال محبّ الدين ابن النجار : ولم يكن ثقةً سمع محمد بن علي النرسي وهبة الله بن محمد بن الحصين وأبا غالب أحمد وابن كادش وأمثالهم ، توفي سنة ثمان وستين وخمس مائة .

(٢٨٩٧) أبو بكر الطائي الدمشقي

أحمد[2] بن سعيد الطائي أبو بكر الكاتب من أهل مصر ، سكن دمشق فنُسب إليها وقدم بغداذ سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وحضر إملاءَ على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي وروى شيئاً من شعره وشعر غيره ، وروى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، ومن شعره :

---

١ غاية النهاية ١ : ٥٨ وميزان الاعتدال ١ : ٤٧ ولسان الميزان ١ : ١٧٨ .
٢ يتيمة الدهر ١ : ٣٧٢ . وسماه الثعالبي : أحمد بن محمد الطائي .

لنـا مُغَنٍّ مـا تغنّى لنا إلاّ استعذْنـا الله من شرّهِ
يا ليت مـا أصبحَ في حلقه من انقطاعٍ كان في ظهرِهِ

ومنه أيضاً :

قد غدوْنا إلى صلاة الغداةِ ثم مِلْنا منهـا إلى الحاناتِ
فشربنا مدامةً كدم الخشـ ـفِ عُقاراً تضيء في الكاساتِ ١٦٦ب
فإذا شجّهـا السقاةُ بمـاء برزتْ مثل ألسُن الحيّاتِ
وكأنّ الأنـامل اعتصرتْهـا من شقيق الخدود والوجناتِ

ومن شعره :

عضضتُ بنانه فبكى عليه ضميرُ وامقِـهِ
وأظهرَ خدُّه ورداً جنـاه لحظُ رامِقِـه
فسال دمٌ حكى ما احْمَـ ـرَّ [لوناً] من شقائِقِـه
ومـا أدميتُ إصبعه ولـكنْ قلبُ عاشقِـهِ

قلتُ : شعر جيّد .

(٢٨٩٨) أبو الحسن الدمشقي المؤدب

أحمد[١] بن سعيد بن عبد الله الدمشقي أبو الحسن ، نزل بغداذ وحدّث عن الزُّبير بن بكّار « بالموفّقيّات » وغيرها من مصنّفاته ، وكان مؤدّب ولد المعتزّ واختصّ بعبد الله بن المعتزّ ، روى عنه إسماعيل الصفّار ، وكان صدوقاً وهو الذي كتب إليه ابن المعتزّ وهو ابن ثلاثة عشر عاماً أبياته التي أولها :

أصبحتَ يا ابن سعيدٍ حُزتَ مكرمةً عنهـا يقصّر مَن يحفى وينتعلُ

١ معجم الأدباء ٣ : ٤٦ وتاريخ بغداد ٤ : ١٧١ وإنباه الرواة ١ : ٤٤ ونور القبس ص ٣٤٠ .

سربَلْتَني حكمةً قد هذّبتْ شِيَمي … وأجّجتْ غَرْبَ ذهني فهو مشتعِلُ
أكون إن شئتُ قُسّاً في خطابته … أو حارثاً وهو يومَ الفخر مرتجِلُ
وإن أشأْ فكزيدٍ في فرائضه … [أو مثل نُعمانَ ما ضاقت بيَ الحِيَلُ
أو الخليلِ عروضيّاً أخا فِطَنٍ][1] … أو الكسائيَّ نحويّاً له عِلَلُ
وفي فمي صارمٌ ما سلّه أحدٌ … من غِمْده فدرى ما العيش والجذَلُ
عُقْباك شُكرٌ طويل لا نفادَ له … تبقى مَعالمُه ما أطّت الإبِلُ

(٢٨٩٩)

أحمد[2] بن سعيد بن شاهين بن علي بن ربيعة ، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل الأدب وله من الكتب كتاب « ما قالته العرب وكثُر في أفواه العامّة » .

(٢٩٠٠) أبو عمر الصدفي

أحمد[3] بن سعيد بن حزم بن يونس الصَّدَفي الأندلسي المنتجيلي أبو عمر ، ذكره الحميدي[4] فقال : سمع بالأندلس جماعةً منهم محمد بن أحمد الزرّاد — وذكر غيره — ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن النعمان وأحمد بن عيسى المصري المعروف بابن أبي عَجينة وغيرهما ، وألّف كتاب
١٦٧ أ « تاريخ الرجال » [كبيراً جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس في العدالة والتجريح سمعه منه خلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر وأحمد بن محمد الإشبيلي

١ التكملة من المعجم والإنباه والنور .
٢ معجم الأدباء ٣ : ٤٩ وبغية الوعاة ص ١٣٣ .
٣ معجم الأدباء ٣ : ٥٠ وتاريخ ابن الفرضي ١ : ٥٥ .
٤ جذوة المقتبس ص ١١٧ .

المعروف بالخرّاز ، قال ابن عبد البرّ : ويقال إن سماعه لم يكمل إلاّ لهما ، ومات أبو عمر الصدفي في سنة خمس وثلاث مائة ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين ولعلّ الصحيح ما قاله الحميدي سنة خمسين وثلاث مائة تاريخ وفاته ، وقال الشيخ في هذا التاريخ .

(٢٩٠١) الحافظ الأشقر

أحمد[١] بن سعيد بن إبراهيم الرباطي الأشْقَر الحافظ نزيل نيسابور ، روى الجماعة عنه خلا ابن ماجه ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

(٢٩٠٢) الهمداني المصري

أحمد[٢] بن سعيد الهمداني المصري ، روى عنه أبو داود والنسائي قال النسائي : ليس بالقوي ، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

(٢٩٠٣) أبو جعفر الدارمي

أحمد[٣] بن سعيد [بن صخر أبو جعفر] الدارمي السَّرَخْسي الحافظ ، روى عنه الجماعة سوى النسائي وروى الترمذي أيضاً عن رجل عنه ، وكان من العلماء الكبار أولي الرحلة والإنفاق ، ولي القضاء بسرخس ورجع إلى نيسابور وبها توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ١٦٥ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٠ وتذكرة الحفاظ ص ٥٣٨ وشذرات الذهب ٢ : ١٠٢ .

٢ تهذيب التهذيب ١ : ٣١ .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ١٦٦ وتذكرة الحفاظ ص ٥٤٨ وتهذيب التهذيب ١ : ٣١ .

(٢٩٠٤) والد ابن حزم العلامة

أحمد[١] بن سعيد بن حَزْم بن غالب أبو عمر الأديب والد العلاّمة أبي محمد بن حزم ، قال الحميدي[٢] : كان له في البلاغة يد قويّة ، توفي في ذي القعدة سنة [اثنتين] وأربع مائة وقد وزر في دولة المنصور ابن أبي عامر ، وسيأتي ذكر ولده الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى ، قال ولده أبو محمد : أنشدني والدي في بعض وصاياه :

إذا شئتَ أن تحيى غنيّاً فلا تكن على حالةٍ إلاّ رضيتَ بدونها

وقد تقدّم ذكر واقعة جرت له[٣] مع المنصور محمد بن أبي عامر في ترجمة المذكور .

(٢٩٠٥) حفيد ابن حزم

أحمد[٤] بن سعيد ابن الإمام أبي محمد علي بن حزم اليزيدي مولاهم القرطبي
١٦ب أبو عمر نزيل شِلْب ، كان ظاهريّاً كجدّه وكان | داعيةً إلى مذهبهم صليباً فيه مع معرفة بالنحو والشعر ، توفي في حدود الأربعين والخمس مائة بعد محنة عظيمة من ضَرْبه وحَبْسه وأخذ أمواله لِما نُسب إليه من الثورة على السلطان .

---

١ إعتاب الكتاب ص ١٩١ وصلة ابن بشكوال ص ٢٦ .

٢ جذوة المقتبس ص ١١٩ .

٣ ذكر ابن حزم غير موجود في الوافي ٣:٣١٢ في ترجمة المنصور .

٤ تكملة التكملة ص ٦٣ .

(٢٩٠٦) تاج الدين ابن الأثير

أحمد[١] بن سعيد بن محمد الصاحب تاج الدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن الأثير الحلبي الموقّع كاتب السرّ ، توفي بغزّة ذاهباً إلى القاهرة في شوال سنة إحدى وتسعين[٢] وست مائة ، وكان كبير القدر عديم الشرّ وبيت ابن الأثير هؤلاء غير بيت ابن الأثير بالموصل . ولي كتابة السرّ بعد فتح الدين ابن عبد الظاهر شهراً ولحقه إلى الله تعالى ثم ولي ابنه عماد الدين إسماعيل ثم طُلب القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله وصُرف عماد الدين إلى التوقيع عند النوّاب . وباشر الإنشاء في الأيام الظاهرية [وأنشده الأمير عزّ الدين أيدمر][٣] أوّل اجتماعه به ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم أبيه قول الشاعر[٤] :

كانت مساءلةُ الركبان تُخبرني عن أحمدَ بن سعيدٍ أطيبَ الخبرِ
حتّى التقينا فلا والله ما سمعتْ أذني بأحسنَ مما قد رأى بصري

فقال له تاج الدين : يا مولانا أتعرف أحمد بن سعيد ؟ فقال : لا ، فقال : المملوك أحمد بن سعيد . كتب إليه القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر من حلب كتاباً فأجاب القاضي تاج الدين : يقبّل اليد المحيوية المجنوبة إلى كل قُبْلة ، المحتوية على الكرم الذي هو للكرام قِبلة ، لا زالت مخصوصةً بفضيلة الإعجاز ، والبلاغة التي كلّ حقيقة لديها مجاز ، والإحسان لا إحسان الذي يظنّ الإطناب والإسهاب في شكره وذكره من الإيجاز ، وينهي ورود مشرفته التي أخذت البلاغة فيها زخرفَها ، وأشبهت الروضة الأنف منها

---

١ المنهل الصافي ١ : ٢٨٢ وإعلام النبلاء ٤ : ٥١٦ (نقلا عن المنهل) والنجوم الزاهرة ٨ : ٣٤ .

٢ في الأصل : وسبعين ، والتصويب من المنهل والنجوم .

٣ التكملة من المنهل والنجوم .

٤ هو ابن هاني الأندلسي . وفي ديوانه ص ١٦٥ : عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر .

١١٦ا أحرُفَها ، وأبانت عن معجزات البراعة ، ومثّلت كيف يُنفَث السحر | في تلك البراعة ، وأبانت مجاري[1] ، وأفردَتْه بالرتبة التي لا يصل إليها زيد ولا عمرو ، وعلّمته كيف يكون الإنشاء ، وإن الفضل بيد الله يؤتيه مَن يشاء ، ووقف الملوك عليها وقوفَ مَن أفحمه الحصر ، وتطاول لمباراته فيها ولم يطل مَن باعه قصر ، واستقدم قلمه جوابها فأحجم ، واستنطق لسانــه ليُعرب عن وصفها فأعجم ، وقال لحسنها الذي استرقّ القلوب : ملكتَ فأَسْجِحْ ، وبلغ الغاية في عُذْر نفسه ومُبلغ نفس عذرها مثل مُنجِح ، ومن أين لأحدٍ مثل تلك البديهة المتسرّعة ، والروية التي هي عن كلّ ما يُتجنّب متورّعة ، والمعاني التي تولد منها أبكار ، أو الغرائب التي لا يقبل الدرّ من بحرها إلاّ كبار ، أو الخاطر الذي يُستجدى الفضلة من سماحته ، واللسان الذي يخرس الفصحاء عند فصاحته، والقلم الذي هو مفتاح الأقاليم ، والطريق الذي مَن دُلّ فيه ضلّ ولو أنّه عبد الحميد أو ابن العميد أو عبد الرحيم ، والألفاظ التي تشرق بها أنوار المعاني فكأنها ليلة المُقمِرة ، واليد التي إن لم تكن الأقلام بها مُورِقة فإنها مُثمِرة ، ومولانا حرس الله مجده قد أوتي ملك البيان ، واجتمع له طاعة القلم واللسان ، فخطب الأقلام ، بحمده على منابر الأعلام ، وقد أخذت له البيعة بالتقدّم على كلّ فاضل ، ولو كان الفاضل ، وأصبح محلّه منها الأسنى ، وأسماؤه فيها الحسنى ، وجاء من المحاسن بكلّ ما تُزهَى به الدُّوَل ، وأصبحت طريقته في الفنون كلمةَ الإسلامِ في المِلَل ، وعرف بالإشارة في حلب ما صنعت فيه الأيام ، وما أشجاه من ربعها الذي لم تبق فيه بشاشة بشام ، ووقوف مولانا في أطلالها ، وملاحظته الآثار التي أعرضت السعادة عنها بعد إقبالها ، وتفجّعه في دِمَنها ، وتوجّعه لتلك المحاسن التي أخذت من مأمنها ، وإنّه وجدها وقد خلت من عِراصها ، وزمّت للنوى قِلاصها ، وغِرْبانها في

[1] سقطت هنا عبارة .

رسومها ناعبة ، وأيدي الرزايا بها لاعبة .

فلم يَدْرِ رسمُ الدار كيف يجيبنا ولا نحن من فرط الأسى كيف نسأل

| فنشكر الله بوقفه على تلك الدِّمَن ، رقّته التي قابل بها جفوة الزمن ، ١٦٨ب
ورأى له هذا العهد الذي تمسكت الآن منه بحسب ، ورعى له حقّ الذي جرى فقضى للرَّبْع ما وجب ، وشاق المملوك توقُّفُه في رسومها ، واسترواحه بنسيمها ، وسقياها بدمعه ، وتجديد العهد بمغناها الذي كان يراه بطرفه فأصبح يراه بسمعه ، ولقد يعلم الله أن الأحلام ما مثّلتها العين إلاّ تأرّقت ، ولا ذكرتها النفس إلا تمزّقت ، ولا تخيّلتها فكرته إلا استقرّت[1] على حال من القلق ، ولا تمثّلتها أمانيه إلا وأمست مطايا دمعه في السبق .

ما قلتُ إيهٍ بعدة المتسامريـ ـن الناسَ إلاّ قال دمعي آها

على أنّه قد أصبح من ظلّ مولانا في وطن ، وأنساه أنسه مَن ظعن ومن قطن ، وشرف بخدمته التي تعلي لمن خدمها منارا ، واستعار من الأيام الذي أخذت منه درهماً وأعاضته عنه دينارا ، وأصبح لي عن كلّ سُفْل ، به شُغْل ، وأمّا الأشواق :

فسَلْ فؤادك عنّي يُخبِرْك ما كان منّي
فما ذكرتُ حبيباً إلاّ وذلك أعْني

ولو أنّي استطعتُ غمضة طرفي ، ووصفتُ ما عسى أن أصف من الشوق كان الأمر فوق وصفي :

وإنّيَ في داري وأهلي كأنني لبُعدك لا دارٌ لديّ ولا أهلُ

وعرف المملوك الإشارة إلى هذه السفرة ومتاعبها ، والطرق ومصاعبها ، والثلوج التي شابت منها مفارقُ الجبال ، والمفاوز التي تهيّب المسرى بها

---

١ إلا استقرت : في الأصل : فاستقرت .

طيفُ الخيال ، والمرجوّ من الله تعالى أن تكون العقبى منها مأمونة ، والسلامة فيها مضمونة ، وكأن مولانا بالديار وقد دنت ، وبالراحة وقد أنَتْ ، والتهاني وقد شرفت بورودها هاتيك الرحاب ، والرياض وقد أبدت من محاسن حسناتها ما يكفر ذنب السحاب ، والأنس قد أمسى وهو مجتمع القوى ، والرحلة وقد ألقت عصاها واستقرّت بها النوى .

قلت : [وانظر] إلى هذا السجع المصقول والقرائن التي تمكّنت قوافيها
١٠ أ واطمأنّت وهذا | الإنشاء وما فيه من المنظوم وإيراده هذه الأبيات في أماكنها التي كأنها لم تُقَل إلاّ في هذا الموطن ، وتأمّلْ هذه الفِقَر كيف يغلب الوزن على أكثرها وهذه غاية المنشىء البليغ وليس وراء هذه غايةٌ ولكنه كانت وريته جيّدة وليس له بديهة فهو يُبطىء ولا يخطىء ، وقد تقدّم ذكره في ترجمة فخر الدين ابن لقمان [1] ، وكان تاج الدين ممن كتب للناصر ابن العزيز صاحب الشام ، كتب له كتاباً إلى هولاكو على يد وَلده وقد جهّزه بتُحَف إلى أُرْدو هولاكو ، وكان كتاباً حسناً جاء فيه عند ذكر الوليد ما قال الشاعر :

يجود بالنفس إن ضنّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجودِ

فلما عرضه على الناصر قال : هذا حسن ، ولو قلت هاهنا ما قاله ابن حمدان :

فَدى نفسَه بابنٍ عليه كنفسه وفي الشدّة الصمّاء تُفْنَى [2] الذخائرُ
وقد يُقطَع العضو النفيس لغيره وتُدخَر [3] بالأمر الكبير الكبائرُ

فأقِرّ له بالإحسان .

---

١ انظر الوافي ٦ رقم ٢٥٢٧ .

٢ ديوان أبي فراس ٢ : ١١٨ : وللشدة الصماء تقنى .

٣ الديوان : وتدفع .

(٢٩٠٧) المقرىء الطرابلسي

أحمد[١] بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرىء أصله من طرابلس الغرب ، انتقلت إليه رياسة الإقراء بمصر وفاق قرّاء الأمصار بعلوّ الإسناد ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة .

| (٢٩٠٨) ابن سلام[٢] ١

أحمد بن سلام الرضائي ، هو القائل في تفضيل المبرّد على ثعلب[٣] :

رأيتُ محمد بن يزيد يسمو ... إلى العلياء في جاهٍ وقَدرِ
جليسُ خلائفٍ وغذيُّ مَلْكٍ ... وأعلمُ مَن رأيتُ بكلّ أمرِ
وشبّابيّةُ الظُـرفاء فيه ... وأبّهة الكبير بغير كِبْرِ
وقالوا : ثعلبٌ رجلٌ عليمٌ ... وأين النجم من شمسٍ وبدرِ
وقالوا : ثعلبٌ يُملي ويُفتي ... وأين الثعلبانُ من الهِزَبْرِ

قال المرزباني : رواها محمد بن داود له وقد رويت لغيره وهي أكثر من هذا ، وغير محمد بن داود يرويها لأحمد بن عبد السلام .

(٢٩٠٩) ابن الرطبي

أحمد[٤] بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد البَجَلي الكرخي

---

١ غاية النهاية ١ : ٥٦ وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٠ .

٢ بهذه الترجمة تبدأ النسخة الأكسفوردية Seld. Arch. A. 21 .

٣ أوردها ياقوت في معجم الأدباء ١٩ : ١١٤ في ترجمة محمد بن يزيد المبرد .

٤ طبقات السبكي رقم ٥٧١ والمنتظم ١٠ : ٣١ وتبيين كذب المفتري ص ٣٢١ ومرآة الزمان ٨ : ١٤٦ وشذرات الذهب ٤ : ٨٠ وتذكرة الحفاظ ص ١٢٨٨ .

أبو العباس المعروف بابن الرَّطَبي ، أصله من كرخ جُدّان وهو أحد مَن يُضرَب به المثل في الخلاف والنظر ، قرأ الفقه على ابن الصبّاغ وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، رحل إلى أصبهان وقرأ على محمد بن ثابت الخُجَنْدي ، ثم رجع إلى بغداذ وصار بها من الأئمة المشار إليهم في علم النظر والتحقيق وعليه درجة واستخلفه قاضي القضاة [محمد بن] علي بن محمد الدامغاني على قضاء الحريم ثم ولي الحسبة ببغداذ بعد وفاة أخيه أبي محمد عبد الله ثم استنابه قاضي القضاة دُجيلاً مضافاً إلى ذلك وجرت أموره في ذلك على السداد ، وكان كثير الفضل وافر العقل حسن السمت ، سمع ببغداذ علي بن أحمد البُسْري ومحمداً وطراداً ابني [محمد بن] علي الزينبي ومالك بن أحمد البانياسي وقاضي القضاة محمد بن علي الدامَغاني والشيخ أبا إسحاق الشيرازي وابن الصبّاغ وجماعةً ببغداذ وأصبهان ، وخرجت له فوائد عن شيوخه وسمعها منه جماعة من الأكابر | أ وروى عنه ابن بَوْش وغيره ، ونظر في أمر ترب الخلفاء وصلّى [على] الإمام المسترشد وأدّب ولده الراشد ، وُلد سنة ستين وأربع مائة وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة .

(٢٩١٠) المسند أبو العباس ابن أبي الخير

أحمد[1] بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف بن خلف المسند المعمَّر أبو العباس ابن أبي الخير الدمشقي الحدّاد الحنبلي المقرىء الخيّاط الدلاّل ، وُلد في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وتوفي سنة ثمان وسبعين وست مائة ، سمع من الكندي وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الفخر ، وأجاز له من أصبهان خليل بن أبي الرجاء الراراني[2] ومحمد بن إسماعيل

---

١ الدارس ٢ : ١٢٢ وشذرات الذهب ٥ : ٣٦٠ والمنهل الصافي ١ : ٢٨٤ .

٢ في الأصل : الرازي .

الطرسوسي [1] ومسعود بن أبي منصور الجمّال وعبد الرحيم [2] الكاغذي وتفرّد في الدنيا عنهم ، وأجاز له طائفة من أصحاب فاطمة الجوزدانية وأبي عبد الله الخلاّل ، وأجاز له من مصر البوصيري وفاطمة بنت سعد الخير وابن نجا وابن حمزة والحافظ عبد الغني وأبو عبد الله الأرتاحي وغيرهم ، وأجاز له من بغداذ ابن كُليب وابن بَوْش وأبو الفرج ابن الجوزي وأبو المَعْطوش وعبد الخالق بن البندار وعبد الله بن محمد بن عليان وطائفة من أصحاب أبي الحصين وقاضي المارستان ، وأجاز له من دمشق أبو طاهر الخشوعي وأبو جعفر القرطبي وأبو محمد ابن عساكر وغيرهم ، وسمع منه عمر بن الحاجب بعرفات وروى عنه الدمياطي وابن الحلوانية وابن الخبّاز وابن العطّار وابن جعوان والمزّي وابن أبي الفتح وابن الشريشي وابن تيمية وأخوه أبو محمد والمجد بن الصيرفي والبرزالي وأبو بكر بن مشرّف وطائفة سواهم ، قال الشيخ شمس الدين : سألت المزّي عنه فقال : شيخ جليل متيقّظ تفرّد بالرواية عن جماعة وحدّث سنين وأضرّ بأخرة وتوفي يوم عاشوراء في التاريخ المذكور ، وأجاز لشمس الدين جميع مروياته .

(٢٩١١) ابن سلامة المغربي

أحمد بن سلامة بن سالم المغربي التاجر ، أخبرني الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال : لقيته بالقاهرة وقرأت عليه ، من شعره قوله :

باكِرْ إلى الراح والراحات في البكرِ … واستجلِ شمس الضحى في راحة القمرِ ٢ ب
واشربْ على ورد خدّيه النضير فكم … في حُسنه لأولي الألباب من نظر
سُلافةً كَم على خمّارها سلفاً … للشَّرْب بالشُّرْب والقيان بالخمر
بكراً عجوزاً لها في دنّها حقبٌ … كَم خاطبٍ راغبٍ فيها مع الكِبَرِ

---

[1] في الأصل : الطوسي . [2] في الأصل : الرحمن .

صفراء تحسبُ في كاساتها قبساً … لولا المزاج خشينا سَورة السَّورِ
وانهَض إلى الحان والألحان مغتنماً … واخلعْ عذارك واشربْ غير مستترِ
من كفّ أهيَفَ غصنِ البان معتدلاً … من حُسن خَطْوته يمشي على خطرِ
وروضةٍ قابل الخيريُّ سَوسنَها … وقبّل الظلُّ فيها وجنةَ الزهرِ
وفاح نشر العبير المندليّ بها … وراح بالراح داعي الهمّ والفكرِ
كأنّما عطّرت أرجاؤه بشَذا … أبي المعالي رئيس البدو والحضرِ

وأنشدني للمذكور أيضاً :

تأمّلْ أبدرُ التمّ أحسنُ أم بدري … وقسْ نظراً عطفَيْه بالغُصُن النضرِ
وقُل ما تشا عن لحظه ورضابه … وحدّثْ فكلٌّ معدنُ السِّحْر والخمرِ
ودَعْ ذكر أخبار العُذيب وبارقٍ … وصِفْ عن عذيب الريق أو بارق الثغرِ
وكُن مستضيئاً بالهُدى من جبينه … إذا ضلَّ هادي الفكر في ظلمة الشَّعرِ

قلت : وقد رأيت المذكور كتب بخطّه كتاب «الريحان والريعان» لابن خيرة وهو مجلّدان كبيران وخطّه في غاية الحسن منسوب وأمّا شعره هذا فإنّه وسط .

(٢٩١٢) الجمال البغداذي

أحمد[١] بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك الجمال أبو العباس المقرىء البغداذي ، قرأ بالروايات عن جماعة من أصحاب البارع[٢] أبي عبد الله الحسين بن محمد الدبّاس وأبي بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري وغيرهم ، وأسمعه والده الكثير في صباه وسمع

١ مختصر ابن الدبيثي ١:١٨٢ ومرآة الزمان ٨:٥٢٤ وغاية النهاية ١:٥٨ والجامع المختصر ص ١٥٤ والنجوم الزاهرة ٦:١٨٨ وشذرات الذهب ٥:٢ .

٢ في الأصل : الدراع .

هو بنفسه الكثير وقرأ على المشايخ وكتب بخطّه كثيراً ، سمع سعيد بن أحمد البنّاء ومحمد بن عبد الباقي وأحمد بن سلمان وأحمد بن بنيمان المستعمل وجماعة من | أصحاب أبي القاسم ابن بيان وأبي علي ابن نبهان وأبي طالب بن يوسف ٣
وأبي علي بن المهدي وأبي العزّ بن كادش وغيرهم حتى سمع من أصحاب أبي الفضل الأُرْمَوي[1] وأبي بكر ابن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وأبي الوقت السجزي ولم يزل يسمع إلى أن مات سنة إحدى وست مائة ، وسافر الحجاز والجزيرة والشام وواسط ، قال محبّ الدين ابن النجار : كتبت عنه وكان صدوقاً أميناً متديناً حسن الطريقة سليم الجانب طيّب الأخلاق يقرأ في التراويح[2] كلّ ليلة نصف القرآن بقي على ذلك سنين وكان حسن التلاوة .

(٢٩١٣) النجاد الحنبلي

أحمد[3] بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس الفقيه أبو بكر البغداذي النجّاد الحنبلي ، قال الخطيب : كان صدوقاً عالماً صنّف كتاباً كبيراً في « السنن » وكان له في جامع المنصور حلقتان قبل الصلاة للفتوى وبعدها للإقراء ، قال الدارقطني : حدّث من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله ، قال الخطيب : كان قد أضرّ فلعلّ بعضهم قرأ عليه ما ذكره الدارقطني ، وهو من كبار أئمة الحنابلة وصنّف كتاباً كبيراً في الخلاف ، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة .

---

١ في الأصل : الأرمودي . راجع الوافي ٤ : ٢٤٥ في ترجمة محمد بن عمر بن يوسف الأرموي.

٢ في الأصل : التواريخ .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ١٩٠ وطبقات ابن أبي يعلى ص ٢٩٣ والمنتظم ٦ : ٣٩٠ وميزان الاعتدال ١ : ٤٨ وتذكرة الحفاظ ص ٨٦٨ ولسان الميزان ١ : ١٨٠ وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٦ .

(٢٩١٤) الحافظ أبو الفضل النيسابوري

أحمد[١] بن سَلَمة بن عبد الله أبو الفضل النيسابوري البزّار المعدّل الحافظ رفيق مسلم في الرحلة إلى قُتيبة وإلى البصرة وسمع قتيبة وابن راهويه وجماعة وروى عنه ابن وارة وأبو زرعة وأبو حاتم وهم أكبر منه ، وتوفي في غرّة جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين .

(٢٩١٥) الحافظ الرهاوي

أحمد[٢] بن سليمان الرُّهاوي الحافظ أحد الأئمة ، رحل وطوّف ، روى عنه النسائي فأكثر وقال : ثقة ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(٢٩١٦) أبو الفضل الكاتب

أحمد[٣] بن سليمان بن وهب بن سعيد أبو الفضل الكاتب ، وأبوه أبو أيوب سليمان بن وهب الوزير وعمُّه الحسن بن وهب معروفان مشهوران يُذكَران | في مكانيهما إن شاء الله تعالى ونسبُه يُذكَر في ترجمة الحسن بن وهب ، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين ، وكان أبو الفضل هذا بارعاً فاضلاً ناظماً ناثراً تقلّد[٤] الأعمال ونظر في جباية الأموال وأخوه عُبيد الله[٥] بن سليمان والقاسم بن عُبيد الله وزير المعتضد والمكتفي ، سأل أبو الفضل صديقاً له حاجةً فلم يَقضِها له فقال :

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ١٨٦ وتذكرة الحفاظ ص ٦٣٧ وشذرات الذهب ٢ : ١٩٢ .

٢ تذكرة الحفاظ ص ٥٥٩ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٣ .

٣ معجم الأدباء ٣ : ٥٤ .

٤ في الأصل : تقايد .

٥ في الأصل : عبد الله . ولعبيد الله ترجمة في إعتاب الكتاب ص ١٧٥ .

قُل لي نَعَمْ مرّةً إنّي أُسَرّ بها   وإن عداني ما أرجوه من نعَمِ
فقد تعوّدتَ لا حتى كأنّك لا   تعدّ قولك لا إلاّ من الكرمِ

فقضى حاجته فقال :

ضحوكٌ لسؤالــه   قطوبٌ إذا لم يُسأَلْ
كـأن نعمْ نحلـة   بغنته لمجّ العسلْ

وكان لأحمد غلامٌ يكنى أبا الحُسام وكان يهواه جدّاً فخرج مرّةً إلى الكوفة بسبب رزقه مع إسحاق بن عمران فكتب إلى إسحاق :

دموعُ العين مذروفَهْ   ونفسُ الصبّ مشغوفَهْ
من الشوق إلى البدر الّـ   ـذي يطلع بالكوفَهْ

فلما قرأهما وفّاه رزقه وأنفذه إليه سريعاً . ومن كلامه : النِّعَم أيّدك الله ثلاث : مُقيمة ومتوقّعة وغير محتسبة ، فحرس الله لك مُقيمها وبلّغك متوقّعها وآتاك ما لم تحتسب منها . ودخل إلى صديق له فلم يره كما ظنّ من السرور فدعا بدواة وكتب :

قـد أتيناك زائرين خفافاً   وعلمنا بأنّ عندك فضلَهْ
من شرابٍ كأنّه دمعُ مَرْها   ءَ أضاءتْ لها من الهجر شُعْلَه
ولدينا من الحديث هنـاتٌ   مُعجباتٌ نعُدّها لك جُملَه
إن يكن مثل ما تريد وإلاّ   فاحتملْنا فإنّما هي أكْلَه

وكتب إلى أخيه الوزير عبيد الله ولم يودّعه : أطال الله بقاء الوزير مُصحباً له السلامة الشاملة ، والغبطة الكاملة ، والنعم المتظاهرة ، والمواهب المتواترة ، في ظعنه ومُقامه ، وحلّه وترحاله ، وحركته وسكونه ، وليله ونهاره ، | وعجّل إلينا أوبته ، وأقرّ عيوننا برجعته ، ومتّعنا بالنظر إليه ، ٤
كان شخوص الوزير — أعزّه الله — في هذه المُدّة بغتةً أعجلَ عن توديعه فزاد

ذلك في ولهي ، وإضرامِ لوعتي ، واشتدّت له وحشتي ، وذكرتُ قول كُثيِّر :

وكنتم تَزينون البلادَ[1] ففارقتْ   عشيّةَ بنْتم زَيْنَها وجمالها
فقد جعل الراضون إذ أنتمُ لها   بخصْبٍ[2] البلاد يشتكون وبالها

والوزير – أعزّه الله – يعلم ما قيل في يحيى بن خالد :

يَنْسَى صنائعه ويذكر وَعْدَه   ويبيت في أمثاله يتفكّرُ

وكتب إلى ابن أخيه الحسن بن عُبيد الله بن سليمان :

يا ابني ويا ابن أخي الأدنى ويا ابن أبي   والمُرتدي برداء العقل والأدب
ومَن يزيد جناحي من قُواك به   ومَن إذا عُدَّ منّي زان لي حسبي

ومن شعره وهو مشهور :

حُفّت بسَرْوٍ كالقيان تلحّفتْ   خُضْرَ الحرير على قوامٍ مُعتدِلْ
فكأنها والريح حين تُميلها   تبغي التعانُقَ ثم يمنعها الخجلْ

وله من التصانيف « ديوان شعره » . و« ديوان رسائله » . وتوفي وله نيّف وستون سنةً [سنة خمس وثمانين ومائتين][3] .

(٢٩١٧) ابن أبي هريرة

أحمد[4] بن سليمان بن زَبّان – بالزاي والباء الموحدة المشددة وبعد الألف نون – أبو بكر الكندي الضرير المعروف بابن أبي هريرة ، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

---

١ ديوان كثير عزة : ٢ : ٤٠ (رقم ١٠٧ : ٣) البلاط .
٢ الديوان رقم ١٠٧ : ٣١ مسوس .
٣ التكملة من معجم الأدباء .
٤ نكت الهميان ص ٩٩ .

(٢٩١٨)

أحمد[١] بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الأستاذ أبو القاسم بن القاضي أبي الوليد الباجي ، سكن سرقسطة وغيرها وروى عن أبيه معظم علمه وخلفه بعد وفاته في حلقته وغلب عليه علم الأصول والنظر ، وله تصانيف تدلّ على حذقه وله « العقيدة في المذاهب السديدة » . و « رسالة الاستعداد للخلاص من المعاد » . وكان غايةً في الورع ، توفي بجُدّة بعد منصرفه من الحجّ سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

(٢٩١٩) [ابن كسا المصري]

أحمد بن سليمان بن كسا المصري ، كان محتشماً ذا ثروة وله غلمان تُرك ، توفي بالقاهرة سنة أربع | وثلاثين وست مائة وقيل سنة خمس وهو ٤ ب
الصحيح .

(٢٩٢٠) ابن المرجان

أحمد[٢] بن سليمان بن أحمد بن سليمان قاضي الإسكندرية شرف الدين أبو العباس ابن المرجان المقرىء المالكي ، درّس وأفتى وناب في القضاء ثم إنّه استقلّ به وكان من أعيان فضلاء الثغر ، روى عنه الدمياطي وغيره ، توفي سنة تسع وخمسين وست مائة .

---

١ صلة ابن بشكوال ص ٧٣ والديباج المذهب ص ٤٠ .

٢ غاية النهاية ١ : ٥٨ .

(٢٩٢١) ابن أبي العباس الطوسي

أحمد[١] بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي ، كان فاضلاً مات فيما ذكره الخطيب[٢] سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة على ثلاث وثمانين سنة ، روى عنه أبو جعفر ابن شاهين وصاحب « الأغاني » أبو الفرج وأبو عُبيد الله المرزباني وكان صدوقاً ، وروى عنه المُخلِص أيضاً روى عنه كتاب « النسب » للزُّبير لأنّه قدم سليمانُ بن داود على البريد فأهدى إلى الزبير هدايا كثيرة فأهدى إليه الزبير كتاب « النسب » فقال سليمان : أُحبّ أن يُقرأ عليك ، فقُرئ عليه وسمعه ولده أحمد بن سليمان .

(٢٩٢٢)

أحمد[٣] بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حَذْلَم أبو الحسن الدمشقي الأسدي القاضي الفقيه الأوزاعي المذهب ، كانت له حلقة بجامع دمشق يدرّس فيها مذهب الأوزاعي ، قال الكناني : كان ثقةً مأموناً نبيلاً ، قال الشيخ شمس الدين : وقع لي حديثه بعلوّ ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مائة .

(٢٩٢٣) الصاحب تقي الدين

أحمد[٤] بن سليمان بن محمد بن هلال الصاحب تقي الدين بن القاضي جمال الدين بن القاضي أمين الدين بن هلال . طلع إلى الديار المصرية وخرجت

---

١ معجم الأدباء ٣ : ٥٢ . ٢ تاريخ بغداد ٤ : ١٧٧ .

٣ العبر للذهبي ٢ : ٢٧٥ والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٢٠ وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٤ .

٤ أعيان العصر ٦٨ ب والدرر الكامنة ١ : ١٣٨ .

له شفاعة من الدور إلى الأمير سيف الدين تنكز بأن يرتّبه من جمل كتّاب الدرج[١] بالشام في سنة تسع وثلاثين وسبع مائة ، فما اتفق له شيء وكان ذلك بواسطة الست مسكة[٢] . ثم إنّه بعد ذلك لما مات جمال الدين عبد الله ابن غانم وقصد أن يكون مكانه كُتب توقيعه بذلك وما تمّ له أمرٌ . فتوجّه إلى مصر وسعى في أيام الملك الكامل شعبان وبذل مبلغاً كثيراً فرُتّب في وكالة بيت المال والحسبة وتوقيع الدست بالشام ثم توقفت القضيّة فلما تولّى الملك المظفّر سعى الأمير سيف الدين | سيف بن فضل والصواف تاجر الخاص ا ٥ فرُسم له بنظر النظّار بالشام لأن علاء الدين بن الحَرّاني كان قد تصوّر كثيراً فحضر إلى دمشق بعد عيد شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبع مائة في أيام الأمير سيف الدين يَلْبُغا اليحيوي وكابد الأمور وصبر واحتمل وطوّل روحه وجاءت الجهات في أيامه وكثُر المطلب عليه وزاد الشناع وقلّت حرمته وتناهب الناس الأموال باليد . فطلب الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي من السلطان أن يكون عوضه الصاحب شمس الدين موسى بن تاج الدين إسحاق فحضر إليها في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبع مائة . ولزم الصاحب تقي الدين المذكور بيته وكان قد استأدى من الصواف التاجر مبلغ ثمانين ألفاً وهذا التاجر هو الذي جلب الأمير سيف الدين صَرْغَتْمَش الناصري وكان هذا الأمير قد حضر من باب السلطان متوجّهاً بالأمير فخر الدين إياز[٣] نائب حلب . فلما وصل إلى دمشق طالب تقي الدين المذكور مطالبةً عتيّة وجدّ له في المطلب واكفَهَرّ فشفع فيه الأمير فخر الدين وضمن له أنّه ما يعود من حلب إلّا وقد حصل له المبلغ . فلما كان قبل وصول الأمير سيف الدين

---

١ الأعيان : الإنشاء .

٢ هي حدق القهرمانية ، كان الناصر جعل إليها أمور نسائه فتحكمت في داره تحكماً عظيماً حتى صارت لا يقال لها إلا الست حدق وكان يقال لها الست مسكة، انظر الدرر الكامنة ٢ : ٧ .

٣ الأعيان : إياس ، راجع الدرر الكامنة ١ : ٤٢٠ .

صرغتمش من حلب بليلة واحدة ثار على تقي الدين المذكور دمٌ كثير قتلته فمات رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة سادس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبع مائة وخلّصه الله منه . وكان شابّاً حسن الوجه والشكل والعمّة يكتب سريعاً قويّاً وفيه كرم نفس وكان عمره خمساً وعشرين سنةً تقريباً .

كتب إليه جمال الدين محمد بن نباتة المصري[1] وأنشدني من لفظه :

هُنّئتَ ما أوتيتَه من دولةٍ   حملتْك في العينين من إجلالها
في مقلة الأجفان أنت فقُل لنا   أنت ابن مقلتها أم ابن هلالها

وانتقد الأفاضل عليه هذا المعنى لأنّه لا يستقيم ما أراده ، فأنشدني لنفسه شمس الدين محمد الخيّاط الدمشقي :

إنّ الوزارة والكتابة لم تجدْ   أحداً سواك يزيد في إجلالها
جعلتْك في العينين منها ما ترى   « أنت ابن مقلتها أو ابن هلالها » ب

(٢٩٢٤)

أحمد[2] بن سنان بن أسد بن حبّان أبو جعفر الواسطي القطّان الحافظ ، قال أبو حاتم : ثقة صدوق ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(٢٩٢٥)

أحمد[3] بن سهل بن الفيرزان أبو العباس الأُشْناني ، أحد القرّاء المجوّدين قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص واشتهر بهذه القراءة لمعرفته بها وعلوّ سنّه ، توفي سنة سبع وثلاث مائة .

---

١ ديوان ابن نباتة ص ٤١٤ .

٢ تذكرة الحفاظ ص ٥٢١ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٤ .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ١٨٥ وغاية النهاية ١ : ٥٩ .

(٢٩٢٦)

أحمد بن سهل الهمداني أبو نصر ، قال المرزباني : معتضديّ وهو القائل يمدح محمد بن الحسن السُّكَّري ولقيه بجرجان من قصيدة :

إنّ الأمير أبا عبد الإله فتًى ... منه على البشر الإفضالُ ينسجمُ
منه الحياة ومنه الموت يعلمه ... والخير منه ومنه الشرُّ ينحسمُ
من معشرٍ لبناء المجد مذ خُلقوا ... من فضل فخرهم الأركانُ والدِّعمُ
قوم إذا اعتصم الجاني اللهيفُ بهم ... مُدّتْ عليه ظلالُ الأمن يعتصمُ

قلت : شعر متوسط .

(٢٩٢٧)

أحمد بن سهل البلخي ، قال ابن المرزبان : هو القائل يرثي [الحسن ابن الحسين العلوي] [١] :

إنّ المنيّة رامَتْنا بأسهُمها ... فأوقعَتْ سهمها المسموم بالحَسَنِ
إنّ محمداً [٢] الأعلى يغادره ... تحت الصفيح مع الأموات في قَرَنِ
يا قبرُ إنّ الذي ضُمّنتَ جُثّتَه ... من عُصبةٍ سادةٍ ليسوا ذوي أفَنِ
محمّدٍ وعليّ ثم زوجته ... ثم الحسين ابنه والمرتضى الحسنِ

قلت : شعر متوسط .

---

١ التكملة من معجم الأدباء ٣ : ٨٥ .

٢ في معجم الأدباء : أبو محمد .

١٦ | (٢٩٢٨) أبو زيد البلخي

أحمد[١] بن سهل البلخي أبو زيد ، كان فاضلاً قيّماً بجميع العلوم القديمة والحديثة يسلك في مصنّفاته طريقة الفلاسفة إلاّ أنّه بأهل الأدب أشبَهُ ، وكان معلّماً للصبيان ثم رفعه العلم . وقد وصفه أبو حيّان التوحيدي وقد ذكرتُ ذلك في ترجمة أبي حنيفة الدينوري[٢] . وحُكي عنه أنّه قال : كان للحسين بن علي المرورّوذي وأخيه صُعْلُوك[٣] صِلاتٌ يُجريانها عليّ دائماً فلما صنّفت كتابي في « البحث عن التأويلات » قطعاها عنّي ، وكان لأبي علي محمد بن أحمد بن جَيْهان من خَرَّخان الجيهاني وزير نصر بن أحمد الساماني جوارٍ يُدرّها عليّ ، فلما صنّفت كتاب « القرابين والذبائح » حرَمنيها ، قال : فكان الحسين قرمطيّاً وكان الجيهان ثنوياً . قال محمد بن إسحاق النديم[٤] : كان أبو زيد يُرمَى بالإلحاد ، من تصانيفه : « أقسام العلوم » . « شرائع الأديان » . « اختيارات السِّيَر » . « السياسة » الكبير . « السياسة » الصغير . « كمال الدين » . « فضل صناعة الكتابة » . « مصالح الأبدان والأنفس » يُعْرَف بـ « المقالتين » . « أسماء الله تعالى وصفاته » . « صناعة الشعر » . « فضيلة علم الأخبار » . « الأسماء والكُنَى والألقاب » . « أسامي الأشياء » « النحو والتصريف » . « الصورة والمصوّر » . « حدود [الفلسفة » . « ما يصحّ من أحكام النجوم » . « الردّ على عبَدة الأوثان » . فضيلة علوم][٥] الرياضات » . « أقسام علوم الفلسفة » . « القرابين والذبائح » .

---

١ معجم الأدباء ٣ : ٦٤ وبغية الوعاة ص ١٣٤ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٤٠٨ .

٢ انظر الوافي ٦ رقم ٢٨٨٠ .

٣ هو أحمد بن علي المعروف بصعلوك .

٤ الفهرست ص ١٩٨ .

٥ التكملة من الفهرست ومعجم الأدباء .

« عـصْمة الأنبياء » . « نظم[1] القرآن » . « قوارع القرآن » . « الفُتّاك والنُّسّاك » . « ما أُغلق من غريب القرآن » . « في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن » . « أجوبة أبي القاسم الكَعْبي » . « النوادر في فنون شتّى ». « أجوبة أهل فارس » . « السماء والعالم » . « أجوبة أبي علي بن محتاج » . « أجوبة أبي إسحاق المؤدّب » . « المصادر » . « أجوبة مسائل أبي الفضل السُّكَّري » . « الشطرنج » . « فضائل مكّة على سائر البقاع » . « جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيادي » . « البحث عن التأويلات » كبير . « الرسالة السالفة إلى العاتب » . « مدح الوراقة »[2] . « الوصيّة » . « صفات الأمم » . « القرود » . « فضل المَلِك » . « المختصر في اللغة » . « صوبلجان الكَتَبَة » . | « فضائل بَلْخَ » . « أدب السلطان والرعيّة » . « نثر من كلامه » . ٦ ب
« تفسير الفاتحة والحروف المقطّعة في أوائل السور » . « رسوم الكُتُب » . كتاب كتبه إلى أحمد المستنير عاتباً ومنتصفاً في ذمّة المعلّمين والورّاقين . كتاب كتبه إلى أبي بكر بن المظفّر في « شرح ما قيل في حدود الفلسفة » . « أخلاق الأمم » .

وُلد أبو زيد البلخي بقرية تُدعى شامِسْتِيان وكان يعلّم بها الصبيان فيما قيل وكان يميل إليها ويحبّها ، ولذلك لما حسُنت حاله اعتقد بها ضيعته ووكّل بها همّته وكانت تلك الضياع باقيةً بأيدي أحفاده وأقاربه إلى أن خربت بلخ . وقيل إن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم [كان] ببلخ وعنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبي وأبو زيد في ليلة من الليالي وفي يد الأمير عِقْدُ لآلىء نفيسة تتلألأ ويتوهّج نورها قد حُملت إليه من بلاد الهند حين افتُتحت فأفرد الأمير منها عشر حبّات وناولها أبا القاسم وأفرد عشراً وناولها أبا زيد وقال : هذه اللآلىء في غاية النفاسة فأحببتُ أن أشرككما فيها ولا أستبدّ بها ، فشكرا له ذلك ، ثم إن أبا القاسم وضع

١ في الأصل : تعلم .
٢ في الأصل الورقة .

لآلئه بين يدي أبي زيد وقال : إن أبا زيد مهتمّ بشأنها فأردتُ أن أصْرِف ما برّني به الأمير إليه ، فقال الأمير : نِعْمَ ما فعلتَ ، ورمى بالعشرة الباقية إلى أبي زيد وقال : خذها فلستُ في الفتوّة بأقلّ حظّاً ولا أوكسَ سهماً من أبي القاسم فلا تَغْبَنَنّ عنها فإنها ابتيعت للخزانة بثلاثين ألف درهم ، فباعها بثمن جليل وصرفه في ثمن الضيعة التي اشتراها . وكان أبو زيد رَبْعةً نحيفاً مصفارّاً أسمر جاحظ العين فيها تأخُّر وميلٌ وبوجهه آثار جُدَرِيّ وهو صموت سكّيت ذو وقار وهيبة . دخل العراق وأخذ عن العلماء وطوّف البلدان وتتلمذ لأبي يوسف يعقوب الكندي وحصّل من عنده علوماً جمّة وتعمّق في الفلسفة وهجم على أسرار التنجيم والهيئة وبرّز في علم الطبّ وبحث عن أصول الدين أتمّ بحثٍ وأبعدَ استقصاءٍ . ولقد جرى ذكره في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزّار وكان| الإمام ببلخ والمفتي ١٧
بها فأثنى عليه خيراً وقال : إنّه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد لم يُعرَف بشيء في ديانته كما ينسب إليه مَن نسب إلى علم الفلسفة وكلُّ مَن حضر من الأفاضل أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء ، وإنّه لم يُعثر له مع ما له من المصنّفات الجمّة على كلمة تدلّ على قَدْح عقيدته . ومن حُسن عقيدته أنّه كان لا يُثبت من علم النجوم الأحكامَ بل كان يثبت ما جرى عليه الحسبان . حُكي عنه أنّه قُدّمت المائدة وأبو زيد يصلّي وكان حسن الصلاة فطوّل فيها وكان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال ويُحتمل منه ذلك لعلوّ سنّه فضجر البكري من طول صلاة أبي زيد فالتفت إلى أبي محمد الخُجَنْدي وقال له : يا أبا محمد ريح الإمامة بعدُ في رأس أبي زيد ، فخفّف أبو زيد الصلاة وضحك ، وكان أبو زيد في أول الأمر قد خرج إلى العراق في طلب الإمام لأنّه كان أوّلاً يرى إلى الإمامية . ولما ورد أحمد ابن سهل بن هاشم المروزي إلى بلخ واستولى تخومها راود أبا زيد على أن يستوزره فأبى عليه فاتّخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً وأبا زيد كاتباً ، ورِزْقُ أبي القاسم

[ألف درهم ورقاً] [١] ورزق أبي زيد خمس مائة درهم ، وكان أبو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لأبي زيد من رزقه فيتناول أبو زيد ست مائة درهم وأبو القاسم تسع مائة درهم ويأخذ لنفسه مكسَّرةً ويأمر لأبي زيد بالوضح الصحاح . وحكى أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري وكان لقي أبا زيد وتتلمذ له قال : كان أبو زيد ضابطاً لنفسه قليل البديهة نَزْر الشعر واسع الكلام في الرسائل والتأليفات ، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلىء المنثورة ، وكان قليل المناظرة حسن العبارة وكان يتنزّه عما يقال في القرآن إلاّ الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمُشكِل من الأقاويل ، ويتحرّج أيضاً عن تفضيل بعض الصحابة على بعضٍ وعن | مفاخرة العرب والعجم ويقول : ٧ ب ليس في هذه المناظرات ما يُجدي طائلاً ولا يتضمّن حاصلاً لأن الله تعالى يقول في القرآن إنّا أنزلناه ﴿ قرآناً عربيّاً غيرَ ذي عِوَجٍ ﴾ [٢] الآية ، وأمّا الصحابة فقوله صلّى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ، [وكذلك] العربي والشعوبي فإن الله تعالى قال ﴿ فلا أنسابَ بينَهُم يومئذٍ ولا يَتساءلون ﴾ [٣] وقال ﴿ إنّ أكرَمَكُم عند اللهِ أتْقاكُم ﴾ [٤] . وقال بعض أهل الأدب : اتّفق أهلُ صناعة الكلام على أن متكلمي العالم ثلاثة : الجاحظ وعلي بن عُبيدة اللّطَفي وأبو زيد البلخي فمنهم مَن يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ ومنهم مَن يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبو زيد . ولمّا دخل أبو زيد على أحمد بن سهل المروزي أوّلَ دخوله سأله عن اسمه ؟ فقال : أبو زيد ، فعجب أحمد بن سهل من ذلك وعدّ ذلك سقطةً منه فلما خرج ترك خاتمه في مجلسه فأبصره فازداد تعجّباً وأخذه ونظر في نفس خاتمه وقبل فصّه [٥] فإذا فيه « أحمد بن

---

١ الزيادة من معجم الأدباء ، وفي الأصل عوضها : يأمر الخازن بزيادة مائة درهم ورقا .

٢ الزمر : ٢٨ . ٣ المؤمنون : ١٠٢ . ٤ الحجرات : ١٣ .

٥ نفس خاتمه وقبل فصه : المعجم نقش فصه .

سهل » فعلم حينئذ أنّه إنّما أجاب بكنيته للموافقة الواقعة بين اسمه واسمه . وكان أبو زيد في حال حداثته وفقره التمس من أبي علي المُنيري حِنْطة فأمره[١] بحمل جراب إليه ففعل فلم يُعطه حنطةً وحبس الجراب ، ومضى على ذلك أعوام كثيرة وخرج شهيد بن الحسين إلى محتاج بن أحمد بالصغانيان وكتب إلى أبي زيد كتباً فلم يجبه أبو زيد عنها ، فكتب إليه شهيد :

أُمَنّي النفسَ منك جوابَ كتْبي وأُقطِعُها لتسكن وهي تابَى
إذا ما قلتُ سوف يجيب قالت إذا ردَّ المنيري الجرابا

وقال أبو زيد : كان ببلخ مجنون يُعرَف بأبي إبراهيم إسحاق بن إسحاق البغداذي دخل عليّ وأنا أُلاعب الأهوازيَّ بالشطرنج فقال : أبو زيد والأهوازي لك ، فتحيّرتُ في هذا الكلام فقال لي : احسُبْ ، فحسبت بحروف الجُمَّل فكان ستين ، وقال : فصِلْ بين كنيتك والأهوازي ، | قال : فوصلت فإذا أبو زيد ثلاثون والأهوازي ثلاثون، فقضيتُ عجباً من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب . وتوفي يوم الجمعة ضحوةً لعشر بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة . واستدعى صاحب خراسان أبا زيد إلى بخارى ليستعين به على سلطانه فلما بلغ جَيْحون ورأى تَغَطْمُط أمواجه وجرية مائه وسعة قطره كتب إليه : إن كنتَ استدعيتَني لما بلغك من صائب رأيي فإنّي إن عبرتُ هذا النهر فلستُ بذي رأيٍ ورأيي يمنعني من عبوره ، فلما قرأ كتابه عجب منه وأمره بالرجوع إلى بلخ . ١٨

(٢٩٢٩) القاضي الصيمري

أحمد بن سيّار بن محمد الصيمري أبو بكر القاضي ، قُلّد قضاء الجانب الشرقي من بغداذ ثم قلّد قضاء الحريم بدار الخلافة ثم عُزِل عنه وقلّد

١ في الأصل : فأحمله .

القضاء بطريق خراسان ، وكان أديباً فاضلاً وله نظم ومن نظمه :

لا تستهِنْ عالماً وإن قصرتْ أحواله في لحاظ رامقِهِ
وانظرْ إليه بعينِ ذي إرَبٍ مهذّب الرأي في طرائقِهِ
فالمِسك تيساً تراه ممتهَناً بفِهْرِ عطّاره وساحقِهِ
حتّى تراه في عارضيْ ملكٍ أو موضعَ التاج من مفارقِهِ

وكان له هيبة ومنظر عظيم وجثّة مهولة ولحية طويلة فتقدّم إليه امرأتان ادّعت إحداهما على الأخرى فقال القاضي أبو بكر : ما تقولين في دعواها ؟ فقالت : أفزَعُ أيّد الله القاضي ، فقال القاضي : مِمّ ذا ؟ فقالت : لحية طولها ذراع ووجهٌ طوله ذراع ودَنّيّة طولها ذراع فأخذتني هيبتها ، فرفع القاضي دنّيته من رأسه وحطّها على الأرض وغطّى لحيته بكمّه وقال لها : قد نقصتُك ذراعين أجيبي عن دعواها . توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة .

|(٢٩٣٠) أبو الجهم الأنباري ٨ ب

أحمد[١] بن سيف الأنباري أبو الجهم الكاتب ، أورد له محمد بن داود ابن الجرّاح في «أخبار الشعراء» وقال : شاعر محسن ظريف أشعاره قصار ملاح :

علّة البدر راقِبي الحُسنَ فيه لا تضرّي به ولا تَنْحَليهِ
أنا أقوى على احتمالكِ منه حمّليني أضعافَ ما يشتكيهِ
وذَري سيّدي ودونك جسمي منزلاً ما أردته فاسكُنيهِ

وأورد له ابن المرزبان :

أعاذِلُ ليس البخل منّي سجيّةً ولكن رأيتُ الفقر شرّ سبيلِ

١ الورقة ص ١٢٣ .

لموت الفتى خيرٌ من البخل للفتى ... وللبخل خيرٌ من سؤالِ بخيلِ
لعمرك ما شيء كوجهك قيمةً ... فلا تلق إنساناً بوجهِ ذليلِ

(٢٩٣١) ابن شاهنشاه

أحمد[١] بن شاهنشاه بن بدر الجمالي هو الأكمل بن الأفضل بن أمير الجيوش الأرمني ثم المصري وكنيته أبو علي صاحب مصر وسلطانها ، لما قتل الأمراء أباه سجنوا هذا فلما قُتل الآمر شغّلوا الوقت بابن عمّه الحافظ عبد المجيد إلى أن يولد حَمْلُ الآمر فجاء بنتاً فأخرجوا أبا علي أحمد هذا من السجن وجعلوا الأمور إليه ، وكان عليّ الهمّة وحجر على الحافظ ومنعه من الظهور وأودعه في خزانة لا يدخل إليه أحدٌ إلاّ بأمر الأكمل هذا ، فلما كان يوماً في اللعب بالكرة خرج عليه مملوك إفرنجي للحافظ فطعنه فقتله وجزّوا رأسه وأُخرج الحافظ ، وكانت قتلته في سنة ست وعشرين وخمس مائة .

(٢٩٣٢) [الحبطي]

أحمد[٢] بن شبيب الحَبَطي الضرير البصري نزيل مكة ، والحَبَطات من تميم ، وثّقه أبو حاتم ، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين .

(٢٩٣٣) [ابن شبويه]

أ | أحمد[٣] بن شَبّويه المروزي ، روى عنه أبو داود ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

---

١ مرآة الزمان ٨ : ١٤٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠٠ (في ترجمة عبد المجيد الحافظ) والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٩ .

٢ نكت الهميان ص ٩٩ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٦ .

٣ هو أحمد بن محمد بن شبويه ، انظر تذكرة الحفاظ ص ٤٦٤ وتهذيب التهذيب ١ : ٧١ .

(٢٩٣٤) النسائي أبو الرحمن

أحمد[١] بن شُعيب بن علي بن سِنان بن بَحْر أبو عبد الرحمن النسائي القاضي مصنّف « السنن » وغيرها بقية الأعلام . وُلد سنة خمس وعشرين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وثلاث مائة . سمع قُتيبة وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمّار وعيسى بن حمّاد والحسين بن منصور السُّلَمي وعمرو[٢] ابن زُرارة ومحمد بن النصر المروزي وسُويد بن نصر وأبا كُرَيب وخلقاً سواهم بعد الأربعين ومائتين بخراسان والعراق والشام [ومصر] والحجاز والجزيرة ، وروى عنه أبو بشر الدُّولابي وأبو علي الحسين النيسابوري وحمزة ابن محمد الكناني وأبو بكر أحمد بن السُّنّي ومحمد بن عبد الله بن حَيّويه وأبو القاسم الطَّبراني وخلق سواهم . وسكن بزقاق القناديل في مصر . وكان مليح الوجه ظاهر الدم مع كبر السنّ ويلبس البرود النوبية الخضر ، ويكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم ، وله أربع زوجات يقسم لهنّ ولا يخلو مع ذلك من سرّيّة ، ويكثر أكل الديوك الكبار المسمنة . قال بعض الطلبة : ما أظنّه إلاّ يشرب النبيذ للنضارة التي في وجهه . وأنكر عليه قوم كتاب « الخصائص » لعليّ رضي الله عنه وتركه تصنيفه « فضائل الشيخين » فذُكر له ذلك فقال : دخلتُ دمشق والمنحرف بها عن عليّ كثيرٌ فصنّفتُ «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى ، ثم صنّف بعد ذلك « فضائل الصحابة » فقيل له : ألا تخرّج فضائل معاوية ؟ فقال : أيّ شيء أخرّج اللّهمّ لا تُشبع بطنه ؟ فسكت السائل . قال الشيخ شمس الدين : لعلّ هذا فضيلة له لقول النبي

---

١ وفيات الأعيان ١ : ٥٩ وطبقات السبكي رقم ٨٠ والمنتظم ٦ : ١٣١ وتذكرة الحفاظ ص ٦٩٨ والعبر للذهبي ٢ : ١٢٣ والنجوم الزاهرة ٣ : ١٨٨ وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٩ وبروكلمان ، الذيل ١ : ٢٦٩ .

٢ في الأصل : عمر .

صلّى الله عليه وسلّم : اللّهمّ مَن لعنته أو سببته فاجعلْ ذلك له زكاةً ورحمةً . قال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ : من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن لَهيعة ترجمة [ترجمة] يعني عن قُتيبة فما حدّث بها . وقال الدارقطني : |أبو عبد الرحمن مقدَّم على كلّ مَن ، ب
يُذكَر بهذا العلم من [أهل] عصره . وقال ابن طاهر المقدسي : سألت سعد بن علي الزَّنْجاني عن رجل فوثّقه فقلت : ضعّفه النسائي ، فقال : يا بُنَيَّ إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشدّ من شرط البخاري ومسلم . قال الدارقطني : كان ابن الحدّاد أبو بكر كثير الحديث ولم يحدّث عن غير النسائي وقال : رضيتُ [به] حجّةً بيني وبين الله . ولما خرج من مصر إلى دمشق في آخر عمره سئل عن معاوية رضي الله عنه وما روي من فضائله فقال : ألا يرضى رأساً برأسٍ حتى يفضّل ! فما زالوا يطعنون في خصيتيه[1] حتّى أُخرج من المسجد ثم حُمل إلى مكة وقيل الرملة وتوفي بها وكانت وفاته في شعبان وقيل يوم الاثنين لثلاث عشرة [خلت] من صفر في التاريخ المذكور وهو الصحيح .

(٢٩٣٥) [أبو المعالي الشيباني]

أحمد[2] بن شَيْبان بن تَغْلِب بن حَيْدَرة المعمَّر المسنِد بدر الدين أبو المعالي[3] الشيباني الصالحي العطّار ثم الخيّاط ، وُلد سنة سبع وتسعين ثم وجدت مولده بخطّ والده في سنة ثمان وتسعين ، وسمع من حنبل جميع « المسنَد » ومن ابن طبرزد فأكثر من الكِنْدي وابن الحرستاني وجماعة ، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدَلاني وأبو الفخر أسعد بن سعيد والمفتي خلف بن

١ في الأصل بغير إعجام .
٢ المنهل الصافي ١ : ٢٩٥ والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٧٠ وشذرات الذهب ٥ : ٣٩٠ .
٣ المنهل والشذرات : أبو العباس .

أحمد الفرّاء وداود بن محمد بن ماشاذة وزاهر بن أبي طاهر وعبد الرحيم ابن محمد بن حَمّويه راوي «معجم الطبراني الكبير» حضوراً عن أبي نهشل العنبري وعبد الواحد بن أبي المطهر الصَّيْدَلاني وأبو زرعة عبيد الله بن اللفتواني وعفيفة الفارقانية وطائفة سواهم ، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وتقي الدين ابن الحنبلي القاضي رحمه الله من القدماء وابن الخبّاز وابن تيمية والمزّي والبرزالي وابن المهندس وخلق ، وكان شيخاً حسناً متواضعاً منقاداً ، توفي سنة خمس وثمانين وست مائة .

(٢٩٣٦) [أبو جعفر القيسي] ١١٠ أ

أحمد[١] بن صابر القيسي أبو جعفر ، أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيان قال : كان المذكور رفيقاً للأستاذ أبي جعفر ابن الزبير شيخنا وكان كاتباً مترسلاً ساعداً شاعراً حسن الخطّ على مذهب أهل الظاهر ، وذكر أنّه كان كاتباً للأمير أبي سعيد فرج بن السلطان الغالب بالله بن الأحمر ملك الأندلس ، خرج أبو جعفر من الأندلس وسببُ خروجه منها أنّه كان يرفع يديه في الصلاة على ما صحّ في الحديث فبلغ ذلك السلطان أبا عبد الله فتوعّده بقطع يديه ، فضجّ من ذلك وقال : إن إقليماً يُمات فيه سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتى يتوعّد بقطع اليد ممن يقيمها لجديرٌ أن يُرحَل منه ، فخرج وقدم ديار مصر وسمع بها الحديث وكان فاضلاً نبيلاً ، وأنشدني أبو إسحاق إبراهيم النحوي المالقي قال : أنشدنا أبو جعفر ابن صابر لنفسه :

أتنكر أن يبيضّ رأسي لحادث ... من الدهر لا يقوى له الجبل الراسي
وكلّ شعارٍ في الهوى قد لبستُهُ ... فرأسي أُمَيّيٌّ وقلبيَ عبّاسي

---

١ المنهل الصافي ١ : ٢٩٩ والدرر الكامنة ١ : ١٤٠ .

وأنشدني له :

فلا تعجباً ممن عَوى خلف ذي علا　　لكلّ عليٍّ في الأنام معاويه

وأنشدني أثير الدين للمذكور :

أرى الدهر ساد بــه الأرذلو　　نَ كالسيل يَطفو عليه الغُثاءُ
ومات الكرام وفات المديح　　فلم يبق للقول إلاّ الرثاءُ

وأنشدني أثير الدين للمذكور أيضاً :

لولا ثلاثٌ هُنّ والله مِنْ　　أكبر آماليَ في الدنيا
حجٌّ لبيت الله أرجو بــه　　أن يقبل النيّة[1] والسعيا
والعلم تحصيلاً ونشراً إذا　　رويتَ أوسعتَ الورى ريّا
وأهل ودٍّ أسألُ الله أن　　يمتع بالبقيا إلى اللقيا
| ما كنتُ أخشى الموت أنّى أتى　　بل لم أكن ألتَذُّ بالمحيا ١٠ ب

وأنشدني أثير الدين لنفسه في هذه المادة :

أما إنّه لولا ثلاث أُحبّهــا　　تمنّيتُ أنّي لا أُعَدّ من الأحيا
فمنها رجائي أن أفوز بتوبــة　　تكفّر لي ذنباً وتنجح لي سعيا
ومنهنّ صون النفس عن كلّ جاهل　　لئيمٍ فلا أمشي إلى بابه مشيا
ومنهنّ أخذي للحديث إذا الورى　　نسوا سنّة المختار واتّبعوا الرأيا
أنترك نصّاً للرسول ونقتدي　　بشخصٍ لقد بدلتُ بالرُّشَد الغيّا

قلت : وفي ترجمة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد له ولي مقطوعات في هذه المادة .

---

١ شرح لامية العجم ٢ : ٩٢ : التوبة .

(٢٩٣٧) [أحمد بن أبي المجد]

أحمد[١] بن صاعد بن أبي الغنائم الإسكاف أبو العباس ابن أبي المجد ، قال محبّ الدين ابن النجار : والد شيخنا عبد الله وكان مشهوراً بأحمد بن أبي المجد، وقد سمّى أباه صاعداً القاضي عمر القرشي ورأيته بخطّه وكان أخاً لعمر بن عبد الله بن علي الحربي من أمّه ، وقد وهم فيه أبو سعد ابن السمعاني فجعله أحمد بن عبد الله بن علي فظنّه أخاً لعمر من أبيه ، ثم ذكره في آخر الأحمدين وقال : أحمد بن أبي المجد شيخ لا أعرفه ، ولم يعلم أنّه الأول وأنّه أخ لعمر من أمّه ، سمع أحمد بن الحسين بن أحمد النعّالي والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وشجاعاً الذهلي وغيرهم ، وروى عنه ابن الأخضر وابن ياسمين البزار ، وكان شيخاً صالحاً ورعاً كثير البكاء والفكرة حافظاً لكتاب الله ، يؤمّ بالناس ويغسل الموتى لوجه الله تعالى مكث على ذلك سنين عديدة ، توفي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة .

(٢٩٣٨) [أبو بكر القطربلي]

أحمد بن صالح بن سيردار أبو بكر القطربلي ، كان المستعين بالله أراده على الوزارة بعد استتار وزيره أبي صالح بن يزداد فخاف| أن يطالبه الموالي ١١١
فاستعفى ثم ولاّه المعتمد الوزارة بعد وزارة الحسن بن مخلد الثالثة ، وكان حسن المروّة شاعراً ظريفاً وكان يسمّى ظريف الكتّاب ، ولم يبق من الدواوين الجليلة ديوان حتى وليه أحمد بن صالح وهجاه جماعة من الكتّاب ،ومن شعره :

يا غاصبي نومَ عيني لعلّ عندك ذاكا
هب لي من الغمض قرباً لعلّ عيني تراكا

---

١ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٨٥ .

مَن صيّر النوم حزناً لمقلتيَّ سواكـــا
ومـا ألومُ منـامي جفوتَــني فحكاكا

ومنه أيضاً :

وا بـأبي مَن مرّ يختال في ثوبين مِنْ عجبٍ ومن تيهِ
ومَن أرى أوصاف كلّ الورى من حُسْنه مجموعـةً فيهِ
فمن تمنّى أن يرى مثلـه في الناس لم يُعطَ تمنّيهِ

ومنه أيضاً :

بأبي الذي لا شيء أحسن منه في عيني ولي بالقول منّي شاهدُ
نظري إليه إذا بدا فإذا مضى فالطرف منه حيث يقصد قاصدُ
خلصَ الجمالُ لـه فليس يعيبه خلقٌ تنقّص فيه إلا حاسدُ
فالحُسن منه على تصنُّع زينةٍ وعلى التشعّث والتموّه واحدُ

حُمّ بسُرَّ مَن رأى ففُصد ففُلج وحُمل إلى بغداذ من وقته وتوفي سنة ست وستين ومائتين وكانت وزارته خمسة وأربعين يوماً .

(٢٩٣٩) [أبو الفضل الجيلي]

أحمد[١] بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي أبو الفضل ، قرأ القرآن بالروايات على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط وعلى غيره ، وبكر به والده وأسمعه من أحمد بن الحسن ابن البنّاء ومحمد بن محمد بن الفرّاء وهبة الله بن أحمد الحريري ومحمد بن عبد الباقي البزّار وغيرهم ، وسمع هو من عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وأبي

١ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٨٣ والمنتظم ١٠ : ٢٣٠ وذيل ابن رجب ١ : ٣١١ وشذرات الذهب ٤ : ٢١٥ .

١١ ب بكر بن الزاغوني والحافظ [ابن] ناصر وقرأ أكثر ما عنده وكان خصيصاً به ، وأكثر عن أصحاب ابن بيان وابن نبهان وابن الطيوري وابن يوسف وابن المهدي ، ثم سمع من أصحاب ابن الحصين وابن كادش والمَزْرَفي [1] والبارع [2] حتى سمع منه مَن سمع مِن مشايخه ، ولم يزل وافر الهمة في طلب الحديث على قدم الاشتغال إلى حين وفاته ، وكتب بخطه كثيراً وحصّل الأصول الحسان وحدّث باليسير لأنّه توفي شاباً . قال محب الدين ابن النجار : كتبت عنه أكثر ما كتبت عن رفقائي ، وتوفي سنة خمس وستين وخمس مائة .

(٢٩٤٠) [الحرون]

أحمد بن صالح أبو جعفر الحرار المعروف بالحرون ، ذُكر أن ابن الرومي نحله أشعاره التي في الزهد على مذاهب المعتبر ، وكان الحرون يتعاطى صوغ ألحانها وليس لشعره حلاوة لكنه قادر على الوزن والتقفية ، وابنه القاسم شاعر مثله ، ومن شعر الحرون قوله :

قد أردتُ الإعراضَ عنك احتقاراً لك لا أنّني جنحتُ لسلمِكْ
فتذكرتُ موبقات ذنوبي فرجوتُ الخروج منها بشتمِكْ

وأورد له المرزباني في « معجم الشعراء » :

لستُ للقاطب ذا بشـ ـرٍ على فرط اختيالِه
بل ألاقيه عبوساً قاطباً في مثل حالِه
أنا كالمِرآة تلقى كلَّ وجهٍ بمثالِه

---

١ هو محمد بن الحسين بن علي أبو بكر ، انظر الوافي ٣ : ١٠ .
٢ هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب أبو عبد الله له ترجمة في غاية النهاية ١ : ٢٥١ .

وقال : أبو جعفر الحرار تميميّ بغداذيّ بارد الشعر أكثر شعره في العزاء والدفن .

(٢٩٤١) [ابن أبي فنن]

أحمد[1] بن صالح وكنية صالح أبو فنَن ابن أبي معشر مولى المنصور وقيل مولى الربيع ، وكان أسود اللون بلغ سنّاً عاليةً ، توفي بين الستين والسبعين والمائتين ، هو القائل :

سرّ مَن عاش مالـه فإذا حا ... سَبَـه الله سرّه الإعدامُ

وله أيضاً :

|غدا بُنَيّـي وراح مثـلي ... يلبس ما قد نزعتُ عنّي ١١٢ أ
فسرّني مـا رأيتُ منـه ... وغمّني ما رأيتُ منّي

وكان يقول : أنا ابن قولي :

صَبٌّ بهجر[2] متيّم صبّ ... حُبّيه فوق نهاية الحبِّ
أشكو إليه صنيع جفوتـه ... فيقول : مُتْ بتأثّر الخطبِ
وإذا نظرتُ إلى محاسنه ... أخرجتُه عطلاً من الذنبِ
أدميتُ باللحظات وجنته ... فاقتصّ ناظره من القلبِ

وقال :

ذريني وإيلافي البلاد فإنّني ... أُحبّ من الأخلاق ما هو أجملُ
وأحمدُ ناريَّ التي حرّت القـرى ... وأحمدُ زاديَّ القريبُ المعجّلُ
وإنّ أحقّ الناسِ باللوم شاعرٌ ... يلوم على البخل الرجالَ ويبخلُ

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ والفوات ١ : ٨٣ وطبقات ابن المعتز ص ٣٩٦ .

٢ تاريخ بغداد : بحب .

(٢٩٤٢)

أحمد[١] بن صالح المصري [الطبري] أبوه [من أجناد طبرستان] ، الحافظ أحد أركان العلم والحفظ ، روى عنه البخاري وأبو داود ثم روى عنه البخاري عن رجل عنه ، جالس أحمد بن حنبل وناظره وكان جامعاً للنحو والحديث والفقه ، قال أحمد العجلي : صالح ثقة صاحب سنة ، وقال النسائي : لم يكن فيه آفة غير الكبر ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(٢٩٤٣)

أحمد[٢] بن صالح أبو العباس شهاب الدين السنبلي ، كان فاضلاً شاعراً حسن الشكل كثير المروّة كريم النفس طيب الأخلاق ، وكان مباشر أعمار الجامع الأموي بدمشق في زمن الصالح نجم الدين ، فلما ملك الناصر صاحب الشام ودمشق وباشر عز الدين عبد العزيز بن وداعة شدّ الدواوين مدحه وطلب النقلة إلى جهة خير منها فقال له ابن وداعة : أبصر جهة مثل جهتك ومعلومها ، فقال له : يا خوند فحينئذٍ [لا] يحصل للملوك إلاّ نقلة وحركة لا غير ، فاستحسن ذلك منه وولاّه جهةً أرضته ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة[٣] . ومن شعره أورده الشيخ قطب الدين اليونيني له في ذيله على « المرآة » :

عــلِقتُـه مــسـكـاريـــاً شرَّد عن عينِي الكرى ١٢ ب
قــد أشبهَ البدر فما يملّ من طول السُّرى

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ١٩٥ وتذكرة الحفاظ ص ٤٩٥ وغاية النهاية ١ : ٦٢ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٩.
٢ الفوات ١ : ٨٣ .
٣ في الأصل : وخمس مائة .

وقال في السيف عامل الجامع :

رَبْعُ المصالح داثِرٌ   لم يبق منه طائلُ
هيهات تعمر بقعَةٌ   والسيف فيها عاملُ

وقال في زهر اللوز :

للوز زهرٌ حُسْنُهُ   يُصبي إلى زمن التصابي
شكت الغصونُ من الشتا   فأعارها بيضَ الثيابِ
وكأنّـه عَشِقَ الربيـ   عَ فشاب من قبل الشبابِ

وقال وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء :

يوم عاشوراءَ جادت بالحيا   سُحُبٌ تهطل بالدمع الهمولِ
عجباً حـتّى السموات بكت   رُزْءَ مولاي الحسين ابن البتولِ

(٢٩٤٤) [ابن كليزا]

أحمد[١] بن صدقة بن أبي الحسين بن كليزا — بالكاف واللام والياء آخر الحروف والزاي والألف — أبو بكر الخياط الواسطي ، قال محبّ الدين : روى لنا جزءاً من « مسند » أحمد بن سنان القطان عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وكان شيخاً لا بأس به ، توفي سنة أربع عشرة وست مائة.

(٢٩٤٥)

أحمد[٢] بن صدقة أبو بكر الضرير النحوي من أهل النهروان ، حكى عن أبي عمر الزاهد اللغوي ، روى عنه محمد بن بكران .

---

١ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٨٥ .

٢ نكت الهميان ص ٩٩ وبغية الوعاة ص ١٣٥ .

(١/٢٩٤٥) [الماهنوسي]

أحمد[1] بن صدقة الماهنوسي الضرير ، كان مقيماً بقوسان ، وماهنوس من نواحي واسط ، كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً ، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محجوب البصر ، وأورد له العماد الكاتب قصيدةً يخاطب فيها الرَّبْع :

أَلِفتُكَ للعينِ الأوانس جامعاً … وللعان والآرام لستَ بجامعِ
وها أنت للأطلاء مأوًى ومربعٌ … أنيقٌ سُقيتَ الريَّ بين المرابعِ
علامَ تبدّلت القراهب والمهـا … وأقصيتَ ربّات الحُلى والبراقع
أسحُّ دموعي في طـلالك أبتغي … بذلك نفعاً والبُكـا غير نافـع

وأورد له قطعة أُخرى بعد هذه أسقط منها وكلاهما من أركّ الشعر .

(٢/٢٩٤٥)

أحمد[2] بن الصنديد العراقي يكنى أبا مالك ، كان من أهل الأدب والشعر ، روى شعر المعرّي عنه وله فيه شرح وله مع الحصري مناقضات ، دخل الأندلس وكان عند بني طاهر ومدح الرؤساء والأكابر .

(٣/٢٩٤٥) [ابن أبي السرايا]

أحمد[3] بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي الكركي أبو الرضا

---

١ نكت الهميان ص ٩٩ .

٢ صلة ابن بشكوال ١ : ٩٠ ومعجم الأدباء ٣ : ٨٦ وبغية الوعاة ص ١٣٥ .

٣ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٨٦ وميزان الاعتدال ١ : ٤٩ ولسان الميزان ١ : ١٨٨ والمنهل الصافي ١ : ٣٠٤ وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٨ .

ابن أبي السرايا التاجر من ساكني دار الخلافة ببغداذ ، وهو ابن أخت أبي الحسن العطار اللغوي ، سمع الحديث في صباه إلى حين وفاته فأكثر ، وكان حريصاً على حضور المجالس ولقاء[1] المشايخ وتحصيل الأصول ، وسافر الكثير إلى مصر والشام في التجارة وحدّث وأملى ، سمع النقيب محمد بن طراد الزينبي وموهوب بن الجواليقي وهبة الله بن الحاسب ومحمد بن عمر الأرموي وأبا بكر ابن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وأبا الوقت عبد الأول السجزي وجماعةً ببغداذ والكوفة ودمشق ومصر والإسكندرية ، قال محبّ الدين : ولم أسمع منه شيئاً وسمعت معه كثيراً وأجازني جميع مروياته ، وكان يوادّني وكان صدوقاً ثبتاً أميناً إلاّ أنّه كان غالياً في التشيع وكان شحيحاً ساقط المروّة يشتري من لقم المُكدين ويتبع طلبة الحديث ليأكل معهم ، ومات في الظلمة وخلّف قماشاً مصريّاً يساوي ثلاثة آلاف | دينار ، وكان من كرك ١ ب البقاع وكان جدّه سنان بها قاضياً ، توفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة[2] .

(٢٩٤٥/٤) [أبو عبد الله الخازن]

أحمد بن طاهر بن أحمد أبو عبد الله الخازن من أهل الكرخ ، كان خازن ابن البناء في مشيخته ومحمد بن عقيل الكاتب الدسكري ، أورد له محبّ الدين ابن النجار :

وزائرٍ زارني بطلعته ... وهناً على غفلة ولم أدرِ
ما زلتُ منه معانقاً قمراً ... طول الدجى نحره على نحري
ألثمُه تارةً وأرشفُه ... وقد ظفرنا بغفلة الدهرِ
حتّى تقضّى الدجى وجاء على الـ ... ـرغم رقيبٌ من طلعة الفجرِ
فالحمد لله إذ ظفرتُ بمَن ... نزّهني قُرْبه من الوزرِ

---

١ في الأصل : ولقي .
٢ في الأصل : وست مائة .

قلت : شعر منحطّ وكان في بعض الأبيات كسر فأقمته ، توفي سنة أربع وأربعين وأربع مائة ومولده سنة ثمان وسبعين .

(٥/٢٩٤٥) [ابن أبي طالب]

أحمد بن أبي طالب قاضي القيروان ، تفقه على سحنون وكان جواداً سرياً عادلاً ، توفي في حدود الثمانين والمائتين ، يقال إن الأغلب سقاه سمّاً فمات .

(٦/٢٩٤٥) [أمير المؤمنين المعتضد بالله]

أحمد[١] بن طلحة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو العباس ابن وليّ العهد أبي أحمد الموفق بالله ابن المتوكل . ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومائتين أيام جدّه وتوفي في رجب وقيل في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين . قدم دمشق لحروب خمارويه الطولوني وهزمه على حمص وكان قد استُخلف بعد عمّه المعتمد في شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . كان شجاعاً مهيباً أسمر نحيفاً معتدل الخَلْق أقنى الأنف إلى الطول ما هو ، وكان في مقدم لحيته امتداد وفي مقدم رأسه شامة بيضاء — ولذلك لقّب الأغرّ — ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس ، كان يُقدِم على الأسد| وحده لشجاعته . قال خفيف السمرقندي : كنت معه في ا ١٤
الصيد وانقطع عنّا العسكر فخرج علينا أسدٌ ، فقال : أفيك خير ؟ قلت : لا ، قال : ولا تمسك فرسي ؟ قلت : بلى ، ونزل وتحزّم وسلّ سيفه وقصد الأسد فقصده وتلقّاه بسيفه فقطع عضده فنشأ على الأسد بها فضربه ضربةً فلقتْ هامته ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبتُه إلى أن

١ الفوات ١ : ٨٣ والنجوم الزاهرة ٣ : ١٢٦ وتاريخ الخلفاء ص ٢٤٥ والمنتظم ٦ : ٣٤ .

مات ما سمعتُه يذكر ذلك لقلة احتفاله بذلك . وكان يبخل ويجمع المال . وولي حرب الزنج وظفر بهم . وفي أيامـــه سكنت الفتن لفرط هيبته وكان يسمّى السفاح الثاني لأنّه جدّد ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف وكاد يزول لأنّه كان في اضطراب من وقت موت المتوكل . وكانت أيامه طيبة كثيرة الأمن والرخاء ، وسقّط المكوس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية ، وأنشأ قصراً أنفق عليه أربع مائة ألف دينار . وكان مزاجه قد تغيّر من إفراطه في الجماع وعدم الحمية بحيث إنّه أكل في علّته زيتوناً وسمكاً وشكّوا في موته فتقدم الطبيب فجسّ نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب فدحاه أذرعاً فمات الطبيب ثم مات المعتضد ، وقيل إنّه غُمّ في بساط إلى أن مات . وبويع ابنه المكتفي فكانت ولاية المعتضد تسع سنين وتسعة أشهر وأياماً . وكانت أمّه يقال لها ضرار توفيت قبل خلافته في آخر سنة ثمان وتسعين . وهو أحد مَن ولي الخلافة ولم يكن أبوه خليفة وهم : السفاح والمنصور والمستعين والمعتضد . وكان المعتضد حسن الميل إلى [آل] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لرؤيا رآها . وكاتبه أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه القاسم بن عبيد الله . ونقش خاتمه « فوّضتُ أمري إلى الله » وقيل « أحمد يؤمن بالله » وقيل « الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كلّ شيء » . وتزوّج قَطْر النَّدَى بنت خمارويه أصدقها ألف ألف درهم وأنفذ الحسين ابن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصّاص فحملها إليه . ومن شعره :

١ ب غلب الشوق اصطباري لتباريح الفـــراقِ
إنّ جسمي حيث ما سِرْ تُ وقلبي بالعراقِ
أملكُ الأرض ولا أمـ لكُ دفع الإشتياقِ

وحكى ابن حمدون النديم أن المعتضد كان قد شرط علينا أنّا إذا رأينا منه شيئاً تنكره نفوسنا نقوله له وإن اطلعنا له على عيب واجَهْناه به ، قال : فقلت له يوماً : يا مولانا في قلبي شيء أردتُ سؤالك عنه منذ سنين ، قال : ولِمَ

أخّرتَه إلى الآن ؟ قلت : لاستصغاري قدري ولهيبة الخلافة ، قال : قل ولا تخف ، قلت : اجتاز مولانا ذلك اليوم ببلاد فارس فتعرّض الغلمانُ للبطيخ الذي كان في تلك الأرض فأمرتَ بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافياً ثم أمرتَ بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب ، فقال : أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولائك الغلمان ؟ وبأيّ وجه كنتُ ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتُهم جزاء البطيخ ؟ وإنّما أمرتُ بإخراج قوم من قُطّاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرتُ أن يلبسوا أقبية الغلمان وقلانسهم إقامة للهيبة في قلوب العسكر ليقولوا إذا صلب أخصّ غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره ؟ وكذلك أمرتُ بتلثيمهم ليستتر أمرهم على الناس .

(٧/٢٩٤٥) [ابن طولون التركي]

أحمد[١] بن طولون التركي أبو العباس أمير الشام والثغور ومصر ، ولاّه المعتزّ بالله [مصر] ثم استولى على دمشق والشام وأنطاكية والثغور في مدة شغل الموفق ابن المتوكل بحرب الزنج . وكان أحمد بن طولون عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة ، يباشر الأمور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد أحوال | رعاياه ويحبّ أهل العلم ، وكانت له مائدة يحضرها ١١٥
كلّ يوم الخاص والعام ، وكان له في كلّ شهر ألف دينار للصدقة ، فقال له وكيله : إني تأتيني المرأة وعليها الإزار وفي يدها خاتم ذهب فتطلب منّي أفأعطيها ؟ فقال : مَن مدّ يده إليك أعطه . وبنى الجامع المنسوب إليه بظاهر القاهرة ، قال القضاعي في كتاب « الخطط » : شرع في عمارته سنة أربع وستين ومائتين [وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين][٢]

١ وفيات الأعيان ١ : ١٥٥ والنجوم الزاهرة ٣ : ١ والولاة للكندي ص ٢١٢ والمنتظم ٥ : ٧١ والمغرب ١ : ٧٣ .

٢ الزيادة من الوفيات .

وأنفق على عمارته مائة ألف وعشرين ألف دينار . وأُري في النوم كأنّه يَتَمَشمِش عظماً فقال له العابر : لقد سمَتْ همّة مولانا إلى مكسب لا يشبه خطَره ، فأخذ الذهب[1] وتصدّق به . وكان صحيح الإسلام إلاّ أنّه كان طائش السيف سفّاكاً للدماء قال القضاعي : أُحصي مَن قتله بالسيف صبراً وكان جملتهم مع من مات في حبسه ثمانية عشر ألفاً . وعن محمد بن علي الماذرائي[2] قال : كنت أجتاز بتربة أحمد بن طولون فأرى شيخاً يلازم القبر ثم إني لم أره مدّة ثم رأيته فسألته عن ذلك فقال : كان [له] علينا بعض العدل إن لم يكن الكلّ فأحببتُ أن أصله بالقراءة ، قلت : فلِمَ انقطعتَ ؟ قال : رأيتُه في النوم وهو يقول لي : أُحبّ أن لا تقرأ عندي فما تمرّ بآية إلاّ قرّعتُ بها وقيل لي : أما سمعتَ هذه ! وكان أحمد بن طولون أطيب الناس صوتاً بالقراءة فإنّه حفظ القرآن وأتقنه وطلب العلم . وتنقلت به الأحوال إلى أن ملك مصر وعمره أربعون سنةً سنةَ أربع وخمسين ومائتين فملكها بضع عشرة سنة . وخلّف من الذهب الأحمر عشرة آلاف ألف دينار وأربعة وعشرين ألف مملوك ، وخلّف ثلاثة وثلاثين ولداً ذكراً وأنثى ، وست مائة بغل ، وقيل إن خراج مصر في أيامه كان أربعة آلاف ألف دينار وثلاث مائة ألف دينار . ووُلد بسامرّا في شهر رمضان سنة عشرين | ومائتين ، وكان أبوه مملوكاً أهداه نوح بن أسد الساماني إلى المأمون في جملة (١٠ ب) رقيق ومات طولون سنة أربعين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ، ويقال إن طولون تبنّى أحمد ولم يكن ابنه ، ويقال كان اسم أمّ أحمد هاشم ، وكان طولون تركيّاً من جنس يقال لهم طُغُزْغُز . وكان أحمد قد سأل الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان فوقّع له برزقه على الثغر وكانت أمّه مقيمةً بسُرّ مَن رأى فبلغه أنها باكية فرجع إليها مع رُفقه فخرج عليهم جماعة

---

١ وراجع النجوم ٣ : ١٢ .

٢ في الأصل : الماردانى .

من الأعراب فقاتلهم أشدّ قتال وانتصر عليهم وخلص من أيديهم أموالاً حملها إلى المستعين فحسن مكانه عنده ووصله بجملة من المال ووهبه جارية هي أم ابنه خمارويه . فلما خلع الأتراك المستعين فأحدروه إلى واسط قالوا له : مَن تختار أن يكون في صحبتك ؟ فقال : أحمد بن طولون ، فبعثوه [معه] وأحسن صحبته ، ثم كتب الأتراك إلى ابن طولون بقتل المستعين وقالوا له : إن قتلتَه ولّيناك واسط ، فقال : لا يراني الله أقتل خليفةً بايعتُه ، فأنفذوا إلى المستعين سعيداً الحاجب فقتله وحمل رأسه إلى بغداذ فدفن ابن طولون جثته هناك بعد أن غسلها وعاد إلى سُرَّ مَن رأى ، فزادت محلّته عند الأتراك واشتهر بحسن المذهب فولّوه مصر نيابةً عن أميرها ، فلما دخلها قال : غايةُ ما وُعدتُ على قتل المستعين ولايةُ واسط فتركتُ ذلك لأجل الله فولاّني مصر والشام . وحكى بعض المتصوفة أنّه رأى أحمد بن طولون في النوم بحال حسنة وهو يقول : ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيَدَعَها ولا سيئةً فيأتيها ، عُدل بي عن النار إلى الجنة بتثبّتي [1] على متظلّم عييّ اللسان شديد التهيّب ، فسمعتُ منه وصبرت عليه حتى قامت حجّتُه وتقدّمتُ بإنصافه وما في الآخرة على رؤساء الدنيا أشد من الحجاب الملتمسي الإنصاف . وتوفي سنة سبعين ومائتين وقام بعده ولده خُمارويه .

[آخر الجزء السادس من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه إن شاء الله تعالى أحمد بن الطيب بن خلف أبو نصر القادسي والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله] .

---

١ الكلمة بغير تنقيط في الأصل .

المخطوطات المستعملة في التحقيق

١ : النسخة المحفوظة في مكتبة بودليان بجامعة أكسفورد برقم: Seld. Arch. A 20 هي أصل متن الكتاب من أوله إلى آخر ترجمة أحمد بن سعيد المقرىء الطرابلسي (رقم : ٢٩٠٧) .

٢ : النسخة المحفوظة في مكتبة بودليان برقم : Seld. Arch. A 21 هي أصل المتن من ترجمة أحمد بن سلام الرضائي (رقم : ٢٩٠٨) إلى آخر الكتاب .

٣ : الأوراق الباقية من مسودة المؤلف : نسخة نور عثمانية رقم : ٣١٩٢ .

مصادر التحقيق

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي . مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣١٨ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير (١ ـ ٥) . المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٨٠ .

أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي . تحقيق ج . هيورث دن . مطبعة الصاوي ، مصر ، ١٩٣٦ .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٤) . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨ .

إعتاب الكتاب لابن الأبار القضاعي . تحقيق صالح الأشتر . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦١ .

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ (١ ـ ٧) . المطبعة العلمية ، حلب ١٩٢٣ ـ ١٩٢٦ .

أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام للسان الدين ابن الخطيب . تحقيق إ . ليفي بروفنسال . من مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ، المطبعة الجديدة ، رباط الفتح ، ١٩٣٤ .

أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين الصفدي (مخطوطة آياصوفيا رقم ٢٩٦٢) .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١ ـ ١٤) . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧ ـ ١٩٥٨ .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١٥ ـ ٢٠) . المطبعة الأميرية ، بولاق ، ١٢٨٥ .

أمراء دمشق في الإسلام لصلاح الدين الصفدي . تحقيق صلاح الدين المنجد . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٥ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي (١ ـ ٣) . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ .

الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (١ ـ ٢) . الطبعة الأولى . مطبعة مجلس

دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٢ — ١٩٦٣ .

الأنساب لأبي سعد السمعاني . من مطبوعات لجنة وصية ا . ج . و . جب التذكارية ، ليدن ، ١٩١٢ .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني (١ — ٢) . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨ .

برنامج شيوخ الرعيني . تحقيق إبراهيم شبوح . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٢ ..

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي . الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦ .

تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي (١ — ٥) . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٦٩ — ١٣٦٧ .

تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (١ — ١٤) . مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣١ .

تاريخ جرجان لابي القاسم حمزة بن يوسف السهمي . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٠ .

تاريخ الحكماء من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين القفطي . تحقيق جوليوس ليبرت . ليبسك ، ١٩٠٣ .

تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة لجلال الدين السيوطي . المطبعة المنيرية ، مصر ، ١٣٥١ .

تاريخ الطبري : تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٧٩ — ١٩٠١ .

تاريخ ابن الفرضي : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لأبي الوليد ابن الفرضي (١ — ٢) . تحقيق عزت العطار الحسيني . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

تاريخ معرة النعمان لمحمد سليم الجندي (١ — ٢) . مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٦٣ — ١٩٦٥ .

تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري لأبي القاسم ابن عساكر . عني بنشره القدسي . مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٣٤٧ .

تتمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ – ٢) . عني بنشره عباس إقبال . مطبعة فردين ، طهران ، ١٣٥٣ .

تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (١ – ٤) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥ – ١٩٥٨ .

تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين) لأبي شامة الدمشقي . عني بنشره عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

تكملة التكملة : التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي (القسم الأول المفقود من طبعة مجريط ١٨٨٦ – ١٨٨٩) . تحقيق الشيخين ألفرد بل وابن أبي شنب . المطبعة الشرقية ، الجزائر ، ١٩٢٠ .

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (الجزء الرابع) . تحقيق مصطفى جواد . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢ – ١٩٦٥ .

تهذيب تاريخ ابن عساكر بعناية عبد القادر بن بدران (١ – ٧) . مطبعة روضة الشام (١ – ٥) ومطبعة الترقي (٦ – ٧) ، دمشق ، ١٣٢٩ – ١٣٥١ .

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١ – ١٢) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٢٥ – ١٣٢٧ .

تواريخ آل سلجوق للشيخ الفتح بن علي البنداري . تحقيق م . هوتسما . مطبعة بريل ، ليدن ١٨٨٩ .

الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لأبي طالب ابن الساعي (الجزء التاسع) . تحقيق مصطفى جواد . المطبعة السريانية الكاثوليكية . بغداد ، ١٩٥٣ .

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله الحميدي . تحقيق محمد بن تاويت الطنجي . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحيي الدين ابن أبي الوفاء القرشي (١ – ٢) . مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٢ .

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة لأبي الفضل ابن الفوطي . مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٣٥١ .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (١ – ١٠) . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٢ – ١٩٣٨ .

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني الكاتب (قسم شعراء الشام) (١ – ٢) .

تحقيق شكري فيصل . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٥ — ١٩٥٩ .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (١ — ٤) . المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٧ — ١٣٥٣ .

الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (١ — ٢) . تحقيق جعفر الحسني . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٤٨ — ١٩٥١ .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ — ٤) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٤٨ — ١٣٥٠ .

درة الحجال في غرة أسماء الرجال لابن القاضي تحقيق يـ . س . علوش . من مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ، المطبعة الجديدة ، رباط الفتح ، ١٩٣٤ .

دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخرزي . نشر محمد راغب الطباخ ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٩٣٠ .

الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المدني . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٩ .

ديوان إبراهيم بن سهل الإسرائيلي ، القاهرة ، ١٢٩٢ .

ديوان الأعشى : الصبح المنير في شعر أبي بصير الأعشى والأعشيين الآخرين . تحقيق رودلف جاير . من مطبوعات لجنة وصية ا . ج . و . جب التذكازية ، مطبعة آدلف هلزهوسن ، بيانة ، ١٩٢٧ .

ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي . قدم له عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى . مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٩٤٢ .

ديوان البحتري (١ — ٢) . دار صادر — دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٦ .

ديوان ابن خفاجة . تحقيق كرم البستاني . مطبعة المناهل ، بيروت ، ١٩٥١ .

ديوان ابن الخياط . تحقيق خليل مردم بك . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٨ .

ديوان ابن رشيق القيرواني . جمعه ورتبه عبد الرحمن باغي . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٢ .

ديوان ابن سناء الملك (١ — ٢) . تحقيق محمد إبراهيم نصر . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، المكتبة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ — ١٩٦٩ .

ديوان الشريف الرضي (١ — ٢) . دار صادر — دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦١ .
ديوان أبي فراس الحمداني (١ — ٣) . تحقيق سامي الدهان . من مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٤٤ .
ديوان كثير عزة (١ — ٢) . تحقيق هنري پيرس . خزانة الكتب العربية ، مطبعة جول كربونل الجزائر ، ١٩٢٨ — ١٩٣٠ .
ديوان لبيد (الجزء الثاني) . تحقيق بروكلمان . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩٢ .
ديوان المتنبي أبي الطيب بشرح أبي الحسن الواحدي . تحقيق ف . ديتريصي . برلين ، ١٨٦١ .
ديوان ابن المعتز (الجزآن الثالث والرابع) . تحقيق ب . لوين . من سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، مطبعة المعارف إستانبول ، ١٩٤٥ — ١٩٥٠ .
ديوان مهيار الديلمي (١ — ٤) . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ — ١٩٣١ .
ديوان ابن نباتة جمال الدين المصري . نشر محمد القلقيلي . الطبعة الأولى ، مطبعة التمدن ، مصر ، ١٩٠٥ .
ديوان أبي نواس . تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
ديوان ابن هاني الأندلسي . دار صادر — دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٤ .
ديوان الوأواء الدمشقي ، تحقيق سامي الدهان . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٠ .
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (القسم الأول : المجلدان الأول والثاني والمجلد الأول من القسم الرابع) . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ — ١٩٤٥ .
ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (١ — ٢) . تحقيق س . ديدرينغ . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣١ — ١٩٣٤ .
ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي لشمس الدين الحسيني الدمشقي ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٣٤٧ .
ذيل ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١ — ٢) . مطبعة السنّة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢ — ١٩٥٣ .
ذيل اليونيني : ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني (١ — ٢) . مطبعة مجلس دائرة

المعارف العثمانية ، حيدرأباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٤ — ١٩٥٥ .
الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي الدمشقي (١ — ٢) . مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، ١٢٨٧ — ١٢٨٨ .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ — ٨) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ — ١٣٥١ .
شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (١ — ٤) . نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١ — ١٩٥٣ .
شرح لامية العجم : الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين الصفدي (١ — ٢) . المطبعة الأزهرية المصرية ، مصر ، ١٣٠٥ .
شروح سقط الزند لأبي العلاء المعري (١ — ٥) . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥ — ١٩٤٨ .
الشعر والشعراء لابن قتيبة . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٢ .
الشعراء الستة : العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين . تحقيق و . آلورت ، غريفزولد ، ١٨٦٩ .
صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي (١ — ٤) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرأباد الدكن ، الهند ، ١٣٥٥ — ١٣٥٧ .
صلة ابن بشكوال : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (١ — ٢) . مجريط ، ١٨٨٢ — ١٨٨٣ .
صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعيد القرطبي . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩٧ .
الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي . تحقيق سعد محمد حسن . الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
طبقات ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١ — ٢) . المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٩٩ — ١٣٠٠ .
طبقات الحسيني : طبقات الشافعية لأبي بكر ابن هداية الله الحسيني . مطبعة بغداد ، بغداد ، ١٣٥٦ .
طبقات الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٤ .
طبقات السبكي : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ — ٦) . تحقيق محمود محمد

الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٤ — ١٩٦٨ . (يذكر رقم الترجمة) .

طبقات السبكي : طبقات الشافعية الكبرى (١ — ٦) . الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٤ .

طبقات ابن سعد (١ — ٩) . تحقيق إ . سخو ورفقائه . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٥ — ١٩٤٠ .

طبقات السلمي : طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي . تحقيق ج . بدرسن . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٠ .

طبقات الشيرازي : طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي . مطبعة بغداد ، بغداد ، ١٣٥٦ .

طبقات العبادي : طبقات الفقهاء الشافعية لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي . تحقيق غ . فيتستام. مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٤ .

طبقات ابن المعتز : طبقات الشعراء . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي . تحقيق ميرسنج . ليدن ، ١٨٣٩ .

طبقات ابن أبي يعلى : طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى . تحقيق أحمد عبيد . مطبعة الاعتدال ، دمشق ، ١٣٥٠ .

العبر للذهبي : العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي (١ — ٣) . تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد . مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٦٠ — ١٩٦١ .

العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبي علي ابن رشيق القيرواني (١ — ٢) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٩٣٤ .

عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (١ — ٤) . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ — ١٩٣٠ .

غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري (١ — ٢) . تحقيق ج . برجستراسر . من سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٣ — ١٩٣٥ .

فتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين الكاتب . تحقيق لندبرج . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٨ .

الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي . تحقيق و. آلورت . غريفزولد ، ١٨٥٨ .

فهرس الطوسي : فهرس كتب الشيعة لمحمد بن الحسن الطوسي . تحقيق ا . سبرنجر . كلكته ، ١٢٧١ .

الفهرست لابن النديم . المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٣٤٨ .

الفوات : فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ — ٢) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥١ .

الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ — ١٤) . تحقيق ك . تورنبرج ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٦٦ — ١٨٧٦ .

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ — ٦) . مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٢٩ — ١٣٣١ .

مختصر ابن الدبيثي : المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الدبيثي (١ — ٢) . من مطبوعات المجمع العلمي العراقي . تحقيق مصطفى جواد . مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ — ١٩٦٣ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي اليمني (١ — ٤) . مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٧ — ١٣٣٩ .

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (المجلد الثامن) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥١ — ١٩٥٢ .

المشتبه في أسماء الرجال لشمس الدين الذهبي . مطبعة بريل ، ليدن ١٨٦٣ .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح ابن خاقان . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٥ .

معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ — ٢٠) . تحقيق أحمد فريد رفاعي . مطبعة دار المأمون ، القاهرة ، ١٩٣٦ — ١٩٣٩ .

معجم البلدان لياقوت الحموي (١ — ٦) تحقيق ف . وستنفيلد ، ليبسك ، ١٨٦٦ — ١٨٧٣ .

معجم الشعراء لمحمد بن عمران المرزباني . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (الجزء الأول) . تحقيق شوقي ضيف . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني . تحقيق السيد أحمد صقر . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار القضاعي . تحقيق إبراهيم الأبياري . المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
الملل والنحل للشهرستاني . نسخة مصورة عن طبعة ليدن ، ١٨٤٦ . (بتحقيق ويليام كورتون) ، ليبسك ، ١٩٢٣ .
مناقب الإمام أحمد بن حنبل لأبي الفرج ابن الجوزي . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٩ .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي (٥ — ١٠) . مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٥٧ — ١٣٥٩ .
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي (الجزء الأول) . تحقيق أحمد يوسف نجاتي . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي (١ — ٣) . تحقيق محمد بدر الدين النعساني . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٥ .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ — ١٢) . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩ — ١٩٥٦ .
نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري . تحقيق عطية عامر . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٣ .
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقري (١ — ٤) . تحقيق رينهارت دوزي ورفقائه . مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٥٥ — ١٨٥٩ .
نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي . تحقيق أحمد زكي . (نسخة مصورة عن طبعة القاهرة ١٩١١) . القاهرة ، ١٩٦٢ .
نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني . تحقيق رودلف زلهايم . من النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٤ .
الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١ — ٧) . باعتناء هلموت ريتر وس . ديدرينغ وإحسان عباس . من سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، مطابع مختلفة ، ١٩٣١ — ١٩٦٩ .
الورقة لأبي عبد الله بن الجراح . تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج . دار

المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (١–٦) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
الولاة والقضاة لمحمد بن يوسف الكندي . من مطبوعات لجنة وصية ا . ج . و . جب التذكارية ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ .
يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي (١ — ٤) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٧٥ — ١٣٧٧ .

بروكلمان ، الذيل : C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur. Supplementband 1-3. Leiden 1937-1942.

ملحق دوزي : R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes. Deuxième édition. Leide, 1927.

فهرست أصحاب التراجم

Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/ Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der Dar Sader, Beirut.

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 6

IBRĀHĪM IBN SAHL
BIS
AḤMAD IBN ṬŪLŪN

DRITTE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON
SVEN DEDERING

KOMMISSIONSVERLAG
FRANZ STEINER STUTTGART
1991

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
ALBERT DIETRICH

BAND 6f